

3 ملايين نسخة
مجموعتي الرقعة
والكتاب الإلكتروني

www.liilas.com/vb3

رياحين

الحصن الرقمي

رواية

الرواية تتلخص بالآلة مع كل صفحة تنتقل من حدث إلى آخر يشوق وإثارة لتكتشف
أسرار الحصن الرقمي» - جون ل. غارس، مؤلف رواية «ساعة يثوري» و«التقييم»

دان براون

مؤلف رواية «شيفرة دافنشي»

مراجعة: د. محمد فداء التالبي

ترجمة: فائزة المسحد

<http://www.liilas.com/vb3/showthread.php?t=15823>



في هذه الرواية السريعة الإيقاع والمقنعة، يتماهى الحد الفاصل بين الحق والباطل بشكل
كامل لتقتنع بمقدرات دان براون الروائية الفائقة.

- **دانيل براون**

والحصن الرقمي رواية ذكية، تُشعرك أثناء قراءتها أنك تتابع شيئاً سيحدثاً بحسب الأرقام.

لاري لانسن - كاتب أفلام - وجر جيل وستارز

«الحصن الرقمي» هي أفضل وأكثر رواية تقنية واقعية تصل إلى السوق منذ سنوات. إن مقدرة
دان براون على أن يرسم، وبصورة حية، المفارقة الرعائية بين الحرية الشخصية والأمن
القومي... تؤكد موهبته المذهلة... سوف يشعر القراء بإثارة تيارهم في كل دقيقة»

- **سرويس بوك ريفيو**

«رواية ماذقة... تشدّز بتسارع وتعاظم تدريجيين للأخطار الأمر الذي حاز على انتباهي من الصفحة الأولى»

- **بروفايسور بشري جوردن**

عندما واجهت آلة تحليل الشيفرات التي لا تقهر في وكالة الأمن القومي (إن آس أي) شيفرة غامضة لم تشك من حيلها.
انضمت الوكالة برئيسة تحليل الشيفرات، سوزان فليشر، اختصاصية الرياضيات الذكية والمجسلة الأمر الذي
اكتشفته كان كفيلاً بأن يرسل موجات الصدمات السلمية في كواليس السلطة العليا. لقد أصبحت (إن آس أي) رهينة
ليس بالبنادق أو القنابل، بل بشيفرة معقدة جداً قادرة على تعطيل استخبارات الولايات المتحدة في حال تم إبطالها.
تاضلت فليشر بعد أن عطلت في عاصفة متسارعة من السرية والأكاذيب، لتتخذ الوثائق التي تهم لها بالولاء... ولكنها
وجدت نفسها، بعد أن خدعت من جميع الجهات، تقف ليس من أجل بلدها وبسند بل من أجل حياتها. وفي النهاية، من
أجل حياة الرجل التي تحب.

صدر أيضاً للتأليف دان براون:



من: 13 5574 خزان 3060-1103
بيروت - لبنان
هاتف: (+961 1) 786107/8
فاكس: (+961 1) 786230
البريد الإلكتروني: aso@asp.com.lb

الدار العربية للعلوم - ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc.
www.asp.com.lb



المقدمة

بلازا دي إسبانا

سيفيل، إسبانيا

11:00 صباحاً

يُقال إنه عند الموت، تتضح الأشياء كلها؛ أدرك إنسي تانكاو صحة ذلك. عندما أمسك بصدره وسقط إلى الأرض متألماً، أدرك كارثة خطئه. حام الناس حوله، يحاولون مساعدته. لكنه لم يكن يريد المساعدة. فذلك شيء فات أوانه منذ زمن. مرتجفاً، رفع يده اليسرى وأشار بأصابعه إلى الخارج. انظروا إلى يدي! حددت الوجوه من حوله، ولكنه أدرك أنهم لم يفهموا قصده. في يده خاتم ذهبي منقوش. للحظة، تلالات النقوش تحت أشعة الشمس الأندلسية. علم أن هذا آخر ضوء سيراه إلى الأبد.

<http://www.liilas.com/vb3/showthread.php?t=15823>

الفصل 1

كانا في الجبال الشخائية بفندقهما المفضل، يتشم لها ديفيد: 'ماذا قلت يا حبيبتي؟
انتزوحينني؟'

ناظرة إلى الأعلى وهي ممتدة على سريرهما المظلل، علمت أنه هو الشخص
المتاسب لأيد. عندما حدثت في عيشيه الخضراوين الدكنتين، راح جرس يصم الأذان
يرن في مكان ما في الأفق، أخذ يسحب بعيداً، حاولت الوصول إليه، لكنها فشلت.
صوت الهاتف هو ما لقط سوزان فليتش من حلمها لاهثة، وأقعدها في السرير
تبحث عن الساعة.
'مرحياً؟'

سوزان، أنا ديفيد، هل ليقتلني؟'

أبسمت متقلبة: 'لقد كنت أحلم بك للتو. هيا تعال للتهو معاً.'

أبسم: 'لا الوقت مظلماً.'

أطلقت زفرة: 'معم، إذا تعال للتهو. بإمكاننا النوم قبل التوجه شمالاً.'

أطلق ديفيد تنهيدة بائسة: 'أنا أقصّل لهذا السبب، بخصوص رحلتنا، يتوجب علي
تأجيلها.'

انفضت سوزان واحة: 'ماذا؟'

'أنا متأسف، يتوجب علي مغادرة البلدة. سأعود غداً، أول شيء سنقوم به هو
التوجه في الصباح. لا يزال لدينا يومان.'

'ولكنني قمت بالحجز،' قالت بأسى، 'حجرت غرفتنا القديمة في ستون مانور.'
'أعلم، ولكن —'

'من المفترض أن تكون هذه الليلة مميزة — لنحتفل بمرور ستة أشهر، لا تزال
تذكر تماماً أننا خاطبان، أليس كذلك؟'

تهدت قليلاً: 'سوزان، لا يمكنني الخوض في هذا الآن على الإطلاق، هناك سيارة
بانتظاري. سأقصّل بك من الطائرة وأشرح كل شيء.'

'الطائرة؟ ما الذي يجري؟ لماذا سنقوم الجامعة...؟'

'إنها ليست الجامعة. سأقصّل وأشرح لك في ما بعد. يتوجب علي المغادرة؛ إنهم
يطلبونني. سأقصّل بك. أعدك.'

ديفيد، صاحبت، 'ماذا —'

ولكن قلت الأول، أغلق ديفيد الساعة.

بقيت سوزان فليتشر مستيقظة تنتظر لساعت لتصله مرة أخرى، ثم برن الهاتف على الإطلاق.

عند الظهر، حاولت سوزان الكتيبة نسيان سنون مانور والجبال الدخانية مسترخية يحوض الاستحمام، متسائلة أين يمكن أن يكون؟ ولماذا لم يتصل؟ طال استرخاؤها، حتى تحولت المياه الساخنة إلى باردة، وبينما تحاول الخروج منها رن هاتفها اللاسلكي، فاندفعت منتصبة، مبعثرة المياه على الأرض لتمسك بساعة الهاتف التي تركتها على المعلقة.

ديفيد؟

أنا سترامور.

الكمت سوزان: 'أوه' لم تستطع إخفاء خيبة أملها، 'مساء الخير، أيها القطة.' 'أنا كنت تأملين برجل أصغر سناً؟ ضحكك بخفوت.

'لا، سيدي،' قالت محرجة. 'ليس هذا -'

رد ضاحكاً: 'من المؤكد أن الأمر كذلك، إن ديفيد يكره رجل طبيب. ليالك أن تقفبه.'

شكراً سيدي.

تحول مسوونه فجأة إلى الجذبة: 'سوزان، أنا اتصل لأنني احتاجك هذا، على الفور.'

حاولت التركيز: 'آه يوم السبت سيدي، نحن عادة لا -'

قال بهيوء: 'أعلم، الأمر طارئ.'

كررتها باستغراب. طارئ؟ لم تسمع هذه الكلمة على الإطلاق من بين ثغاه القطة سترامور؟ طارئ؟ في قسم تحليل الشيفرات؟ لم تستطع تخيل ذلك.

'حاضر، حاضر سيدي.' صمتت قليلاً، سأكون هناك بأسرع ما يمكن.

'أسرعى.' أغلق سترامور الهاتف.

وقفت سوزان فليتشر ثلث جسمها بالمشقة، والماءقطر من جسمها على الملابس المغطوبة التي جفرتها الليلة الماضية - ينظرون قصير للنسي، كنزه صوفية للألمسية الجبلية الباردة وملابس نسائية داخلية كانت قد اشتريتها لليل. محبطة، ذهبت إلى خزائنها لترتدي بلوزة وتورة نظيفتين. أمر طارئ؟ في قسم فك التشفير؟

وبينما تنجّه إلى الطابق السفلي، سأملت بوزن كيف يمكن لهذا اليوم أن يكون
لواً مما هو عليه.
كأنت علي وشك أن تعرف.

**للمزيد من الروايات العالمية
يمكنكم متابعتها علي منتدي
ليلاس
www.liilas.com/vb3**

الفصل 2

على بعد ثلاثين ألف قدم فوق محيط هادى، حقق تيفيد بيكر باتناً من النافذة النيبضابوية الصغيرة لطائرة (البرجيت 60). أخبروه أن الهاتف الذي على متن الطائرة لا يمكن استخدامه، ولم تمنح له الفرصة للاتصال بموزان.

«ما الذي أفعله هذا؟» تمتم متعمرأ. ولكن الإجابة كانت بسيطة — هناك رجال لا نقول لهم لا أبداً.

«السيد بيكر،» أعلن مكبر الصوت قائلاً: «سنصل خلال نصف ساعة.»

أوما بيكر بكابة إلى ذلك الصوت الخفي. رثع. سحب ستار النافذة محاولاً اللوم. لكنه لم يتمكن إلا أن يفكر بها.

الفصل 3

وصلت سوزان بسيارتها الفلوفر الخاصة إلى حاجز تحت ظل المباح المسالك الذي يرتفع عشرة أقدام لمبنى سايكلون، حارس شاب وضع يده على سقف السيارة، "الهيبة، من فضلك."

أطاعته وثوقت من أجل الانتظار المعتاد الذي يتوم نصف دقيقة. مرور الضابط بطاقتها عبر جهاز مسح محوسب، ثم نظر إلى الأعلى، "تكرأ، أنسة فليتشر،" مطلقاً تنهيدة خفيفة، ثم انزلت البوابة لتفتح.

إلى الأمام، على بعد نصف ميل أعلنت سوزان الإجراء بأكمله أمام سباح كهربائي ضخماً أيضاً، هيا، أينما الفتية... لقد سررت من هذا ملايين المرات فقط.

وبسببها تقترب من نقطة التفقيش الأخيرة، ألقى رجل معتل الجسم، مصحوباً بكلبي مهاجمة وينقية آية، نظرة على لوحة أرقام السيارة ولوح لها بالدخول. تبع طريق كائنين مسافة 250 ياردة أخرى، ثم انحرفت إلى موقف الموظفين C. أمر لا يصنق، فكرت بذلك. ستة وعشرون ألف موظف وميزانية تبلغ اثني عشر بليون دولار، أمر يدفعك للاعتقاد بأنهم يستطيعون تبرير أمرهم خلال عطلة الأسبوع من دولي، ركنت سيارتها في المكان المخصص لها.

بعد عبور التمر الجميل المتظر والدخول إلى البهاء الرئيسي، خضعت لتفتيش داخليتين أخريين. وفي النهاية وصلت إلى النفق الخلفي من النوافذ الذي يؤدي إلى الجناح الجديد. أعالت حجرة لفحص الصوت دخولها.

وكالة الأمن القومي (إن إس أي)

مبنى الكريبتو

الموظفون المصرح بدخولهم فقط

نظر الحارس المسلح: "طاب وقتك، أنسة فليتشر."

أبشمت سوزان يتعب: "أهلاً جون."

ثم توقع مجيئك اليوم."

تعم، ولا أفا، "أخبرت باتجاه الميكروفون ذي شكل القطع المكافئ، "سوزان فليتشر،" قالت بشكل واضح. وعلى الفور، أثبت الكمبيوتر صحة شدة التردد في

صوتها، وقرعت البوابة مفتوحة فخطت عبرها.

أعجب الحارس بسوزان وقد بدت بشق طريقها عبر الممر الإسمنتي. لاحظ أن عينيها القويتين البندقيتين اللون بدتا غير حميميتين اليوم، ولكن وجنتيها كانتا مغممتين بالنشاط والتورّد، وشعرها البني المصمر المنسدل على كتفيها بدا حفيفاً نقوة. تقوح منها رائحة خفيفة لعطر بودرة الأطفال جونسون. رمقت عيناه جذعها النحيل - وخرقت قوامها، إلى الفتورة البنية الواصلة حتى الركبتين، وأخيراً ساقها... ساقها سوزان فليشر.

من الصعب تخيل أنها تحمل مستوى نكاه يبلغ 170، فكر في نفسه.

حدث فيها طويلاً، قبل أن تختفي، هاراً رأسه.

عند وصولها إلى نهاية النفق، اعترض طريقها باب دائري مقنطر، كتب عليه عبارة بأحرف ضخمة: الكريبتو (قسم تحليل الشيفرات).

متنيدة، وضعت يدها ضمن علبة الشيفرة الغائرة إلى الداخل، وأدخلت رقم التعريف الشخصي المكون من خمسة أرقام. بعد ثوانٍ عدة، بدأ اللوح المعدني البالغ وزنه اثني عشر طناً بالتحرك. حاولت أن تركز ولكن أفكارها أصدتها إليه.

ديفيد بيكر - الرجل الوحيد الذي أحبته في حياتها، الأستاذ الدكتور الأصغر متراً في جامعة جورج تاون، واختصاصي اللغات الأجنبية اللامع، هو في الواقع من المشاهير في العالم الأكاديمي. ولد مصحوباً بذاكرة جينية وشغف باللغات، غرع في ست لغات أسبوية بالإضافة إلى الإسبانية والفرنسية والإيطالية. كما أن محاضراته عن الأنثولوجيا⁽¹⁾ والنغويات كانت غنية، وهو الذي يبقى حتى وقت متأخر ليجيب عن وابل الأسئلة. يتحدث بطلاقة وحماسة، ما جعله يبدو غير متنبه لتفطرات الإعجاب من تلاميذه المصعوقين بتجويمته.

كان بيكر أسمر اللون - قوي الملامح، فنياً، يبلغ من العمر الخامسة والثلاثين، ذا عينين خضراوين حادتين ونكاه في المنافسة. كما أن فكه القوي وملامحه المرئية ذكرنا سوزان بالرخام المنقوش. بطول يفوق الستة أقدام (183 سم)، كان بيكر الأسرع في ميدان لعبة الإسكواش من زملائه. وبعد أن يهزم خصمه بعنف، يهدئ نفسه بتغطيس رأسه في الماء ونقع خصل شعره الأسود الكثيف. وبعدها، وبينما لا يزال يقطر ماءً، يقوم بتقديم شراب الفواكه والخير لخصمه.

(1) الأنثولوجيا: علم أصول الكلمات وتاريخها.

وكما هو حال لستة الجامعة الشباب جميعهم، فإن مرتب ديفيد من الجامعة كان متواضعاً. ومن وقت إلى آخر، عندما يحتاج إلى تجديد عضوية نادي الإسكواش، أو وضع خيوط جديدة لمضربه الدانتوب القديم، كان يكسب مالاً إضافياً من خلال القيام بأعمال ترجمة للوكالات الحكومية خارج واشنطن وضمونها. وخلال إحدى هذه الأعمال التقى بسوزان.

كان صباحاً منعشاً في عطلة فصل الخريف عندما عاد بيكر من الجري الصباحي إلى شقته الجامعية المؤلفة من ثلاثة غرف، ليجد آلة الرد الهاتفي تومض. شرب ربع كأس من عصير البرتقال وهو يستمع إلى الرسالة التي كانت كالتحدي من الرسائل التي تلقاها - وكالة حكومية تطلب خدمات ترجمة لبضع ساعات في ذلك الصباح. الأمر الوحيد الغريب هو أن بيكر لم يسمع أبداً بذلك المؤسسة.

تدعى وكالة الأمن القومي، قال بيكر، وهو يتصل ببعض زملائه ليعرف بعض المعلومات عنها.

الإجابة كانت دائماً نفسها: "تخصص مجلس الأمن القومي".

تخصص بيكر الرسالة: "لا، قالوا: وكالة. (إن إس أي)".

ثم أسمع بها.

تخصص بيكر لتسليم مكتب الإحصاء العام، ولم يلاحظ وجود أي إرجاع لتلك الوكالة. مختاراً، اتصل بيكر بأحد أصدقائه القدامى في الإسكواش، محلل سياسي منسق تحول إلى العمل كموظف لبحث في مكتبة الكونغرس. كان ديفيد مذهولاً بتوضيحات صديقه.

على ما يبدو، لم تكن (إن إس أي) موجودة فحسب، بل إنها تعتبر واحدة من أكثر المؤسسات الحكومية نفوذاً في العالم. كانت تقوم بجمع بيانات الاستخبارات الإلكترونية العالمية وتحمي المعلومات السرية للولايات المتحدة لأكثر من نصف قرن. ثلاثة بالمئة فقط من الأمريكيين يعلمون بوجودها.

"(إن إس أي)" قال صديقه متحجاً: "هي اختصار لـ 'لا مثيل لهذه الوكالة' No

"Such Agency"

وبمزيج من الخوف والفضول، قبل بيكر عرض الوكالة الغامضة. قاد سيارته سبعة وثلاثين ميلاً إلى مركزهم الرئيسي المتمتد على مساحة ستة وثمانين أكراً (350 ألف متر مربع)، المخيا بسرية تامة في الغلال المشجرة لمدينة فورت ميد، ميريلاند. بعد المرور على عدد لا نهائي من القصورات الأمنية ومنحه إذنًا خطياً بالمرور لزارر

لمدة ست ساعات، تمت مرافقته إلى بناء متراف للأبحاث حيث أخبروه أنه سيقتضي فترة ما بعد الظهر لتقديم 'دعم أصمى' لقسم الكريبتو - مجموعة منتخبة من العقول الرياضية تعرف باسم 'إختصاصيو التشفير'.

خلال الساعة الأولى بدا أن إختصاصيي التشفير هؤلاء غافلون عن وجود بيكر بينهم. كانوا يجتمعون حول طاولة ضخمة ويتحدثون بلغة لم يسمع بها بيكر على الإطلاق. تحدثوا عن الشيفرات المتواصلة، مولدات الشيفرات ذاتية التخریب، المتحولات العشوائية، بروتوكولات الرقم صفر، والتقاط الأحادية. راقب بيكر نائها. خرجوا رموزاً في ورقة بيضاء ونظروا بتمعن إلى ورق مطبوع من جهاز الكمبيوتر، وأشاروا بشكل مستمر إلى خليط النص المعروض على جهاز الإسقاط في الأعلى.

JHDJA3JKHDMADO/ERTWTJLW+JGJ328
 5JHALSFNHHKHHHFAFOHHDFGAF/FJ37WE
 OHI93450S9DJFD2H/HHRTYFHLF89303
 95JSPJF2J0890IHJ98YHFI080EWRT03
 J0JR845H0ROQ+JT0EU4TQEFQE//OUJW
 08UY0IH0934JTPWFIAJER09QU4JR9GU
 IVJPSDUW4H95PE8RTUGVJW3P4E/IKKC
 MFFUERHFGVQ394IKJRMG+UNHVS90ER
 IRK/0956Y7UOP0IKIOJP9F8760QWERQI

في النهاية شرح أحدهم ما كان بيكر قد توقعه، للنص المكتوب هو شيفرة - نص مشفر - مجموعة من الأرقام والأحرف التي تمثل كلمات مشفرة. كانت مهمة إختصاصيي التشفير هو دراسة الشيفرة واستخلاص الرسالة الأصلية منها أو النص الواضح. كانت (إن إس أي) NSA قد اتصلت ببيكر لاشتياهم بأن الرسالة الأصلية كتبت باللغة الرسمية للصينية (الماندارين)؛ كان عليه ترجمة الرموز بينما يقوم إختصاصيو التشفير بحل الشيفرة.

لمدة ساعتين، قام بيكر بتفسير ميل لانهائي من الرموز الصينية. ولكن في كل مرة قام بإعطائهم الترجمة، كان الإختصاصيون يهزون رؤوسهم بيلس. على ما يبدو، أن الشيفرة لم تكن مفهومة، وبهدف للمساعدة، أوضح بيكر أن الرموز كلها التي أظهرها أنه تمتلك صفة مشتركة - كانت جزءاً من لغة الكانجي⁽¹⁾. على الفور،

(1) كانجي: نظام كتابة لغة اليابانية.

تحول شغب الغرفة إلى الصمت. التفت الرجل المسؤول، وهو رجل نحيل ينحن بشكل مستمر يدعى مورانت، إلى بيكر بدهشة.

تفهم بأن لهذه الرموز مدلول متعددة؟

أولاً بيكر، وشرح بأن كاتجى هو نظام كتابة للغة اليابانية يعتمد على رموز صينية معينة، وأنه قام بتقديم ترجمة صينية لأنه هذا ما طلب منه.

يا إلهي، قال مورانت وهو يسعل، دعونا نجرب الكاتجى.

مثل السحر، ترتب كل شيء في مكانه.

كان اختصاصيو التشفير متلذذين كما هو متوقع، ورغم ذلك، تركوا بيكر يعمل على ترجمة رموز غير مرتبة، من أجل سلامتك. قال مورانت. بهذه الطريقة، لن تعلم ما الذي ترجمه.

ضحك بيكر، ثم لاحظ عدم وجود أي شخص غيره يضحك.

عندما انتهى من تحليل التشفيرة أخيراً، لم يكن بيكر يعلم ما هي الأسرار الغامضة التي ساعد بالكشفها، ولكنه كان متأكدًا من شيء واحد - (إن إس أي) تأخذ أمر تحليل التشفيرة على محمل الجد؛ كما أن الشيك في جيب بيكر كان أكثر من راتبه الجامعي لشهر كامل.

في طريق عودته إلى الخارج عبر سلسلة نقاط التفتيش الأمنية في العمر الرئيسي، اعترض خروج بيكر حارس يقوم بإغلاق سماعة الهاتف. السيد بيكر، انتظر هنا، من فضلك.

ما المشكلة؟ لم يتوقع بيكر أن يستغرق اللقاء وقتاً طويلاً، فقد كان على عجلة من أمره لحضور مباراة الإسكواش الجارية بعد ظهر يوم السبت. هو الحارس كفيف؛ رئيس قسم الكريبتو يريد الحديث معك، هي في طريقها إليك الآن.

هي؟ ضحك بيكر. عليه الآن رؤية امرأة تدخل (إن إس أي).

هل يسبب لك ذلك مشكلة؟ سأله صوت امرأة من خلفه.

التفت بيكر وعلى الفور شعر بوجهه يحمر خجلاً. نظر إلى بطاقة الهوية المعلقة على بلوزة المرأة. رئيس قسم الكريبتو في (إن إس أي) لم يكن امرأة وحسب، بل امرأة جميلة أيضاً.

لا، تعلم بيكر، كنت فقط...

سوزان فليتشو. ابتسمت المرأة مائة يدها النحيلة.

صافحها بيكر، "ديفيد بيكر".

"تهانيسا، سيد بيكر. سمعت أنك قمت بعمل رائع اليوم. لم يكن لي الحديث معك حول ذلك؟"

تسرد بيكر، "كسي الواقع، إنتي في عجلة من أمري الآن." تمنى لو أن رفض الحديث مع القوة الاستخبارية الكبرى في العالم لم يكن عملاً غيبياً، ولكن مباراة الإسكواش سيبدأ في غضون خمس وأربعين دقيقة، ويتوجب عليه الحفاظ على سمعته حول ذلك؛ ديفيد بيكر لا يتأخر عن مباراة الإسكواش على الإطلاق... ربما يتأخر عن الدرس، ولكن ليس عن الإسكواش أبداً.

"سأكون موجزة." أيسمت سوزان قليلاً، "من هنا، لو سمحت."

بعد عشر دقائق، كان بيكر في المطعم الصغير الخاص بـ (إن إس أي) يستمتع بالفطيرة وعصير التوت مع الرئيسة الفتاة لقسم الكريينو في (إن إس أي)، سوزان فليتشر، وبسرعة، أوضح لـديفيد أن المنصب الرفيع الذي احتله عمر يبلغ الثامنة والثلاثين لم يكن مجرد حظ - فصاحبه من أنكي النساء اللواتي قابلهن في حياته. فينما يتحدثان عن الشيفرات وتحليلها، وجد بيكر نفسه يتأصل من أجل التواصل معها - تجربة جديدة ومثيرة له.

بعد ساعة، كان من الواضح أن بيكر قد فوّت مباراة الإسكواش والأكثر من ذلك هو أن سوزان تجاهلت ثلاث مكالمات وردت على جهاز الاتصالات الداخلي. وهكذا فكلامسا كان عليه أن يضحك. هكذا كانوا، عقلاً وتحليلاً بارعان، بعيدان كل البعد عن الفتنة الطائشة - ولكن، بطريقة ما، بينما يجلسان هناك يتناقشان حول الاستعارات اللغوية وتوليد الأرقام العشوائية الكاذب، شعرا وكأنهما زوج من المراهقين - كان كل شيء متفجراً بالعواطف.

لم تعرف سوزان على الإطلاق السبب الحقيقي الذي دفعها إلى الحديث مع ديفيد بيكر - لتعرض عليه وظيفة تجريبية في قسم فك الشيفرات الأسبوية. كان واضحاً من خلال الشغف الذي تحدث به الأستاذ الشاب حول التدريس أنه لن يترك الجامعة على الإطلاق، لذلك لم ترغب سوزان في إفساد الجو من خلال الحديث عن العمل. شعرت وكأنها طالبة مدرسة من جديد؛ ولا شيء سيُفسد ذلك. ولم يرق أي شيء بإفساده.

كانت علاقة حبهما يطيبة وعاطفية - لقاءات سريعة هاربة كلما سمح جدول أعمالهما بذلك، سير طويل في حرم جامعة جورج تاون، دعوات إلى شرب الكولتشييو مساءً في ميرونتي، محاضرات وحفلات من حين إلى آخر. وجدت سوزان

نفسياً تضحك أكثر مما تخطب لن بإمكانها ذلك. بدا أن بإمكان ديفيد تحويل كل شيء إلى مزحة، وكان ذلك استراحة مريحاً بها من ضغط عملها في (إن إس أي).

بعد ظهر أحد أيام الخريف المنعشة، جلسا على المدرج يشاهدان مباراة كرة قدم لفريق جورج تاون يهزم من قبل فريق روتبيرز.

«ما هي الرياضة التي قلت إنك تلعبها؟» قالت سوزان بسخرية، تبته القرع؟
همهم بيكر ساخراً: «إنها تدعى الإسكولس»⁽¹⁾.
نظرت إليه نظرة غبية.

«إنها تشبه القرع،» شرح لها، «ولكن الملعب أصغر،»
دفعته سوزان.

لرسل الجناح الأيسر لفريق جورج تاون رمية جانبية فجهت خارج الملعب فانطلق صياح بللى من الحشد. أسرع الدفاع عائلتين إلى منطقة الخصم.

«ماذا عنك؟» سأل بيكر، «تلميذ أي نوع من الرياضة؟»
«أملك الحزام الأسود في ستيرومستر»⁽²⁾.

تكمش بيكر: «أفضل أنواع الرياضة التي يمكن الفوز بها.»

ليست سوزان: «كلانا يمكنه القيام بأكثر مما هو متوقع، ليس كذلك؟»

اعترض نجم دفاع فريق جورج تاون إحدى التمريعات، فسك ابتهاج مشترك في المدرج. انحلت سوزان وهمت في أن ديفيد: «دكتور.»
التفت إليها ونظر ثنائياً.

«دكتور،» أعلنت قولها: «لفظ أول شيء يخطر في ذهنك.»

نظر بيكر إليها بتردد. تقصدين ترابط الكلمات؟

«إنه إجراء قياسي في (إن إس أي)، أريد أن أعرف الشخص الذي أنا بصحبته.»
نظرت إليه بتجهم. «دكتور.»

هز كتفيه مستهجناً: «الدكتور موس»⁽³⁾.

عجبت سوزان: «حسناً، لشجوبه هذو،» «مطبخ.»

لم يتردد: «غرفة النوم.»

(1) الإسكولس: بالإنجليزية تعني معنى آخر غير اللعبة هو شدة القرع.

(2) StairMaster: علامة مسجلة لأجهزة تمارين رياضية

(3) الدكتور موس: كاتب أمريكي.

قوست سوزان حاجبها بخجل: "حسناً، ماذا عن هذه... قطعة؟"

أجاب بيكر بسرعة: "وتر".

"وتر؟"

نعم، وتر للمضرب، خيط مضرب الإسكواش.

"هذا رائع". همهمت بسخريّة.

"تحليلك لهذا؟" سأل بيكر.

فكرت سوزان لنقيّة: "لست شخص صيالي، ممنون للإسكواش وعطيم النفع جنسياً."

هز كتفيه مستهجناً: "يبدو ذلك صحيحاً".

بقي الأمر على هذه الحال مدة أسبوع. عند تناول الحلوى في المطعم طوال الليل،

يقوم بيكر بتقديم عند لانهايتي من الأسئلة.

"لبن تعلمت الرياضيات؟"

كيف وصلت إلى (إن إس أي)؟

كيف أصبحت شديدة الجمال؟

احمر وجه سوزان خجلاً، واعترفت بأنها عانت من تأخر البلوغ. كانت هزيلة

وخسقاء مع تقويم لأسنانها وهي في نهاية مراهقتها، وقالت إن صحتها كلاً قالت لها

مرة إن الله قد عوضها عن قبحها بإعطائها النكاح.

أوضحت سوزان أن اهتمامها بعلم التشفير قد بدأ في أوائل المدرسة الثانوية. فقد

قام رئيس نادي الكمبيوتر، وهو طالب متفوق في الصف الثامن يدعى فرانك عثمان،

بطباعة قصيدة حب لها وتشفيرها باستعمال نظام استبدال رقمي. توسلت سوزان لتعرف

ما الذي تقوله القصيدة، ولكن فرانك رفض بصورة جذابة. أخذت سوزان الشيفرة إلى

المنزل وبقيت مستيقظة طوال الليل بصحبة مشعل كهربائي أسفل الغطاء إلى أن تمكنت

من معرفة المر - كل رقم يمثل حرفاً. قامت بحل الشيفرة بعداية وراقبت متعجبة كيف

الأرقام العشوائية ظاهرياً تتحول بشكل ساحر إلى قصيدة شعرية جميلة. في تلك اللحظة،

علمت أنها وقعت في الحب - الشيفرات وعلمها سيصبحان حياتها.

بعد عشرين سنة تقريباً، وبعد الحصول على شهادة الماجستير في الرياضيات

من جامعة جونز هوبكنز ودراسة نظرية الأرقام في دورة دراسية كاملة في (إم أي

تي)⁽¹⁾، قدمت أطروحتها لنيل شهادة الدكتوراه: "مُراتق تحليل الشيفرة، وكتب وتكولات

(1) (إم أي تي): معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا.

والخوارزميات التشفيرية من أجل التطبيقات اليومية. وعلى ما يبدو أن استاذها لم يكن هو وحده من قرأها، فبعد ذلك بفترة قصيرة، تلقت سوزان مكالمة هاتفية وبطاقة طبران من (إن إس أي).

جميع من يعمل في مجال التشفير يعلم بأمر (إن إس أي): إنها موطن أفضل عقول التشفير في هذا الكوكب. في كل ربيع، عندما تنقصر مؤسسات القطاع الخاص على العقول الجديدة الأكثر ذكاءً في المجال وتعرض روائب باهظة وفرصاً في الأسهم، تراقب (إن إس أي) بحذر وتختار أهدافها ومن ثم تتقدم ببساطة وتتضاعف أفضل عرض مقدم. كل ما تريده (إن إس أي)، تقوم بشرائه. وبمزيج من الترجفة والتطلع، خلقت سوزان إلى مطار دوليس العالمي في واشنطن حيث التقت بسائق تلعب (إن إس أي) أسرع بها إلى فورت ميد.

كان هناك واحد وأربعون شخصاً آخر قد تلقوا المكالمات الهاتفية نفسها في ذلك العام. وبمصر بلغ الثالثة والعشرين، كانت سوزان هي الأصغر سنّاً، والأثنى الوحيدة أختصاصاً. تبين أن الزيارة كانت لغرض العلاقات العامة ولوالب من الاختبارات الاستخبارية أكثر من كونها لقاء للحصول على المعلومات. وفي الأسبوع التالي، تمت دعوة سوزان وستة آخرين مرة ثانية.

رغم الشتردد، عادت سوزان، تم فصل المجموعة على الفور، خضعوا إلى اختبارات فردية لكشف الكذب، وفحوصات عن خلفياتهم الاجتماعية وتحليل لخط اليد وساعات كثيرة من اللقاءات بما فيها اختبارات مسجلة عن توجهاتهم وممارساتهم الجنسية. عندما سئلت سوزان من قبل المسؤول عن احتمال ممارستها لأي علاقة جنسية مع الحيوانات، كانت على وشك أن ترحل، ولكن الغموض ساعد في إبقائها بطريقة ما — إمكانية العمل في المراحل المتقدمة لنظرية التشفير والدخول في قسم الأحمية⁽¹⁾، وأن تصبح عضواً في النادي الأكثر سرية في العالم — وكالة الأمن القومي.

جلس بيكر بأسوأ أفصصها: "هل سألوك فعلاً فيما إذا كنت قد أقيمت علاقة جنسية مع الحيوانات؟"

هزت كتفها لا مبالية: "جزء من اختبار الخلفية الاجتماعية المعتاد."
"حسناً..." قال بيكر وهو يقاوم الضحكة، "ماذا قلت؟"

(1) قسم الأحمية: المكان الذي يتم فيه إصدار القرارات السرية.

رفسته من أسفل الطاولة. قلت له لا! ثم أضفت: حتى الليلة الماضية، كان ذلك صحيحاً⁽¹⁾.

في عيني سوزان، كان ديفيد قريباً من الكمال بأقصى ما يمكنها تخيله. ولكن لديه عبادة سيئة وحيدة فقط، في كل مرة بخرجان معاً، يصر على دفع الفاتورة، كرهت سوزان أن تراه يتفق راقب يوم كامل لعشاء من أجل شخصين، ولكن بيكر كان ثابت الرأي. تعلمت سوزان ألا تلتصق، ولكن تلك الأمر لا يزال يضايقها، اكسب مالا يفوق ما يمكنني قطعه به، فكرت بذلك. يجب أن أنزع أنا.

على الرغم من ذلك، قررت سوزان أنه بغض النظر عن معنى ديفيد القديم للشهامة، فقد كان مثالياً، كان عطوفاً، نكياً، مضحكاً، والأفضل من ذلك، لديه اهتمام صادق بعملها. كان ديفيد فضولياً دائماً سواء أكلن ذلك خلال الرحلات إلى معهد سميثسونيان⁽²⁾ أم خلال رحلات ركوب الدراجات أم طبخ المعكرونة في مطبخ سوزان. وكانت سوزان تجيب على الأسئلة التي بإمكانها إجابتها وتقدم إليه نظرة شاملة وعامة حول وكالة الأمن القومي، حتى أُنز بما سمعه.

تُشنت الوكالة NSA من قبل الرئيس ترومان في الساعة 12:01 صباحاً بتاريخ 4 تشرين الثاني/نوفمبر 1952. وكانت الوكالة الأمنية الأكثر سرية في العالم لخصين سنة تقريباً. حدد نظامها الداخلي، والمؤلف من سبع صفحات، أهدافاً موجزة لها: حماية اتصالات حكومة الولايات المتحدة واعتراض اتصالات السلطات الأجنبية.

كان سطح بناء عمليات (إن إس أي) الرئيسي مكسوً بأكثر من خمسةة هوائي بما فيها اثنتان ضخمتان من الرادوم⁽³⁾ يشبهان كرتي غولف كبيرتين. والبناء بحذ ذاته كان ضخماً جداً - أكثر من مليوني قدم مربعة (180 ألف متر مربع)، ضعفا حجم المركز الرئيسي لـ (سي أي أي) C.I.A، بداخله، يوجد أكثر من ثمانية مليون قدم (2400000 متر) لأسلاك الهاتف وثمانية آلاف قدم مربعة (7200 متر مربع) لتوافذ مغلقة دائماً.

قامت سوزان بإخبار ديفيد عن كومينت COMINT، قسم الاستطلاع العالمي الخاص بالوكالة - المجموعة الساحقة لمراكز التنصت، الأقمار الصناعية، التجسس، والاعتراض السري لأسلاك الهاتف حول العالم. الآلاف من البلاغات الرسمية

(1) معهد سميثسونيان: منظمة أمريكية متخصصة بالأبحاث والتعليم

(2) الرادوم: قبة دائرية يحفظ فيها هوائي الرادار.

والحوارات يتم اعتراضها كل يوم. وجميعها ترسل إلى محلي (إن إس أي) عن أجل فك تشفيرها. نعتقد وكالة (إف بي أي) F.B.I و(سي أي أي) C.I.A ومستشارو السياسة الخارجية للولايات المتحدة جميعهم على ذللة امتحانات (إن إس أي) لصنع قراراتهم.

كل بيكر مفتوناً بذلك: "و تحليل الشيفرات؟ ما هو دورك؟"

شرحت سوزان كيف أن الإرساليات المعترضة يكون منشأها عادة من حكومات خطيرة وأحزاب معادية، وجماعات إرهابية، التي يتواجد العديد منها داخل حدود الولايات المتحدة. تكون اتصالاتهم عادة مشفرة من أجل السرية في حال وقعت في النهاية في المكان الخطأ - الأمر الذي يحدث عادة، والفضل يعود إلى كومينت. قامت سوزان بإخبار ديفيد أن عمليها هو دراسة هذه الشيفرات، تحليلها بتقيد وتزويد (إن إس أي) بالرسائل المحللة. هذا لم يكن يكمله صحيحاً.

شعرت سوزان بوخزة من الذنب لكذبها على محبوبها الجديد، ولكن ليس لديها خيار آخر. منذ سنوات عدة مضت، كان هذا صحيحاً ولكن الأحوال تغيرت في (إن إس أي). عالم تحليل الشيفرات تغير بأكمله. كانت مسؤوليات سوزان الجديدة سرية، حتى بالنسبة إلى أعلى الدرجات سلطة.

"الشيفرات،" قال بيكر مندهشاً. كيف تعلمين من أين تبتئين؟ أفصدي... كيف تقومين بتحليلها.

ابتسمت سوزان. "أنت دوناً عن الناس كلها يجب أن تعرف. إنها تشبه دراسة اللغة الأجنبية. في البداية، النص يكون كلاماً غير مفهوم، ولكن عندما تعلم القواعد الموضحة لبنيتها، يمكنك البدء باستخراج المعنى." لوماً بيكر مثلاً، أراد أن يعرف المزيد.

باستخدام مسانديل المساندة وأوراق برامج الحفلة في ميزلوتي كسبورة، بدأت سوزان بإعطاء معلمها الساحر الجديد مقرأ صغيراً حول تحليل الشيفرات. بدأت من لعبة التشفير "ذات المربع الكامل"⁽¹⁾ ليوليوس قيصر.

شرحت له أن قيصر هو أول من كتب شيفرة في التاريخ. عندما بدأ رسله المسافرون سراً على الأقدام بالتعرض إلى اللصوص ما أدى إلى سرقة بلاغاته السرية، فاخترع طريقة أولية لتحويل أوامره إلى شيفرات. أعاد ترتيب نص الرسائل بحيث

(1) المربع الكامل: نوع من الأرقام، أي رقم منطقي (مصحح) يساوي مربع رقم منطقي آخر

يبدو القرمز غير مفهوم، بالطبع، ثم يكن كذلك، فكل رسالة كانت دائماً تتألف من عدد من الأحرف يساوي مربعاً كاملاً — ستة عشر، خمس وعشرين، مئة — معتمداً على ما يحتاج قيصر إلى أن يقوله. أعلم بمسرية ضباطه أنه في حال وصول رسالة غير مفهومة، يجب عليهم نقل النص إلى لوح ترابيقي. عند قيامهم بذلك وقراءة الرسالة من الأعلى إلى الأسفل ستظهر الرسالة السرية كالسحر.

على مر الزمن، تنفى الآخرون فكرة قيصر في إعادة ترتيب الرسالة وتم تعديلها لتصبح أكثر صعوبة في الفك، ندوة للتشفير من دون الاعتماد على الكمبيوتر كانت خلال الحرب العالمية الثانية. فقد قام الدايون بصنع آلة فظيمة للتشفير تدعى إينغما (القز)، كان الجهاز يشبه آلة كاتبة من الطراز القديم مزود بجزء نحاسي دوار متداخل يدور بطرق معقدة ليمزج النص الواضح محولاً إياه إلى ترتيب مختلط لمجموعة من رمزية تبدو غير مفهومة. وبامتلاك إينغما أخرى فقط، مبرمجة بالطريقة نفسها تماماً، يستطيع الملقى تحليل الشيفرة.

استمتع بيكر مأسوراً بالكمال فقد أصبح المعلم هو الطالب،

في إحدى الليالي، خلال عرض جامعي لـ «كثافة الجوز»، أعطت سوزان ديفيد الشيفرة الرئيسية الأولى ليقوم بتحليلها. خلال فترة الاستراحة بأكملها، جلس حاملاً قلماً في يده ومحتاراً بأمر الرسالة المؤلفة من أحد عشر حرفاً:

HL FKZC VD LDS

في النهاية، حين أطفئت الأنوار لعرض النصف الثاني، تمكن من حلها. لتشفير الرسالة، قامت سوزان ببساطة بإبدال كل حرف من رسالتها بالحرف الذي يسبقه في الترتيب الهجائي. ولتحليل تلك الشيفرة، كان كل ما على بيكر القيام به هو تقديم كل حرف محلاً واحداً إلى الأمام في الترتيب الهجائي — 'أ' يصبح 'ب' و 'ب' تصبح 'ت' وهكذا. وبسرعة قام بتحويل الأحرف المتبقية، لم يتحلى على الإطلاق أن أربع مقاطع صغيرة ستجعله سعيداً جداً:

IM GLAD WE MET لأننا التقينا

وبسرعة، قام بكتابة إجابته وسلمها إليها:

LD SNN

أنا أيضاً (ME TOO)

قواتها سوزان وانقسمت إلى هاج.

ضحك بيكر من كونه قد بلغ الخامسة والثلاثين وقلبه ما زال يخفق فرحاً. لم يستجب هكذا إلى امرأة في حياته على الإطلاق. إن ملامحها الأوروبية الفاتحة وعينيها البنيتين الطويتين تذكره بإعلان لـ "إستي لودر" (Estee Lauder)، فلو كان جسم سوزان هزيلاً وأُخِرْق في شبليها، فهو لم يعد كذلك الآن بالتأكيد. ففي فترة ما خلال حياتها، اكتسبت رشاقة جميلة — نحيلة وطويلة، وصدرًا كبيراً مكثراً وبطناً ممتداً بشكل رائع. كان ديفيد عادةً يعزج بقوله إنها كانت أول نموذج لهذه سباحة رأها في حياته وحاصلة على الدكتوراه في الرياضيات التطبيقية ونظرية الأرقام. مع مرور الأشهر، بدأ كلاهما يعتقد أنه وجد شيئاً يمكنه أن يبقى طوال الحياة.

كانا قد أمضيا سوياً سنتين عندما، ومن دون توقع، طلب ديفيد يدها للزواج. كان ذلك في رحلة نهاية الأسبوع إلى الجبال النخالية. كانا ممددين على سرير كبير بناموسية في ستون مألور. لم يكن يحصل ختاماً — قال ذلك بعفوية. وهذا ما أحببت فيه — كلن عفويًا جداً، قلبته طويلاً وبشدة. ضمها بين ذراعيه إلى أن ذابا من حرارة الحب.

وأخيراً قال لها: "سأعبر ذلك قبولاً".

مضى على تلك الأمسية الساحرة ستة أشهر — قبل الترقية غير المتوقعة لديفيد ليصبح رئيس قسم اللغات الحديثة. أصبحت علاقتهما في تزلزاق متدهور منذ ذلك الحين.

الفصل 4

أطلق باب الكريبتو طينياً فليقظ سوزان من حلم اليقظة الكئيب، إذ دار ثلاثمائة وستون درجة كاملة ليُفتح بالكامل، ويُنطق في غضون خمس ثوان، جمعت سوزان خلالها أفكارها، عابرة الفتحة. سجل الكمبيوتر ملاحظة عند دخوله.

رغم أنها عاشت عملياً في قسم الكريبتو منذ اكتماله قبل ثلاث سنوات، فإن منظره لا يزال يدهشها. الغرفة الرئيسية عبارة عن حجرة دائرية ضخمة ترتفع خمسة طوابق، سقفها الشفاف المقرب يعلو مسافة 120 قدماً (36 م) عند قمته المركزية. كانت القبة المصنوعة من البليكسي غلاس⁽¹⁾ محاطة بشبكة من المصاطب الصناعي - شبكة حماية قادرة على مقاومة انفجار يبلغ اثنا سبعة طن. تقوم الشبكة بتصفية ضوء الشمس فتحوّله إلى أعمال زخرفية رائعة على الجدران. أجزاء صغيرة من الخيار تطيرت إلى الأعلى أخذت أشكالاً لولبية وعشوائية كبيرة - إنها أسيرة نظم إزالة التشريد القوي للقبة.

جوانب الغرفة المائلة بشكل واسع في القمة، تصبح عامودية تقريباً وهي تقرب من مستوى النظر. ثم تصبح شفاقة مصقولة وتنتجج إلى السواد المعتم عندما تصل إلى الأرضية - التي هي امتداد مضيء لأجر أسود ملّغ يومض بلمعان غريب، مألوف بذلك إحساساً مثيراً بأن الأرضية شفافة. جليد أسود.

منشفة من مركز الأرضية كراس طورييد كبير كانت الآلة التي بنيت القبة من أجلها. يتقوس محيطها الأسود المصقول مسافة ثلاث وعشرين قدماً (7 م) في الهواء قبل أن تُقنم مرة أخرى في الأرضية بالأسفل. متحنية ومصقولة، كانت تشبه حوتاً قاتلاً ضخماً قد تجمد عند منتصف ونه في البحر المتجمد.

كانت هذه ترانسليتر TRANSLTR، القطعة الحاسوبية الوحيدة الأعلى ثمناً في العالم - هي آلة أقسمت من أجلها (إن إس أي) بأنها غير موجودة.

وكالتجبل الجليدي، تخفي الآلة حوالي 90 بالمئة من حجمها وقوتها أسفل السطح. كما تُحجز سرها في غطاء خزفي ينخفض مسافة ستة طوابق إلى الأسفل - غطاء يشبه الصاروخ محاط بمئاته ملتفة من المعمرات والأسلاك وعانم يطلق هيساً ينبعث من نظام التبريد الثريوني. كما تن مولدات الطاقة في الأسفل بصوت هسهمة مستمر

(1) البليكسي غلاس: بلاستيك شفاف قلبي يمكن استخدامه كبديل عن الزجاج.

منخفض التردد يمنح الصوتيات في قسم الكربيدو طبيعة شبيهة مسيئة.

كان الترانسلتر، مثل جميع التطورات التكنولوجية العظيمة، ولابد الحاجة. خلال الثمانينات، شهدت (إن إس أي) ثورة في الاتصالات البعيدة التي ستغير عالم الاستطلاع الاستخباري إلى الأبد - أصبح الدخول إلى الإنترنت أمراً شائعاً، وبتحديد أكثر، بروز تقنية البريد الإلكتروني.

كان المجرمون والإرهابيون والجواسيس قد تعبوا من التجسس على مكالماتهم الهاتفية فقاموا على الفور باستخدام هذه الوسيلة الجديدة للاتصال العالمي. تمتاز الرسائل الإلكترونية بسريرة البريد التقليدي وبسرعة الهاتف. فيما لن الانتقال يتم عبر للياف بصرية تحت الأرض ولا يتم على الإطلاق عبر موجات هوائية، فإنها مضادة للاختراق بشكل كامل - على الأقل كان هذا هو الإدراك السائد.

في الواقع، إن اعتراض الرسالة الإلكترونية وهي تنطلق بسرعة عبر الإنترنت كانت من أسهل الأمور على المسؤولين التقنيين في (إن إس أي). لم تكن الإنترنت مفاجأة للكمبيوتر المنزلي كما ظنها الكثيرون. فقد تم إنشاؤها من قبل وزارة الدفاع قبل ثلاثة عقود - شبكة ضخمة من أجهزة الكمبيوترات المصممة لتأمين اتصالات حكومية سرية في حال حدوث حرب نووية. كانت عينون (إن إس أي) وأذنانها من سحرفي الإنترنت القدامى، وقد اكتشف الأشخاص الذين يقومون بأعمال غير شرعية عبر الرسائل الإلكترونية بسرعة أن أسرارهم لم تكن بالسرية التي اعتقدوها. حيث استعنت (إف بي أي) و (دي إي أي) و (أي آر أس) ووكالات مسؤولة عن فرض القانون في الولايات المتحدة - بمساعدة طاقم من المخترقين الماكين في (إن إس أي) - بموجة كبيرة من الاعتقالات والإدانات.

وبالطبع، عندما اكتشف مستخدمو الكمبيوتر في العالم أن حكومة الولايات المتحدة قد استطاعت الدخول إلى رسائلهم البريدية، انطلقت موجة من الغضب الشديد. حتى الأصقاع الذين يستخدمون البريد الإلكتروني من أجل التسلية فقط وجدوا أن عدم السرية أمر مزعج. حول العالم، بدأ المبرمجون المجازفون بالعمل على إيجاد طريقة لإبقاء البريد الإلكتروني أكثر سرية، فاستطاعوا بسرعة إيجاد واحدة، فوكد بذلك مفتاح تشفير الشخصي.

إن مفتاح التشفير الشخصي كان فكرة بسيطة بقدر ما هي ذكية. يتألف من برنامج سهل الاستخدام في كمبيوتر شخصي يقوم بمزج الرسائل الإلكترونية للشخصية بطريقة تصبح فيها غير مقروءة على الإطلاق. حيث أصبح بإمكان المستخدم أن يكتب

الرسالة ثم يطبق عليها برنامج التشفير، فيظهر النص عند الجهة الأخرى وكله خريشة عشوائية - غير مقروءة على الإطلاق - شيفرة. وأي شخص يقوم باعتراض الإرسال يجد معان خاطئة غير مقروءة على الشاشة.

الطريقة الوحيدة لقراءة الرسالة هي إدخال 'مفتاح المرور' الخاص بالمرسل - سلسلة سرية من الرموز تعمل وكلها رقم التعريف الشخصي في الصراف الآلي. تكون مفاتيح المرور عادة طويلة ومعقدة، تحمل المعلومات الضرورية **كليا لتحليل** خوارزمية الشيفرة وهي العمليات الرياضية اللازمة تحديدا لإعادة إيجاد الرسالة الأصلية.

يستطيع المستخدم الآن إرسال رسالة إلكترونية باطمئنان. فحتى لو تم اعتراض الإرسال، لا يمكن أن يفهمها سوى أولئك الذين يملكون المفتاح فقط.

لحس (إن إس أي) بالآزمة فوراً. فالشيفرات التي يواجيها الآن لم تعد بذلك بسيطة يمكن تحليلها بتقزم وبالبورقة البيانية - بل هي أعمال مريكة صائرة عن جهاز كمبيوتر يستعمل نظرية التشوش وأجديات رمزية عديدة ليقيم بعبثرة الرسائل وتحولها في ما يبدو إلى خليط ميؤوس منه.

في البداية، كانت مفاتيح المرور المستخدمة قصيرة لدرجة يمكن لأجهزة الكمبيوتر في (إن إس أي) تحليلها. فعندما يحتوي مفتاح المرور المطلوب عشرة أرقام، يُبرمج جهاز الكمبيوتر على تجربة الاحتمالات الممكنة كلها بين 0000000000 و 9999999999. وعاجلاً أم آجلاً، سيصل الكمبيوتر إلى التسلسل الصحيح. كانت هذه الطريقة في التخمين من خلال التجربة والخطأ تعرف باسم 'هجوم القوة الإجمالية أو العياء'. كانت مستهلكة للوقت، ولكن نجاحها كان مضموناً رياضياً.

عندما أصبح العالم على علم بالقوة الإجمالية في تحليل الشيفرات، بدأت مفاتيح المرور تصبح أكثر فأكثر طولاً. زداد الوقت المستهلك في 'تخمين' المفاتيح الصحيح لأسابيع ثم لأشهر وفي النهاية لسنوات.

بحلول التسعينات، أصبحت مفاتيح المرور بطول يفوق خمسين رمزاً، وأصبحت تستعمل أحرف وأرقام ورموز لجدية نظام أسكي⁽¹⁾ المكونة من 256 شكلاً من الحروف. كان عند الاحتمالات المختلفة من رتبة 10^{120} - الرقم واحد ملحفاً -

(1) اللغة المعتمدة في تبادل المعلومات في أجهزة الكمبيوتر.

120 صفراً بعده. أصبحت معرفة مفتاح المرور بشكل صحيح أمراً يعيد الاحتمال رياضياً، ولكنه انتقاء ثروة من الرمل على شاطئ بطول ثلاثة أميال. لقد قدر أن عملية تحليل ناجحة لشفرة من رتبة أربع وستين بت تستغرق من أسرع الكمبيوترات في (إن إس أي) - الأكثر سرية كراي/جوزفسون 11 - أكثر من تسع عشرة سنة وذلك يستعمل القوة الإجبارية. وفي الوقت الذي يكشف فيه الكمبيوتر الرقم ويحل الشفرة، تصبح محتويات الرسالة غير مهمة.

عائقة في ضوايح استخباري حقيقي، أرسلت (إن إس أي) أمراً بالغ السرية صادق عليه رئيس الولايات المتحدة، مدعومة من قبل أموال الحكومة وحرية التصرف لعمل كل ما هو ضروري لحل الأزمة، تجهزت (إن إس أي) لبناء المستحيل: الآلة الشاملة الأولى في العالم لتحليل الشفرة.

على الرغم من رأي العديد من المهندسين بأن الكمبيوتر الجديد المقترح لتحليل الشفرة مستحيل الإنشاء، أمّنت (إن إس أي) بشعراًها: كل شيء ممكن. المستحيل يستغرق وقتاً أطول فقط.

بعد خمس سنوات، ونصف مليون ساعة عمل ومبلغ 1.9 بليون دولار، أنشئت (إن إس أي) صخرة ثعابها مرة أخرى. تم لحام المعالج الأخير من ثلاثة ملايين معالج بحجم الطابع نُقِئت بدوياً في مكانها، وأنهيت آخر برمجة داخلية، كما تم لحام الغطاء الخلفي لينغلق، فكانت ولادة الترانزستور.

على الرغم من أن طريقة العمل السرية الداخلية لترانزستور كانت نتاج العديد من العقول ولكنها لم تكن مفهومة عن قبل أي شخص، كان مبدؤها الرئيسي بسيطاً: الأيدي الكثيرة تخفف من عبء العمل.

يعمل الثلاثة مليون معالج الخاصة بها كلها على التوازي - تقوم بتعدد تصاعدياً بسرعة خارقة محاولة جميع التباديل⁽¹⁾ الجديدة المحتملة. كان الأمل بأن الشيفرات كلها، حتى ولو كانت تحتوي على مفاتيح مرور كبيرة لا يمكن توقعها، غير آمنة من قدرة الترانزستور. هذه الخطوة الرائعة التي كلفت بلايين الدولارات مستخدم قوة المعالجات المتوازية، بالإضافة إلى بعض التطورات البالغة السرية في تقويم النصوص الواضحة لاكتشاف مفاتيح المرور وتحليل الشيفرات، إنها لن تستند طاقاتها من الأرقام المذهلة للمعالجات فقط، بل من التطورات الجديدة في مجال الحوسبة

(1) التباديل: مفردتها تباديل؛ أي من التغيرات في المواقع أو الترتيب الممكن إجراؤها ضمن مجموعة ما.

الكوانتية - تقنية جديدة تسمح باختزان المعلومات بحالة ميكانيكية كوانتية بدلاً من بيانات ثنائية فقط.

جاء القرار الحاسم في صباح يوم خميس عاصف في تشرين الأول/أكتوبر. الاختبار الأول المباشر. على الرغم من عدم التأكيد من مقدار السرعة الممكنة، كان هناك شيء واحد لنفق عليه المهندسون - لو قامت المعالجات كلها بالعمل سوية، سيكون الترانسلتر فاعلاً جداً. السؤال هو: ما هو مقدار فاعليته؟

جاءت الإجابة بعد اثنتي عشرة دقيقة. ساد صمت صاعق من المجموعة القليلة الموجودة عندما بدأت الورقة المطبوعة بالظهور معملية النص الواضح - الشجرة المحللة. كان الترانسلتر قد حلل ثلثي مقلحاً من أربعة وستين رمزاً في حوالي عشر دقائق، أسرع بمليون مرة تقريباً من عتدين كان ميمضيها ثلثي أسرع كمبيوتر في (إن إس أي).

بقيادة معاون مدير العمليات، القائد تريغور جي سترانمور، انتصر مكتب الإنتاج في (إن إس أي). كان الترانسلتر نجاحاً عظيماً، وبهدف إبقاء نجاحهم سرّاً، قام القائد سترانمور على الفور بتسريب معلومات عن فشل المشروع بالكامل. وأصبح كامل العمل في جناح تحليل الشيفرات كمحاولة لتعويض الإخفاق الذي بلغت تكلفته بليون دولار. علم نخبة فقط من (إن إس أي) بالحقيقة - كان الترانسلتر يقوم بتحليل المعات من الشيفرات كل يوم.

وبشروع خبر أن الشيفرات المصاغة من قبل الكمبيوتر لا يتم تحليلها على الإطلاق - حتى بطاقات (إن إس أي) كلها - انتشر السر. فتحول تجار المخدرات والإرهابيون والمختلسون وما شابه - الذين تعبوا من تعرض هواتفهم الخليوية إلى التجسس - إلى الوسيلة الجديدة لتشفير رسائلهم الالكترونية من أجل اتصالاتهم العالمية الفورية. لن يتوجب عليهم على الإطلاق التعرض لمواجهة هيئة المحلفين والاستماع إلى أصواتهم الشخصية وهي تظهر من المسجلة كدليل من بعض محادثاتهم الخليوية القديمة التي تم اعتراضها في الهواء من قبل قمر صناعي خاص بـ (إن إس أي).

لم يكن جمع المعلومات الاستخباراتية أمراً سهلاً من هذا. تدخل الشيفرات المعترضة من قبل (إن إس أي) إلى الترانسلتر على أنها رموز غير مقروءة على الإطلاق ثم تتحرر بعد دقائق عدة على شكل نص واضح يمكن قراءته بشكل رائع. ليس هناك مزيد من الأسرار.

لإكمال تمثيلية الإخفاق، قامت (إن إس أي) بالاعتراض بشكل صارم على جميع برامج التشفير الجديدة الخاصة بالكمبيوتر، مؤكدة أنها تعطلهم وتجعل من المستحيل على مشرعي القوانين الإسكاف بالمجرمين ومقاضاتهم. ابتهدت مجموعات حقوق الإنسان، مصرة على أنه يجب ألا تقرأ (إن إس أي) رسائلهم الإلكترونية على كل حال، تلعبت برامج صياغة الشيفرات زيادة أعدادها، خسرت (إن إس أي) المعركة — تماماً كما كان قد خطط له. ثم خداع المجتمع الإلكتروني العالمي بأكمله... أو هكذا بدأ.

**للمزيد من الروايات العالمية
يمكنكم متابعتها علي منتدي
ليلاس
www.liilas.com/vb3**

الفصل 5

«لن الجميع؟» ساءلت سوزان وهي تعبر طابق الكريبتو الفارغ. أمر طارئ.
على الرغم من أن معظم الأقسام في (إن إس أي) تكون مليئة طوال أيام
الأسبوع، إلا أن الكريبتو يكون عادة هائلاً في أيام السبت. فالرياضيون المختصون
بتحليل الشيفرات هم بطبيعتهم أشخاص عصبيو المزاج ومذعنون على العمل، ويسود
قانون عام غير مكتوب أنهم يزنحون أيام السبت إلا في حال الطوارئ. إن محلي
الشيفرات هم سلعة لها قيمة كبيرة في (إن إس أي)، لذلك لا يخاطرون بخسارتهم في
حال إبتعابهم.

بينما عبرت سوزان الطابق، لاح لها الترافسكتر على يمينها، وبنت أصوات
المولفات على مسافة ثمانية طوابق أسفل منها تنثر بالسوء بشكل غريب اليوم. لم
تحب سوزان على الإطلاق التواجد في قسم التشفير خلال ساعات العطلة. كان ذلك
بمقابلة الواقع وخيبة في قفص مع وحش ضخم من المستقبل. وبسرعة، شقت طريقها
باتجاه مكتب القائد.

مكتب عمل ستراثمور ذو الجدران الزجاجية، الذي يلقب باسم 'خوض السطح'
لمظهره عندما تفتح الستائر، يناسب غالباً فوق مجموعة من الدرجات ذات العمرات
الضيقة عند الجدار الخلفي لقسم الكريبتو. وبينما أخذت تصعد هذه الدرجات ذات
الحواف الحديدية، نظرت إلى الأعلى إلى باب مكتب ستراثمور الضخم المصنوع من
خشب البيلوط، ويحمل شعار (إن إس أي) — نمسر جسور يقض بإحكام على مفتاح
هيكلي⁽¹⁾ قديم. خلف هذا الباب، يجلس واحد من أعظم الرجال الذين اتقنهم في حياتها.
القائد ستراثمور، معاون مدير العمليات، ابن الست والخمسين سنة، هو بمثابة
والد لسوزان. فهو من قام بتعيينها، وهو الرجل الذي جعل من (إن إس أي) بيتاً لها.
عندما انضمت سوزان إلى (إن إس أي) منذ عقد ونصف، كان ستراثمور يترأس الفرع
الخاص بتطوير قسم تحليل الشيفرات — مكان تدريب محلي الشيفرات الجدد —
المحلولون الذكور الجدد. على الرغم من أنه لم يكن يحتمل اضطهاد أي شخص لمن هم
أنسى منه، إلا أنه كان متعاطفاً بشكل خاص مع العضو المؤنث الوحيد في طاقمه.
وعندما اتهم بالمحاباة، أجاب ببساطة بالحقبة: إن سوزان فليشر هي واحدة من أنسى

(1) المفتاح الهيكلي: مفتاح يفتح القفال مختلفة.

الأعضاء الشابة التي التقى بها، وليس لديه رغبة في خسارتها بسبب المضايقات الجنسية. واحد من المحللين الأكبر سناً قرر بغياء أن يختبر ردة فعل ستراثمور.

في صباح أحد الأيام وخلال سفتها الأولى، مرت سوزان على حجرة المحللين الجدد لتحصل على بعض الأوراق. وعند مقارنتها، لاحظت صورتها على لوحة الإعلانات. كاد أن يغمى عليها من الإحراج. كانت صورتها وهي معندة على سرير وترتدي سروال الداخلي فقط.

وعُرف بعد ذلك، أن أحد المحللين قام بنسخ صورة رقمياً من إحدى المجلات القاصّة ثم وضع رأس سوزان على جسد شخص آخر. كان المظهر مقنعاً تماماً. لسوء حظ المحلل المسؤول عن هذا العمل، الذي لم يجدد القائد ستراثمور مسلياً على الإطلاق، وبعد ساعتين، صارت مذكّرة مهمة تقول:

**ينتهي عمل الموظف كارل أوستين
بسبب سلوك غير ملائم.**

منذ ذلك اليوم وحتى الآن، لم يبحث أي شخص معها؛ سوزان فليتشر هي القاعة المفضلة لدى القائد ستراثمور.

ولكن لم يكن المحللون الشبان وحدهم من تعلم احترام ستراثمور؛ فقد أثبت ستراثمور حضوره أمام ممرضيه من خلال تقديم عدد من العمليات الاستخباريّة المميّزة والسّاجحة. وبينما هو يترفع بالمراتب، أصبح تريفور ستراثمور شهوراً بتحليلاته الفاعلة المختصرة للمواقف الشديدة التعقيد. بدا أنه يمتلك مقدرة خارقة لأن يرى من خلال التّعقيدات الأخلاقية المحيطة بالقرارات الصعبة — (إن إس أي)، وأن يعمل بلا ذم وفق المصلحة الجماعية.

لم يكن هناك أي شك في عقل جميع الأشخاص أن ستراثمور رجل محب لبلده، كان معروفاً لدى أصدقائه بالوطنية وبعد النظر... رجل صالح في عالم من الكذب.

خلال السنوات التي عملت فيها سوزان في (إن إس أي)، ارتقى ستراثمور بسرعة وبشكل مثير من رئيس قسم تطوير تحليل الشيفرات إلى معاون قائد (إن إس أي) بأكملها. الآن، يوجد شخص وحيد فقط يفوق القائد ستراثمور بالمهارة — المدير ليلاند فونتين، الحاكم الأسطوري لقصر الأحجية — لم يرَ على الإطلاق، يُسمع أحياناً، ويشير الخوف بشكل كبير. كان من النادر أن التقى هو وستراثمور وجهاً لوجه، وعندما التقيا، كان لقاؤهما تصارعاً لشخصيتين جبّارتين. كان فونتين جبّاراً من

الجسابة، ولكن ستراثمور لم يبد أنه يهتم لذلك. يطرح أفكاره ليقنع بها المدير بقوة الملاك المعتقد. لم يتجزأ رئيس الولايات المتحدة نفسه على تحدي فورتين بالطريقة التي يفعلها ستراثمور. يجب على الشخص أن يمتلك حصانة سياسية ليفعل ذلك - أو، في حالة ستراثمور، لا مبالاة سياسية.

وصلت سوزان إلى أعلى درجات السلم الحديدي، وقبل أن تطرقه، أرسل قفل الباب الإلكتروني الخاص بستراثمور طنيناً. ففتح الباب، ولوح القفل لها لتدخل. "تكرراً لمجيك سوزان، أين لك بواحدة؟"

"على الإطلاق"، ابتسمت وهي تجلس مواجه مكتبه. كان ستراثمور رجلاً معشوق القوام، ممتلئ الجسم، تخفي ملامحه الشاحبة كفايته الصارمة وتطلعه إلى الكمال. تظهر عيانه ائتمانيان عادة الثقة والتحفظ المولود عن التجربة، ولكنهما اليوم يتحولان غاضبين وقلقين. يبدو مرهقاً. قالت سوزان. كنت أفضل حالاً. "تهدي ستراثمور. غريب، فكرت هي.

بدا ستراثمور بأسوأ حال رفته فيه سوزان. شعره الرمادي الخفيف كان أشعثاً وجيبه يقطر عرقاً على الرغم من هواء الغرفة المكيف. بدا وكأنه قد نام في بذلته. كان يجلس خلف مكتب حديث مع لوحتي مفاتيح عاشرتين وشاشة جهاز كمبيوتر. كان المكتب مبعثراً بأوراق مطبوعة من الكمبيوتر، وبدا مثل حجرة طيار غريبة موضوعة هناك في مركز حجراته المزودة بالسناير. "أسبوع قاس؟" سأله.

مر كفيه باستهجان: "كالمعدن. إن (إي إف إف) تضغط على حول الحقوق المدنية الخاصة مرة أخرى."

ضحكت سوزان بخفوت. إن (إي إف إف)، أو مؤسسة الإلكترونيات الرائدة، هي اتحاد عالمي لمستخدمي الكمبيوتر الذين أنشأوا اتحاداً قوياً للحريات المدنية التي تهدف إلى دعم التحديث بحرية على الإنترنت وتعليم الآخرين حقيقة العيش في العالم الإلكتروني ومخاطره. كانت تحتاج باستمرار ضد ما يدعى "مقدرات اختلاس السمع في الوكالات الحكومية" - بالتحديد (إن إس أي). كانت (إي إف إف) شوكة مستمرة في جنب ستراثمور.

يسبقه أنه العمل كالعاقبة. قالت سوزان، "إذاً ما هو الأمر الطارئ الكبير الذي

أخرجتني من حوض الاستحمام من أجله؟

جلس سترامور للحظة، يلعب بشروط كرة الكمبيوتر⁽¹⁾ الموضوعة في مكتبه، بعد صمت طويل، ثبت نظره بسوزان: "ما هي أطول مدة استغرقها الترانسلتر في تحليل الشيفرة؟"

فاجأها السؤال كثيراً. بدا عديم المعنى. هذا ما طلبني من أجله؟

"حسناً... ترددت. "صداً اختراقاً من قبل كومينت منذ بضع أشهر واستغرق حوالي الساعة، ولكنه كان يحتوي على مفتاح طويل بشكل سخيف - عشرة آلاف بت أو ما شابه."

أطلق سترامور صوتاً يشبه صوت الخزير - ساعة، ماذا؟ ماذا عن بعض الاختبارات الجنية التي أجريناها؟

هزت كتفها مستهجنة: "حسناً، في حال اشتعلت على إجراءات تشخيصية، فإنها أطول بالتأكيد."

"أطول بكم؟"

لم تستطع سوزان تخيل ما الذي يريد سترامور الوصول إليه. "حسناً، سيدي، لقد جربت خوارزمية في آذار/مارس الماضي تحتوي على مفتاح متشعب مكون من مليون بت، توابع رياضية دورية، وأجهزة كمبيوتر متسلسلة، وما شابه. ومع ذلك قام الترانسلتر بحلها."

كم استغرقت المدة؟

ثلاث ساعات."

قوس سترامور حاجبيه: "ثلاث ساعات؟ تلك الفترة؟"

عممت سوزان، إذ شعرت بالإهانة بعض الشيء. لقد كان عملها خلال السنوات الثلاث الأخيرة هو تطوير أداء جهاز الكمبيوتر الأكثر سرية في العالم؛ معظم الترمجة التي جعلت الترانسلتر بهذه السرعة كانت من أدائها. هذا ما جعل مفتاحاً بمليون بت قصة معقولة بصعوبة.

"حسناً، قال سترامور. "حتى في الشروط القصوى، بقيت أطول شيفرة داخل الترانسلتر حوالي الثلاث ساعات فقط."

لومات سوزان: "نعم، تقريباً."

(1) كرة الكمبيوتر: كرة تستخدم عوضاً عن قارة الكمبيوتر.

صممت ستراثمور وكنته خلف من أن يقول شيئاً ربما ينجم عليه. وأخيراً، نظرت إليها، يقوم الترانسلتر بالتوصل إلى شيء منذ... توقف.

انتظرت سوزان: "أكثر من ثلاث ساعات؟"

أوماً ستراثمور.

نظرت من دون قلق: "وسيلة تشخيصية جديدة؟ شيء ما من قسم أمن الأنظمة؟"

هز ستراثمور رأسه: "إنه ملف خارجي."

انتظرت سوزان النهاية المضحكة لهذه النكتة، ولكنها لم تأت. "ملف خارجي؟"

أنت تمزح، أليس كذلك؟"

"أعني ذلك، أدخلت البيانات الليلة الماضية حوالي الساعة الحادية عشرة

والنصف. لم يتم حلها بعد."

تلقى فك سوزان. نظرت إلى ساعتها ومن ثم إلى ستراثمور. "لا تزال تعمل

عليها؟ أكثر من خمس عشرة ساعة؟"

انحنى ستراثمور إلى الأمام وأدار شائسته باتجاه سوزان. كانت الشاشة سوداء

باستثناء مربع نصف أصفر صغير يومض في المنتصف.

الوقت المستهلك: 15:09:33

بانتظار المفتاح:

حدثت بالدهاش. بدا أن الترانسلتر كان يعمل على شيفرة واحدة لأكثر من خمس

عشرة ساعة. وهي تعلم أن معالجات الكمبيوتر فيه تقوم باختبار ثلاثين مليون مفتاح

في كل ثانية — مئة مليون في كل ساعة. وفي حال أن الترانسلتر لا يزال يقوم بالتعد،

هذا يعني أن المفتاح رقم ضخّم جداً — أكثر من عشرة بلايين مرتبة. وهذا هو الجنون

المطلق.

"هذا مستحيل!" قالت، "هل تفحصت وجود أي خطأ؟ ربما صادف الترانسلتر

خللاً ما و —"

"العمل سليم تماماً."

"لا بد أن يكون مفتاح المرور ضخماً جداً!"

هز ستراثمور رأسه. "الخوارزمية التجارية المعيارية. أضمن أنه مفتاح بأربعة

وستين بت."

حائرة، نظرت سوزان من خارج النافذة إلى الترانسلتر الموجود في الأسفل. تعلم

من خبرتها أن بإمكانه إيجاد المفتاح المكون من أربعة وستين بت في غضون عشر دقائق. "لابد أن يكون هناك تفسير لهذا".

أوما ستراثمور: "هناك، ولن يعجبك".

بنت قلقة: "هل الترانسلتر عاجز عن العمل؟"

"الترانسيلتر بحالة جيدة".

"هل اعترضه فيروس؟"

هز ستراثمور رأسه: "لا وجود للفيروس. اسمعيني حتى النهاية فقط".

ذهشت سوزان، ثم تصانفت الترانسلتر أي شيفرة لم يتمكن من تحليلها خلال ساعة. وعادة ما يظهر النص الواضح في طباعة ستراثمور خلال دقائق. ألقت نظرة إلى الطباعة ذات السرعة العالية خلف مكتبه. كانت فارغة.

"سوزان"، قال ستراثمور بهدوء. "سيكون هذا أمراً صعب الفول في البداية، ولكن استمعي لدقيقة فقط." مضغ شفته. "هذه الشيفرة التي يعمل عليها الترانسلتر — إنها فريدة من نوعها. لا تشبه أي شيء رأيناه من قبل." صمت ستراثمور وكأن الكلمات كانت صعبة اللفظ عليه. "هذه الشيفرة غير قابلة للحل".

حققت سوزان به وكانت أن تضحك. غير قابلة للحل؟ ماذا يفترض أن يعني هذا؟ لا يوجد أي شيء يسمى شيفرة غير قابلة للحل — بعضها يستغرق وقتاً أطول من غيره، ولكن كل شيفرة يمكن حلها. الأمر مضمون رياضياً بأنه عاجلاً أم آجلاً سيعلم الترانسلتر بالمفتاح الصحيح. "عقوا؟"

"الشيفرة غير قابلة للحل". أعاد كلامه بصراحة.

صير قابلة للحل؟ لم تستطع سوزان تصديق أن العبارة قد أُلغيت من رجل لديه سبع وعشرون سنة من الخبرة في مجال تحليل الشيفرات.

"غير قابلة للحل، سيدي؟ قالت سوزان بقلق. "ماذا عن مبدأ بيرغوسكي؟"

علمت سوزان عن مبدأ بيرغوسكي في وقت مبكر خلال عملها. كان حجر الأساس في تفلية القوة الإجبارية. وكان هذا هو الإلهام الذي دفع ستراثمور لبناء الترانسلتر. يقول المبدأ بشكل صريح إنه في حال قام الكمبيوتر باختيار مفتاح عديدة، فإنه مضمون رياضياً بأن يجد المفتاح الصحيح. إن سرية الشيفرة لم تكن بسبب أن مفتاح المرور لا يمكن إيجاده بل بسبب أن معظم الأشخاص لم يجدوا الوقت أو المعدات للمحاولة.

هز ستراثمور رأسه: "إن الشيفرة مختلفة".

مختلفة؟ نظرت إليه بارتياح. شيفرة غير قابلة للحل هي استحالة رياضية! إنه يعلم هذا!

مرر ستراثمور يده على جلد رأسه المعركة. هذه الشيفرة هي نفاذ لخوارزمية تشفير جديدة - واحدة لم نرها من قبل على الإطلاق.

أصبحت الآن أكثر ارتياحاً من قبل، إن خوارزميات التشفير هي صيغ رياضية فقط، طرق لتحويل النص إلى شيفرة. حيث يقوم الرياضيون والمبرمجون بإنتاج الخوارزميات الجديدة كل يوم. هناك المئات منها في الأسواق - (بي جي بي)، (دي في هيلمان)، (زيب)، (اينديا)، (إيل غامال). يقوم الترانسلتر بتحليلها كلها يومياً، ليس لديه مشكلة. تبدو الشيفرات كلها متشابهة بالنسبة للترانسلتر، بغض النظر عن الخوارزمية التي صاغتها.

لست قاتلة: لا أفهم. نحن لا نتحدث عن هندسة عكسية لتتبع معقد، نحن نتحدث عن القوة الجبرية، مهما تكن (بي جي بي)، (لوسيفر)، (دي سي أي) - لا يهم. تصوغ الخوارزمية مفتاحاً تعتقد بأنه سري، ويعمل الترانسلتر عليه إلى أن يجده.

كان لرد ستراثمور العثرون والمضبوط لأستاذ جيد. نعم، سوزان. سيجد الترانسلتر المفتاح دافعاً - حتى ولو كان ضخماً. صمت للحظة طويلة. 'إلا إذا...'
لست أن تستكلم، ولكنه كان من الواضح أن ستراثمور على وشك إلقاء القنبلة.
'لا إذا ماذا؟'

'إلا إذا كان الكمبيوتر لا يعلم متى استطاع تحليل الشيفرة.'
كانت سوزان تسقط من كرسيها. 'ماذا!'

'إلا إذا حزر الكمبيوتر المفتاح الصحيح ولكنه استمر في المحاولة لأنه لم يدرك أنه وجده.' بدا على ستراثمور الكآبة. 'أعتقد بأن لهذه الخوارزمية نصاً واضحاً دورياً.'
لهتت سوزان.

إن مفهوم النص الواضح الدوري وُضع نظرياً بشكل غامض في البداية من قبل رياضي هنغاري (جوزيف هارني) عام 1987، وبسبب أن الكمبيوترات ذات القوة الجبرية تقسم بتحليل الشيفرات من خلال اختبار النص الواضح بحثاً عن اختوائه على كلمات مفهومة، افترض هارني خوارزمية تشفير تقوم بالإضافة إلى تشفير النص بزرخل النص الواضح الذي تم تحليله وفق متحول عشوائي زمني. نظرياً، ستضمن

الطفرات المستمرة بأن الكمبيوتر المحلل لن يحدد مجموعات الكلمات مفهومة على الإطلاق، وبالتالي لن يعلم متى وجد المفتاح الملائم. كان المفهوم مشابهاً بطريقة ما لفكرة استعمار المريخ - قابلة للفهم من الناحية العقلية ولكنها في الوقت الحاضر تفوق مقدرة الإنسان.

سألته: "من أين حصلت على هذا؟"

كانت إجابة اللقاة بطيئة، "صاغها مبرمج من القطاع العام."

"ماذا؟" استندت سوزان مذهارة إلى كرسيها؛ لدينا أفضل المبرمجين في العالم هنا في الأسفل! جميعنا تعمل سوية ولم تقترب على الإطلاق من طريقة لكتابة نص واضح ثوري. هل تحاول القول إن شخصاً ما من الحثالة يملك حاسباً قد اكتشف كيفية فعل ذلك؟"

خفض ستراثمور صوته في محاولة واضحة لتهدئتها، ثم أكن لأطلق اسم "حثالة" على هذا الشخص."

لم تكن سوزان تصغي. فقد كانت مقتنعة بوجود تفسير آخر لذلك: خلل، فيروس، أي شيء كان محتملاً أكثر من الشيفرة غير القابلة للحل.

حذق ستراثمور فيها بتجهم: "أحد أذكى العقول في عالم تحليل الشيفرات كتب هذه الخوارزمية."

كشفت سوزان أكثر شكاً من قبل؛ كانت العقول الأذكى على الإطلاق موجودة في قسمها، وبالتالي كان يتوجب عليها أن تسمع عن خوارزمية كهذه.
من؟" سألته.

قال ستراثمور: "أنا متأكد من أن باستطاعتك معرفته، إنه ليس معجباً بـ (إن إس أي) كثيراً."

"حسناً، هذا يقلل الاحتمالات!" قالت بسخرية.

"عسل في مشروع الترانزستور - خرق القواعد. وكاد أن يسبب كابوساً أمنياً. قست بطرده."

كان وجه سوزان شاحباً فقط للحظة قبل أن يتحول إلى اللون الأصفر؛ "لوه، يا إلهي..."

لوحاً ستراثمور. "كان يتباهى طوال السنة عن عمله في الخوارزمية المقاومة للقوة الإيجابية."

"ولس، لكن... تعلمت سوزان: ظننت أنه كان يتظاهر بذلك، هل قام بذلك

بالفعل؟

نعم، الكتب الأعظم للشفرة التي لا يمكن تحليلها.

صنعت سوزان لوقت طويل، ولكن... هذا يعني...

حسب مسرعات في عينيها: نعم، أليس كذلك جعل الترانسلتر أمراً لا فائدة

منه.

للمزيد من الروايات العالمية
يمكنكم متابعتها على منتدي
ليلاس

www.liilas.com/vb3

الفصل 6

على الرغم من أن إينسي ناكندو لم يكن على قيد الحياة خلال الحرب العالمية الثانية، إلا أنه درس بعناية كل شيء عنها — خصوصاً حول حدثها الأهم، الانفجار الذي أحرق فيه 100,000 شخص من أبناء بلده بواسطة القنبلة الذرية.

هيروشيما، 8:15 صباحاً، 6 آب/أغسطس، 1945 — مشهد وحشي للسمار. عرّض ناطق للقوة من قبل دولة كانت قد ربحت الحرب أصلاً. كان ناكندو قد قبل كل هذا. ولكن الأمر الذي لم يستطع قبوله على الإطلاق هو أن تلك القنبلة قد سرقت منه معرفة أمه. لقد ماتت وهي تضعه — بسبب مضاعفات كان سببها التسمم الإشعاعي الذي عانت منه لسنوات طويلة قبلها.

في عام 1945، وقيل ولادة إينسي، سافرت أمه، كاتسومي من صديقاتها إلى هيروشيما للستلوع في مراكز الحروق. وهناك أصبحت واحدة من 'الهيياكوشا' — الأشخاص الذين تعرضوا للإشعاع. بعد تسع عشرة سنة، وفي عمر السابعة والثلاثين، وهي ممتدة في غرفة الولادة تنزف داخلياً، علمت أنها ستوت أخيراً. الأمر الذي لم تعلمه هو أن الموت سيجلبها معرفة الذعر الأخير — طفلها الوحيد سيولد مشوهاً.

لم يشاهد والد إينسي ولده على الإطلاق. مرتكباً بخسارة زوجته وخجلاً من قدوم ما أخبرته عنه الممرضات بأنه طفل غير تام وربما لن يبقى على قيد الحياة حتى الصباح، اختفى من المستشفى ولم يعد على الإطلاق. وضع إينسي ناكندو في بيت للرعاية.

في كل ليلة يحرق ناكندو الصغير إلى الأسفل في أصابعه الملتوية وهو يحمل لعبة الأمانسي خاصته ويقسم على الانتقام — الانتقام ضد دولة قد سرقت أمه ودفعته والده إلى التخلف عنه. الأمر الذي لم يعلمه هو أن القدر كان على وشك التدخل.

في كانون الثاني/يناير الذي أصبح فيه إينسي بعمر الثانية عشر، اتصل مصنع لأجهزة الكمبيوتر في طوكيو بعائلته المتبينة وطلب منهم أن يشترك طفلهم المشوه في اختبار للوحة مفاتيح جديدة صممت من أجل الأطفال المعوقين فوافقت عائلته.

على الرغم من أن إينسي ناكندو لم يكن قد رأى جهاز كمبيوتر من قبل، بدا أنه فطرياً عرف كيفية استخدامه. فتح الكمبيوتر له عالم لم يتخيل إمكانية تحقيقها على الإطلاق. وفي وقت قصير أصبح حياته كلها. وعندما كبر، أعطى دروساً وكسب

الأموال. وفي النهاية حصل على بعثة إلى جامعة توتنشا. بعدها عُرف إينسي تانكاو عبر طوكيو بـ 'فكوشا كيساناي' - المعوق المعجزة.

في آخر الأمر، قرأ تانكاو عن بيرل هاربر وجرائم الحرب اليابانية. وتلاشى كرهه للأمريكا ببطء. أصبح بونياً مخلصاً، ونسي نذر طفولته للانتقام؛ القفران هو الطريق الوحيد إلى المعرفة.

في الوقت الذي بلغ فيه العشرين، كان إينسي تانكاو رمزاً محبوباً سرّياً بين الميرميجين. عرضت (أي بي إم) عليه تأشيرة عمل ومنصباً في تكساس. انتهر تانكاو هذه الفرصة بتهلف. بعد ثلاث سنوات، ترك (أي بي إم) وعاش في نيويورك وكان يكتب برامج الكمبيوتر بنفسه. ركب الموجة الجديدة لمفاتيح التشفير العامة. كتب الخوارزميات وصنع منها ثروة.

كالعديد من المؤلفين المتفوقين في خوارزميات التشفير، تم دعوة تانكاو إلى (إن إس أي). لم تثنه السخريّة عنه - فرصة العمل في قلب حكومة الدولة التي كان قد أقسم على كرهها. قرر أن يذهب إلى المقابلة. مهما كانت شكوكه، اخفت عندما قابل القائد سترايمور. تحدثا بصراحة عن خلفية تانكاو، وعن العداء الكامن الذي ربما يشعر به تجاه الولايات المتحدة و عن خططه المستقبلية. خضع تانكاو لاختبار كشف الكذب ولخضعة أسابيع من الاختبارات النفسية الصارمة. نجح فيها كلها. ثم إيدال كرهه بإخلاصه لسبوا. بعد أربع أشهر، ذهب إينسي تانكاو إلى العمل في قسم الكريبتو الخاص بوكالة الأمن القومي.

على الرغم من راتبه الضخم، كان تانكاو يذهب إلى العمل على دراجته النارية القديمة، ويأكل غداءه المجزأ في مكتبه بدلاً من مشاركة بقية القسم في تناول اللحم المشهي مع الحساء في المطعم. أعجب محللو التشفيرات الآخرون به. كان ذكياً - المبرمج المبدع الذي لم يروا مثله في حياتهم. كان لطيفاً وشريفاً، هائناً وصنحوب أخلاق فاضلة. الاستقامة الأخلاقية كانت ذات مرتبة مهمة بالنسبة له. ولهذا السبب، كانت إخالته من العمل في (إن إس أي) وترحيله اللاحق بمثابة صدمة.

تانكاو، كبقية طاقم تحليل التشفيرات، كان يعمل على مشروع التراسلتر بمفهوم يقول إنه في حال نجاحه، سيستخدم فقط في حل شيفرة الرسائل الالكترونية الموافق عليها مسبقاً من وزارة العدل. يفترض باستخدام (إن إس أي) للتراسلتر أن يكون منظماً بالطريقة نفسها التي يحتاج فيها (إف بي أي) إلى وثيقة محكمة فيدرالية للتصديق بوصيلة كهربائية لاستراق السمع. كما يجب أن يتضمن التراسلتر برمجة

تطلب كلمة السر مودعة لدى الوكالة الفيدرالية لوزارة العدل في حال تحليل الشيفرة للملف. هذا سيمنع (إن إس أي) من الاستماع من دون قيد إلى الاتصالات الشخصية للمواطنين المطيعين للقوانين حول العالم.

ومع ذلك، عندما حان الوقت لإخخال البرمجة، أخبر طاقم الترانسلتر عن حدوث تغيير في الخطط. بسبب ضغوطات الوقت المترافقة عادة مع العمل المقاوم للإرهاب في (إن إس أي)، سيكون الترانسلتر آلة مصممة لفك التشفير بشكل حر تعمل يومياً بتنظيم (إن إس أي) فقط.

كان ينسى تانكاو غامضاً جداً. قال هذا يعني أن (إن إس أي) تستطيع عملياً أن تفتح الرسائل الالكترونية لجميع الأشخاص وتعيد إغلاقها من دون معرفتهم. كان ذلك بمثابة وضع جهاز استراق السمع في الهواتف كلها عبر العالم، حاول ستراثمور أن يجعل تانكاو يرى الترانسلتر على أنه جهاز خاضع للقانون، ولكن ذلك كان من دون فائدة؛ كان تانكاو مصراً على أنه يشكل اعتداءً شنيعاً على الحقوق الإنسانية. ترك عمله على الفور، وخلال ساعات اعتدى على الشيفرة السرية لـ (إن إس أي) من خلال محاولة الاتصال بمؤسسة الإلكترونيات الرائدة. كان تانكاو جاهزاً ليصدم العالم بقصته عن الآلة السرية القادرة على التعرض إلى مستخدمي الكمبيوتر حول العالم في خيلة حكومية لا تصدق. لم يكن لدى (إن إس أي) أي خيار سوى إيقافه.

سجن تانكاو ونفيه، نشر بشكل واسع بين مجموعات الأخبار على الإنترنت، وشكل خزيًا عاماً مشؤوماً. وخلافاً لرغبة ستراثمور، قام اختصاصيو احتواء الضرر في (إن إس أي) - لعلمهم أن تانكاو سيحاول إقناع العالم بوجود الترانسلتر - بتنظيم الإشاعات التي تقضي على مصداقيته. الأمر الذي أدى إلى تجلب مجتمع الكمبيوتر العالمي لينسى تانكاو - لا أحد يتق بمشوهة متهم بالتجسس خصوصاً عندما يحاول شراء حريته بتهامات باطلة حول آلة أمريكية لتحليل الشيفرات.

لشيء الأغرب في هذا كله أن تانكاو بدا متلهماً؛ كل ذلك كان جزءاً من لعبة استخباراتية. بدا أنه لا يكن أي غضب، بل التصميم فقط. عندما قام الأمن بمرافقته بعيداً، نطق تانكاو بكلماته الأخيرة إلى ستراثمور ببدوء بارد.

قال له: 'جميعنا لدينا الحق في الاحتفاظ بالأسرار. يوماً ما، سأرى أنه بإمكاننا ذلك.'

الفصل 7

تدافعت الأفكار في عقل سوزان بقوة — أينسي تذكر أن إنشاء برنامجاً يمكنه كتابة شيفرات غير قابلة للحل كانت تحاول فهم الفكرة ولكن بصعوبة.

"الحصن الرقمي"، قال ستراثمور، "هذا ما أطلقه عليه، إنه السلاح الأقوى المضاد للاستخبارات. لو أن هذا البرنامج وصل إلى الأسواق، سيتمكن حتى تلاميذ الصفوف الابتدائية مع المودم بإرسال شيفرات لا يتمكن (إن إس أي) من حلها، ستصاب استخباراتنا بالضياع."

لكن أفكار سوزان كانت بعيدة كثيراً عن التضمينات السياسية للحصن الرقمي. كانت لا تزال تناضل لفهم وجودها، فقد قضت حياتها في تحليل الشيفرات، وتذكر بحزم وجود الشيفرة المطفة، كل شيفرة قابلة للحل — مبدأ بيرغوفسكي! شعرت وكأنها ملحد يتقابل وجهاً لوجه مع الله.

لو انتشرت هذه الشيفرة، همت قائلة، "سيصبح تحليل الشيفرات علماً هالكاً."

لوماً ستراثمور: "هذه هي أقل مشكلاتنا."

"هل يمكننا أن نرشي تذكر؟ أعلم أنه يكرهنا، ولكن هل يمكننا أن نعرض عليه البعض من ملايين الدولارات؟ نفعه ألا يقوم بالتوزيع؟"

ضحك ستراثمور، "بعض الملايين؟ هل تعلمين ما قيمة هذا الشيء؟ الحكومات كلها في العالم ستقوم بعرض الكثير من الدولارات، هل تتخيلين أن نخبر الرئيس بأننا لا نزال نستمع على السمع على العراقيين ولكننا لم نعد قادرين على قراءة ما اعتراضنا؟ هذا لا يتعلق بـ (إن إس أي) فقط، بل إنه يخص المجتمع الاستخباراتي بأكمله. نعم هذه المنشأة الدعم إلى الجميع — (إف بي أي)، (سي أي أي)، (دي إي أي)؛ جميعها ستصاب بالإحباط، سيصبح من غير الممكن ملاحقة شحنات تجار المخدرات، الشركات الكبيرة ستقوم بنقل الأموال من دون أي تعقب لأوراقها، وستترك (أي آر إس) سن دون علم، سيتمكن الإرهابيون من التحدث في سرية كاملة — سوف نعم الفوضى."

"سيكون هذا اليوم المشهود لـ (إي إف إف)" قالت سوزان شاحبة.

تيسس لى (إي إف إف) المعلومات الأولية عما نفعله هذا، شجب ستراثمور

(1) (أي آر إس): خدمة للضريبة الداخلية (وكالة المخابرات الأمريكية)

بالشمس أزل. "صنعتنا يعلمون كم هو عدد الهجمات الإرهابية التي قمنا بإيقافها بسبب تحليل الشيفرات، فإنهم سيغيرون موقفهم."

وافقت سوزان، ولكنها تعلم أيضاً الحقائق؛ لن تترك (إي إف إف) على الإطلاق كم هي أهمية التراسلتر. فقد ساعد التراسلتر في إحباط العديد من الهجمات، ولكن المعلومات كانت بالغة السرية ولن تُحرر على الإطلاق. الأسباب الكامنة وراء السرية كانت بسيطة: لن تتحمل الحكومة الهستيريا الجماعية التي تسببها الحقيقة؛ لا يعلم أحد كيف ستكون ردة فعل الجماهير عندما يسمعون أنه قد تمت النجاة بصعوبة من تفجيريين نوويين من قبل مجموعات متعصبة في أراضي الولايات المتحدة في السنة الماضية.

الهجمات النووية، على أي حال، لم تكن التهديد الوحيد. في الشهر الماضي وحده، اعترض التراسلتر واحدة من الهجمات الإرهابية الأكثر تنظيمًا بشكل بارز التي لم تنفذ (إن إس أي) مثيلًا من قبل على الإطلاق. منظمة معادية للحكومة كانت قد استبطلت الخطة وأطلقت على نفسها الاسم المشفر "شيوود فورست". كان هدفها مبنى نيويورك للتبادل التجاري. وذلك بغية "إعادة توزيع الثروة". خلال سنة أيام، قام أعضاء المجموعة بوضع سبع وعشرين حلبة ذات حقل مغناطيسي وغير مصنوعة من المتفجرات في الأبنية المحيطة بالمبنى. تشكل هذه الأدوات، عندما تعطى الإشارة بإحداث الصدمة، تياراً مغناطيسياً قوياً. وهكذا فإن التفريغ المتوافق لهذه الحلب الموضوعة بعناية سيخلق حقلاً مغناطيسياً قوياً جداً لدرجة تمضي معها جميع معلومات الوسائل المغناطيسية في مبنى التبادل التجاري - السواقات الصلبة في أجهزة الكمبيوتر، بسقوف التخزين ضخمة الذاكرة، النسخ الاحتياطية من الأشرطة، وحتى الأقراص المرننة. التسجيلات كلها الخاصة بكل شخص وما يملكه ستحطم بشكل دائم.

وبما أن التوقيت البالغ الدقة ضروري من أجل التفجير المتزامن للأدوات، تم وصل الحلب سوية من خلال خطوط الإنترنت. خلال اليومين المتتاليين من العد التنازلي، تبادلت الموقتات الداخلية للحلب تيارات هائلة من بيانات التراسل الشفرة. اعترضت (إن إس أي) تذبذبات المعلومات على أنها شذوذ شبكي، ولكنها تجاهلتها لأنها ظهورت وكأنها تبادل كلام غامض لا فائدة منه. ولكن بعد أن قام التراسلتر بتحميل شيفرة سيل للمعلومات، ميز الممثلون على الفور الترتيب على أنه عد تنازلي لمؤسسة شبكية. حدد مكان الحلب وتمت زالتها قبل ثلاث ساعات من الزمن المخطط لانفلاتها.

تعلم سوزان أنه لولا الترانسلتر، لكنت (إن إس أي) عاجزة عن مواجهة الإرهاب الإلكتروني المتطور. نظرت إلى الساعة، لا تزال تظهر أكثر من خمس عشرة ساعة. حتى ولو أن ملف تانكاو قد تم حله الآن، فإن (إن إس أي) قد عرفت، سيتمكن قسم تحليل الشيفرات من حل أقل من شيفرتين يومياً. حتى بالنسبة الحالية لحل 150 شيفرة يومياً، لا يزال هناك ركام من الملفات التي تنتظر حل شيفرتها.

"اتصل تانكاو بي الشهر الماضي"، قال ستراتمور مقاطعاً أفكار سوزان، نظرت إليه سوزان؛ "اتصل تانكاو بك؟"

أوما بالإيجاب: "ليحترني".

تخبرك؟ إنه يكرهك.

"اتصل ليخبرني أنه يقوم بإنهاء خوارزمية تصوغ شيفرات لا يمكن حلها. لم أصدق."

"ولكن لماذا يخبرك عذراً؟" سألت سوزان. "هل يريد منك أن تشربها؟"
لا، لقد كان لئرازا.

بدأت الأشياء تتوضع في مكانها فجأة عند سوزان. "بالطبع"، قالت مندهشة، "أراك أن تتركه."

لا، "عسى ستراتمور، تانكاو أراد الترانسلتر."
"الترانسلتر؟"

"نعم، أمرني أن أظهر وأخير العالم أننا نملك الترانسلتر. قال لو أننا اعترفنا أنه بإمكاننا قراءة الرسائل الإلكترونية العامة، سيقيم بثلاث الحصن الرقمي."
بنت سوزان مرتابة،

هز ستراتمور كتفيه باستهجان: "في كلا الحالتين، تأخر الوقت الآن. لقد قام بوضع نسخة مجالية في موقع الانترنت الخاص به. يستطيع كل شخص في العالم أن يحصلها."

اصفر وجه سوزان. "هو ما؟ IP؟"

"إنها دعابة إعلامية. لا شيء يشير للقلق حول ذلك. إن النسخة التي وضعها مشفرة. يمكن للناس تحصيلها ولكن ليس بإمكانهم فتحها. إنها براعة، خطأ. الشيفرة المصدر للحصن الرقمي تم تشفيرها، مغلفة تماماً."

بنت سوزان مندهشة، "بالطبع! يمكن لكل شخص أن يحصل على نسخة، ولكن ليس بإمكان أي شخص فتحها."

بالطبع، إن تانكاو يدلي بالجزرة.

هل رأيت الخوارزمية؟

بدا القائد محتاراً، لا، أخبرتك أنها مشفرة.

بحثت سوزان محتارة مثله تماماً. ولكننا نملك الترانسلتر؛ لماذا لا نقوم بحل شيفرتها ببساطة؟ ولكن عندما رأَت سوزان وجه ستراثمور، أدركت أن القوانين قد تغيرت، يا إلهي. قالت لاهئة، وقد فهمت فجأة، الحصن الرقمي مشفر بنفسه؟
أوما ستراثمور: تماماً.

كانت سوزان منهشة، إن صيغة الحصن الرقمي مشفرة باستخدام الحصن الرقمي نفسه. لقد قام تانكاو بوضع وصفة رياضية لنفسه، ولكن نص تلك للوصفة تم تشفيره. وقد استخدمها للقيام في التشفير.

إنها خزانة بيكلمان، تضمنت سوزان برعب.

أوما ستراثمور. إن خزانة بيكلمان هي سيناريو تشفيري نظري، حيث قام صانع خزنات بكتابة المخطوطات الأولية من أجل خزانة لا يمكن فتحها. أراد أن يبقى المخطوطات سرا، لذا قام ببناء الخزانة وأقل على المخطوطات في داخلها. قام تانكاو بفعل الشيء نفسه مع الحصن الرقمي. قام بحماية مخطوطاته الأولية من خلال تشفيرها باستخدام الصيغة المحددة في مخطوطاته.

والملف في الترانسلتر؟ سألت سوزان.

لقد قمت بتحميله من موقع تانكاو على الإنترنت كالتجميع. إن (إن إس أي) الآن هي تلك القصور لخوارزمية الحصن الرقمي؛ لا يمكننا فتحها فقط.

أعجبت سوزان بإبداع إنسي تانكاو، من دون إظهار خوارزميته، أثبت له (إن إس أي) أنها غير قابلة للحل.

سلمها ستراثمور قصاصة من جريدة. كانت ذعاية مترجمة من صحيفة نيكي شيمبن، للمكافئ الياباني لصحيفة وال ستريت، تقول إن المبرمج الياباني إنسي تانكاو قد أنهى الصيغة الرياضية التي ادعى أن بإمكانها صياغة شيفرات لا يمكن تحليلها. كانت الصيغة تدعى الحصن الرقمي، وكانت متوافرة للمراجعة على الإنترنت. سيقيم المبرمج ببسعيها خلال مزيدة للمزايد الأعلى. تابع المقال ليقول إنه على الرغم من الاهتمام الضخم في اليابان، إلا أن الشركات المبرجة تقليلة في الولايات المتحدة، التي سمعت عن الحصن الرقمي رأَت أن هذا الادعاء مغلف للعقل، مشابه لتحويل الرصاص إلى الذهب. إن الصيغة، كما قالوا، هي خدعة ولن تؤخذ على محمل الجد.

نظرت سوزان إليه: "مزاد؟"

أولاً سترامور، "حتى الآن، قامت الشركات المبرمجة كلها في اليابان بتحصيل النسخة المشفرة للحصن الرقمي وتحاول حل الرموز لفكها. كل ثانية تمر من دون أن يتمكنوا من فتحها، يرتفع السعر المعروض".

انفجرت سوزان قائلة: "هذا أمر سخيف، الملفات المشفرة الجديدة كلها غير قابلة للحل إلا إذا كنت تملك الترانسلتر. لا يمكن أن يكون الحصن الرقمي إلا خوارزمية عامة ذات نطاق شعبي، ولن يتمكن أحد من هذه الشركات من حلها".

ولكنها خدعة تسويق ذكية، قال سترامور. فكري بها - أصناف الزجاج المضاد للرصاص كلها توقفت الرصاص، ولكن لو تحدثت شركة في وضع رصاصة عبر زجاجهم، فإن الجميع سيقومون بالمحاولة فجأة".

واليابانيون قد صدقوا حقاً أن الحصن الرقمي مختلف! الفصل من كل شيء في السوق؟

صحيح أنه قد تم تجنب تانكاو، ولكن الجميع يعلم أنه عقري. إنه لقوة رائعة بين المخترقين (الهكرز). في حال قال تانكاو إن الخوارزمية غير قابلة للحل، فهي حقاً غير قابلة للحل.

ولكن جميعها غير قابلة للحل بحسب ما يعلمه العامة؟

نعم... "قال متأملاً، "حتى هذه اللحظة".

ماذا يفترض أن يعني هذا؟

تخيل سترامور: منذ عشرين سنة مضت، لم يتخيل أحد أننا ستقوم بتحليل شيفرات ذات اثني عشر بت. ولكن التكنولوجيا تقدمت، كما هو حالها دائماً. افترض مصنعو البرامج في مرحلة ما أن الكمبيوتر كالترانسلتر سيوجد حقاً. إن التكنولوجيا ستطور بسرعة كبيرة، وفي النهاية ستدمر الخوارزميات الحالية الخاصة بالتشفير سريتها. سنحتاج إلى خوارزميات أفضل لمواجهة أجهزة الكمبيوتر المستقبلية.

وهذا هو حال الحصن الرقمي؟

بالصبط. الخوارزمية المضادة لسفوة الإيجارية لن تصوت أبداً، مهما طورت أجهزة الكمبيوتر المعقدة للتشفير. يمكن لها أن تصبح المعيار العالمي بسرعة كبيرة.

أخذت سوزان نفساً طويلاً: "لماذا؟ همست بذلك، هل يمكننا خوض

المزاد؟"

من سترامور رأسه: لقد منحنا تانكاكو فرصتنا، وجعل ذلك واضحاً، إنها
مخاطرة كبيرة على أي حال؛ لو تم الإقاع هذا، فإننا نعرف بشكل أساسي أننا خائفون
من خوارزمية. سنكون وكأننا نقدم اعترافاً علماً بأننا لا نملك التراسل وحسب، بل
بلان الحصن الرقمي منيع.

«ما هي المدة؟»

عيس سترامور: لقد خلطت تانكاكو أن يعلن المراد الأكبر في ظهر الغد.

شعرت سوزان بأن معنيتها تتقبض: «ماذا بعد ذلك؟»

«الاتفاق أنه سيعطي القفل مفتاح المرور».

«مفتاح المرور؟»

«جزء من الخدعة. إن الجميع قد حصل مسبقاً على الخوارزمية، لذا فإن تانكاكو
يزاود على حل تشفير مفتاح المرور».

فهمت سوزان: بالطبع. لقد كان ذلك رائعاً. نظيف وبسيط. قام تانكاكو بتشفير
الحصن الرقمي، وهو وحده يحمل مفتاح المرور الذي يفتح تشفيرها. وجدت أنه من
الصعب فهم أنه في مكان ما في الخارج - وربما مبعثرة على ورقة في جيب تانكاكو
- هناك مفتاح مرور بأربعة وستين بت يمكن له أن ينهي التجمع الاستخباراتي
للولايات المتحدة لأبد.

شعرت سوزان فجأة بالاستياء وهي تتخيل السيناريو. سيقوم تانكاكو بإعطاء
مفتاح المرور للمزيد الأعلى، وسقوم تلك الشركة بحل شيفرة ملف الحصن الرقمي.
وربما ستقوم بتضمين الخوارزمية في رفاقة مشفرة، وخلال خمس سنوات ستحصل
جميع أجهزة الكمبيوتر رفاقة الحصن الرقمي. لم يحلم أي مصنع تجاري من قبل
بصنع رفاقة للتشفير لأن خوارزميات التشفير العادية ستصبح عديمة الفائدة في النهاية.
ولكن الحصن الرقمي لن يصبح عديم الفائدة على الإطلاق؛ بأية النص الواضح
السدوري، لن تجد القوة الإجبارية المفتاح الصحيح لبدأ معيار جديد للتشفير الرقمي.
من الآن وإلى الأبد. الشيفرات كلها غير قابلة للحل. المصرفيون، السماسرة،
الإرهابيون، والجواسيس. عالم واحد - خوارزمية واحدة،
نفوضية.

«ما هي الخيارات؟» سألت سوزان. كانت على علم تماماً بأن الأوقات البائسة
توجب إجراءات يائسة، حتى في (إن إس أي).
«لا أستطيع قلعه، إذا كان هذا ما تسألين عنه».

كان ذلك بالضبط ما تميل عنه سوزان. فخلال سنوات عملها مع (إن إس آي)، كانت سوزان قد سمعت إشاعات حول تبنيتها الحر لأمهر السفاحين في العالم — نيدي ستانجزة لتفقد الأعمال القذرة للمجتمع الاستخباراتي.

هز سترامور رأسه: "إن تانكاو تكي جداً لئترك لنا خياراً كهذا".

شعرت سوزان بارتياح غريب: "إنه محمي؟"

"ليس تماماً".

"مخف؟"

هز سترامور كتفيه: لقد عادر تانكاو اليابان. لقد خطط أن يراقب مذاقساته عبر الهاتف. ولكننا نعلم أين هو.

"ولا تخطط للتحرك؟"

"لا. لديه ثلثين. لقد أعطى نسخة من مفتاح المرور إلى شخص آخر مجهول... في حال حدث أي شيء".

بالطبع، أعجبت به سوزان، ملاك حارس. "وأفترض أنه لو حدث أي شيء لتانكاو، فإن الرجل الغامض سيقوم ببيع المفتاح؟"

"السؤال من ذلك، أي شخص يقرب من تانكاو، سيقوم شريكه بإعلان المفتاح".

بدت سوزان مرتبكة: "سيقوم شريكه بإعلان المفتاح؟"

أومأ سترامور: "سيقوم بوضعه على الإنترنت، ووضعه في الجرات، وعلى لوحات الإعلانات، في الواقع، سيقوم بالتصديق به".

توسعت عينا سوزان. "تحميل مجاني؟"

"بالضبط. علم تانكاو أنه في حال وفاته، لن يحتاج إلى الأموال — لماذا لا يقدم إلى العالم هدية وداع صغيرة؟"

ساد صمت طويل. أخذت سوزان نفساً عميقاً وكأنها تريد قبول الحقيقة المرعبة. لقد صاغ إيبسي تانكاو خولزمانية غير قابلة للطن. ونحن الآن رهائن له.

ذهبت فجأة، وكان صوتها صارماً: "يجب أن نتصل بتانكاو! لا بد من وجود طريقة لإقناعه ألا يحررها! نعرض عليه أن تضاعف العرض الأعلى ثلاث مرات!

يمكننا تطهير سمعته! أي شيء!"

لقد فأت الأوان كثيراً. قال سترامور، أخذ نفساً عميقاً. لقد وجد إيبسي تانكاو ميتاً هذا الصباح في سيقيل، في إسبانيا.

الفصل 8

لمست المحركات المزودة لطائرة ليرجيت 60 أرض المدرج الحافة. من خارج النافذة، بدا العنظر القاحل لمنطقة إكستريمادورا المنخفضة في إسبانيا مشوشاً، ثم بدأ بالتباطؤ.

سيد بيكر^٢ قال الصوت مطلقاً: "لقد وصلنا".

بعض بيكر وتمطمط. وبعد أن فتح حجرة الأمتعة الموجودة فوق مقعده، تذكر أنه لا يملك أي أمتعة. لم يكن هناك وقت كافٍ ليحزمها. هذا لا يهم — فقد وعدوه بأن تكون الرحلة قصيرة جداً، ذهباً وإياباً.

بينما دلت المحركات ببطء، تحركت الطائرة بعيدة عن أشعة الشمس إلى مغارة فارغ مقابل المعنسة الرئيسية. بعد لحظة، ظهر الطيار ونزع باب الحجرة ليفتحها، ألقى بيكر ما تبقى من عصير قنوت ووضع الكلب في مكان الشرب المخصص ثم حمل معطفه.

سحب الطيار ظرفاً سميكاً من ورق المانيلا من بذلة الطيران. لقد أمرت أن أعطيك هذا، سلمه لبيكر. على الوجه الأمامي، كتب بالقلم الأزرق، هذه الكلمات:

احتفظ بهذه الشفود

مرر بيكر يده عبر كتلة الأموال السمكة الحمراء: "أما هذا...؟"

"عملة محلية"، قال الطيار من دون تردد.

"أعلم ما هي"، نعمت بيكر. "ولكنها... كثيرة جداً. كل ما أحتاج إليه هو أجرة التاكسي." قام بيكر بإجراء التحويلات في عقله. "القيمة التي هنا تساوي آلاف الدولارات؟"

"هذه هي الأمور، سيدي." التفت الطيار وغادر عائداً إلى حجرة الطائرة. انزلق الباب لينغلق من خلفه.

حشق بيكر إلى الأعلى إلى الطائرة ومن ثم إلى الأسفل إلى الشفود في يده. بعد الوقوف للحظة في الهنغار الفارغ، وضع الظرف في جيب صدره، ووضع المعطف على كتفيه وتوجه إلى الخارج عبر المدرج. لقد كانت بداية غريبة. دفعها بيكر خارج عقله. بالقليل من الحظ، سيعود بسرعة ليعوض ما فاتته من رحلته في ستون ملون مع سوران.

ذهاباً وإياباً، قال لنفسه. ذهباً وإياباً.

كان من المستحيل أن يعلم ما الذي سيحدث له.

الفصل 9

كان غلى أمن الأنظمة قبل شارتروكيان قد قرر أن يبقى داخل الكريبتو لدقيقة واحدة فقط - وقت كافٍ ليجمع بعض الأوراق التي كان قد نسبها في اليوم السابق. ولكن ذلك لن يحدث.

بعد أن شق طريقه عبر طابق الكريبتو وعند دخوله إلى مخبر أمن الأنظمة، علم على الفور أن هناك شيئاً ما ليس على ما يرام. الكمبيوتر التقني الخاص بمراقبة الترانسميتر بشكل دائم كان من دون حراسة، والشاشة مغلقة، صاحب شارتروكيان: "مرحباً؟"

لم يجب أحد. كان المخبر نظيفاً تماماً - وكان أحداً لم يدخله منذ ساعات.

وعلى الرغم من أن عمر شارتروكيان هو ثلاث وعشرون سنة فقط، وهو جديد نسبياً في فريق أمن الأنظمة، إلا أنه قد تم تدريبه جيداً، وهو يعلم القولين: "هناك دائماً رجل أمن في الكريبتو في الخدمة"، خصوصاً في أيام السبت عندما لا يتواجد أحد من محلي الشيفرات.

قام على الفور بتشغيل الشاشة والنفت إلى لوحة العمل الموجودة على الحائط. من على المراقبة؟ سأل جهاراً، وهو يتفحص قائمة الأسماء. بحسب الجدول، كان من المفترض أن يبدأ شاب مبتدئ يدعى سينيقيبرغ في المناوبة المزدوجة عند منتصف الليلة السابقة، صدق شارتروكيان حول المختبر الفارغ وغيب، "إنه أين هو بحق الجحيم؟"

وبينما ينظر إلى الشاشة وقد بدأت تعمل، تساءل شارتروكيان ما إذا كان سترامور يعلم أن مختبر أمن الأنظمة خال من الحراسة. كان فيل قد لاحظ وهو في طريقه أن ستائر مكتب سترامور مغلقة، الأمر الذي يعني أن المدير في الداخل - وهذا أمر غير مستغرب على الإطلاق في أيام السبت؛ سترامور، على الرغم من طلبه من محلي الشيفرات أخذ عطلة أيام السبت، بدا أنه يعمل 365 يوماً في السنة.

كان هناك شيء واحد وثق منه شارتروكيان - لو أن سترامور علم أن مختبر أمن الأنظمة خال من الحراسة، سيكلف ذلك الحارس الجديد المتقرب وظيفته. نظر شارتروكيان إلى الهاتف مشاكلاً إذا كان يتوجب عليه الاتصال بالتقني الشاب وإبقائه من الورطة؛ كان هناك قاعدة لا تُكسر بين تقني الأنظمة الأمنية وهي مراقبة زلات بعضهم البعض. في الكريبتو، يعتبر تقني أمن الأنظمة مواطنين من مستوى متدنٍ، في اختلاف

دائم مع مالكي الأراضي. لم يكن أمراً دزياً أن المطلين هم الحاكمون لهذا المسكن السبافة تكتسبه ملايين الدولارات؛ يُحتمل تقنيو الأنظمة الأمنية فقط لأنهم يعملون على إبقاء الأجهزة تعمل بشكل ملائم.

قرر شارتروكيان ما هو فاعله، فأمسك بساعة الهاتف، ولكن الساعة لم تصل إلى أدنيه. تجمد في مكانه، تحجرت عيائه على الثلاثة التي بدلت تتركز أمامه. وبحركة بطيئة، وضع ساعة الهاتف وحقق بدشة فاعراً فمه.

خلال ثمانية أشهر وهو يعمل كقني في أمن الأنظمة، لم ير قبل شارتروكيان على الإطلاق شاشة عرض الترانسلتر تظهر أي شيء سوى أصفار ثنائية في حقل الساعات. كان اليوم هو الأول.

الوقت المستغرق: 15:17:21

خمس عشرة ساعة وسبع عشرة دقيقة؟ تسمّر في مكانه. 'مستحيل'! أملاً تشغيل الشاشة، معتبراً أنها لم تعمل بشكل صحيح. ولكن، عندما بدلت العرض، أظهرت شيء نفسه.

شعر شارتروكيان بقشعريرة. كانت مسؤولية تقنيي أمن الأنظمة واحدة فقط: إبقاء الترانسلتر 'نظيفاً' - خالياً من الفيروسات.

يعلم شارتروكيان أن عملية تستغرق خمس عشرة ساعة يمكن أن تعني أمراً واحداً فقط - عدوى فيروس. ملف ملوث وضع في داخل الترانسلتر وهو يقوم بإفساد البرمجة. على الفور، قام بما تدرّب عليه؛ لم يعد بهم أن كان مختبر أمن الأنظمة خالياً من الحراسة، أو أن الشاشة قد أطفئت. ركّز على المشكلة الحالية - الترانسلتر - مباشرة، قام بعرض سجل يحتوي الملفات كلها التي تدخلت الترانسلتر في الثماني والأربعين ساعة الماضية، بدأ يتفحص القائمة.

هل نفسل أي ملف ملوث عبره؟ تساهل بنفسه. هل من الممكن أن شيئاً ما قد تجاوز مرشحات الأمان؟

كإجراء احتياطي، يتوجّب على كل ملف يدخل الترانسلتر المرور عبر ما يدعى باسم 'غولنتيت'⁽¹⁾ - سلسلة من البوابات الفاعلة على مستوى الدارات والمرشحات المجمعّة والبرامج المظهرة التي تفحص الملفات الداخلية بحثاً عن فيروسات الكمبيوتر والعشبات التي يمكن أن تكون خطيرة. الملفات المتضمنة برمجة 'غير معروفة'

(1) غولنتيت: القاذور الحديدي الطويل.

لـلـغـاونـتـلـيـت يتم رفضها على الفور. يجب أن تُفحص يدوياً. أحياناً، يرفض الغاونتليت ملفات غير مؤذية لبدأ استناداً إلى أنها تحتوي على برمجة لم ترها المرشحات من قبل على الإطلاق. في تلك الحالة، يقوم التقني بفحص يدوي مدقق، وعندها فقط، عند تأكيد صحة أن الملف نظيف، يستأهلون مرشحات الغاونتليت ويرسلون الملف إلى الترانسلتر.

إن فيروسات الكمبيوتر متنوعة بالدرجة التي تتلوع فيها الفيروسات الحقيقية، وكسلطرتها الفيزيولوجية، فإن فيروسات الكمبيوتر لديها هدف واحد فقط - إلحاق أنفسها بالنظام المضيف والتضاعف. في هذه الحالة، المضيف هو الترانسلتر.

كان شارتروكيان مذهشاً من أن (إن إس أي) لم تكن تصادف مشاكل مع الفيروسات من قبل. حيث إن الغاونتليت حارس فاعل ومع ذلك فإن (إن إس أي) تتغذى من الفاع، فهي تمتص بكميات ضخمة معلومات رقمية من الأنظمة حول العالم. افتراض المعلومات يشبه كثيراً ممارسة الجنس عشوائياً - بحماية أو من دون حماية، عاجلاً أم آجلاً، ستصاب بشيء ما.

أنسى شارتروكيان فحص قائمة الملف الموجودة أمامه، فأصبح أشد حيرة من قليل. الملفات كلها تم فحصها، لم يشاهد الغاونتليت أي شيء غير طبيعي، وهذا يعني أن الملف في الترانسلتر نظيف بالكامل.

"إذاً ما هو الشيء الذي يستغرق كل هذا الوقت، بحق الجحيم؟" سأل بقوة في صمت الغرفة. شعر شارتروكيان بنفسه يتصبب عرقاً، تماهلاً إذا كان يجب عليه إزعاج ستراتور بيده الأخرى.

تحري عن الفيروسات، قال شارتروكيان بحزم، محاولاً تهدئة نفسه. "يتوجب على إجراء مسح فيروسى."

يعلم شارتروكيان أن تحري الفيروسات هو أول شيء سيطلبه ستراتور على أي حال، محدقاً إلى الخارج في طبق الكريبتو الفارع، قرر شارتروكيان ما عليه فعله. قام بتحميل برنامج الفحص الفيروسى وبدأ به. سيستغرق الإجراء حوالى خمس عشرة دقيقة.

"نظيفاً، حسن هو." نظيفاً بالكامل. أرجو، قل ليها أنه لا يوجد شيء.
ولكن شارتروكيان أحس بأن هذا ليس "لا شيء". الغرزة أخبرت أنه هناك شيئاً ما غير طبيعى يحدث في داخل وحش تحليل الشيفرات العظيم.

الفصل 10

"إيلسي تانكاكو ميت؟" شعرت سوزان بموجة من الغثيان، "أنت قتلته؟" اعتقدت أنك قاتل —"

"لم نلسه"، أكد لها ستراثمور. "لقد مات بنوبة قلبية. جاعاً اتصال من كومينت في وقت مبكر هذا الصباح. قام جهاز الكمبيوتر الخاص بهم بالإشارة إلى اسم تانكاكو في سجل شرطة سيفيل عبر الإنترنت."

"نوبة قلبية؟" بدت سوزان مرتبكة. "إنه في الثلاثين من العمر."
"اثنان وثلاثون"، صحح لها ستراثمور. "يوجد خلل في قلبه منذ الولادة."
"لم اسمع عن ذلك مطلقاً."

"ثبني ذلك في الفحص القيزيائي في (إن إس أي). ليس هذا شيئاً يتباهى به."
كانت سوزان تعاني من مشكلة في تحمل سرديبية⁽¹⁾ التوقيت. "قلب فيه خلل يمكن أن يقتله — ببساطة؟ يبدو الأمر ملائماً بشكل مفرط."

هز ستراثمور كتفيه: "قلب ضعيف... قرأناها مع الحرارة المرتفعة في إسبانيا، بالإضافة إلى الضغط الناجم عن إيتراز (إن إس أي)..."

صمتت سوزان للحظة. رغم اعتبار الظروف، شعرت بوخز من الألم لموت مثل هذا الرفيق الذكي في تحليل الشيفرات. قاطع أفكارها صوت ستراثمور الأجنس.

"إن الأمر الجيد الوحيد في هذا الإخفاق هو أن تانكاكو كان يسافر وحيداً. فرصنا جيدة بأن يكون شريكه لا يعلم بموته بعد. قالت السلطات الأسبانية إن بإمكانها احتواء المعلومات لأطول فترة ممكنة. لقد وصلتنا المكالمات فقط لأن كومينت كانت على علم بما يحدث." نظرت ستراثمور إلى سوزان عن قرب. "يجب عليّ إيجاد شريكه قبل أن يعلم بموت تانكاكو. لذلك قمت باستدعائك. أحتاج إلى مساعدتك."

ارتبكست سوزان. فقد بدا لها أن موت إيلسي تانكاكو في الوقت المناسب قد قام بحل مشكلتهم بأكملها. "أيها القائد،" جائتته قائمة: "بما أن السلطات تقول إن موته هو بسبب نوبة قلبية، فنحن خارج دائرة الاتهام! سيعلم شريكه أن (إن إس أي) غير مسؤولة."

"غير مسؤولة؟" تسعت عنها ستراثمور باستغراب. "شخص ما يبتز (إن إس أي)

(1) سرديبية: موهبة اكتشاف الأشياء النادرة أو المارة مصادفةً (من أسطورة لمرام سرديبيب الثلاثة).

ومن ثم يظهر أنه ميت بعد أيام عدة — ونحن غير مسؤولين؟ أراهن أن صديق تشكادو الغامض لن يراها بهذه الطريقة. مهما حدث، يبدو منطيق بكل معنى الكلمة. يمكن أن يكون ببساطة سعاداً، أو تشرعياً ملحقاً للجنة، أي شيء. صمت ستراثمور. "ماذا كانت ردة فعلك الأولى عندما أخبرتك أن تشكادو ميت؟"

عيس: "اعتقدت أن (إن إس أي) قد قتله."

يلضغط. إذا كان بمقدور (إن إس أي) أن تضع خمسة لقمع ريبوليت في مدار ثابت⁽¹⁾ فوق الشرق الأوسط، اعتقد أنه من السليم الافتراض بأننا نملك بعض الموارد لرشوة بعض رجال الشرطة الإسبانيين. أوضح القائد وجهة نظره.

تهدت سوزان. اليس تذكرو ميت، وسوف نلزم (إن إس أي) لذلك. "يمكننا إيجاد شريكه في الوقت المناسب؟"

"أعتقد أنك لدينا أداة جيدة. لقد قام تشكادو بعدد كبير من البلاغات العامة أنه يعمل مع شريك. اعتقد أنه تملى بذلك إعاقه شركات البرمجة عن إيذائه أو محاولة سرقة مفتاحه. حسد بأنه لو حدثت أي لعبة مأكرة، سيقوم شريكه بنشر المفتاح، وستجد الشركات كلها نفسها فجأة في متفحة لبرنامج مجاني."

تكتفي. "أوصات سوزان."

تبلغ ستراثمور حديثه. يضع مرات، في العلق، أشار تشكادو إلى شريكه بالاسم. أطلق عليه اسم نورث داكوتا.

نورث داكوتا؟ من الواضح أنه اسم مستعار من نوع ما.

تعم، ولكن، على سبيل الحيلة، قمت بإجراء استعلام على الإنترنت باستخدام اسم نورث داكوتا كمضمار للبحث. لا أعتقد أنني وجدت أي شيء، ولكنني وجدت حساب بريد الكتروني. صمت ستراثمور. وبالطبع افترضت أنه لم يكن لنورث داكوتا الذي تبحث عنه، ولكنني بحثت في الحساب فقط لأؤكد. تخيلي دهشتي عندما وجدت أن الحساب مليء برسائل إلكترونية من إيسى تانكادو. "قوس ستراثمور حاجبيه. وكانت الرسائل كلها مليئة بإشارات إلى الحصن الرقمي، وإلى خطط تشكادو في ابتزاز (إن إس أي)."

نظرت سوزان إلى ستراثمور بشك. كانت متدهشة أن القائد يترك نفسه ليلعب بها بسهولة. "لها القائد، جادلته سوزان، يعلم تشكادو تمام العلم أن بإمكان (إن إس أي) اقتراض البريد الإلكتروني من على الإنترنت؛ لن يستخدم الرسائل الإلكترونية على

(1) المدار الثابت: قمر صناعي للاتصالات يدور مع الأرض ولكن يبدو ثابتاً فوق مكان محدد.

الإملاق لإرسال معلومات سرية. إنه فح. لقد قام إليسي تانكاو بتقسيم نورث داكوتا لك. علم أنك ستجري البحث. مهما كانت المعلومات التي يرسلها، أرسلته أنت أن تجدها — إنها حرجة مزيفة.

"غريزة جيدة" أجابها ستراشور بغضب، "بإستثناء بعض الأشياء. لم أجد أي شيء. ضمن اسم نورث داكوتا، لذلك تلاحظت بمضمار البحث. الحساب الذي وجته كان تحت شكل مختلف — انداكوتا NDAKOTA".

هزت سوزان رأسها. "إن تجربة التغيير هي إجراء معتاد. يعلم تانكاو أنك ستجرب جميع التغييرات إلى أن تصل إلى شيء ما. انداكوتا هو بنيل سهل جداً." "ربما"، قال ستراشور، وهو يخربش كلمات على قطعة من الورق ويسلمها إلى سوزان، "ولكن انقري لهذا".

قرأت سوزان الورقة، فهمت فجأة ما يفكر به القائد. على الورقة كان هناك عنوان البريد الإلكتروني لنورث داكوتا.

NDAKOTA@ara.anon.org

كانت الأحرف (أي أر أي) (ara) في العنوان هي التي جذبت انتباه عيني سوزان. إن (أي أر أي) تمثل شركة إعادة إرسال بريد أمريكا الإلكتروني عديم الاسم، مخدوم معروف عديم الاسم.

المخدومات عديمة الاسم كانت معروفة بين مستخدمي الإنترنت الذين يريدون إبقاء هويتهم سرية. لقاء أجر معين، تحمي هذه الشركات خصوصية المرسل بكونها وسيطاً للبريد الإلكتروني. إن ذلك بمثابة الحصول على عتبة مرقمة في مكتب البريد — يمكن للمستخدم إرسال البريد وتلقيه من دون الكشف عن مكانه أو اسمه الحقيقي. تستقبل الشركة الرسائل الإلكترونية الموجهة إلى الاسم المستعار ومن ثم ترسلها إلى الحساب الحقيقي للمتلقي. الشركة البريدية مقيدة باتفاق أن لا تكشف هوية أو مكان مستخدميها الحقيقية أبداً.

"إنها ليست ذليلاً"، قال ستراشور. "ولكنها عشيرة للشك بعض الشيء." "لومست سوزان، وقد أصبحت مقتنعة أكثر فجأة. إذا أنت تقول إن تانكاو لم يهتم لأي شخص قد يبحث عن اسم نورث داكوتا لأن هويته وموقعه محميان من قبل (أي أر أي)." (أي).

"بالعبط."

أخذت سوزان تخطط للحظة: تقدم (أي أر أي) للخدمات لخدمات أمريكية بشكل أساسي، تعتقد أن ثورث داكوتا يمكن أن يكون هنا في مكان ما؟

هز ستراثمور كتفيه: يمكن ذلك، بشريك أمريكي، يمكن لتالكادو أن يبقى مفتاحي الشيفرة منفصلين عن بعضهما من الناحية الجغرافية. ربما تكون حركة ذكية. فكرت سوزان بذلك، وشكت في أن تالكادو سيشارك مفتاح الشيفرة مع أي شخص آخر سوى صديق حميم. وكما تنكر، لم يكن لإينسي تالكادو أصدقاء كثير في الولايات المتحدة.

ثورث داكوتا: أخضت تفكر وعقلها التحليلي بشأن المعاني المحتملة للاسم المستعار. كيف تبدو رسالته الإلكترونية المرسلة إلى تالكادو؟

ليس لدي فكرة. استطاع كومينت فقط أن يمسك بتالكادو وهو مسافر إلى الخارج. حالياً، كل ما تملكه عن ثورث داكوتا هو عنوان عديم الاسم.

فكرت سوزان لدقيقة: هل هناك احتمال أن يكون شريكاً؟

قوس ستراثمور حاجبيه: كيف ذلك؟

يمكن لتالكادو أن يرسل رسائل مزيفة إلى حساب فارغ على أمل أننا سنقوم بملاحظته. نظن أنه محتمل، وبذلك لن يخاطر بمشاركة مفتاح المرور الخاص به. ربما يعمل لوحده.

ضحك ستراثمور بخفوت متأثراً: فكرة مخادعة، باستثناء شيء واحد، إنه لا يستخدم أبداً من حساباته الخاصة بالمنزل أو العمل على الإنترنت. لقد كان يزور باستمرار جامعة توشيشا ويدخل إلى كمبيوترهم المركزي. يبدو أن لديه حساباً هناك عمل على أن يبقى سرياً. إنه حساب مخبأ بشكل جيد، ولقد وجدته بالصدفة فقط. حسبت ستراثمور. إذاً... لو أن تالكادو أرادنا أن نلاحق بريده، لماذا يستخدم حساباً سرياً؟

فكرت سوزان ملياً بالسؤال. ربما استخدم حساباً سرياً لكي لا تشك بأي خدعة؟ ربما قام تالكادو بإخفاء الحساب لدرجة كافية تجعلك عندما تكتشفها تعتقد أنك محظوظ. إن ذلك يمنع المصادفة لرسائله الإلكترونية.

ضحك ستراثمور بخفوت: يجب أن تكوني موظفة ميدانية. إن هذه الفكرة جيدة. لسوء الحظ، كل رسالة قام تالكادو بإرسالها كان لها رد. يكتب تالكادو وشريكه بحبيب.

عبست سوزان: تلك معقول. إذاً، أنت تقول إن ثورث داكوتا حقيقي.

أخسى ذلك، علينا أن نجده... وبهذه... بمجرد شعوره بأننا نلاحقه، سينتهي الأمر.

علمت سوزان الآن بالضبط لماذا قام ستراثمور بالسنة عاشرها، فعني أحزور، قالت له، تريدني أن ألاحق البعثات السرية لـ (أي أر أي) وأجد الهوية الحقيقية لنورث دافوتا؟

قدم إليها ستراثمور ابتسامة حميمة: أتمنى فليشر، إنك تقرأين أفكاري. عندما يتعلق الأمر بأبحاث الإنترنت السرية، سوزان فليشر هي المرأة المناسبة للعمل. منذ سنة مضت، كان ضابط عالي المنزلة في البيت الأبيض يتلقى تهديدات عن طريق البريد الإلكتروني من شخص ذي عنوان بريدي عديم الاسم. عندها طلب من (إن إس أي) إيجاد ذلك الشخص. على الرغم من أن (إن إس أي) تملك النفوذ لتطلب من شركة البريد الكشف عن هوية المستخدم، اختارت طريقة أكثر براعة - الانقضاء. استقرت سوزان، في الواقع، مرشد اتجاهات مخفياً في جزء من رسالة إلكترونية، تمكنت من إرساله إلى العنوان المزيف للمستخدم، وقامت الشركة البريانية عند قيامها بالمهمة التي اتفق عليها بإرسالها إلى العنوان الحقيقي للمستخدم. من هناك، سيقوم البرنامج بتسجيل مكان الاتصال للإنترنت والاتصال مرة أخرى بـ (إن إس أي). بعدها يتحلل البرنامج من نون أي أثر. منذ ذلك اليوم، كلما تعلق الأمر بـ (إن إس أي)، لم يكن البريد عديم الاسم أكثر من إزعاج تقوي.

هل يمكنك إيجاد؟ سأل ستراثمور.

بالطبع، لماذا انتظرت وقتاً طويلاً للاتصال بي؟

في الواقع، - عيس هو - لم أخطط للاتصال بك على الإطلاق، لم أرغب في أن يعلم أي شخص آخر بالأمر. حاولت إرسال نسخة من المقتفي بنفس، ولكنك كتبت ذلك الشيء اللعين بأحدى هذه اللغات الجديدة المبهجة، لم أستطع أن أجعلها تعمل. تلغيت في إرسال معلومت لا معنى لها. في النهاية كان علي أن أشرح للأمر الواقع وأحضره.

منحت سوزان بخفوت، كان ستراثمور مبرمجاً ذكياً في تحليل الشيفرات، ولكن تحصيله كانت محدودة بشكل أساسي للأعمال الحوارية؛ القواعد الأساسية للبرمجة 'العامة' الواضحة تخرج عن سيطرته غالباً. ما يزيد الأمر سوءاً هو أن سوزان كتبت المقتفي بلغة برمجة هجينة جديدة تدعى 'ليمبو'؛ كان مفهوماً أن ستراثمور قد واجه مشاكل غير متوقعة، سأعطي الأمر، أتمنت له وهي تلثت لتغيير، سأكون

في قسمي.

"أهناك فكرة عن الوقت المستغرق؟"

صمتت سوزان. "حسناً... ذلك يعتمد على كفاءة (أي أر أي) في إعادة إرسال بريدهم. إذا كان هنا في الولايات المتحدة ويستخدم بريدًا مثل (أي أو أل) أو كومينيو سيرف، سألاحق بطاقته الاعتمانية وأحصل على العنوان المستهدف خلال ساعة. وإذا كان مع جامعة أو اتحاد، فيستغرق وقتاً أطول بقليل." لبشمت بارتياك. بعد ذلك، البقية تعود إليك.

تعلم سوزان أن "البقية" ستكون فريق القحام من (إن إس أي)، تقوم باقتحام منزل تلك الشخص وتدفع عبر النوافذ مع بنادق للإرهاب. ربما سيعتقد الفريق أن ذلك لها أهمية مخدرات. ومن دون شك سيوزع ستراثمور إلى الفئتي بنفسه ويحدد مكان مفاتيح المرور ذي الأربعة والسنتين يت، بعدها سيقوم بتعطيله. سوف يُهمل الحصن الرقمي للأبد من الإنترنت، مقتل لطول الأمد.

"أرسلني المقتضي بحذر،" ألح ستراثمور؛ في حال عرف ثورث داكوتا أننا نلاحقه، سيذعر ولن أتمكن من إرسال فريق إلى هناك قبل أن يختفي مع المفتاح. "اضرب واختفي." أكدت له. في اللحظة التي يجد فيها هذا الشيء حسابه، سيتحلل. لن يعلم على الإطلاق أننا كنا هناك. "أوما القائد بشعب؛ شكراً لك."

لبشمت سوزان بنعمه. كانت دائماً مذهشة كيف يتمكن ستراثمور في وجه المصائب من التمتع بالهدوء الكامل. كانت مقتنعة من أن تلك القدرة هي التي حددت له عمله وجعلته يصل إلى أعلى درجات القوة.

فيما توجهت سوزان إلى الباب، ألقت نظرة طويلة إلى الأسفل إلى التراسلتر. إن وجود خوارزمية غير قابلة للحل كان مفهوماً لا تزال تحاول فهمه. دعت أن يتمكنوا من إيجاد ثورث داكوتا في الوقت المناسب.

"أسرعني بذلك،" صاح ستراثمور؛ "وستكونين في الجبال النخالية عند حلول المساء."

تجمست سوزان وهي في طريقها. تعلم أنها لم تذكر رحلتها على الإطلاق أمام ستراثمور. التفتت إليه. هل تقوم (إن إس أي) بالاستماع إلى هاتفي؟

لبشمت ستراثمور خجلاً؛ "أخبرني نيفيد عن رحلتكم هذا الصباح. قال إنك سوف تستأين لتأخيرها."

أحسّت سوزان بالضيق: تحدثت مع ديفيد هذا الصباح؟
بالطبع،" بدأ استرثفور مستتراً من ردة فعل سوزان. "كان عليّ تزويده
بالمعلومات."

تزوّد بالمعلومات؟" سألته. لماذا؟"
تزوجته. لقد أرسلت ديفيد إلى إسبانيا."

**للمزيد من الروايات العالمية
يمكنكم متابعتها علي منتدي
ليلاس**

www.liilas.com/vb3

الفصل 11

إسبانيا. أرسلت ديفيد إلى إسبانيا، وخزنها كلمات القائد.

ديفيد في إسبانيا؟ شكك سوزان بالأمر. "أرسلته إلى إسبانيا؟ تحولت نبرة صوتها إلى الغضب: "لماذا؟"

بدأ ستراثمور عاجزاً عن الكلام. من الواضح أنه غير معتاد على أن يصيح أحد بوجهه، ولو كان رئيس محلي الشيفرك. نظر إلى سوزان بارتباك. كانت مثلثة مثل أم لمرّة تعمي جراءها.

"سوزان، قال لها. لقد تحدثت معه، أليس كذلك؟ شرح لك ديفيد بالتأكيد؟" كانت مصدومة لدرجة لم تتمكن من الحديث. إسبانيا؟ لهذا السبب قام ديفيد بتأجيل رحلته إلى ستون مانور؟

لقد أرسلت سيارة لتقله في الصباح. قال إنه سيتصل بك قبل المغادرة. أنا آسف. اعتقدت -

لماذا تقوم بإرسال ديفيد إلى إسبانيا؟ ضمت ستراثمور قليلاً وقدم إليها نظرة واضحة. للحصول على مفتاح المرور الآخر.

"أي مفتاح آخر؟"

نسخة تانكانو.

كانت سوزان تالفة. "نعم تحدثت؟"

تهدد ستراثمور: "من المؤكد أن تانكانو يملك نسخة عن مفتاح المرور معه عندما توفي. أنا لا أريدها أن تنتشر في معرض الجثث في سيقيل."

لماذا قمت بإرسال ديفيد بـبكر؟ كانت سوزان أكثر من مجرد مصدومة. لم يكن أي شيء مفهوماً. "إن ديفيد لا يعمل معك حتى!"

بدأ ستراثمور محفلاً. لم يتحدث أحد بمثل تلك الطريقة مع معاون منير (إن ابن أي) على الإطلاق. "سوزان، قال لها محافظاً على هدوء. هذه هي النقطة. احتجت إلى -"

اندفعت النمرة فجأة: "لديك عشرون ألف موظف تحت خدمتك! من يعطيك الحق بإرسال خطيبي؟"

"احتجت إلى رسول مثلي، شخص بعيد تماماً عن الحكومة. في حال اتبعت

لقواعد التنظيمية وعلم أحد بالأمر -

"هل ديفيد بيكر هو المذنب الوحيد الذي تعرفه؟"

"لا! ديفيد بيكر ليس المذنب الوحيد الذي أعرفه! ولكن في الساعة السابعة هذا الصباح، كانت الأشياء تحدث بسرعة! إن ديفيد يتحدث اللغة وهو ذكي، ووفقاً به، واعتقدت أنني أقدم إليه معروفاً!"

"معروف؟" قالت سوزان باهتمام: "إرساله إلى إسرائيل هو معروف؟"

"نعم! إنني أنقذ له عشرة آلاف دولار لقاء عمل يوم واحد، سبقوم بجمع ممتلكات فانكلو، وسيعود. هذا معروف!"

سمعت سوزان. لقد فهمت الأمر. كان الأمر يتعلق بالمال.

عادت أفكارها إلى الوراء خمسة أشهر، إلى الليلة التي عرض فيها رئيس جامعة جورج تاون على ديفيد ترقية ليصبح رئيس قسم اللغات. حذر الرئيس من أن ساعات تدريسه ستضائل وسيكون هناك زيادة في الأعمال الوظيفية الاعتيادية، ولكن كان هناك أيضاً علاوة في راتبه. أرادت سوزان الصباح، ديفيد، لا تفعل ذلك! ستكون في حالة باشم! لديها الكثير من الأموال - ولا يهم من منا الذي يكسبها! ولكن لم يكن ما فضلته. في النهاية، وقتت أمام قراره بالموافقة. بينما يتجهزون للنوم في تلك الليلة، حاولت أن تكون سعيدة من أجله، ولكن شيء ما داخلها استمر في إخبارها أن هذه ستكون كارثة. كانت على حق - ولكنها لم تكن ولقة على الإطلاق من أنها محقة كثيراً.

"نعمت له عشرة آلاف دولار؟" سألته. "هذه خدعة حقيرة!"

احتاج سترثمور غضباً الآن: "خدعة؟ لم تكن هذه أي خدعة لعبنة! إنني لم أخبره عن الأموال حتى. طلبت منه ذلك كخدمة شخصية. وقد وافق على الذهاب."

"بالطبع وافق! فأنت مثيري! أنت نائب المدير في (إن إس أي)! لم يستطع أن يرفض!"

"أنت محقة"، قال سترثمور بغضب. لهذا السبب اتصلت به. لم أكن مرتاحاً لـ -

"هل يعلم المدير أنك أرسلت مذنباً؟"

"سوزان"، قال سترثمور وقد أصبح من الواضح أنه صبره بدأ يتلاشى: "لا

علاقة للمدير بالموضوع. لا يعلم أي شيء عن هذا."

حدثت سوزان بسترثمور وهي غير مصدقة. وكلها لم تعد تعلم الشخص الذي

تتحدث معه. لقد أرسل خطيبها - أستاذ - في مهمة لـ (إن إس أي) ومن ثم يرفض

إخبار المدير عن الأزمة الأكبر في تاريخ المنظمة.

"لم يتم إعلام ليلاند فونتين؟"

كان ستراثمور قد وصل إلى آخر حد. انفجر قللاً: "سوزان، استمعي الآن! دعوتك إلي هنا لأنني أحتاج إلى حليف وليس إلى محقق! لقد كان هذا لسوا صباح على الإطلاق. قمت بتحميل ملف ناكادو في الليلة السابقة وجلسنا هنا بجانب الطاولة لساعات وأنا أصلي أن يتمكن الترانسلتر من تحليلها. عند الفجر، كنت حزنة نفسي واتصلت بالمدير - ودعيني أخبرك، كانت هذه محادثة كنت أشعل لها حقاً، صباح الخير سيدي، أنا متأسف لإيقاظك، لماذا اتصل؟ فقط لأنني اكتشفت أن الترانسلتر عديم الفائدة. إنه بسبب خوارزمية لم يتمكن فريق الكريبتو النقيس يكامله من كتابتها! طرق ستراثمور معضمه بالمكتب.

وقلت سوزان متجمدة، لم تصدر أي صوت. فخلال عشر سنوات، لم تشهد ستراثمور وقد فقد هدوئه سوى مرات قليلة، ولم يكن بسببها على الإطلاق. مرت عشر ثوانٍ، لم يتحدث أي منهما على الإطلاق. أخيراً، جلس ستراثمور واستطاعت سوزان سماع لغاسه تعود لطبيعتها ببطء. عندما تحدث أخيراً، كان صوته هائلاً بشكل مخيف ومسيطر عليه.

لأسوء الحظ، قال ستراثمور بهيوة، إن المدير في أمريكا الجنوبية مع رئيس كولومبيا. لأنه من المؤكد عدم قدرته على فعل أي شيء من هناك كان لدي خياران - أطلب منه أن يقطع لقاءه ويعود، أو أتدبر الأمر بنفسى. ساد صمت طويل، في النهاية، نظر ستراثمور وعينه التعبتان تحقّقان بعيني سوزان. أصبحت تعابير أكثر هدوءاً على الفور: "سوزان، أنا متأسف، فأنا متعب. إن هذا الكابوس يتحقق. أعلم أنك غامضة بشأن ديفيد. لم أقصد أن أعلمي بالأمر بهذه الطريقة. ظننت أنك تعرفين." شعرت سوزان بموجة من الذنب: لقد بالغت في ردة قلبي، أنا متأسفة. إن ديفيد خيار جيد.

لوما ستراثمور بشروء: "سيعود الليلة."

فكرت سوزان بكل شيء قد مر به القائد - الضغط الذي تعرض له من مراقبة الترانسلتر، الساعات الطوال، واللقاءات، كانت هناك شائعات بأن زوجته البالغة الثلاثين من العمر قد تركته. وفوق كل ذلك، ظهر الحصن الرقمي - التهديد الأمني الأكبر في تاريخ (إن إس أي)، وذلك الشخص المسكين كان يعمل منفرداً. ليس من المستغرب أنه يبدو على وشك الانهيار.

"بالنظر إلى الظروف"، قالت سوزان: "أظن أنه ربما يتوجب عليك الاتصال بالمدير".

هز ستراثمور رأسه، وقطرة من العرق تقطر على مكتبه. "إنني لن أخطر بتعريض سلامة المدير للخطر، أو المخاطرة بتسريب الأمر عند إعلامه بأزمة كبيرة لا يمكنه فعل أي شيء حيالها".

تعلم سوزان أنه على حق، حتى في لحظات كهذه، كان ستراثمور صافي الذهن. "هل فكرت بأمر الاتصال بالرئيس؟"

أوما ستراثمور: "نعم. وقد قررت عكس ذلك".

لقد علمت سوزان ذلك تماماً، حيث يمتلك الموظفون دور الشأن العالي في (إن إس أي) الحق بالنصرف في الطوارئ الأمنية للمؤسسة من دون إعلام مديريهم. وإن (إن إس أي) هي المنظمة الاستخبارية الوحيدة التي تتمتع بالحصانة الكاملة من المسؤولية القيودالية من أي نوع، وعادة ما يستفيد ستراثمور من هذا الحق لنفسه؛ يفضل أن يعمل بحرية لوحده.

"أيا الفتاة"، ناقشته سوزان. "إن هذا الأمر عسير جداً لأن تقوم بتثيرة وحده. يجب عليك السماح لشخص ما بالعمل معك".

"سوزان، إن وجود الحرس الرقمي يحتوي على تضمينات ضخمة لمستقبل هذه المنظمة. لا أقوي إخبار الرئيس من دون إعلام المدير. إننا نعاني من أزمة، وأنا سأديرها". حقق بها بعمق: "أنا معاون المدير المسؤول عن العمليات". ابتسامة متعبة شملت إلى وجهه. "وبالإضافة إلى ذلك، أنا لست وحيداً. معي سوزان فينشر في الفريق".

في تلك اللحظة، أدركت سوزان ما الذي تخره كثيراً بتريفور ستراثمور. لعشر سنوات، خلال السراء والضراء، كان دائماً المرشد لها. التراجع، التثبت على العبد. كان إخلاصه هو الذي أدهشها - الولاء الذي لا يمكن زحزحته لمبادئه وبلده وأفكاره. مهما يحدث، فذلك تريفور ستراثمور هو الضوء المثير في عالم القرارات المستحيلة.

"أنت في فريق، أليس كذلك؟" سألتها.

ردت بابتسامة: "نعم سيدي، أنا كذلك. ستة بالمائة".

"جيد، الآن، هل نعود إلى العمل؟"

الفصل 12

ذهب ديفيد بيكر إلى الجنازات، ورأى جثثاً لأشخاص ميتين من قبل، ولكن كان هناك شيء ما يثير الأعصاب بوضوح في هذا. لم تكن جثة نظيفة ماهرة تستلقي في تسابوت مغطى بالحريز. كانت هذه الجثة معرأة بالكامل ومرمية بشكل فظ على طاولة من الألمنيوم. لم تكن العيون قد تمتعت بالنظرة الميتة الشاغرة بعد، بدلاً من ذلك كانت منحرفة إلى الأعلى باتجاه السقف في مشهد مخيف من الرعب والنم.

سأل بيكر بلهجة إسبانية طفلة، "أين هي ممتلكاته؟"

"هنا" أجابه الملازم ذو الأسنان الصفراء. أشار إلى عتبة من الملابس والأمتعة الشخصية الأخرى.

"هل هذا كل شيء؟"

"نعم."

طلب بيكر عتبة كرتون. أسرع الملازم للبحث عن واحدة.

كان ذلك مساء يوم السبت، وكان معرض الجثث في سيفيل مغلقاً كالمادة. سمح الملازم الشاب لبيكر بالدخول تبعاً لأوامر مباشرة من رئيس شرطة سيفيل - بدا أن لهذا الزائر الأمريكي أصدقاء ذوي سلطة عالية.

تطرق بيكر إلى كومة الملابس. يوجد هناك جواز سفر ومحفظة جيب ونظارات موضوعة في الحذاء. وكان هناك أيضاً قطعة قميص قطنية أخذتها الشرطة من الفندق الذي كان فيه الرجل. كانت تعليقات بيكر واضحة: لا تلمس أي شيء. لا تقرأ أي شيء. فقط أحضرها. كل شيء. لا تنس أي شيء.

فحص بيكر الكومة وعين. ماذا تريد (إن ليس أي) من هذه الأشياء الثقافية؟

عاد الملازم مع عتبة صغيرة وبدأ بيكر بوضع الملابس داخلها.

ضرب الملازم رجل الجثة. "من هو؟" سأل بالإسبانية.

"لا أعلم."

"يبدو صينياً."

ياباني، فكر بيكر.

"وعد مسكين، نوبة قلبية، أليس كذلك؟"

"لوما بيكر بشرود. "هذا ما أخبروني به."

تهدد الملازم وهز رأسه متعاطفاً. "إن شمس سيقيل قاسية. خذ حذرك في الخارج عداً."

شكراً. قال بيكر. ولكنني متوجه إلى وطني."

بدا الضابط متدهشاً: لقد وصلت للتو!

أعلم، ولكن الشخص الذي دفع لرحلتي ينتظر هذه الأشياء."

بدا الملازم منزعجاً بالطريقة التي يكون فيها الإسبانيون منزعجين. تنقصد أنك

إن نجوب في سيقيل؟

كنت هنا منذ سنوات. مدينة جميلة. أرغب حقاً في البقاء."

لقد رأيت لاجر الدا إذا؟

أوما بيكر. إنه في الواقع لم يصعد إلى برج موريش القديم على الإطلاق، ولكنه

رآه.

ماذا عن الأتزار؟

أوما بيكر مرة ثانية، متذكراً الليلة التي استمع فيها إلى بانكو دي لوسيا يعرف

القلاميذكو⁽¹⁾ على الغيتار في الساحة تحت النجوم في غلبة يعود عمرها إلى القرن

الخامس عشر. تمنى لو أنه كان يعرف سوزان في ذلك الوقت.

وبالطبع هناك كريستوفر كولومبس. قال الضابط وهو يبتسم بابتهاج: إنه

مدفون في كاتدرائيتنا.

نظر بيكر إليه: حقاً؟ اعتقدت أن كولومبس مدفون في جمهورية الدومينيكان.

لا بحق الحميم! من قال هذه الإشاعات؟ إن جسد كولومبس هنا في إسبانيا!

لذلك قلت إنك دخلت الجامعة.

هز بيكر كتفيه: لا بد أنني تغيبت في ذلك اليوم.

في الكنيسة الإسبانية فخورة جداً بامتلاك جثته.

الكنيسة الإسبانية. يعلم بيكر أن هناك كنيسة واحدة فقط في إسبانيا — الكنيسة

الكاثوليكية الرومانية. إن المذهب الكاثوليكي منتشر هنا أكثر من مدينة الغاتيكان.

تحسن، بالطبع، لا نملك جسده بالكامل. أضاف الملازم بالإسبانية. خصيتاه

فقط؟

(1) قلاميكو: موسيقى خاصة برقصة إسبانية.

توقف بيكر عن جمع الأشياء ونظر إلى الملازم. قاوم إطلاق الضحكة. 'خصيتاه فقط!'

أومأ الملازم بفخر، نعم، عندما حصلت الكنيسة على بقايا هذا الرجل العظيم، قاموا بتقليده وتوزيع رفاقه على كاتدرائيات مختلفة ليستمتع الجميع بعظمتته. وأنتم حصلتم على... كيت بيكر ضحكته.

'لوه! إنه جزء مهم جداً.' دافع الملازم عن رأيه. 'إنه ليس كالحصول على ضلع أو مفصل كذلك الكنائس في غاليسيا! يجب أن تبقى نثرهما بالناكيد.'

أومأ بيكر بأنياب، 'ربما سأمر' للزيارة وأنا في طريقي خارج البلدة.' تسند الملازم. 'حظ سييء. إن الكاتدرائية مغلقة حتى يحين قداس شروق الشمس.'

'في يوم آخر إذا.' يتهم بيكر وهو يرفع العلية. 'ربما يتوجب عليّ المغادرة. إن طائرني تنتظر.'لقى نظرة أخيرة حول الغرفة. 'أتريد أن ألقك إلى المطار؟' سأل الملازم. 'عندي دراجة نارية موتوجوزي هناك في الخلف.'

'لا شكرأ، سأستقل سيارة أجرة.' كان بيكر قد قاد دراجة نارية مرة وهو في الجامعة، وكان أن يقتل، لذا لا ينوي تكرار المحاولة، بعض النظر عن سيقودها.

'كما تريد.' قال الملازم وهو متوجه إلى الباب. 'سأتولى أمر الإضاءة.' أخذ بيكر العلية تحت ذراعه. فل أخذت كل شيء! ألقى نظرة أخيرة إلى الجسد العاري المسجى، ووجهه إلى الأعلى تحت الأضواء اللماعة، من الواضح أنه لا يخشى شيئاً. رأى بيكر أن عينيه تنظران مرة أخرى إلى البيجين المشوهتين بشكل غريب. حقق الحقيقة، مركزاً نظره أكثر.

أملأ الملازم الأضواء، وساد الظلام الغرفة. 'انتظر.' قال بيكر. 'أشعلها.' أومضت الأضواء مرة أخرى.

وضع بيكر علبته على الأرض ومضى إلى الحثة، اتحنى إلى الأسفل ونظر إلى يد الرجل البشري.

شبع الملازم نظرة بيكر. 'قبيح تماماً، أليس كذلك؟' ولكن التشوه لم يكون هو الذي لفت انتباه بيكر، لقد رأى شيئاً آخر، التفت إلى الملازم، 'أنت متأكد من أن كل شيء في هذه العلية؟'

لوما الملازم: نعم، هذا كل شيء.

وقف بيكر للحظة وأضعاً يديه على وركبيه، بعدها، انقطع العلبه، وأعادها إلى الطاولة، ثم أفرغ محتوياتها. بحذر، قطعة قطعة، قشّ الملازم. ثم أفرغ الحذاء وحركه وكفّه يحاول إفراغ حصاة. بعد أن قشّ كل شيء مرة ثانية، تراجع إلى الخلف وفعلب حاجبيه.

أفذلك مشكلة؟ سأل الملازم.

نعم، قل بيكر: لقد أضعنا شيئاً ما.

**للمزيد من الروايات العالمية
يمكنكم متابعتها علي منتدي
ليلاس**

www.liilas.com/vb3

الفصل 13

وقف توكوجين نوماتاكَا في مكتبه العلوي الفخم ونظر إلى الخارج إلى الأفق في سماء طوكيو. يعرفه كل من موظفيه ومدافنيه باسم أكوْتَا سام - القرش المميت، لثلاثة عقود، كان قد علم الكثير من اتوايا وراهن بأعلى الأرقام وتوقع على المنافسين اليابانيين جميعهم؛ هو الآن على حافة أن يصبح عملاقاً في السوق العالمي أيضاً. كان على وشك أن ينهي الاتفاق الأعظم في حياته - الاتفاق الذي سيجعل من مؤسسة نوماتاكَا شركة مايكروسوفت المستقبل. كان همه مقيماً بالاندفاع الممتع للأدريثالين، التجارة حرب - وهذه حرب مثيرة.

على الرغم من أن توكوجين نوماتاكَا كان شاكاً بالأمر عندما تلقى المكالمات منذ ثلاثة أيام، إلا أنه يعرف الحقيقة الآن. كان مباركاً بـ - مايوري - الحظ السعيد، لقد اختارته الآلية.

لدي نسخة من مفتاح مرور الحصن الرقمي، قالت اللهجة الأمريكية. أتريد شراءها؟

كدا نوماتاكَا يضحك بصوت عال. عرف أنها خدعة. لقد دفعت مؤسسة نوماتاكَا الكثير من أجل خوارزمية ينسي تانكاكو الجديدة، والآن يلعب أحد منافسي نوماتاكَا لعبته، محاولاً أن يكشف المبلغ المنفوع.

لديك مفتاح المرور؟ تظهر نوماتاكَا بالانقسام.

نعم، اسمي هو نورث داكوتا.

كنت نوماتاكَا ضحكتة. الجميع يعلم بأمر نورث داكوتا. كان تانكاكو قد أخبر الصحافة عن شريكه السري، كانت حركة جيدة لصالح تانكاكو أن يكون له شريك، حتى في اليابان، الأعمال التجارية قد أصبحت مخفية، لم يكن ينسى تانكاكو أمناً مع ذلك، حركة غائبة من قبل أي مؤسسة ضيقة الصدر وسيتم نشر مفتاح المرور، ستعطي كل شركة بوزجة في السوق.

أخذ مجلة طويلة من سيجاره (ماركة أومامي) وتلعب دوراً في التمثيلية المثيرة للشفقة التي كان يؤديها المتصل. إذا أنت تقوم ببيع مفتاح المرور؟ هذا ممنوع. كيف يشعر ينسي تانكاكو حيال ذلك؟

لست مخلصاً للسيد تانكاكو، كان السيد تانكاكو غيباً عندما وثق بي، إن مفتاح المرور يساوي مئات أضعاف ما يدفعه لي لقاء تخبئته من أجله.

أنا متأسف، قال نوماتاكا، لا يساوي مفتاح المرور وحدة أي شيء عندي. عندما يعلم تانكاكو بالذي فعلته، سيقيم ببساطة بنشر نسخته، وسيكون السوق مليئاً بها.

تسليم النسختين. قال الصوت له. نسخة السيد تانكاكو ونسختي. حجب نوماتاكا الساعة وضحك بصوت عال. لم يستطع أن يكبت سؤاله: كم تغلب لقاء المفتاحين؟ عشرون مليون دولار أمريكي.

كان الرقم عشرون مليون هو بالضبط ما دفعه نوماتاكا. عشرون مليون؟ لهث برعب ساخرًا: هذا مبلغ خيالي! لقد رأيت الخوارزمية. أؤكد لك أنها تساوي ذلك حقاً.

تبا، فكر نوماتاكا، إنها تساوي أكثر من ذلك بمئات مرات. سوء الحظ، قال وقد تعب من اللعبة. كلانا يعلم أن السيد تانكاكو لن يحتفل بذلك. فكر بالتأجيل القانونية. صمت المتصل بصورة مشوومة: ماذا لو لم يعد السيد تانكاكو طرفاً في البيع؟ أراد نوماتاكا أن يضحك ولكنه لاحظ تصميمًا غريباً في صوت المتصل. في حال لم يعد السيد تانكاكو طرفاً في البيع؟ فكر نوماتاكا بالأمر. سيكون بيني وبينك اتفاق.

سأنتقل بك. قال الصوت. انقطع الاتصال.

الفصل 14

حتى بيكر بالجنة إلى الأسفل. حتى بعد ساعات من الموت، كان الوجه الأسوي
يشع بوهج وردي بسبب سعة شمس حديثة. ما بقي منه كان باللون الأصفر الشاحب
— كله ما عدا منطقة صغيرة من كتمة أرجوانية فوق قلبه مباشرة.

ربما بسبب إجراء الإنعاش القلبي، فكر بيكر بذلك. من المحزن أنه لم يفد.
علا لتفحص اليتيم. لم تكن تشبه أي شيء كان بيكر قد شاهده من قبل. كل يد
كانت تحوي على ثلاثة أصابع فقط، وكانت ملتوية ومحرقة. ليس التشويه هو ما كان
ينظر إليه بيكر على أي حال.
"حسناً، سأبقى." قال الملازم بصوت أحش من الجهة المقابلة للغرفة. "إنه يابلي،
ليس صديقاً."

نظر بيكر إليه. كان الملازم يقف في جوار سفر الرجل الميت. "أفضل ألا تتظر
إليه،" طلب منه بيكر. "لا تلمس أي شيء، لا تقرأ أي شيء."
"اليسى نالكانو... ولد في كانون الثاني —"
"من فضلك." قال بيكر بلطف. "أعده إلى مكانه."

حتى الملازم للحظة أخرى فيه ثم رماء إلى الأسفل فوق الكومة. يحمل هذا القتي
لشئيرة مرور من الدرجة الثالثة. ربما مكث هنا لسنوات.
لمس يد الحجة بقلم: "ربما كان يعيش هنا."
"لا، تاريخ الدخول كان الأسبوع الماضي."
"ربما كان يتنقل هنا،" قال بيكر مقتضباً.

نعم، ربما. الأسبوع الأول البائس، ضربة شمس ونوبة قلبية. وغد مسكين.
تجاهل بيكر الملازم وأخذ يتفحص اليد. "لنت متأكد من أنه لم يكن يرتدي أي
مجوهرات عندما توفي؟"

نظر إليه الملازم مندهشاً: "مجوهرات؟"

نعم. انظر إلى هذا.

مشى الملازم إليه.

أظهر الجلد على اليد اليسرى لنالكانو آثاراً لسعة شمسة، في كل مكان باستثناء
شريط ضيق على اللحم حول الإصبع الأصفر.

أشار بيكر إلى شريط اللحم الشاحب، "أترى أنه لا وجود لسفحة شمس هنا؟ يبدو وكأنه كان يرتدي خاتمًا."

بدا الملازم متفاجئاً. "خاتم؟" أصبح صوته مرتبكاً، لمعن النظر في إصبع الجثة. بعدها تورد وجهه من الإحراج. "يا إلهي، ضحكك يخفوت،" كانت القصة صحيحة؟
راود بيكر شعور مفاجئ بالضيق، "عوا؟"

هو الملازم رأسه بدهشة: "كنت أريد أن أذكر ذلك من قبل... ولكن اصعدت أن لفتي مجنون."

كان بيكر جشاً: "أي فتى؟"

"الفتى الذي اتصل من الإسعاف، سائح كندي. استمر في الحديث عن الخاتم. يثرثر بأسوأ لهجة إسبانية سمعتها في حياتي."
قال إن السيد تانكانو كان يرتدي خاتمًا؟

لومساً للملازم، سحب سيجارة (ماركة دوكانو)، نظر إلى الإشارة القائلة "ممنوع التدخين"، وأشعل السيجارة من دون اكتراث. "أعتقد أنه كان يجب علي أن أقول شيئاً حول ذلك، ولكن الفتى بدا مجنوناً بالكامل."

حبس بيكر، ترددت كلمات سترامور في أذنيه. "أريد كل شيء كان يحمله يسمى تانكانو، كل شيء، لا تترك أي شيء، ولا حتى قصاصة الورق الصغيرة."
"أين الخاتم الآن؟" سأل بيكر.

نفت الضابط الشخ. "قصة طويلة."

شيء ما أخبر بيكر بأن هذه ليست أخباراً جيدة. "أخبرني على أي حال."

الفصل 15

جلست سوزان فليشر أمام كمبيوترها الخاص في نود 3، أي الغرفة الخاصة والعازلة للصوت لمحللي الشيفرات، تقع تماماً فوق الطابق الأرضي، صفيحة بسعكة تشين من الزجاج المقوس الوحيد الاتجاه منحت محللي الشيفرات نظرة شاملة إلى طابق الكريبتو، وبوقت نفسه لا يمكن لأحد أن يرى ما في الداخل.

في مؤخرة مقصورة نود 3 الواسعة، انتصب اثنا عشر كمبيوتراً في شكل دائري رابع، قصد من ذلك الترتيب الخلقي تشجيع التبادل الفكري بين المحللين، لتذكيرهم بأنهم جزء من فريق أكبر - مشابه لمحللي الشيفرات في فرسان الطاولة المستديرة⁽¹⁾. بصورة هزلية، الأمر لم يغير مرغوب فيه داخل نود 3.

ملفئة — 'الحظيرة الثقيلة'⁽²⁾، لم تكن نود 3 تعطي ذلك الشعور البائس الذي يرافق بقية أجزاء الكريبتو. صُممت ليُشعر فيها الشخص وكأنه في منزله - سجاد مخملي، نظام صوتي عالي التقنية، ثلاثة مليئة بالطعام، مطبخ صغير، ملعب صغير للعب كرة الملة. كان لـ (إن إس أي) فلسفة خاصة حيال قسم تحليل الشيفرات: لا تتفق ملايين الأحوال على أجهزة الكمبيوتر الخاصة بتحليل الشيفرات من دون أن تعوي نخبة مختبة بملازماتها واستخداسها.

خلعت سوزان حذاءها من ماركة ستيفاتور فراخوما وأدخلت أصابعها المجورة في السجادة السمكية. تشجع موظفو الحكومة مرتفعو الرواتب على الإحجام عن العروض المترفة للثروة الشخصية، لم يكن ذلك مشكلة تواجه سوزان في الغالب - كانت سعيدة تماماً بشقتها الدوبلكس المتواضعة وسيارة الفولفو وخزانة الملابس العارية. ولكن الأحدث كانت قضية أخرى بالنسبة لها. حتى عندما كانت سوزان في الجامعة، كانت تتفق أموالها من أجل الأفضل.

لا يمكنك التقفر إلى النجوم وأقدامك تؤلمك، كانت خالتها قد قالت لها ذلك مرة. وعندما تصلين إلى المكان الذي كنت ذاهبة إليه، من الأفضل أن تظهرين بظهر رابع! عطفت سوزان نفسها بشدة، وثم جلست لتبدأ عملها. سحبت المقيتي وتجهزت لإعداده. نظرت إلى عنوان البريد الإلكتروني الذي أعطاهها إياه ستراتور.

(1) فرسان الطاولة المستديرة: فرسان ملك بريطانيا لقرن الأول.

(2) الحظيرة الثقيلة: هيكل تقال يلبس فيه الأطفال بأمان.

كان للرجل الذي يطلق على نفسه اسم نورث داكوتا حساب بريدي عديم الاسم، ولكن سوزان تعلم أن ذلك الغموض لن يستمر لفترة طويلة. سيمر المقتفي خلال (أي أر أي)، ويتم إرساله إلى نورث داكوتا، ويعدّها بيعت بالمعلومات التي تحوي العنوان البريدي الحقيقي له.

في حال جرى كل شيء بشكل جيد، سيتم تحديد موقع نورث داكوتا قريباً، ويمكن ستراثمور من مصاردة مفتاح المرور. هذا سترك المهمة على ديفيد وحده. عندما يجد نسخة تانكانو، سيتم تدمير مفتاحي المرور معاً، قنبلة تانكانو الصغيرة الموقتة ستكون غير مؤذية، انفجار مميت من نوع قنبلة التفجير.

أعادت سوزان تفحص العنوان مرة ثانية على ورقة أمامها ثم أدخلت المعلومات في حقل البيانات الصحيح. ضحكت بينما وبين نفسها على ستراثمور الذي عانى مشاكل في إرسال المقتفي بنفسه. يبدو أنه قام بإرساله مرتين، وفي كلا المراتين كان يستقبل عنوان تانكانو نفسه عوضاً عن نورث داكوتا. كان ذلك خطأ بسيطاً، فكرت سوزان؛ ربما قام ستراثمور بإبدال حقل البيانات، وقام المقتفي بالبحث عن الحساب الخطأ.

نهت سوزان ترتيب المقتفي ورصفته من أجل إرساله. ومن ثم اختارت 'إدخال'. أطلق الكمبيوتر طيناً واحداً.

تم إرسال المقتفي

الآن، جاء دور لعبة الانتظار.

تسببت سوزان، شعرت بالذنب لأنها كانت قاسية على القائد. لو كان هناك أي شخص قادر على معالجة هذا التهديد بمفرده، لكان تريفور ستراثمور. لديه طريقة فريدة في الحصول على الأفضل من أولئك الذين يتحتون.

منذ ستة أشهر مضت، عندما نشرت (أي إف إف) قصة بأن غواصة تابعة لـ (إن إس أي) تقوم باستراق السمع على أسلاك الهاتف الموضوعة تحت الماء، قام ستراثمور بهدوء بتسريب قصة متعازضة تقول إن الغواصة كانت في الواقع تنقل نفايات سامة بشكل غير شرعي. أمضى كل من (أي إف إف) وحماة بيئة المحيط وقتاً طويلاً في الشجار حول من يملك القصة الحقيقية. في النهاية، ملئت الصحافة من هذه القصة وسرقت النظر عنها.

كل حركة كان ستراثمور يقوم بها مخططة بشكل دقيق. يعتمد بشكل كبير على كمبيوتره في تسر خطته ومراجعتها. كالعديد من موظفي (إن إس أي)، يستخدم ستراثمور البرنامج المطور في (إن إس أي) الذي يدعى 'عاصفة الدماغ' - طريقة سليمة في حل 'المشكلة المستقبلية الممكنة' - ماذا لو؟ في جو حاسوبي آمن.

كان عاصفة الدماغ تجربة أمنية اصطلاحية توصف من قبل مصمميها باسم المحاكى للأبواب والفتاح. كان الهدف منها أصلاً هو الاستخدام في الحملات السياسية كطريقة لإيجاد نماذج حالية الحدوث تعرض 'بيئة سياسية' مزودة بكميات كبيرة من المعلومات، أنتج البرنامج شبكة متصلة - نموذجاً مفترضاً للتفاعل بين المتغيرات السياسية، بما فيها الأشخاص الحاليين ذوي المناصب العليا، وطاقمهم، وروابطهم الشخصية بين بعضهم البعض، بالإضافة إلى القضايا العشرة والدوافع الشخصية المفردة من خلال الأمور المفضلة مثل الجنس، العرقية، الأموال، والسلطة. بعدها يتمكن المستخدم من إدخال الحدث الافتراضي وسيتنبأ 'عاصفة الدماغ' بتأثير الحدث في 'البيئة'.

عمل القائد ستراثمور بدقة شديدة مع عاصفة الدماغ - ليس لأغراض سياسية، بل كجهاز (تي إن إم)؛ برنامج يعطي الخط الزمني، ومخطط الأفعال، والخرائط، وهو أداة قوية من أجل تحديد الاستراتيجيات المعقدة والتنبؤ بمواطن الضعف. تلك سوزان بوجود خطط مخبأة في جهاز ستراثمور ستقوم يوماً ما بتغيير العالم. نعم، فكرت سوزان، كنت قلبيّة جداً عليه.

لزعجت أفكارها بالهسيس الصادر عن أبواب نود 3.

الطلع ستراثمور إلى الداخل، 'سوزان، لقد اتصلت بيفيد للتو. لقد واجهه عائق'.

الفصل 16

"خاتم؟" بدت سوزان شاكاً بالأمر. "لقد ضيع تانكادو خاتماً؟"
 "نعم. نحن محظوظون لأن نبيد انتبه للأمر. لقد كانت لعبة فتياء حقيقية."
 "ولكنك تبحث عن مفتاح المزور، وليس عن المجوهرات."
 "أعلم،" قال ستراثمور: "ولكنني أظن أنها الشيء نفسه."
 بدت سوزان ضائعة.
 "إنها قصة طويلة."

أشارت إلى المفتاح على شانتها. "أنا لمست ذاهبة إلى أي مكان."
 تسند ستراثمور بشدة وبدأ يذرع المكان جينة وذهاباً. يبدو أن هناك من شاهد
 صوت تانكادو. بحسب ما قاله الملازم في معرض الجثث، اتصل سلاح كندي هذا
 الصباح بالشرطة وهو مذعور. قال إن رجلاً يابانياً يواجه نوبة قلبية في الحديقة.
 عند وصول الملازم، وجد تانكادو ميتاً والكندي هناك معه. لذلك اتصل بالإسعاف. في
 الوقت الذي كان فيه رجال الإسعاف يأخذون جثة تانكادو إلى المعرض، حاول الملازم
 أن يجعل الكندي يخبره ما الذي حدث. كل ما قاله الرجل الكبير في السن هو ثرثرة
 حول خاتم تبرع به تانكادو قبل موته بقليل.

نظرت سوزان إليه بشك: "تانكادو تبرع بخاتم؟"
 "نعم. يبدو أنه دفعه في وجه ذلك الرجل الكبير. وكأنه كان يتوسل إليه أن
 يأخذه. يبدو أن الرجل الكبير قد نظر إليه عن قرب." توقف ستراثمور عن المشي
 والتفت: قال إن الخاتم يحوي نقوشاً — بنوع من الأحرف."
 "أحرف؟"

"نعم. وبحسب ما قاله، لم تكن بالإنجليزية." قوس ستراثمور حاجبيه بترقب.
 "يابانية؟"

هز ستراثمور رأسه. "كان ذلك اعتقادي الأول أيضاً. ولكن النظري إلى هذا —
 أوضح الكندي أن الأحرف لا تهجئ أي شيء. لا يمكن للأحرف اليابانية أن تختلط مع
 أحرفنا الرومانية. قال أن النقوش تبدو مثل خريشة قطعة على آلة كتابة."
 صحت سوزان: "أيها القائد، أنت بالتأكيد لا تفكر —"

قاطعها ستراثمور. "سوزان، الأمر واضح تماماً. لقد نقش تانكادو مفتاح الحصن

الرقصي على خاتمه. إن الذهب عتيق. سواء كان ناعماً أو يستحم أو يأكل - سيقى
مفتاح المرور معه دائماً، جاهزاً خلال لحظة من أجل النشر الفوري.

بدت سوزان مرتابة: "على إصبعه؟ بهذه الدرجة من الانفتاح؟"

ثم لا؟ إن إسبانيا ليست العاصمة العالمية لصياغة الشيفرات. لن يكون لأي
شخص فكرة عما تعنيه هذه الأحرف. بالإضافة إلى ذلك، إذا كان المفتاح معيارياً
مولفاً من أربعة وستين يت - حتى في وضوح النهار، لا يمكن لأي شخص أن يقرأ
ويشكر الأحرف الأربعة والستين.

بدت سوزان محتارة: "وقام تانكاو بإعطاء هذا الحاتم لغريب قبل لحظات من
موته؟ لماذا؟"

ضالقت نظرة ستراثمور. "لماذا برأيك؟"

استغرق الأمر لحظة فقط قبل أن نقيمه سوزان. اتسعت عيناها.

لوما ستراثمور.. "كان تانكاو يحاول التخلص منه. ظن أننا نحن من قتله. شعر
بنفسه ثبوت والمترض بشكل منطقي أننا المسؤولون. كان التوقيت متزامناً تماماً.
لستنتج أننا قد وصلنا إليه، قمنا بوضع السم له أو شيء من هذا القبيل، معطل قلبه
بطيء المفعول. علم أن الطريقة الوحيدة التي نتجراً فيها على قتله تكون في حال
وجدنا نورث دافوتا."

شعرت سوزان بقشعريرة: "بالطبع، همست، اعتقد تانكاو أننا قضينا على
بوليصة تأمينه لذلك أمكننا التخلص منه أيضاً."

كان كل شيء يتضح أمام سوزان. كان توقيت التوبة القلبية من حسن حظ (إن
إس أي) وهذا ما جعل تانكاو يفترض أن (إن إس أي) هي المسؤولة. كان حسه
الأخير هو الثر. تبرع إنسي تانكاو بالحاتم كوسيلة أخيرة لنشر مفتاح المرور. الآن،
بشكل لا يصدق، يحمل سائح كندي من دون علم مفتاح الخوارزمية الأقوى في مجال
صياغة الشيفرات في التاريخ.

أخذت سوزان نفسها صوباً وسألت السؤال المحتوم: "إذاً أين هو ذلك الكندي
الآن؟"

عبر ستراثمور: "هذه هي المشكلة."

"لا يعلم الملازم أين هو؟"

"لا. كانت قصة ذلك الكندي سخيفة جداً جعلت الملازم يستنتج أنه ربما مصدوم
أو خرف. لذلك وضع الرجل الكبير خلقه على الدراجة القارية ليأخذه إلى فندقه. ولكن

الكندي لم يعرف كيف يستعلق خلفه، سقط بعد ثلاثة أقدام — حطم رأسه وكسر معصمه.

ماذا؟ غصت سوزان.

الرد الملازم أن يأخذه إلى المشفى ولكن الكندي كان غاضباً — قال إنه سيذهب إلى كندا مثلياً بدلاً من ركوب تلك الدراجة مرة أخرى. لذلك، كل ما تمكن الملازم فعله هو المشي معه إلى عيادة شعبية صغيرة بجانب الحديقة. تركه هناك ليتم فحصه. غصت سوزان: "أظن أنه ليس هناك حاجة لتعلم إلى أين توجه ديفيد."

الفصل 17

خطى نيفيد بيكر بسرعة إلى داخل الساحة الأجرية الحارقة لفندق بلازا دي إسبانيا، أمامه، إلى إيتناميتو - مبنى القديم لمجلس المدينة - ينتصب من بين الأشجار على مساحة ثلاثة هكتارات من الأجر اللامع الأبيض والأزرق. قعته العربية وولجسته المنقوشة تعطي انطباعاً بأن نية بقاءه كانت قصراً أكثر منه مكتباً حكومياً. رغم تاريخه من الانقلابات العسكرية، الثيران، وأحكام الشنق العنيفة، يزوره معظم السياح لأنه اشتهر في فيلم لورنس العرب حيث كان قيادة الأركان العسكرية الإنكليزية. فقد كان من الأوفر على شركة التصوير كولومبيا أن تصور الفيلم في إسبانيا بدلاً من مصر، حيث كانت التأثيرات المغربية في فن البناء في سيقيل كافية لتقع مشاهدي السينما بأنهم ينظرون إلى مصر.

أعاد بيكر ضبط ساعته الساكنة على التوقيت المحلي: 9:10 مساءً - لا يزال بمشعر كوفت ما بعد الظهر بحسب المعايير المحلية: لا يأكل الإسباني المميز طعام الغداء قبل غروب الشمس على الإطلاق، وتذكراً ما تغادر الشمس الأنطلسية الكسولة السماء قبل العشرة.

حتى في حرارة أوائل المساء، وجد بيكر نفسه يشي عبر الحديقة بخطى رشيقة. بدت نبرة صوت ستراتفور أكثر إلحاحاً هذه المرة عما كانت عليه هذا الصباح. لم تترك الأوامر الجديدة التي تلقاها أي مجال لسوء الفهم: جد الكندي، احصل على الخاتم، اقل كل ما هو ضروري. فقط احصل على الخاتم.

تساءل بيكر عما هو الشيء المهم الذي يمكن أن يكون في هذا الخاتم مع النفوش عليه. لم يشرح له ستراتفور، ولم يسأله بيكر. (إن إس أي)، فكر بذلك، لا تقل أي شيء!

على الجانب الآخر لشارع إزابيلا كاتوليكا، كانت العبادة واضحة تماماً - الزمزم العالمي للصليب الأحمر مرسوم في دائرة بيضاء على السقف. كان ملازم الشرطة قد أوصّل الكندي إلى هنا منذ ساعات. معصم مكسور ورأس مرتطم - من دون شك لقد تمت معالجة وصرفت المريض بحلول هذا الوقت. كان أمل بيكر هو أن العبادة قد أخذت منه بعض المعلومات - عنوان الفندق الحالي أو رقم الهاتف الذي

يمكن من خلاله الوصول إلى ذلك الرجل. بالقليل من الحظ، وجد بيكر أن بإمكانه العثور على الكندي، إحصار الخاتم والتوجه إلى موطنه من دون المزيد من التعقيدات. كان ستراتور قد أخبر بيكر بالتالي: "استخدم العشرة آلاف لشراء ذلك الخاتم في حال احتجت إلى ذلك، سأعرضها لك."

"هذا ليس بالأمر الميم"، أجابه بيكر. كان قد نوى أن يعيد الأموال على أي حال. فهو لم يذهب إلى إسبانيا من أجل المال، لقد ذهب من أجل سوزان. إن القائد تريغور ستراتور هو الوصي والناصح المخلص لسوزان. إن سوزان تدين له بالكثير؛ مهمة سفر ليوم واحد هو أقل شيء يمكن لبيكر فعله.

لسوء الحظ، لم تجر الأشياء في هذا الصباح كما خطط بيكر تماماً. كان يأمل أن يتصل بسوزان من الطائرة ويشرح لها كل شيء، فكر بأن يجعل الطيار يتصل بستراتور ليتمكن من إيصال رسالة معه ولكنه تردد في إشراك معاون المدير بمشاكله العاطفية.

حاول بيكر أن يتصل بسوزان بنفسه ثلاث مرات - الأولى من هاتفه الخليوي الذي كان خارج التغطية على متن الطائرة، الثانية من هاتف بحسنة في المطار، والثالثة من معرض الجنت. لم تكن سوزان موجودة، تعامل بيكر أين يمكن أن تكون. ردت عليه الآلة المجيبة ولكنه لم يترك رسالة، ما أراد قوله لم يكن رسالة للآلة المجيبة.

عندما اقترب من الطريق، شاهد كابينة هاتفية بجانب مدخل الحديقة. مشى بسرعة، انتزع السماعة، واستخدم بطاقته الهاتفية ليجري الاتصال. كان هناك صمت طويل بينما كانت المكالمات تصل. في النهاية، بدأ بالرنين.

هيا، كولي هناك.

بعد خمس رنات، تمت المكالمة.

"أهلاً، أنا سوزان فليشر. أنا لست في المنزل الآن، ولكن اترك اسمك..."

لستم بيكر للرسالة. أين هي؟ ستكون سوزان متزعجة في هذا الوقت. تعامل لو أنها قد ذهبت إلى ستون مألور من دونه. كان هناك طنين.

"أهلاً، أنا ديفيد"، صمت قليلاً غير متأكد مما سيقوله. أخذ الأشياء التي كرهها في الآلات المجيبة هي أنها في حال توقف ليفكر، ينقطع الاتصال. "أنا متأسف لأنني لم أتصل"، قال دونما تفكير في الوقت المناسب. تساعل لو يتوجب عليه إخبارها عما يجري. تردد في ذلك. "تصلي بالقائد ستراتور. سيشرح لك كل شيء." كان قلب

بيكر يطرق بشدة. هذا سقيف، فكر بذلك. "الحبك" أضاف بسرعة وأتت المكالمات.
استقر بىكر الإشارة المروية ليحبر شارع بوربول. فكر في كيف أن سوزان
من دون شك ستفترض الأسوأ إنه على غير عائلته لم يتصل رغم أنه وعد بذلك.
خطى بىكر إلى شارع عريض رباعي الممرات، "جينة وذهاباً" همس لنفسه،
"جينة وذهاباً". تشغل أقبال بشدة عند رؤيته رجل بنظارات صغيرة ينظر إليه من
الجهة المقابلة للشارع.

للمزيد من الروايات العالمية
يمكنكم متابعتها علي منتدي
ليلاس

www.liilas.com/vb3

الفصل 18

واقفاً أمام النافذة الزجاجية الضخمة في ناطحة السحاب في طوكيو، أخذ توماتاكا مجرة طويلة من سيجارة وابتسم لنفسه. يستطيع بصعوبة تصديق حظه المعبود. لقد تحدث مع ذلك الأمريكي مرة ثانية، وفي حال جرى كل شيء كما كان مخططاً له، فقد تم التخلص من إيسي تانكاكو بحلول هذا الوقت وشتت مصادرة نسخته من مفتاح المرور.

إنه أمر مأساوي، فكر توماتاكا، أنه بنفسه سيحصل على مفتاح مرور إيسي تانكاكو. لقد التقى توكوجين توماتاكا بتانكاكو مرة واحدة فقط منذ سنوات عدة مضت. حيث جاء المبرمج الشاب إلى مؤسسة توماتاكا بعد تخرجه من الجامعة مباشرة، يبحث عن عمل. رفضه توماتاكا. لم يكن هناك شك في أن تانكاكو ذكي، ولكن في ذلك الوقت كان هناك اعتبارات أخرى. رغم أن اليابان كانت تتغير، إلا أن توماتاكا كان قد تدرب في المدرسة القديمة؛ عاش تبعاً لطريقة مينوكو — السمعة والوجه الحسن. أما التسوية فلا يمكن احتمالها. لو فلم بتوظيف مشوه، فقلبه سيجلب العار لشركته. تخلص من السيرة الذاتية الخاصة بتانكاكو من دون حتى أن يلقي نظرة إليها.

تخصص توماتاكا ساعته مرة أخرى. ذلك الأمريكي، نورث داقوتا، كان يجب أن يتصل بحلول هذا الوقت. شعر بمسحة من التوتر. تمنى ألا يكون قد جرى أي شيء بصورة خاطئة.

إذا كان مستأجرا المرور بالدرجة الجيدة التي وعد بها، سيتكفل من فتح قفل المنتج المطلوب في عصر الكمبيوتر — خوارزمية رقمية محمية بالكامل لصناعة الشيفرات. يمكن لتوماتاكا أن يضع الخوارزمية في رقاقات (في إس إل أي) المضادة للحرارة والمختومة بإحكام ومن ثم تسويقها على نطاق واسع إلى مصنعي عالم الكمبيوتر والحكومات والمصانع وربما إلى السوق السوداء... السوق السوداء للإرهابيين العالميين.

ابتسم توماتاكا، يبدو، كالمعتاد، أنه يثق على الشيشيفوسان — الآلهة السبعة للخط السعيد. شركة توماتاكا على وشك السيطرة على النسخة الوحيدة الموجودة للحصن الرقمي. إن مبلغ عشرين مليون دولار كبير جداً. ولكن بالنظر إلى المنتج، إنه الصفقة الرائجة لهذا القرن.

الفصل 19

"ماذا لو كان هناك شخص آخر يبحث عن الخاتم؟" سألت سوزان بعصبية مفاجأة
"يمكن أن يكون ديفيد في خطر؟"

هز ستراثمور رأسه: "لا أحد آخر يعلم بوجود الخاتم، لذلك أرسلت ديفيد، أردت
إبقاء الأمر بذلك الطريقة، الجواسيس القضاة لا يتعقبون عادة المعلمين الإسبانين."
"إنه برونهيسور." صرخت له سوزان، وقد نذمت على الفور لهذا التوضيح، في
بعض الأحيان، شعر سوزان بأن ديفيد لم يكن جيداً كفاية بنظر القائد، فهو يظن أنه
كان بإمكانها الحصول على شخص أفضل من أستاذ مدرسة.

"أيها القائد،" قالت سوزان على سبيل تغيير الموضوع، "في حال قمت بإعلام
ديفيد هذا الصباح بواسطة هاتف سيارة، يمكن أن يكون شخص ما قد اعترض —"

"نسبة واحد بالمليون،" قطعها ستراثمور بنبزة صوت مطمئنة، "أي مسترق
للمسمع يجب أن يكون في الوضع الحالي ويعرف بالضبط ما الذي يستمع إليه." وضع
يده على كتفها: "ثم أكن لأرسل ديفيد على الإطلاق لو اعتقدت أن الوضع خطير."
ابتسم لها، تقي بي، أي إشارة لمشكلة، وسأستدعي المختصين.

قوتعت كلمات ستراثمور بصوت مفاجئ لأحد يطرق على زجاج نود 3، التفت
ستراثمور وسوزان.

لمسق التفتي قبل شارتروكيل وجيه مواجه الزجاج وكان يطرق بقوة، يمسك نفسه
ليشاهد من خلاله، مهما كان الذي يقوله بدهشة، لم يكن مسموعاً عبر الزجاج العازل
للصوت. بدا وكأنه قد رأى شيئاً.

"ماذا يفعل شارتروكيل هنا بحق الجحيم؟" تنمر ستراثمور. "إنه ليس في
المناوبة اليوم."

"يبدو وكأن هناك مشكلة." قالت سوزان: "ربما قد شاهد الشلثة العارضة."
تسباً لذلك! أطلق ستراثمور باستهجان: "لقد اتصلت خصيصاً بالتفتي المناوب
وأخبرته ألا يأتي!"

اسم تستعرب سوزان. إن إلغاء مناوبة التفتي لم يكن أمراً عادياً، ولكن ستراثمور
من دون شك قد أراد الخصوصية لتعم المكان. آخر شيء يحتاجه كان تفتياً معوها
يقوم بفضح سر الحصن الرقعي.

تمن الأفضل أن ينهي عمل الترانسلتر. قالت سوزان: 'يمكننا إعادة ضبط الشاشة ونقول لغيل إنه كان يتغيب.'

بدأ أن ستراثمور يفكر بالأمر، بعدها هز رأسه: 'ليس بعد، لقد استغرق الترانسلتر خمس عشرة ساعة في فحصه. أريد أن يجرب لأربع وعشرين ساعة - فقط للتأكد.'

بدأ الأمر مفهوماً لسوزان. فإن الحصن الرقمي هو أول استخدام لعمل نص واضح دوري. من الممكن أن تاتكادو قد أدخل شيئاً ما، ربما يتمكن الترانسلتر من حله بعد أربع وعشرين ساعة. شككت سوزان بذلك.

'ليستمر الترانسلتر بالعمل،' قرر ستراثمور: 'أريد أن أتأكد من أن هذه الخوارزمية لا تُفسد.'

استمر شارتروكيان في الطرق على اللوح الزجاجي.

'لا يجري أي شيء هنا،' همهم ستراثمور: 'أدعي كلامي.'

أخذ القائد نفساً عميقاً ثم خطا نحو الأبواب الزجاجية المنزقة. ثم تفعل اللوح المضغوط على الأرض ثم انفتحت الأبواب.

دخل شارتروكيان بسرعة إلى الغرفة: 'ليها القائد، سيدي، أنا... أنا متلف، لإزعاجك، ولكن الشاشة العارضة... لقد قمت بإجراء فحص فيروسي و -'

'فيل، فيل، فيل،' تحدث القائد بسرور وهو يضع يده المتطائلة على كتف شارتروكيان. 'أهذا، ما هي المشكلة؟'

من نبرة صوت القائد اليلانة لا يمكن استحص أن يعرف بأن عالمه يتساقط حوله. خطا جانباً وأدخل شارتروكيان إلى الجدران المقدسة لنود 3. عبر التقني العتبة بتردد، مثل كلب مدرب جداً قد ميز ما هو الصواب.

من النظرة المرتبكة على وجه شارتروكيان، كان واضحاً أنه لم ير من قبل ما في داخل هذا المكان على الإطلاق. مهما كان مصغر ذعره، كان قد نسي لحظتها.لقى نظرة على المتخل المثرف، وعلى صف الأجهزة الخاصة، والأريكة، ورفوف الكتب، والإضاءة المريحة للظلمة. عندما وقع نظره على الملكة الحاكمة للنسج تحليل الشيفرات، سوزان فليتشر، نظر بعيداً على الفور. أرعبت سوزان الجحيم داخله. علقها يعمل في مستوى مختلف عنه. فهي جميلة بشكل مزعج وكلماته تبدو كخليط غير مفهوم بحضورها دائماً. المظهر المتواضع لسوزان زاد الأمر سوءاً.

'ما هي المشكلة، فيل؟' قال ستراثمور وهو يفتح الثلجة. 'أريد شيئاً؟'

"لا، أوه، لا، شكراً لك، سيدي." بدا أنه معقود اللسان، غير واثق من أنه مرحب به بصدق. "سيدي... أظن أن هناك مشكلة في الترانسلتر."
أخلق ستراثمور الثلاثة ونظر إلى شارتروكيان من دون مبالاة: "التقصيد الشائنة العارضة؟"

بدا شارتروكيان مضطرباً: "التقصيد أنك شامتتها؟"
يؤكد. إنها تعمل منذ حوالي ست عشرة ساعة، إذا لم أكن مخطئاً.
بدا شارتروكيان حذراً: "نعم، سيدي، ست عشرة ساعة، ولكن ليس هذا كل شيء، سيدي. لقد قمت بفحص فيروسي، وظهر شيء غريب بعض الشيء."
"حقاً؟" بدا ستراثمور غير مهتم. "ما هو نوع هذا الشيء؟"
راقت سوزان تمثيلية القائد متأثرة.

اكتشف شارتروكيان الأمر: "إن الترانسلتر يقوم بمعالجة شيء ما متطور جداً. لم نشهد المرشحات من قبل أي شيء كهذا. أخشى أن الترانسلتر ربما قد تعرض لفيروس ما."

"فيروس؟" ضحك ستراثمور بخفوت مع مسحة من التلطف. "قبل، أقدر لك اهتمامك، أنا حقاً أقدر ذلك. ولكن الآتية فليشر وأنا نقوم بإجراء فحص جينيد، نوع متطور جداً. كنت لأعلمك بالأمر ولكنني لم أعلم أنك في المناوبة هذا اليوم."
بذل التقى جهده ليدافع عن نفسه بلهافة: "لقد تبادلنا مع الفتى الجينيد، أخذت مناوبته في عطلة نهاية الأسبوع."

ضماقت عيندا ستراثمور: "هذا غريب، تحدثت معه الليلة الماضية. أخبرته ألا يأتي. لم يقل أي شيء عن تبادل المناوبات."

شعر شارتروكيان بعقدة تنتصب في حلقه. ساد صمت متوتر.
"حسناً، تنهد ستراثمور أخيراً. يبدو ذلك كخطأ مؤسف." وضع يده على كتف التقى وقاده باتجاه الباب. "الأخبار الجيدة هي أنه لا يتوجب عليك البقاء. سأبقى أنا والآتية فليشر هنا طوال اليوم. سنتولى الأمر. استمتع بالعطلة وحسب."
كان شارتروكيان متردداً. "فيها القائد، أظن حقاً أنه يجب أن نتفحص —"

"قبل"، أعاد ستراثمور كلامه بالقليل من التجهم. "إن الترانسلتر بحالة جيدة. لو أن الفحص قد شاهد شيئاً غريباً، فإن ذلك بسبب أننا نحن وضعناه هناك. أما الآن، فإذا لم يكن لديك مانع... يضيق صوت ستراثمور وفهم التقى. لقد انتهى وقته.
"اختبره، نساءً لذلك!" بربر شارتروكيان، يستشيط غاضباً وهو في طريقه إلى

مختبر أمن الأنظمة، "ما هذه المهمة الدورية التي تجعل ثلاثة ملايين معالج تعمل لست عشرة ساعة؟"

تسأل شارتروكيان عما إذا كان يتوجب عليه الاتصال برئيس أمن الأنظمة. تبدأ المحللي الشيفرات، فكل ذلك. إليهم لا يفهمون أي شيء عن الاحتياطات الأمنية!

القسم الذي أخذه شارتروكيان على عاتقه عندما انضم إلى أمن الأنظمة بدأ يتورق في رأسه. لقد أقسم أن يستخدم خبرته وتدريبه وعزيزته ليحمي استثمار (إن إس أي) المقتر ببلاتين الدولارات.

"الغريزة"، قال بجراة، إن الأمر لا يحتاج إلى وسيط روحي ليعلم أن هذا ليس أي اختبار لعين!

بجراة، متى شارتروكيان بسرعة إلى الجهاز الخاص وشغل سلسلة برامج التراسل الخاصة بترقيم الأنظمة.

"إن طفلك في ورطة فيها القائد"، ثمثم متشمرأ. "أنت لا تتق بالغريزة؟ سأثبت لك ذلك!"

الفصل 20

كانت عبادة الصحة العامة في الواقع مدرسة ابتدائية محولة ولا تشبه المشفى على الإطلاق، كانت عبارة عن بناء أجري طويل ذي طابق واحد مع نوافذ ضخمة وأرجوحة صدفية وضعت في الخلف. توجه بيكر إلى الأكراج المكسرة.

في الداخل، ساد الظلام والضجيج. كانت غرفة الانتظار عبارة عن خط من الكراسي المعدنية القابلة للطي شغلت الطول الكامل للممر الطويل الضيق. أظهرت لوحة كرتونية موصوعة على لافتة خشبية العبارة 'مكتب' مع سهم يشير إلى أسفل القاعة.

مشى بيكر قسماً قصيراً من الإضاءة، كالاستوديوهات المصممة لأفلام هوليوود المرعبة. أما الزخرفة فكلوحة البول. كانت الإضاءة في النهاية البعيدة منطفئة، ولا تكشف المسافة المتبقية والمقدرة بأربعين أو خمسين قدماً أي شيء سوى صور ظلية صامتة. امرأة تنزف... زوجان شابان ينكيان... فتاة صغيرة تصلي... وصل بيكر إلى نهاية الصالة الممتعة. كان الباب على يساره مفتوحاً جزئياً فتقعه ليقتحه. كان فارغاً بالكامل باستثناء امرأة عجوز ذاتية مُعزاة على كرسي نعال تواجه صعوبة باستخدام نونية السرير.

رائع، مهم بيكر ساخراً. ألق الباب. أين المكتب بحق الجحيم؟ حول الموقد في القاعة، سمع بيكر أصواتاً، تبع الصوت فوصل إلى باب زجاجي نصف شفاف بدا وكأن شجاراً يجري خلفه. على مضض، تقع بيكر الباب ليقتحه. المكتب، قوضي تامة. كما كان يخشى.

كان الصف يحوي حوالي عشرة أشخاص خلف بعضهم، يتدافعون ويصرخون. لم يُعرف عن إسبانيا ثغافية، ويعلم بيكر أنه ربما سيقضي الليلة بأكملها ينتظر ليسأل عن ذلك الكندي. كان هناك مكثيرة واحدة خلف المكتب، تصد المرضى الساخطين. وقف بيكر في المدخل للحظة وأخذ يفكر بخياراته. كان هناك طريقة أفضل.

'من بعد إنك!' صاح الممرض. أسرعت عربة لنقل المرضى بالمثول.

ابتعد بيكر عن الطريق وصاح باتجاه الممرض: 'أين أجد الهاتف؟'

من دون أن يوقف خطاه، أشار الرجل إلى مجموعة من الأبواب المزخرفة واختفى عند الزاوية. مشى بيكر إلى الأبواب وشق طريقه خلالها.

كانت الغرفة أمامه ضخمة — حجرة للألعاب الرياضية. كانت الأرضية باللون

الأخضر الشاحب وبدأت متموجة تحت الأضواء المشعة. على الجدار، تلتفت حلقة لكره
السلة بترهل من لوحها، مبعثرين فوق الأرضية، كان هناك القليل من المرضى فوق
أسررتهم المنخفضة. في الزاوية البعيدة، أسفل لوح النقاط المحروقة، كان هناك هاتف
قديم بحصاة. تقنى بيكر أن يعمل.

بينما يخطو عبر الغرفة، بحث في جيبه عن قطعة نقدية، وجد 75 تيزيتاً⁽¹⁾
بالدوروا⁽²⁾، فكة من سيارة الأجرة - تكفي لمكالمتين محليتين فقط. ايشم بأنب
للممرضة الخارجة وشنق طريقه نحو الهاتف، راقعاً سماعة الهاتف، اتصل بيكر
بمركز الاستعلامات. بعد ثلاثين ثانية، حصل على رقم عيادة المكتب الرئيسي.

يخفض النظر عن البلد، يبدو أن هناك حقيقة عالمية واحدة عندما يتعلق الأمر
بالمكاتب: لا يمكن لأحد أن يتحمل صوت هاتف من دون أن يجيب عليه. لا يهم عدد
الزبائن المنتظرة التي تحتاج إلى المساعدة، ستبقي السكرتيرة دائماً ما تقوم به لترفع
السماعة.

ضغط بيكر زر التحويل ذي الأرقام الست، خلال لحظة، سيحصل على مكتب
العيادة. من دون شك، سيكون كندي واحد قد قيل هذا اليوم بمعصم مكسور وارتجاج
دماغ سيكون من السهل إيجاد ملفه. يعلم بيكر أن المكتب سيكون مترشداً في إعطاء
اسم الرجل وعنوانه الحالي لرجل غريب تماماً، ولكن لديه خطة.
بدأ الهاتف بالرنين، فتر بيكر أن خمس دقائق هو ما سيستغرقه الأمر، ولكنه رن
تسع عشرة رنة.

“عيادة الصحة العامة، صاحبت السكرتيرة المبتاجة.

تحدثت بيكر بالإسبانية مع لهجة أمريكية فرنسية. أنا ذيفيد بيكر، من السفارة
الكندية. تمت معالجة أحد مواطنينا من قبلكم اليوم. أريد معلومات عنه لنتمكن سفارتنا
من ترتيب دفع التكلفة.”

“جيد، قالت المرأة. أرسل ذلك إلى السفارة يوم الاثنين.”

“في الواقع، ألح بيكر. من المهم أن أحصل عليها فوراً.”

“مستحيل، قالت المرأة بحدة: نحن مشغولون جداً.”

حاول بيكر أن يكون رسمياً بالقدر الممكن: “إنها قضية مستعجلة. إن الرجل

(1) تيزيتا: وحدة النقد الإسبانية.

(2) الدوروا: دولار إيباني قسي.

مصائب بمصمم مكمور ورأس مؤذى. تمت معالجته في وقت ما هذا الصباح. لا بد أن يكون ملقه في القصة مباشرة.

أحسن بيكر لهجته بالإسبانية - فأصبحت واضحة كفاية لتحقيق مطالبه ومربة لدرجة تكون فيها مقصبة. فالناس عادة يتبعون الأصول عندما يكونون غاضبين. ولكن بدلاً من إتباع الأوامر، قامت المرأة بلعن الأمريكيين الشماليين المتعجرفين وأغلقت السماعة بعنف.

عيس بيكر وأنهى المكالمة. لقد هُزم. فكرة الانتظار لساعات في الطابور لم تسعده؛ كان الوقت يعني - يمكن أن يكون الكندي في أي مكان الآن، ربما قرر أن يعود إلى كندا. ربما سيقوم ببيع الخاتم. لم يكن لبيكر متسع من الوقت لينتظر في الطابور. بعزم جديد، خطف بيكر سماعة الهاتف وأعاد الاتصال. ضغط السماعة على أنفه واستند إلى الحائط. بدأ بالترنين، حتى بيكر في خارج الغرفة. الرنة الأولى... الثانية... الثالثة -

جرى اندفاع مفاجئ لأدريينلين عبر جسده.

دار بيكر وطرق السماعة معيداً أيها إلى حاملها. بعدها التفت وحقق يتمن خارج الغرفة بصمت مذهش. هناك على السرير، مباشرة أمامه، يستعثة كومة من الوسادات القديمة، يتمدد رجل عجوز بجبيرة ناصعة البياض في معصمه الأيمن.

الفصل 21

بدأ الأمريكي المتحدث من خلال الهاتف الخامس لتوكجين نوماتاكا قلقاً.

"سيد نوماتاكا - أمامي لحظة واحدة فقط."

"حسناً. أتقن أن لديك مفتاحي المرور."

"سيكون هناك تأخير بسيط،" أجاب الأمريكي.

"غير مقبول" استهجن نوماتاكا. "قلت إنني سأحصل عليهما في نهاية اليوم!"

"هناك تفسير لذلك."

"هل تاتكانو ميت؟"

"نعم،" قال الصوت. "لقد قام رجلي بقتل السيد تاتكانو، ولكنه فشل في الحصول على مفتاح المرور. لقد تبرع به تاتكانو قبل موته. لستأح."

"هذا أمر مريع!" قال نوماتاكا بصوت عالٍ: "إذاً، كيف تعني بامتلاكه حصري -"

"إذاً،" استرضاه الأمريكي: "ستكون لك الحقوق الحصرية. هذا هو ضمائي. في

حال تم العثور على مفتاح المرور الضائع، سيكون الحصن الرقمي لك."

"ولكن يمكن أن يتم نسخ مفتاح المرور!"

"أي شخص يرى المفتاح سيموت."

"سأد صمت طويل، وأخيراً تحدث نوماتاكا: "لن هو المفتاح الآن؟"

"كل ما تحتاج إلى معرفته هو أنه سيتم العثور عليه بالتأكيد."

"كيف يمكنك التأكد إلى هذه الدرجة؟"

"لأنني لست الوحيد الذي أبحث عنه. الاستخبارات الأمريكية قد علمت بأمر

المفتاح الضائع. لأسياب واضحة، يفضلون منع إطلاق الحصن الرقمي. لقد أرسلوا

رجلاً ليحدد مكان الخاتم، اسمه ديفيد بيكر."

"كيف تعلم هذا؟"

"ليس لهذا علاقة بالموضوع."

"صمت نوماتاكا: "ولو قام السيد بيكر بتحديد مكان المفتاح؟"

"سأأخذه رجلي منه."

"وبعد ذلك؟"

"لا تقلق،" قال الأمريكي بهدوء. "عندما يجد السيد بيكر المفتاح، ستتم مكافأته

بشكل الملائم."

الفصل 22

مشى بيكر بسرعة ونظر إلى الرجل النائم على المرير، معصمه الأيمن ملفوفاً بالجبيرة. صره بين السنين والسبعين، كان شعره الأبيض الناصع مفروقاً إلى الجانب بشكل أتيق، وفي منتصف جبهته، يوجد أثر للكفة بنفسجية غامقة امتدت إلى الأسفل إلى عينه اليمنى.

صدمه صغيرة؟ فكر بذلك متذكراً كلمات الملازم. تفحص بيكر أصابع الرجل. لا يوجد خاتم ذهبي في أي مكان. مد بيكر يده ولمس ساعد الرجل. 'سيدي؟' هزه بلطف. 'عفواً... سيدي؟'

لم يتحرك الرجل.

حاول بيكر مرة ثانية، بصوت أعلى بقليل. 'سيدي؟'

تحرك الرجل حركة ضئيلة: كم... كم الساعة؟ فتح عينيه ببطء وركز نظره على بيكر. عبس لإزعاجه. 'ماذا تريد؟'

لعم، فكر بيكر. كندي فرنسي! اتسم بيكر له. 'هل يمكنني التحدث معك للحظة؟'

على الرغم من أن اللغة الفرنسية التي يتحدث بها بيكر كانت رائعة، تحدث بما يسهل أن تكون هي اللغة الأضعف للرجل، الإنكليزية. إن إقناع غريب تماماً بتسليم خاتم ذهبي ربما يكون أمراً يتطلب بعض البراعة والحذر؛ يعلم بيكر أن بإمكانه استخدام أي حيلة يقرر عليها.

سك صمت طويل إلى أن استوعب الرجل أين هو وما الذي يفعله. نظر إلى ما حوله ثم بذل جهداً كبيراً ليحرك شاربته الأبيض المتراهل. في النهاية، تحدث. 'ما الذي تريده؟' كانت لهجته الإنكليزية حادة وأنفية.

'سيدي،' قال بيكر، مفطحاً في لفظ كلماته وكأنه يتحدث مع رجل أصم. 'أريد أن أطرح عليك بعض الأسئلة؟'

حملق به الرجل مع نظرة غريبة على وجهه. 'هل تواجه أي مشكلة؟'

عبس بيكر؛ كانت اللغة الإنكليزية لهذا الرجل خالية من أي خطأ، فقط على الفور نبرة صوته المتعالية. 'أنا أسف لإزعاجك، سيدي، ولكن هل كنت في البلازا دي إسبانا اليوم؟'

ضاققت عينها الرجل المعجوز: 'هل أنت من مجلس المدينة؟'

'لا، في الواقع، أنا...'

"نظر، أعلم لماذا أنت هنا؟" حاول الرجل العجوز أن يجلس ولكن بصعوبة. "أنا لست أخاف! لقد كنت ذلك مرة، وكنت ذلك لآلاف المرات - إن بيتر كلوشار يصوغ العالم بالطريقة التي يعيشها في هذا العالم. إن بعضاً من أهلكم السياحية قد تخفي ذلك لقاء ليلة مجانية في البلدة، ولكن مجلة مونتريال تميز ليست للأجرة! أرفض ذلك!"

"عفواً سيدي، لا أظن أنك تفهم."

"فهم ذلك تماماً!" هز إصبعه النجيلة في وجه بيكر، وصدى صوته في حجرة الألعاب الرياضية. "لست لست الأول! لقد حاولوا الشيء نفسه في مولين روج، قصر سارون، وفي غولفيلو في لاغوس! ولكن ما هو الشيء الذي تمت طباعته؟ الحقيقة! أسوأ وبلينغتون قد تناولته على الإطلاق! أقدر حوض استحمام رأيت! الشاطئ الأكثر صفوراً الذي مشيت عليه في حياتي! لا يتوقع قرأني أقل من ذلك!"

بدأ العرض على الأسرة المجاورة بالنيوض لرؤية ما الذي يجري، نظر بيكر بقلق حوله بحثاً عن وجود ممرض. آخر شيء يحتاجه هو أن يطرد إلى الخارج.

كان كلوشار يوسخ بعنف. "هذا التعذر البائس لضابط في الشرطة يعمل في مدينيتك! لقد جعلني أركب على دراجته النارية! انظر إلي!" حاول أن يرفع معصمه: الآن من الذي سيقوم بكتابة العمود المخصص لي في الجريدة؟"

"سيدي، أنا -"

تم لأرجح كهذا على الإطلاق طوال الثلاث والأربعين سنة لي في السفر! انظر إلى هذا المكان! تعلم، لقد خصص لي العمود منذ -"

"سيدي!" رفع بيكر يديه الاتنتين بسرعة ليعلن إشارة الاستسلام. "أنا لست مهتماً بصورك الصحفي! أنا من القنصلية الكندية. أنا هنا لأؤكد أنك بحالة جيدة!"

فجأة، سك الغرفة هدوء تام. نظر الرجل إلى الأعلى من على سرير وحدث بالمتأمل بارتياح.

تولى بيكر الأمر بآهوس: "أنا هنا لأرى إن كان بإمكانك تقديم أي شيء لمساعدتك، مثل إحضار جرعة من المعينات."

بعد صمت طويل، تحدث الكندي: "القنصلية؟" لانت نبرة صوته بشكل واضح، أو ما بيكر.

"إنّ، أنت لست هنا بشأن عمودي الصحفي؟"

لا، سيدي.

هذا وكان ففاعة ضخمة قد انفجرت أمام بيير كلوشار. استراح ببطء على كومة
الومسادات. بدا مقطوع الفؤاد. "فلننت أنك من المدينة... تحاول أن تجعلني... صمت
قليلاً ثم نظر إليه: "إذا لم يكن الأمر حول علمودي الصحفي، إذا لماذا أنت هنا؟"
سؤال جيد، فكر بيكر، وهو يتخيل الجبال الشخائية. "فقط مجرد فضول دبلوماسي
غير رسمي"، كذب بقوله ذلك.

بدا الرجل منهشاً: "فضول دبلوماسي؟"

"نعم سيدي، أنا واثق من أن رجل بمنزلك على علم بأن الحكومة الكندية تعمل
بجهد لحماية مواطنيها من المعاملة السيئة في مثل... لنقل - في البلدان الأقل
احتراماً."

"انفقت شفتا كلوشار الحيتين بانتسامة مأكرة. "ولكن بالطبع... كم هذا لطيف."

"كنت مواطن كندي، أليس كذلك؟"

"نعم، بالطبع. كم كنت ضعيفاً من فضلك، سامحتي، شخص يمثل منصبى يتقرب
إليه عادة... حسناً... أنت تفهم."

"نعم، سيد كلوشار، بالطبع. الثمن الذي تدفعه لقاء الشهرة."

"صحيح!" أطلق كلوشار تهديداً مأساوياً. لقد كان شهيداً معارضاً يتحمل الجماهير.
"أتري هذا المكان الشنيع؟" دور عيابه حول المكان الغريب. "إن هذا سخيف. ولقد
قررنا أن يقوئي هنا طوال الليل."

"نظر بيكر حوله: "أعرف. إنه مزيج. أنا مثلك، لأن الوقت استغرق عني كل هذا
لأصل إليك."

بدا كلوشار مرتبكاً: "لم أكن أعلم حتى أنك ستأتي."

غمر بيكر الموضوع. يبدو أن هناك ضربة موجعة على رأسك. هل تؤلمك؟"

لا، على الإطلاق. لقد سقطت هذا الصباح - الثمن الذي يدفعه الشخص لقاء
كونه فاعل خير. إن المعصم هو الذي يؤلمني. الشرطي الغني! أقصد، حقاً! وضع
رجل في مثل عمري على دراجة نارية. إنه أمر يستحق الشجب."

"هل هناك أي شيء أحضره لك؟"

فكر كلوشار للحظة، يمتع نفسه بذلك الاهتمام. "حسناً، في الواقع... من رقبته
وميل رأسه إلى اليمين واليسار، "أرغب في استخدام وسيلة أخرى لو سمحت."
"بالطبع"، انتزع بيكر وسيلة من سرير جناور وساعد الرجل ليرتاح.

تهب الرجل العجوز بارتياح: "تلك أفضل... شكراً لك."

"على الرحب والسعة." أجابه بيكر بالقرصية.

"أد!" ابتسم الرجل بنفء. "إذا أنت تتحدث لغة العالم المتحضر."

لذلك مجالها تقريباً قال بيكر بإخراج.

تبست مشكلة. "قال كلوشار بفخر. "إن عمودي الصحفي ينشر في الولايات

المتحدة؛ لغتي الإنكليزية من الدرجة الأولى."

كما سمعت. "ابتسم بيكر. جلس على حافة سرير كلوشار. "الآن، إذا لم تصانع أن

لأنك يا سيد كلوشار، ما الذي يدفع رجلاً مثلك أن يقي إلى مكان كهذا؟ هناك

مستشفيات أفضل بكثير من هذا في سبيل."

بدا كلوشار غاضباً: "ضابط الشرطة ذاك... لقد أوقعني من على دراجته النارية

وتركني أنزف في الشارع مثل خنزير عالق. كان على المشي إلى هنا."

ثم يعرض عليك أن يوصلك إلى مكان أفضل؟"

"على تلك الدرجة الثعينة؟ لا شكراً!"

"ما الذي حدث بالضبط هذا الصباح؟"

لقد أخبرت الملازم بكل شيء."

لقد تحدثت مع الملازم و -"

"أعني أن تكون قد ألبته؟" قاطع كلوشار حديثه.

لوما بيكر. "بالفصل للكلمات، المكتب سيفهم بإكمال ذلك."

"أمل ذلك."

"سيد كلوشار،" ابتسم بيكر وهو يسحب قلماً من جيب سترته. "أريد تقديم شكوى

رسمية إلى المدينة. هل تساعد في ذلك؟ رجل في مثل مكانك المرموقة، سيكون

شاهداً مهماً."

بدا كلوشار متباهياً لأنه سيتم الاقتباس منه. جلس وقال: "لماذا، نعم... بالطبع.

ذلك من دواعي سروري."

فتح بيكر دفتر ملاحظاته ونظر إليه: "حسناً، هيا نبدأ منذ هذا الصباح. أخبرني

عن الحادث."

تهب الرجل العجوز. "إن ذلك محزن حقاً. أتيار الرجل الأسوي اليقن. حاولت

مساعدته - ولكن من دون فائدة."

قامت بإجراء الإنعاش القلبي له؟"

يذا كلوشار محرراً: "أخشى أنني لا أعلم كيف. اتصلت بالإسعاف".
تذكر بيكر الكدمة النفسية على صدره بالكاد. "هل قام الإسعاف بإجراء
الإسعاف القلبي له؟"

"لا، بحق السماوات!" ضحك كلوشار. "لا داعي لضرب حصان ميت بالسوط —
لقد مات ذلك الشخص قبل وقت طويل من وصول سيارة الإسعاف. قاموا بالتأكد من
نبضات قلبه ثم أخذوه، وتركنا أنا مع رجل الشرطة المروع".
فذا غريب، فكر بيكر متسائلاً عن سبب حدوث تلك الكدمة. مفرد تلك الفكرة من
عقله والتفت إلى المشكلة الحالية. "ماذا عن الخاتم؟" قال ذلك بلا مبالاة بالفكر الذي
لمكنه.

يذا كلوشار متدهشاً: "أخيرك الملازم عن الخاتم؟"

تعم، فعل ذلك.

يذا كلوشار مذهولاً: "حقاً؟" ثم أظن أنه صدق قصتي. كان وقفاً جداً — ولكنه
اعتقد أنني أكذب. ولكن قصتي كانت حقيقية، بالطبع. إنني أفخر بصدقتي".
"لبن الخاتم؟" ضغط عليه بيكر.

لم يبد أن كلوشار قد سمع. كان يحدق بالشدهاء، ينظر إلى الفضاء. نموذج غريب
حقاً، جميع تلك الأحرف — لا تماثل أي لغة رأيتها".
ربما اليابانية؟ اقترح بيكر.
بالتأكيد لا.

"إن نظرت إليها بتمعن؟"

تعم، بالطبع! عندما اتحيت لمساعدته، استمر الرجل في دفع أصابعه أمام وجهي.
أراد أن يعطيني الخاتم. كان ذلك أمراً غريباً ومربحاً حقاً — كانت يداؤه مفرحتين".
كان هذا عندما أخذت الخاتم؟

تسعت عينا كلوشار: "هذا ما أخبرك به الملازم! أنني أخذت الخاتم؟"
لربك بيكر فجأة.

تفجر كلوشار. "علمت أنه لم يكن بصفي! هكذا بدأ الإشاعات! أخبرته أن ذلك
الشخص الياباني قد تبرع بالخاتم — ولكن ليس لي! من المستحيل أن أخذ أي شيء من
رجل يحتضر! بحق الجحيم، ذلك مستحيل! يا لثلك الفكرة!"
أحس بيكر بالقلق. "إذا أنت لا تملك الخاتم؟"

"لا، بحق السماء!"

وخر مؤلم للمل في معنته. "ومن أخذه إذن؟"
حق كلوشار بيكر بسخط: "الألماني! أخذه الألماني؟"
شعر بيكر وكأن الأرض ترتج تحته. "الألماني؟ أي ألماني؟"
"الألماني في الحقيقة! أخبرت الملازم عنه! رفضت الخاتم ولكن الخزير القاسي
قله؟"

وضع بيكر قلمه وورقه. لقد انتهت التمثيلية، لقد تحولت إلى مازق. "إذن، أخذ
الألماني الخاتم؟"

بالفعل.

"إلى أين ذهب؟"

"لا أعلم. لقد أسرعت للاتصال بالشرطة. عندما رجعت، كان قد غادر؟"

"أنعلم من كان هو؟"

"سائح ما."

"أنت متأكد؟"

"حياتني مليئة بالسائحين"، قال كلوشار بحدّة، "أعلم من يكون الشخص بمجرد
رؤيته. كان هو وصديقتة يتجولان في الحقيقة."

إزداد بيكر ارتباكاً مع مرور كل لحظة. "صديقتة؟ كان هناك شخص ما مع
الألماني؟"

أوما كلوشار. مرافقة. امرأة حمراء الشعر فائقة الجمال. رائعة؟

"مرافقة؟" قال بيكر مذهولاً. "كأن... العاهرة؟"

كثير كلوشار. نعم، لو أحيت استخدام تلك التعبير النديء.

"ولكن... الملازم لم يقل شيئاً عن —"

"بالطبع لا! لم أنكر له تلك المرافقة." أوضح كلوشار لبيكر تلك بحركة
مزدربة من يده السليمة. "إلهما أيضاً مجرمين — من السخف أن يتم إزعاجهما وكُتُهما
مجرمان خبيثان."

لا يزال بيكر في حالة معتلة من الذهول: "هل كان هناك أي شخص آخر؟"

"لا. نحن الثلاثة فقط. كان الجو حاراً."

"هل أنت متأكد من أن تلك المرأة عاهرة؟"

"بالطبع. امرأة بهذا الجمال لن ترافق رجلاً كهذا إلا في حال دفع لها الكثير!"

بالهول! لقد كان سميناً، سميناً جداً! ألماني صخاب⁽¹⁾، ثقيل الوزن وضميم! ظهرت تعابير الألم للحظة على كلوشار وهو ينقل وزنه، ومع ذلك تجاهل ألمه واستمر في حديثه. "كان الرجل كالوحش - ثلاثمائة رطل على الأقل، التصق بذلك الغزالة المسكينة وكأنها ستهرب - ولا ألومها على ذلك، أقصد حقاً! كانت يدها تحيطان بها، يتباهى أنه حصل عليها طوال عطلة نهاية الأسبوع مقابل ثلاثمائة دولار! هو من كان يجب أن يموت، ليس ذلك الأمريكي المسكين." رفع كلوشار نفسه ليستشق الهواء، أقحم بيكر نفسه.

"هل حصلت على اسمه؟"

فكر كلوشار للحظة ثم هز رأسه: "ليس لدي فكرة." أجفل من الألم مرة أخرى ثم استراح ببطء على وسادته.

تهدد بيكر. ثلاثي الخاتم أمام نظره. لن يكون القائد سترامور مسروراً لذلك. ربت كلوشار على جبهته. وصل الفجار الحماسة لأقصى حدوده، بدأ منعياً فجأة. حاول بيكر طريقة أخرى. سيد كلوشار. أريد أن أخذ إفادة الألماني والمراقبة أيضاً. هل لديك أي فكرة عن مكان تواجدهما؟

أغلق كلوشار عينيه، بدأت قواه تتلاشى، وبدلت أنفاسه تضمحل.

"أي شيء من هذا القبيل؟ ضغط بيكر عليه: "اسم عرافته؟"

ساد صمت طويل.

فرك كلوشار صدغه الأيمن، بدأ فجأة يشحب، "حسناً... آه... لا، لا أصدق... كان صوته مرتعشاً.

اتحنى بيكر باتجاهه. "هل أنت بخير؟"

أوما كلوشار قليلاً. "نعم، جيد... قليلاً فقط... الإثارة ربما..." بدأ يصاب

بالدوار.

"فكر، سيد كلوشار، حته بيكر بهدوء. "إنه أمر مهم."

أجفل كلوشار: "لا أعلم... المرأة... لقد ناداها الرجل بـ..." أغلق عينيه وتأوه.

"ما هو اسمها؟"

"أنا حقاً لا أتذكر..." كان كلوشار يثقل بسرعة.

فكر، "حته بيكر، "من المهم أن يكون ملف القسالية كاملاً قدر الإمكان. أحتاج

(1) صخاب: كثير الكلام بصوت عالٍ ومزعج.

إلى إقادات من شهود آخرين لأدعم، أي معلومات يمكنك أن تعطيني إياها للمساعدة في تحديد مكانهم...

ولكن كلوشار لم يكن يستمع. كان يريث على جبينه بالملء. أنا آسف... ربما غدا... بدأ مصاباً بالغثال بشدة.

سيد كلوشار، من المهم أن تذكر هذا الآن. أدرك بيكر فجأة أنه كان يتحدث بصوت عال جداً. فالمرضى على الأسرة المجاورة لا يزالون يراقبون ما الذي يحدث. من الجانب البعيد للفرقة، ظهرت ممرضة عبر باب المخل ومشت بخفة نحوهم. أي شيء على الإطلاق، حثه بيكر بسرعة.

أطلق الألماني على المرأة اسم -

قام بيكر بهز كلوشار قليلاً محاولاً إعادته إلى وعيه.

ارتجت عينا كلوشار في تلك اللحظة. اسمها...

ابق معي ليها العجوز...

قطر... أغلقت عينا كلوشار مرة ثانية. كانت الممرضة تقرب. بدت غاضبة.

قطر؟ هز بيكر ساعد كلوشار.

تأوه الرجل العجوز، ناداها باسم... كان كلوشار يفهم الآن، يُسمع بصعوبة.

وصلت الممرضة إلى مسافة أقل من عشرة أقدام، صاخبة على بيكر بلبنانية

غاضبة، لم يسمع بيكر أي شيء، كانت عيناه مثبتتين على شفاه الرجل العجوز. هز كلوشار مرة واحدة أخيرة عندما اقتربت منه الممرضة.

أمسكت الممرضة كتف ديفيد بيكر بعنف. سحبته إلى قدميه في الوقت الذي

انفتحت فيه شفتا كلوشار. الكلمة الوحيدة التي انطلقت من فم الرجل العجوز لم تكن ملفوفة فعلاً. كانت تهدة هادئة - وكأنه تذكر حسي بعيد. قطر الندى...

سأقت القبض الغاضبة بيكر بعيداً بعنف.

قطر الندى؟ ما هذا النوع من الاسم "قطر الندى" بحق الجحيم؟ دار بعيداً عن

الممرضة والتفت مرة أخيرة إلى كلوشار. قطر الندى؟ هل أنت متأكد؟

ولكن بيكر كلوشار غط في نوم عميق.

الفصل 23

جلست سوزان وحيدة في الأجواء المترفة لنود 3، أخذت رشفة من شراب الشاي بالليمون وانتظرت عودة المقفي.

بصفتها رئيسة محلي الشيفرات، تستمتع سوزان بالجهاز بأفضل حالة له، فهو على الجانب الخلفي من حلقة الكمبيوتر ومواجه لطابق الكريبتو. من هذا الموقع، تتمكن سوزان من الإشراف على أجهزة نود 3 كلها. كما تتمكن أيضاً من رؤية، على الجانب الآخر للزجاج الوحيد الجانب، الترانسلتر ينتصب بدقة في منتصف أرضية قسم الكريبتو.

نظرت سوزان إلى ساعتها. مرت ساعة عريقة، يبدو أن الشركة الأمريكية المعيدة للوسائل الإلكترونية غير مستعجلة على إعادة إرسال بريد فورت دكوفا. تسهلت بشدة، فعلى الرغم من جهودها لتتسنى ما دار في حديث الصباح مع ديفيد، كانت الكلمات تُعد وتُعد في رأسها. علمت أنها كانت قاسية معه، صلت ليكون بأمان في إيطاليا.

تضاربت أفكارها مع الهمس العالي للأبواب الزجاجية. نظرت إليه وتلوت. لقد كان محلل الشيفرات كريج هيل يقف عند المدخل.

كان كريج هيل طويلاً ومفتول العضلات يشعر أشقر كثيف وذقن صلبة الشق، ملايبه صارخة دائماً وزائدة عن الحد كما كان لا مبالياً، لقبه زملاؤه المخطلون بـ "الملح الصخري" — مثل المعدن. يزعم هيل دائماً أن ذلك يشير إلى حجر كريم نادر — مماثل لنكاته القذ ولينية جسده القاسية كالحجر. ولو سمح له غروره بالرجوع إلى الموسوعة لعلم أن هذا مجرد فضائل ملحية تركت خلف البحر علماً جف.

كجميع محلي الشيفرات في (إن إس آي)، يتقاضى هيل راتباً ممتازاً، ولكن إبقاء تلك الحقيقة لنفسه كان أمراً صعباً جداً. فهو يقود سيارة لوتس بيضاء ذات فتحة السقف ونظام صوتي (1) يصم الأذان. كان ممناً للأجهزة الخارقة، وكشفت سيارته هي النموذج العارض؛ فقد أدخل عليها نظام كمبيوتر عالمي لتحديد المواقع (جي بي إس)، وأقفال أبواب تعمل عن طريق الصوت، مشوش رادار ذا خمسة مراكز، وهاتف وقاسم خلويين لكسي لا يبقى خارج ختمات رسائله، يُظهر رقم سيارته الأحرف

(1) Subwoofer: مخر صوت من النوع الحديث يشتمل نظام نغمة على الجودة

أنفذ كريج هيل من طفولة إجرام حقيرة بمساعدة فرقة المارينز الأمريكية. حيث تعلم أمور الكمبيوتر. كان واحداً من أفضل المبرمجين الذين عرفتهم المارينز، على طريقته للوصول إلى رتبة عسكرية بارزة، ولكن قبل يومين من إنهاء فترة الخدمة الثالثة، تغير مستقبله فجأة. قتل هيل من دون قصد جندياً في نزاع وهو قتل. يبدو أن فن الدفاع الكوري عن النفس، التيكوونو، أكثر خطورة من كونه دفاعاً. وغوراً تم عزله عن الخدمة.

بعد قضاء فترة قصيرة في السجن، بدأ 'الملاح الصخري' بالبحث عن عمل في القطاع الخاص كمبرمج. كان دائماً يتحدث بصوت عن الحادث الذي حصل في الجيش، وتوند إلى أصحاب العمل المملوئين بأن يعمل لمدة شهر كامل من دون راتب ليثبت جدارته. لم يكن يعاني نقصاً في الممولين، وحالما يكتشفون ما بإمكانه فعله بالحاسوب، لا يرغبون في تركه على الإطلاق.

عندما ازدادت خبرته بالكمبيوتر، بدأ هيل بإقامة علاقات غير الإنترنت مع أنحاء العالم كله. كان أحد أولاد السلالة الجديدة من متعني الكمبيوتر مع أصدقاء الرسائل الإلكترونية من الدول كلها، ينتقل داخل المنتديات الإلكترونية المبنية وخارجها، ومجموعات المحادثة الأوروبية، كما طرد من قبل رئيسي عمل مختلفين لاستخدامه حاسباتهم الإلكترونية التجارية لتحصيل صور إباحية على الإنترنت لبعض أصدقائه.

"ما الذي تفعله هنا؟" سألها، بينما كان واقفاً إلى الباب محققاً بها. من الواضح أنه توقع أن يحظى بنود 3 وحدث اليوم.

اجسرت سوزان نفسها أن تبقى هائلة: "إنه يوم السبت، كريج، أرغب في أن أنسألك السؤال نفسه". ولكن سوزان تعلم ما الذي يفعله هيل هنا. إنه متعني الكمبيوتر الأعظم. على الرغم من القوانين الخاصة بيوم السبت، هو عادة ما ينسل إلى الكمبيوتر في أيام العطل لاستخدام الطاقة المؤتمنة التي لا تضلر في (إن إس أي) لاختبار برامج جديدة كان يعمل عليها.

"أرنت فقط أن أعيد ضبط بعض الخطوط وأفتح بريدك الإلكتروني"، قال هيل. حنق فيها بغضول: "ماذا قلت إنك تفعلين هنا؟"

لم أقل شيئاً، أحابه سوزان.

فوس هيل حاجبه مفاجئاً: "لا ادعي أن تخجلي. ليس لدينا أسرار هنا في نود 3، أتذكرين؟ الجميع للفرد والفرد للجميع."

رشف سوزان من شراب الشاي متجاهلة وجوده. هر هيل كتفيه مستهجنًا وخطي باتجاه خزانة نود 3. كانت الخزنة هي موقه الأول دلتماً. وبينما يعير الغرفة، تهد بشدة وحقق بشهوة بساقي سوزان الممتئين أسفل جهازها، أما هي، فمن دون أن تنظر إليه، سحبت ساقيها وتابعت العمل. ابتسم هيل بتكلف.

كانت سوزان قد اعتادت على تودد هيل منها جنسياً. كان عذره المفضل يدور حول عوامة واجبة عتدهما ليعملا مترامنين. وهذا ما كان يشعر سوزان بالاشمئزاز. بإمكانها أن تتألم لستر الثور عن هيل، ولكن من الأسهل بكثير أن تتجاهله فقط.

اقترب من خزنة نود 3 وسحب الأبواب الشبكية ليفتحها مثل الثور. سحب علبة التوبروير (لحفظ الطعام) خارج الثلجة ودفع ببعض حبات التفوف في فمه. اتحنى على الموقد وأخذ يملس بتطاله الرمادي (من ماركة بيلفيني) وقمصه المنثى بشكل جيد. "ستمكنين هنا طويلاً؟"

"طوال الليل"، أجابته سوزان بصراحة.

"هم... قال 'الملح الصخري' يتودد وقمه معنئى: إنه يوم سيئ دافئ في هذه الحجرة، نحن الاثنان فقط."

"بل، نحن الثلاث فقط"، اعترضت سوزان. "الفالد ستراثور في الأعلى. ربما ترغب في الاختفاء قبل أن يراك."

هر هيل كتفيه باستهجان؛ "لا يبدو أنه يمانع وجودك هنا. لابد أنه يستمتع بصحبتك."

أجبرت سوزان نفسها أن تبقى صامتة.

طسحك بيسته وبين نفسه ثم وضع علبة التوبروير جانباً. وبعدها أمسك بزجاجة زيت زيتون من النوع الأول وابتلع منها بضع جرعات كبيرة. كان متمناً على الأغذية الصحية ويزعم أن زيت الزيتون ينظف أمعائه الغليظة. عندما لم يكن يدفع بعصير الجزر إلى بقية الطاقم، كان يتصح بفوائد المواد المنظفة للقولون.

وضع هيل الزيت جانباً وذهب لتشغيل جهازه الكمبيوتر المقابل لسوزان مباشرة. حتى عبر الحلقة الواسعة للأجهزة، استطاعت سوزان شم رائحة الكولونيا الخاصة به. كثرت أنفها.

"كولونيا رائعة، كريج. استخدمت الزجاجة بأكملها؟"

"نظر هيل بإصبعه على جهازه: "فقط لأجلك، عزيزتي؟"

بينما كان يجلس بانتظار إقلاع جهازه، راودت سوزان فكرة مفاجئة مزعجة.

ماذا لو قام هيل بتشغيل شاشة الترانسلتر؟ لم يكن هناك سبب منطقي يدفعه للقيام بهذا، ولكن رغم ذلك فإن تعلم سوزان أنه لن يصدق قصة غير مجبوكة بشكل جيد حول اختصار استغرق من الترانسلتر ست عشرة ساعة. سيطلب هيل أن يعلم الحقيقة. والحقيقة أسوأ لا تقوى سوزان إخباره بها، إنها لا تتق كريح هيل. إنه لا يلام (إن إن إس أي). لقد كانت معارضة لتوظيفه منذ البداية، ولكن لم يكن لـ (إن إن إس أي) الخيار. إنه نتاج الفضيحة المكثومة.

مأزق سكيججاش.

منذ أربع سنوات مضت، وفي محاولة لصياغة شيفرة واحدة معتمدة ذات مفتاح عام، كلف مجلس الشيوخ أفضل الرياضيين في الدولة، أولئك الموجودين في ناسا، لكتابة خوارزمية جديدة خارقة. كان هدف مجلس الشيوخ من ذلك أن تشرع خوارزمية جديدة تكون هي القياسية في الدولة، وهكذا تخفف من التعارض الحالي القائم بين المؤسسات التي تستخدم خوارزميات مختلفة.

وبالتطبع، إن سؤال (إن إن إس أي) للمساعدة في صياغة شيفرة ذات مفتاح عام هو مشابه نوعاً ما لسؤال المحكوم عليه صنع تلوته. لم يكن قد تم اختراع الترانسلتر بعد، وستساعد طريقة صياغة الشيفرات المعتمدة بأكثـار استخدام كـتابة الشيفرات وجعل عمل (إن إن إس أي) الصعب أصلاً أكثر صعوبة.

فهمت (أي أف أف) تضارب المصالح هذا وقامت بالضغط بشدة بأن (إن إن إس أي) ستقوم بصياغة خوارزمية من نوعية رديئة — شيء يمكن تحليله. ولاسترضاء تلك المخاوف، أعلن مجلس الشيوخ أنه في الوقت الذي ستنتهي فيه خوارزمية (إن إن إس أي)، ستحرر الشيفرة لهم فحسبها من قبل رياضي العالم جميعهم لتأكيد نوعيتها.

على مضض، قام فريق تحليل الشيفرات في (إن إن إس أي) بقيادة ستراثمور بصياغة خوارزمية سميت باسم سكيججاش. قدمت سكيججاش إلى مجلس الشيوخ للتصديق عليها. اختبر الرياضيون في جميع أنحاء العالم سكيججاش وكنوا متأثرين بالإجماع، وصفوها بأنها خوارزمية قوية وغير مُفسدة، وستكون معياراً للتشفير. ولكن قبل ثلاثة أيام من تصويت مجلس الشيوخ على الموافقة الكاملة لسكيججاش، صدم مبرمج شاب من مختبرات بيل، كريج هيل، العالم بإعلانه أنه قد اكتشف سراً مخبأ في هذه الخوارزمية.

يستألف الخيار الخفي من بضعة أسطر من البرمجة المأثورة قام القائد ستراثمور بإدخالها على الخوارزمية. تمت إضافتها بطريقة داهية لم يتمكن أحد، باستثناء كريج

هيل، من رؤيتها. إن إضافة ستراثمور الخفية هذه تعني عملياً أن أي شيفرة مكتوبة باستعمال سكينجك يمكن فك تشفيرها من خلال كلمة سرية معروفة فقط من قبل (إن إس أي). كان ستراثمور على مقربة من تحويل الشيفرة المعتمدة من قبل النوبة في صياغة الشيفرات إلى أكبر انقلاب استخباراتي شهدته (إن إس أي) من قبل، ستعمل (إن إس أي) المفتاح الرئيسي لجميع الشفرات المصاغة في أمريكا.

كان الجمهور المنرك لأمور الكمبيوتر غاضباً جداً، انقضت (أي أف أف) على تلك الفضيحة كالنور. لتزق مجلس الشيوخ على أجزاء بسبب سلاحتهم، وإعلان أن (إن إس أي) هي التهديد الأكبر للعالم الحر منذ زمن هتلر. وتم إلغاء الشيفرة المعتمدة عندها.

أما المفاجأة الصغيرة، فكانت عندما وظفت (إن إس أي) كريس هيل بعد يومين. شعر ستراثمور أنه من صالح (إن إس أي) أن يشاركه في العمل الداخلي من أن يكون في العمل الخارجي ضده.

واجه ستراثمور فضيحة سكينجك مرفوع الرأس، دافع عن عمله ذلك بشدة أمام مجلس الشيوخ، احتج بأن رغبة الجماهير في السرية ستصبح ضدهم. أصر على أن الشعب يحتاج إلى شخص ما يراقب عنه، يحتاج الشعب إلى أن تقوم (إن إس أي) بتحليل الشيفرات بهدف المحافظة على الأمن. أما المجموعات مثل (أي أف أف) فكان إصمائها مختلفاً، وقد استمروا في النزاع منذ ذلك الحين.

الفصل 24

وقف ديفيد بيكر في كايينة هادئة مقابل عبادة الصحة العامة؛ لقد تم طرده للتو لإزعاجه المريض رقم 104، السيد كلوشار.

أصبحت الأشياء فجأة أكثر تعقيداً مما توقعه. معروفة الصغير الذي أراد تقسيم إلى ستراتور — إحصار بعض الأشياء الشخصية الخاصة — قد تحول إلى لعبة مطاردة لخاتم غريب.

لقد اتصل بستراتور للتو وأخبره بأمر السباح الألماني. لم يتم تغيل هذه الأخبار بشكل جيد. فبعد التحدث عن التفاصيل، صنعت ستراتور لوقت طويل. 'ديفيد' قال أخيراً ببطء ووقار، 'إن إيجاد هذا الخاتم هو قضية خاصة بالأمن القومي. أتركها بين يديك. لا تكلميني.' تقطع الاتصال.

وقف ديفيد في كايينة الهاتف وتهد. فتح دليل الهاتف الممزق وبدأ يتفحص الصفحات الصفراء. 'لا يوجد أي شيء مفيد من هذا.' تمتم بيده وبين نفسه.

هناك ثلاثة إرجاعات فقط لخدمات المرافقة في الدليل، وليس لديه الكثير ليعرف عنه. كل ما يعرفه هو أن رفيقة تلك الألماني ذات شعر أحمر، وبصورة مريحة هذا أمر نادر في إسبانيا. وذكر كلوشار الميحتاج اسم تلك المرافقة على أنه 'قطر الندى'. كثير بيكر — قطر الندى؟ بدا أنه أشبه ببقرة من كونه فتاة جميلة. ليس اسماً كاثوليكيّاً صالحاً على الإطلاق؛ لا بد أن يكون كلوشار مخطئاً.

اتصل بيكر بالرقم الأول.

'الخدمات الاجتماعية، سيفيل'؛ أجابه صوت أنثوي حسن.

مزج بيكر لغته الإسبانية مع لهجة ألمانية ثقيلة. 'هل تتحدثين باللغة الألمانية؟'

'لا. ولكنني أحدث الإنكليزية' كانت تلك الإجابة.

تابع بيكر حديثه بالإنكليزية محملة. 'شكراً لك، أَسْأَلُ لو أنك تساعديني؟'

'كيف نخدمك؟' تحدثت المرأة ببطء محاولة بذلك مساعدة زبونها الحالي. 'ربما تريد مرافقة؟'

نعم، من فضلك. حصل أخى، كلوس، اليوم على فتاة جميلة جداً، بشعر أحمر. أريد مثيلاً، عذراً، من فضلك.

'هل لى أخوك كلوس إلى هنا؟' انقل الصوت فجأة وكلاهما صديقان قديمان.

نعم، إنه سمين جداً. تذكرينه، أليس كذلك؟

تقول إنه كان هنا اليوم؟

استطاع بيكر سماعها وهي تقلب الدفاتر. لن يكون هناك اسم كلاوس على القائمة، ولكن بيكر اعتقد بأنه من الدار أن يستخدم الزبائن أسماءهم الحقيقية.

هم، أنا متأسفة، اعتذرت منه. لا أرى اسمه هنا، ما هو اسم الفتاة التي كان أخوك معها؟

إنها ذات شعر أحمر، قال بيكر، متجنباً السؤال.

شعر أحمر؟ أعادت كلامه. ساد الصمت. هذا الخدمات الاجتماعية، سيفيل. أنت متأكد من أن أخاك كان هنا؟

بالطبع، نعم.

سيتي، أليس لدينا هنا أحد بشعر أحمر. لدينا الجمال الأنتلسي الحقيقي هنا فقط.

شعر أحمر، أعاد بيكر وهو يشعر بالقباه.

لنا متأسفة، ليس لدينا أحد بشعر أحمر، ولكن -

الاسم هو قطر الندى، قال بيكر بسرعة ومن دون تفكير وهو يشعر بأنه أكثر غباء.

يسبق أن هذا الاسم السخيف لم يعن أي شيء للمرأة. اعتذرت منه واقترحت أن بيكر قد خلط بينها وبين وكالة أخرى، وأغلقت الهاتف باحترام.

الضربة الأولى.

عيس بيكر واتصل بالرقم الثاني. تم الاتصال مباشرة.

مساء الخير، موجيز إسبانيا. هل يمكنك مساعدتك؟

بدأ بيكر بالحديث نفسه، سلاح ألماني مستعد لدفع الكثير من التولارات مقابل فتاة بشعر أحمر، التي خرجت مع أخيه اليوم.

فسي هذه المرة، كانت الإجابة باللغة الألمانية، ولكن مرة أخرى، لا يوجد شعر أحمر. أنا متأسفة. أنهت المرأة الاتصال.

الضربة الثانية.

نظر بيكر إلى الأسفل إلى تليف الهاتف. بقي رقم واحد فقط. نهاية الحب.

اتصل.

يسكورتيس بيلين. أجابه رجل بديرة صوت مبتذلة.

مرة أخرى، حدثه بيكر عن القصة.

نعم، نعم، سيدي. اسمي هو السيد رولدان. أنا مسرور لخدمتك. لدينا هنا اثنتان
بشعر أحمر. فثلاثان جميلتان.

فقر قلب بيكر فرحاً: 'جميل جداً؟' أعاد ذلك بلهجة الألمانية. 'شعر أحمر؟'
نعم، ما هو اسم أخيك؟ سأخبرك من كانت مرافقته اليوم. ويمكننا إرسالها إليك
في الغد.

'كلوس شميت،' أجابه بيكر بسرعة باسم تذكره من كتاب قديم.
ساد صمت طويلاً. 'حسناً، سيدي... لا أرى اسم كلوس شميت في السجل،
ولكن ربما فضل أخوك أن يكون كنوياً - ربما زوجة في المنزل؟' ضحك بشكل غير
ملائم.

نعم، إن كلوس متزوج. ولكنه سمين جداً. في الحقيقة، إن زوجته لا تنام معه.
نظّر بيكر إلى نفسه وقد انعكست صورته في الكابينة. لو تمكنت سوزان من سماعي
الآن، فكم بذلك. 'أنا سمين ووحيد أيضاً. أريد أن أضطجع معها. ونفّس الكثير من
الأموال أيضاً.'

كان بيكر يقدم عرضاً مؤثراً، ولكنه تمادى كثيراً. إن البغاء أمر ممنوع في
إسبانيا، والسيد رولدان شخص حذر. لقد تم اختباره مسبقاً من قبل ضباط الشرطة
بالاستظهار أنهم سياح مثليون. أريد أن أضطجع معها. علم رولدان أن هذه خدعة. لو
قال نعم، سيتم تغريمه بشدة. وكما يحدث دائماً سيتوجب عليه تقديم واحدة من أبرز
المزافات لمفوض الشرطة من دون أجر لعطلة الأسبوع بكاملها.

عندما تحدث رولدان، لم يكن صوته ودوداً: 'سيدي، هنا إسكورتيس بيلين، هل
يمكنني أن أسأل من المتصل؟'

'أه... يمكنك شميت،' اختزع بيكر الاسم بسرعة.

'من أين حصلت على رقمنا؟'

'من الصفحات الصفراء.'

نعم، سيدي، هذا لأتنا وكالة لتأمين الرفقة.

نعم، أريد رفيقة. 'أحسن بيكر بأن هناك خطباً ما.'

سيدي، إن وكالةنا هي خدمة تقدم الرفيقات لرجال الأعمال من أجل دعوات
العشاء والعشاء. لهذا السبب تم إدراجنا في دليل الهاتف. ما نفعله قانوني. وما تبحث
عنه هو عاهرة. 'انزلت الكلمة من لسانه مثل آفة قذرة.'

ولكن أضيء...

سيدي، لو أن أخاك قد ألقى اليوم في قبيل فتاة في الحديقة، فإنها ليست واحدة من عندنا. لدينا قوانين صارمة حول علاقة الزبون بالرفيقة.^١

ولكن...

لا بد أنك خلطت بيننا وبين شخص آخر. لدينا فتاتان يشعر أحمر فقط، يصاكن ولادا وروكيا، وكل منهما لن تسمح لشخص أن ينام معها من أجل المال. هذا يسمى بغاء، وإله غير قانوني في إسبانيا. ليلة سعيدة، سيدي.^٢

ولكن —

انتهت المكالمة.

تنتهز بيكر، ووضع السماعة في مكانها. الضربة الثالثة. لقد كان ونفاً من أن كلوشار قد قال إن الألماني أخذ الفتاة لكامل عطلة الأسبوع.

خرج من كابينة الهاتف ووقف في نقطة التقاطع بين شارع سالدو وجادة أنتسيون. على الرغم من حركة المرور تلك، انتشرت الرائحة العطرية لبرتقال مدينة سيفيل من حوله. كان وقت الغروب — الساعة الأكثر رومانسية. فكر بسوزان. غزت كلمات سترالمور عقله: جد الخاتم. ارتعى بيكر يأس على مقعد وأخذ يفكر بالخطوة التالية.

أي خطوة؟

الفصل 25

داخل عبادة الصحة العامة، كانت ساعت الزيارة قد انتهت، والطفلات اللواتي داخل حجرة الألعاب، كان يبصر كلوشار يغط في نوم صبي. ثم يرى الشخص الذي تحلى فوقه، ومضت إبرة الحقنة المسروقة في الظلام، ثم اختفت داخل أنبوب الحقن الرئيسي فوق معصم كلوشار تماماً. احتوى السائل الذي حقن تحت الجلد على ثلاثين سنتيمتراً مكعباً من سائل تنظيف شرق من عربة التنظيفات. بقوة كبيرة، نثف المعجم إلى الأسفل وأدخل السائل المزرق إلى أوردة الرجل العجوز.

استيقظ كلوشار لثوان فقط، كان من الممكن أن يصرخ من شدة الألم لولا وجود يد قوية تشد بإحكام على فمه. تمدد على سريره عاجزاً عن الحركة، مُضَتاً بما يبدو أنه ثقل لا يمكن تحريكه. أحس بتيار نارٍ يلفحه في طريقه إلى أعلى ساعده، وهناك ألم معذب يشق طريقه عبر إبطه وصدره ومن ثم، ومثل مليون جزء معطم من الزجاج، ضرب دماغه. رأى كلوشار نوراً أبيض سامعاً... ومن ثم لم ير شيئاً.

حسرت الرجل قبضته وألقى نظرة في الظلام إلى الاسم الموجود على اللوحة الطبية وعن ثم انسل بهدوء إلى الخارج.

في الشارع، عد الرجل ذو النظارات الرقيقة يده إلى جهاز صغير معلق في حزامه، تلك اللعبة المستطيلة كانت بحجم بطاقة الائتمان. وهي النموذج الأولي لكمبيوتر مونوكل. تم تطويره من قبل البحرية الأمريكية لمساعدة التقنيين في تسجيل فولاتاجات البطارية في الأماكن البعيدة في السفن والغواصات، إن هذا الكمبيوتر الصغير يحوي مودم خليوي وأحدث النظورات في تكنولوجيا القطع الصغيرة. شأنته كرسنالية سائلة شفافة، موضوعة على العنسة اليسرى للنظارة. أظهر مونوكل عصراً جديداً كاملاً في الكمبيوترات الشخصية، فيمكن المستخدم الآن أن ينظر عبر بيلاته وأن يبقى على اتصال مع العالم من حوله.

لم يكن نجاح مونوكل الحقيقي هو عرضه الصغير ولكن نظام إدخال المعلومات فيه. حيث يمكن للمستخدم أن يدخل المعلومات عبر نقاط تماس مثبتة على رؤوس أصابعه، من خلال لمس النقاط بتسلسل مشابه للكتابة بالاختزال في المحكمة. سيقوم الكمبيوتر بعدها بترجمة الاختزال إلى الإنكليزية.

ضغط القاتل على مفتاح صغير، فارتجت نظاراته لتعمل، ويبدآن مخيفتين على

جانبه، بدأ يلمس رؤوس أصابع مختلفة سوية بتعاقب سريع. ظهرت الرسالة أمام عينية.

العنوان: ب. كلوشار - قضى عليه.

ابتسم، إن نقل الإسلام بالقتل هو جزء من مهمته. ولكن تضمن أسماء الضحايا... بالنسبة له هو أمر بيعت على الرضا. تحركت أصابعه بسرعة مرة أخرى، وتم تفعيل المودم الخليوي.

أرسلت الرسالة.

<http://www.liilas.com/vb3/showthread.php?t=15823>

لمزيد من الروايات
تابعوها معنا على منتدي ليلاس
www.liilas.com/vb3

الفصل 26

جالساً على مقعد مواجه للعبادة الشعبية، تساميل بيكر ما الذي يتوجب عليه فعله الآن. اتصالاته بوكالات المرافقة لم تجد نفعاً. القلادة بصفتها قللاً حول المكالمات من الهواتف غير السرية، كان قد طلب من بيكر ألا يتصل مرة أخرى حتى يحصل على الخاتم. فكر بيكر في أمر الذهاب إلى الشرطة المحلية لطلب المساعدة - ربما لنبيهم سجل لعاهرة يشعر أحمر - ولكن سترالمور كان قد أعطى أوامر صارمة حول ذلك أيضاً. أنت شخص خفي. لا أحد يعلم بوجود ذلك الخاتم.

تساميل بيكر ما إذا كان عليه التجول في منطقة تربينا بحثاً عن هذه المرأة الغامضة. أو ربما يفترض عليه البحث في المطاعم كلها عن المئتي سمين. كل شيء بدا وكأنه مضجعة للوقت.

دوت كلمات سترالمور: إنها قضية حول الأمن القومي... يجب عليك إيجاد الخاتم.

صوت خفي في رأس بيكر أخبره أنه قد نسي شيئاً ما - شيء مهم - ولكن بالنظر إلى سره حياته، لم يستطع التفكير في ما يمكن أن يكون. أنا أسد، ولست عميلاً سرياً تعيلاً فكر بذلك. بدأ يتسامل لماذا لم يرسل سترالمور شخصاً محترفاً.

نهض ومشى دوتما وجهة في شارع ديليسيان، متأملاً بخياراته. بدا القمر المرصوف بالحجارة غير واضح أسفل. كان المساء يبيط بسرعة.

قطر الندى.

كان هناك شيء بخصوص الأسماء الغريبة أنها تستمر في مضايقته في رأسه. قطر الندى. الصوت المعتدل للسيد رولان في إيسكورتيس بولين كان يشور في دوامة مستمرة في رأسه. لدينا للتقان يشعر أحمر... للتقان يشعر أحمر، إيماكولادا وروكيا... وروكيا... وروكيا...

توقف بيكر. أترك فجأة. وألقب نفسي باختصاصي اللغات؟ لم يصدق أن قلته هذه.

روكيا هو أحد أكثر الأسماء شيوعاً في إسبانيا. تحمل جميع التضمينات الحقيقية لسانة كاثوليكية شابة - الطهارة، العفة، والجمال الحقيقي. دلالات الطهارة جميعها تشتق من المعنى الحرفي لأسم - قطرة من الندى!

رن الصوت الكندي القديم في أنفي بيكر. قطر الندى. قامت روكيا بترجمة

اسمها إلى اللغة الوحيدة المشتركة بينها وبين زيونها — الإنكليزية. باعتراف، أسرع
بيكر ليبحث عن هاتف.
في الجهة المقابلة للشارع، تبعه الرجل صاحب النظارات، ولكن بمأى عن
الأنظار.

الفصل 27

على أرضية الكريبتو، كانت الظلال تزداد طولاً وشحوباً. في الأعلى، ازداد نور
الاضواء الأوتوماتيكية بالاستتريخ ليعوض ذلك. كانت سوزان جالسة أمام جهازها
بصمت تنتظر أخباراً من المقتفي. استغرق الأمر أكثر مما توقعته.

كان عقلها يجوب - مشتاقاً لديفيد، ودافعاً كريج هيل بالذهاب إلى منزله، على
الرغم من أنه لم يتحرك، كان صامداً بصورة محمودة، مستغرقاً في ما يحدث في
جهازه. لم تهتم سوزان لما كان يفعله هيل، ما دام أنه لم يدخل إلى الشاشة العارضة.
وبالتأكيد لم يفعل ذلك - فإن رؤية ست عشرة ساعة ستجلب صراخاً مسموعاً من
الدشة.

كانت سوزان ترشف من كوب الشاي الثالث عندما حدث الأمر أخيراً - أطلق
جهازها رنيناً لمرّة واحدة. تشارعت ثقات قلبها. ظهرت لفونة ظرفية وامضة على
شاشتها تعلن وصول البريد الإلكتروني. ألقت سوزان نظرة سريعة إلى هيل. كان
مستغرقاً في عمله. حجزت نفسها وفنحت الظرف.

تورث ذاكرتها، هصت لنفسها. "لتر من أنت؟"

عندما افتح البريد الإلكتروني، كان عبارة عن سطر واحد. قرأته سوزان. ومن
ثم قرأته مرة أخرى.

العشاء في ألفريدو؟ الثامنة مساءً؟

في الجهة المقابلة من الغرفة، كبت هيل ضحكة خافتة. تفحصت سوزان ثرويسة
الرسالة.

من: GHALE@crypto.nsa.gov

شعرت سوزان بموجة من الغضب ولكنها كبنتها. محت الرسالة. تلاصق حفاً
كريج؟

"إنهم يقدمون طبق كريبتو لذيذ." اجتمع هيل، "ما رأيك؟ ويعدها يمكن -"
"إنس الأمر."

"مكبرة." تنهد هيل والتفت إلى جهازه. كانت هذه هي المحاولة التاسعة والثلاثين
مع سوزان فليبتشر. إن محطة الشيفرات الذكية تلك كانت دائماً تحبطه، وهو كثيراً ما

يتخيل أنه يمارس الجنس معها — تثبيتها مقابل غطاء الترانسلتر المتقوس ومضاجعتها هناك فوق الأجر الأسود الدافئ مباشرة، ولكن سوزان لا تهتم به على الإطلاق. في رأي هيل، ما يزيد الأشياء سوءاً هو أن سوزان كانت مفرمة بأسناد جامعة يقضي ساعات طويلة من العمل الشاق لقاء أجر زهيد. إنه أمر يثير الشفقة بأن سوزان ستضعف جيناتنا الوراثية بالإنتاج من هذا الشخص الأخرق — وخصوصاً عندما يمكنها الفوز بكريج، ستحظى بأطفال ممتزين، فكر بذلك.

لما أثنى عمليان عليه؟" سأل هيل محاولاً التقرب منها بشكل مختلف.

لم تقل سوزان أي شيء.

يسألك من عضو في فريق عمل جماعي، أمأكدة أنت من أنه لا يمكنني إلقاء نظرة؟" وقف هيل وبدأ بالحركة حول دائرة الأجهزة متجهاً نحوها.

أحسنت سوزان بأنه يمكن لقضول هيل أن يثير بعض المشاكل الخطيرة اليوم. وصلت إلى قرار حاسم. "إنه اختبار"، أجابته وقد اعتمدت على كذبة القائد.

توقف في الطريق. "اختبار؟" بدا شاكاً بالأمر. "أنت تقضين يوم السبت لإجراء اختبار بدلاً من الاستمتاع مع ذلك الأستاذ؟"

"اسمه ديفيد."

"لا يهم."

حلفت سوزان به غاضبة: "أليس لديك شيء أفضل تفعله؟"

"هل تحاولين التخلص مني؟" تجهم هيل.

"في الواقع، نعم."

"نمو، لقد جرحت مشاعري."

ضاعت عينا سوزان. تكره أن يلقيها أحد بسوء. لم تكن تكره القلب ولكن هيل كان الوحيد الذي يستعمله.

لماذا لا أقوم بمساعدتك؟" عرض هيل. كان فجأة يحوم باتجاهها مرة أخرى. أنا رانسع بالاختبارات، بالإضافة إلى أنني أتوق لأرى ما هو هذا الاختبار الذي جعل سوزان فتيشر العظيمة تأتي إلى العمل يوم السبت.

شعرت سوزان بارتفاع الأذنين. حدثت إلى الأسفل بالمتقي على شائحتها. تعلم أنها لا تستطيع ترك هيل يراه — سيطرح الكثير من الأسئلة. "إنه أمر سري، كريج." قالت له.

ولكن هيل استمر بالمجيء. بينما هو يدور حول جهازها، علمت سوزان أن عليها التصرف بسرعة. كان هيل على مسافة قصيرة عندما قامت بحركتها، وفت لتلاقي جسده المتحرك، معرقة طريقه. كانت رائحة الكولونيا تزداد قوة.

حدقت بعينه مباشرة: قلت لا.

رفع رأسه، يبدو أن تصرفها الغريب للحفاظ على السرية آثاره. اقترب مازحاً. لم يكن كريخ هيل مستعداً لما سيحدث بعد ذلك.

بهتوء صارم، ضغطت سوزان بسبابة يدها على صدره القاسي، موقفة حركته التالية.

توقف هيل وتراجع إلى الخلف مصدوماً. من الواضح أن سوزان فليشر كانت جادة. لم تكن قد لمست من قبل على الإطلاق، أبداً. يتخيل هيل أن يكون أول اتصال بينهما هكذا، ولكنها كانت اليدوية. نظر إليها نظرة حيرة طويلة والثقت ببطء عاداً إلى جهازه. بينما هو يجلس، توضح شيء واحد تماماً: إن سوزان فليشر الجميلة تعمل على شيء مهم جداً، وبالتأكيد المطلق أنه ليس اختباراً.

الفصل 28

كان السيد رولدان جالساً خلف مكتبه في إيسكورتيس بيلين يبلى نفسه على تجنب الرائع لمحاولة الشرطة الجديدة والمثيرة للشفقة للإيقاع به. جعل ضابط شرطة يقوم بتقليد لهجة ألمانية ويطلب فتاة لهذه الثيلة — إنه أمر يقع في الشرك! يا ترى ما هي الخطوة التالية؟

أطلق الهاتف على مكتبه طنيناً عالياً. رفع السيد رولدان السماعة يعمه إحس بالثقة. 'إيسكورتيس بيلين'.

'إيسكورتيس بيلين' قال صوت رجل بلغة إسبالية سريعة. بدأ صوته نغماً وكانه مصاب برشح خفيف. 'هل هذا فندق؟'

'لا، سيدي. ما هو الرقم الذي تتصل به؟' ثم برعب السيد رولدان في الوقوع في أي خدع أخرى هذا المساء.

'346210'. قال الصوت.

عبد رولدان. بدأ الصوت معروفاً بالنسبة له بصورة غامضة. حاول أن يتخذ اللهجة — بيرغوس، ربما؟ لقد اتصلت بالرقم الصحيح. قال رولدان بحذر، 'ولكن هذا مكان لخدمات الرقعة'.

سأد صمت على الخط. 'أوه... أرى ذلك. أنا متأسف. شخص ما كتب هذا الرقم؛ اعتقدت أنه فندق. أنا سأتاح هنا، من بيرغوس. أقدم اعتذاراتي لإزعاجك. مساء الخير'.

'انسفطرا! لم يتمكن السيد رولدان من كبت نفسه؛ فقد كان بائعاً في الأصل. هل كانت هذه إشارة؟ زيون جديد من الشمال؟ إن يدع بعض الأوهام تقصد بيعة ممكنة.

'صديقي،' تحدث رولدان بحماسة على الهاتف. 'اعتقدت أنني منزت القليل من لكثة بيرغوس فيك. أنا نفسي من فالنسيا. ما الذي جاء بك إلى سيفيل؟'

'إنني أبيع المجوهرات، مجوهرات مرصعة باللاقي.'

'مجوهرات، حقاً! لا بد أنك تسافر كثيراً.'

سأل الصوت، نعم، بالتأكيد.

'أنت في سيفيل بخصوص التجارة؟' أكد رولدان. من المستحيل أن يكون هذا الرجل غني من الشرطة، إنه زيون بكل معنى الكلمة. دعني أحزر — صديق أعطاك

هذا الرقم؟ أخبرك أن تتصل بنا. هل أنا محق؟'

كان الصوت سحراً بشكل واضح: حسناً، لا، في الواقع، لا شيء كهذا.
لا تكن خجولاً سيدي، نحن نقدم خدمات الرفيقات، لا شيء لتكون خجولاً منه.
فتيات والعاشق، وصديقات مرافقات، هذا كل شيء. من أعطاك رقماً؟ ربما يكون
زبوننا، يمكنني منحك تخفيضاً خاصاً.

بدأ الصوت مرتبكاً: 'أه... في الواقع، لم يعطني أحد هذا الرقم، رأيته مع جواز
سفر. أحاول أن أجد صاحبه.'

كشّاب قلب رولدان، لم يكن هذا الرجل زبوناً بعد كل هذا، قلت إنك وجدت
الرقم؟

تعم، وجدت جواز سفر لرجل في الحقيقة اليوم، وكان رقمك على قطعة من
الورق داخله. اعتقدت أنه رقم لفندق الرجل؛ كنت أمل أن أجد جواز السفر له، أنا
مخطئ، سأقوم بإرساله إلى مركز الشرطة وأنا في طريقي -

'غوا'، قاطعه رولدان بعصبية، 'هل يمكنني أن أقترح فكرة أفضل؟' إن رولدان
يقف بنفسه على أنه حذر، وإن زيارة إلى الشرطة ستكون سبباً في جعل زبائنه زبائناً
قيمين فقط. 'فكر بهذا'، عرض عليه. 'لأن الرجل صاحب جواز السفر يحمل رقماً،
فمن المؤكد أنه زبون عشتا، ربما يمكنني أن أوفر عليك الذهاب إلى الشرطة.'

تردد الصوت: 'لا أعلم، ربما يتوجب على فقط -'

'لا تكن مذهولاً، يا صديقي، أنا أشعر بالعجل لأعترف بأن الشرطة هنا لا تتمتع
دائماً بكفاءة الشرطة في الشمال، سوف يستغرق الأمر يوماً قبل أن يعاد جواز السفر
هذا إلى صاحبه، في حال أخبرتني عن اسم هذا الرجل، سأعمل على أن يحصل على
جواز سفره مباشرة.'

تعم، حسناً... أظن أنه ليس هناك مشكلة... خشخش بعض الأوراق ثم عاد
الصوت: 'إنه اسم ألماني، لا يمكنني لقظه بسهولة... جوستا... جوستافسون؟'
لم يعرف رالنون الاسم، ولكن لديه زبائن من أنحاء العالم كافة، إنهم لا يتركون
أسماءهم الحقيقة على الإطلاق. 'كيف يبدو - في الصورة؟ ربما تمكن من معرفته.'

'حسناً... قال الصوت: 'إن وجهه سمين جداً، جداً.'

عرفه رولدان على الفور. تذكر الوجه السمين جيداً، هو الرجل الذي مع روكيا،
إنه أمر غريب، فكر بذلك، أن يتلقى اتصالين عن ذلك الألماني في الليلة نفسها.

السيد جوستافسون؟ أجبر رولدان نفسه على إطلاق ضحكة خافتة. بالطبع!

أعرقه جيداً، عندما تحضر لي جواز السفر، سأعمل على إيصاله له.
”أنا في المركز التجاري للمدينة من دون سيارة“ قاطعه الصوت. ”ربما يمكنك
أن تأتي عدي.“

”كسي الواقع، تردد رولدان: ”لا يمكنني ترك الهاتف، ولكن في الحقيقة لمست
المسافة كبيرة لو...“

”أنا متأكد، إن الوقت متأخر لأجوب المنطقة. هناك دائرة للشرطة في الجوار.
سأضعه هناك، وعندما ترى السيد جوستافسون، يمكنك إختياره مكانه.“

”لا، استظر!“ صاح رولدان. ”لا ضرورة لإثباتك الشرطة بالأمر. قلت لك في
المركز التجاري، صحيح؟ هل تعلم فندق ألفونسو الثالث عشر؟ إنه أحد أجود فنادق
المدينة.“

”نعم.“ قال الصوت. ”أعلم فندق ألفونسو الثالث عشر. إنه في الجوار.“

”رائع! إن السيد جوستافسون ضيف هناك الليلة، ربما يكون هناك الآن.“

”تردد الصوت، فهمت، إذ... أفترض أنه لن يكون هناك مشكلة.“

”عظيم! إنه يتناول العشاء مع إحدى الرقيقات في مطعم الفندق.“ يعلم رولدان
أنهما ربما يكونان في المرير الآن، ولكنه يحتاج إلى أن يكون حذراً كي لا يزعج
شعور المتصل، ”ترك جواز السفر مع الباب، اسمه ملوول، أخبره أنني أرسلتك.
أطلب منه أن يعمل لروكيا، فإن روكيا هي رفيقة السيد جوستافسون لهذه الليلة.
ستعمل على إعادة جواز السفر، يمكنك أن تترك اسمك وعنوانك في الداخل – ربما
يرسل السيد جوستافسون رسالة شكر لك.“

”فكرة جيدة، فندق ألفونسو الثالث عشر. جيد جداً، سأوصله إلى هناك الآن.
شكراً لمساعدتك.“

أغلق نيقدي بيكر السماعة، ”ألفونسو الثالث عشر“ ضحك بخفوت، ”يتوجب عليك
أن تعلم كيف تسأل فقط.“

بعد لحظات عدة أخرى، كان ظل شخص صامت يقبع بيكر في شارع نيلسياس
تحت جناح السماء الأندلسية المخيمة برفقة.

الفصل 29

لا تزال غاضبة من صدامها مع هيل، حدثت سوزان عبر الزجاج الوحيد الاتجاه لنود 3. كان طابق الكريبتو فارغاً. هيل صامت مرة أخرى، يستغرق في عمله. تمتعت سوزان لو أنه يقتل.

تساملت إذا كان عليها الاتصال بسترثمور؛ بإمكان القائد أن يطرده خارجاً ببساطة — على أي حال، إنه يوم السبت. لكن سوزان تعلم أنه في حال طُرد هيل، سيشارك مباشرة بالأمر. وفور طرده، سيبدأ ربما بالاتصال بالمطبلين الآخرين ويسألهم عما يعتقدون أنه يحدث. قررت سوزان أنه من الأفضل ترك هيل هذا. سيغادر لوحده قريباً. خوارزمية غير قابلة للتحليل. تنبذت وأفكارها تعود إلى الحصن الرقمي. أثار دهشتها أن خوارزمية كهذه يمكن أن تصاغ حقاً — ثم، مرة أخرى، الشليل أمامها مباشرة؛ ظهر أن الترانسلتر عاجز بأمرها.

فكسرت سوزان بسترثمور، يتحمل بقل ثقل هذه المحنة على كتفيه، يفعل ما هو ضروري، يبقى صامداً في وجه المصائب.

تري سوزان شخصية ديفيد في سترثمور أحياناً. لديهما العديد من الصفات المشتركة — التصميم، الإخلاص، والذكاء. تظن سوزان في بعض الأحيان أن سترثمور مبسّط من دونها؛ يبدو صفاء حبها لتحليل الشيفرات أنه حبل السلامة العاطفي لسترثمور، يرفعه من بحر السيلسة القلقة ويذكره بيلامه السابقة عندما كان محلل شيفرات.

كما أن سوزان تعتمد على سترثمور أيضاً؛ فإنه هو الآخر ملجؤها في عالم الرجال المتعشّين إلى السلطة، يزعج لها مهنتها، ويحسبها، وكما يقول مزحاً أحياناً، يجعل أحلامها كلها محققة. هناك لمسة من الحقيقة في ذلك، فكرت بهذا. بالترجمة التي ربما يكون هذا من دون قصد، فإن القائد هو من أجرى الاتصال الذي أحضر بموجبه ديفيد بيكر إلى (إن إس أي) فسي ظهر ذلك اليوم المفترق. دار عقلها إلى الخلف ليتذكره، فتمررت عنهاها فطرياً إلى حاملة الورق بجانب لوحة المفاتيح. كان هناك ورقة فاكس صغيرة.

لقد مضى على وجود الفاكس هنا سبعة أشهر. إنها الشيفرة الوحيدة التي بقي على سوزان قلبش تحليلاً. كانت من ديفيد. قرأتها للمرة الخمس مرة.

رجاءاً أقبلي هذا الفاكس المتواضع

حبي لك من دون شعاع

كان قد أرسله إليها بعد مشاطة صغيرة، رجته لأشهر عديدة أن يخبرها ما يعنيه، ولكنه رفض. من دون شع، كان ذلك انتقام ديفيد. فقد علمته الكثير عن تحليل الشيفرات ولتبقيه متيقظاً طوال الوقت، كانت تقوم بتشفير رسائلها إليه عبر نظام تشفير بسيط، قوائم التموق، ورسائل الغرام - كانت كلها مشفرة، كانت لعنة، وأصبح ديفيد محتل شيفرات جيداً تماماً، ومن ثم قرر أن يرد المعروف، فبدأ يحكم جميع رسائله بالأحرف 'من دون شع، ديفيد'. تمتلك سوزان الآن أكثر من أربع وعشرين رسالة جميعها من ديفيد وموقعة بالطريقة نفسها، من دون شع.

توسلت سوزان إليه ليخبرها عن المعنى الضمني، ولكن ديفيد لم يتحدث، كلما سألته، ينتسم ببساطة ويقول: كنت محطلة الشيفرات.

قامت رئيسة قسم تحليل الشيفرات بتجربة كل شيء - البدائل، مربعات التشفير، وحتى الجداس التصحيقي⁽¹⁾، مررت الأحرف 'من دون شع' عبر جهاز الكمبيوتر الخاص بها وطلبت منه إعادة ترتيب الأحرف لصياغة عبارة جديدة، كل ما حصلته عليه من ذلك هو: كوخ سيارة لجرة ولو. بدا أن ينسى تناكادو ليس الوحيد القادر على كتابة شيفرات لا يمكن تحليلها.

انقطع أفكارها بصوت هسيس الأبواب الهوائية وهي تفتح، خطى ستراثمور إلى الداخل.

'سوزان، هل من جديد؟' رأى ستراثمور هيل فتوقف. مساء الخير، سيد هيل. عيس وضافت عينا، تعمل يوم السبت، يا للمفاجأة، كيف ندين لك بهذا الشرف؟' ابتسم ببساطة. 'بأن أتأكد فقط من أهمني.'

'فهمت،' زفر ستراثمور ويبدو أنه يفكر بخياراته، بعد لحظة، بدا أنه قد قرر هو الآخر ألا يثير انتباه هيل. التفت ببرود إلى سوزان. 'أنتمة فليتشر، هل يمكنني التحدث معك للحظة؟ في الخارج!'

ترننت سوزان: 'أه... نعم، سيدي.' ألقت نظرة مرتبكة على شاشتها ومن ثم إلى كريج هيل. 'لحظة فقط.'

ببعض الضروببات على لوحة المفاتيح، فعلت برنامجاً يُدعى 'قفل الشاشة'. إنه لخدمة الخصوصية، فكل جهاز في نود 3 مزود به، ولأن الأجهزة تعمل طوال الليل والشهار ومن دون توقف، فإن 'قفل الشاشة' يمكن محتل الشيفرات من سفارة أماكن صلهم وهم على يقين بأن أحداً لن يبحث بملفاتهم، أنحلت سوزان شيفرتها الخاصة

(1) الجداس التصحيقي: تغيير يجرى في ترتيب أحرف كلمة ما بهدف تشكيل كلمة جديدة.

المكونة من خمسة رموز، فتحولت شلثتها لتظهر السود. ستبقى على تلك الحالة إلى أن تعود وتطبع التسلسل الخاص.

لبست حذاءها وثبتت القلنس إلى الخارج.

«ما الذي يفعله هنا بحق الجحيم؟» سألها ستراثمور.

«كعائته، أجابت سوزان: «لا شيء».

بدأ ستراثمور قللاً: «هل قال أي شيء حول الترانسستر؟»

«لا. ولكن لو قام بتفعيل الشلثة العارضة ورأى أنها تسجل سبع عشرة ساعة، سيجد ما سيقوله بالتأكيد».

فكر ستراثمور بالأمر، «لا ضرورة لأن يفعتها».

نظرت سوزان إلى القائد: «أتريد أن ترسله إلى المنزل؟»

«لا. سنتركه يبقى». «حق ستراثمور بمكتب لمن الأنظمة: «هل غير شارتروكيان؟»

«لا أعلم. لم أره».

«يا إلهي!» تأوه ستراثمور. «أصبح هذا سيركاً؛ مرر يده فوق لحيتته الخشنة التي كانت قد عمت وجهه خلال الميت وثلاثين ساعة الماضية. «هل هناك أي شيء من المتفلي؟ أشعر وكأن يديّ مربوطتان إلى الأعلى هناك».

«ليس بعد. هل هناك أي شيء من ديفيد؟»

«هز ستراثمور رأسه. «طلبت منه ألا يتصل بي حتى يحصل على الخاتم».

«بدأت سوزان متفاجئة: «لم لا؟ ماذا لو كان يحتاج إلى المساعدة؟»

«هز ستراثمور كتفيه مستهجناً: «لا أستطيع مساعدته من هنا — سيكون لوحده. بالإضافة إلى أنني لا أفضل أن أتحدث معه عبر خطوط غير سرية خوفاً من أن يكون أحد يسترق السمع».

«تسعت عينا سوزان بقلق: «ماذا يفترض أن يعنى هذا؟»

«بدأ ستراثمور معتزلاً فوراً. «قدم إليها ابتسامة مطمئنة: «إن ديفيد بخير. أنا حذر جداً فقط».

على بعد ثلاثين قدماً من حديثهم، مختبئاً خلف الزجاج الوحيد الاتجاه لنود 3، وقف كريج هيل أمام جيار سوزان. كانت شلثتها سوداء. ألقى هيل نظرة على القائد وسوزان. ثم أخذ محفظة جيبه. أخرج بطاقة صغيرة وقراها.

شاكراً مرة أخرى من أن ستراثمور وسوزان لا يزالان يتحدثان، طبع هيل بحذر

خمس محارف على لوحة المفاتيح. بعد ثانية، تم تفعيل الشاشة.
'بينغرة' ضحكك يخلوت.

كانت سرقة الشيفرات الخاصة بنود 3 عملية سهلة. في نود 3، الأجهزة تحوي لوحات مفاتيح متشابهة يمكن فصلها. قام هيل ببساطة بأخذ لوحة مفاتيحه إلى المنزل في إحدى الليالي وأدخل عليها رقاقة تحفظ في داخلها تسجيلاً للنقرات كلها التي تطوع من خلالها. بعدها، جاء باكراً وأبدل لوحة مفاتيحه المعدلة مع لوحة مفاتيح شخص آخر، وانتظر. في نهاية اليوم، أعاد لوحة مفاتيحه وعرض البيانات المسجلة بواسطة السرقة. رغم أنه كان هناك ملايين الضربات المسجلة على اللوحة، فإن أمر إيجاد شيفرة المرور بسيط؛ أول شيء يقوم به محل الشيفرات في كل صباح هو طباعة الشيفرة الخاصة التي تفعل جهازه. وهذا، بالطبع، جعل مهمة هيل سهلة جداً — نظير الشيفرة الخاصة دائماً على أنها أول خمسة محارف على القائمة.

هذا أمر ساخر، فكر هيل وهو ينظر إلى شاشة سوزان. كان قد سرق الشيفرات الخاصة فقط من أجل المتعة. كان سعيداً الآن بأنه فعل هذا! بدأ البرنامج الموجود على شاشة سوزان ذا شأن مهم.

احتار هيل بأمره للحظة. كان مكتوباً بلغة ليمبو — ليست من إحدى اختصاصاته. ولكن بمجرد النظر إليه، كان متأكداً من أمر واحد فقط — هذا ليس اختياراً. فهم ذلك من كلمتين فقط. ولكنهما كانتا كائنين.

المقتفي يبحث...

'مقتفي؟' قال بصوت عالٍ: 'بحث عن ماذا؟' شعر هيل بالارتباك فجأة. جلس للحظة يتفحص شاشة سوزان. بعدها، وصل إلى قراره.

يسرك هيل جيداً أن لغة البرمجة ليمبو تستعين كثيراً بلغتين أخريين: سي وباسكال — كلاهما يعرفهما جيداً. لاحظاً لتأكد من أن ستراثمور وسوزان لا يزالان يتحدثان في الخارج، قام هيل بخطوته. أدخل بعض الأوامر المعدلة بلغة باسكال واختار 'إدخال'. أجابت نافذة المقتفي الحالية كما تمنى تماماً.

إنهاء المقتفي؟

طبع بسرعة: نعم.

هل أنت متأكد؟

طبع مرة أخرى: نعم.

بعد لحظة، أطلق الكمبيوتر طيناً.

انتهى المقتنى

ابتسم هيل. أرسل الجهاز رسالة يخبر فيها مقتني سوزان أن ينهي نفسه تلقائياً وليل الأوان. مهما كان الشيء الذي تبحث عنه عليه الانتظار.
حسراً من ألا يترك أي أثر، دخل هيل بخبرة إلى سجل نشاطات النظم وحذف الأوامر كلها التي طبعها للتو. بعدها أعاد إدخال شيفرة سوزان الخاصة.
تحولت الشاشة لتظهر المواد.
عندما عادت سوزان إلى ثود 3، كان كريج هيل يجلس بهدوء خلف جهازه.

**للمزيد من الروايات العالمية
يمكنكم متابعتها علي منتدي
ليلاس**

www.liilas.com/vb3

الفصل 30

فندق القومس الثالث عشر هو فندق أربع نجوم يقع خلف بيرثا دي جيوريز، بحاطب سياج سميك من الحديد المزخرف وبأزهار التيلك، شق تيفيد طريقه عبر الأدراج الرخامية. عند وصوله إلى الباب، فتح بطريقة سحرية، وقاده خادم الفندق إلى الداخل.

«الحقائب، سيدي؟ هل يمكنني مساعدتك؟»

«لا شكرًا. أريد رؤية البواب».

بدأ خادم الفندق مستاءً وكان الحوار الذي استغرق ثلاثين بينهما لم يكن مرضياً. «من هنا، سيدي؟» قفز بيكر إلى داخل الصالة، أشار إلى البواب، ومن ثم أسرع بالخروج.

كانت الصالة صغيرة ورائعة ومزخرفة بأناقة. لقد مضى على العصر الذهبي لإنسانيا وقت طويل، ولكن لفترة بسيطة في أواسط القرن السابع عشر كانت هذه الدولة الصغيرة تحكم العالم. كانت الغرفة تذكره بقصاصة تلك الحقبة — دروع الفرسان، الكيشات العسكرية المطبوعة وصندوق عرض لقوالب ذهبية من العالم الجديد.

حائماً خلف الطاولة المكتوب عليها «البواب»، وقف رجل أبيض وحسن الترتيب يتشم بحماسة وكله كان ينتظر طوال حياته ليقيم المساعدة. كيف يمكنني خدمتك، سيدي؟ تحدث بلغة متكلفة وهو يمرر عينيه إلى أعلى جسد بيكر وأسفله.

أجابته بيكر بالإسبانية: «أريد التحدث مع مانويل».

ابتسم وجه الرجل المسمى جيداً: نعم، نعم، سيدي. أنا هو مانويل. ما الذي ترغب فيه؟

«السيد رولدان في إسكورتيس ييلين أخيرني أنك —»

أسكتته بتلويحه من يده ونظر بالزجاج حول الصالة. لم لا تقترب إلى هنا؟

أرشد بيكر إلى نهاية الطاولة، «الآن، تابع حديثه همساً: كيف يمكنني مساعدتك؟»

بدأ بيكر مرة ثانية، مخفصاً صوته: «أحتاج إلى أن أتحدث مع أحد رفيقته التي

أعتقد أنها تتناول العشاء هنا. اسمها روكيا».

أطلق البواب نفسه وكله مختلفاً: «أه، روكيا — المخلوق الجميل».

«أحتاج إلى رؤيتها فوراً».

ولكن، سيدي. إنها مع الزبون».

لوما بيكر معتزلاً: "إنه أمر مهم." قضية تمس الأمن القومي.

هز الباب رأسه. "مستحيل، ربما لو غادرت -"

تستغرق الأمر لحظة فقط. هل هي في غرفة تناول العشاء؟

هز الباب رأسه: لقد أغلقت غرفة تناول العشاء هنا منذ نصف ساعة. أحس

أن روكيا وضيقها قد خلدا إلى الفراش لهذه الليلة. لو ترغب في أن تتترك رسالة،

يمكنني إعطاؤها لها في الصباح. أشار إلى صف من علب الرسائل المرفقة خلفه.

لو بإمكانك الاتصال برفقتها فقط و -"

"أنا متأسف"، قال الباب وأبده بثلاثي. "إن لفندق ألفونسو الثالث عشر ميسرة

صارمة حول خصوصية الزبائن."

لم يكن بيكر يرغب في الانتظار عشر ساعات لتزول رجل سمين وعاهرة

لتناول الإفطار في الصباح.

"أفهم ذلك"، قال بيكر. "متأسف لإزعاجك." التفت ومشى عائداً إلى الصلاة. خطى

مباشرة إلى مقعد للكتابة مصنوع من خشب الكرز والذي كان قد رآه أثناء طريقه إلى

الداخل. يحوي تجهيزات مقرطة بالبطاقات البريدية وألوان الكتابة بالإضافة إلى

الأقلام والظروف. وضع بيكر قطعة ورق فارغة في الظرف وكتب عليها كلمة

واحدة.

روكيا.

ثم عاد إلى الباب.

"أنا متأسف لإزعاجك مرة أخرى"، قال بيكر وهو يقترباً بحجل: لقد كنت غيباً

بعض الشيء. أعلم ذلك، كنت أأمل إخبار روكيا شخصياً ثم استمتعت بالوقت معها في

ذلك اليوم. ولكنني سأعادر البهدة الليلة. ربما سأترك لها رسالة فقط. وضع بيكر

الظرف على الطاولة.

لثني الباب نظرة على الظرف وأطلق صوتاً حزيناً بينه وبين نفسه. منزعج آخر

متسبه للجلس الأخير. فكر بذلك. يا لهذا الضياع. نظر إليه وابشمت ولكن بالطبع،

سيد.

يوسان، قال بيكر. "ميجويل بوسان."

يتأكد. ساعلم على أن تحصل عليه روكيا في الصباح."

تكرأ لك. ابشمت بيكر والتفت لينذهب.

بعد أن تأكد بحذر من التفت بيكر، رفع الظرف عن الطاولة ومن ثم التفت إلى

صَفَّ شَقَوقَ الْعَلَبِ الْمَرْقُومَةِ عَلَى الْحَائِطِ خَلْفَهُ. بِاللَّحْظَةِ الَّتِي سَلَ فِيهَا الرَّجُلُ النَّظَرَ
 دَاخِلَ إِحْدَى الْفَتَحَاتِ، التَفَتَ بِيَكْرٍ لِسُؤَالِ أَخِيهِ.
 'مَنْ أَيْنَ بِمَكْنَتِي الْإِتِّصَالُ بِسَيَارَةِ أُجْرَةٍ؟'
 التَفَتَ السُّبُوبُ عَنْ جِدَارِ الْفَرَاقَاتِ وَأَجَابَهُ. وَلَكِنْ بِيَكْرٍ لَمْ يَسْمَعْ الْإِجَابَةَ. كَانَ
 التَّوَقُّعُ رَائِعاً، فَقَدْ كَانَتْ يَدُ الْبُوبِ تَخْرُجُ لِلتَّوْ مِنْ عُلْبَةٍ كُتِبَ عَلَيْهَا 'الْجَنَاحُ 301'.
 شَكَرَ بِيَكْرٍ الْبُوبَ وَتَجَوَّلَ بِيَطْمَاحٍ بَحْثاً عَنِ الْمَصْعَدِ.
 ذَهَاباً وَارْتِجَاءً، أَعَادَ الْكَلَامَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَفْسِهِ.

الفصل 31

عادلت سوزان إلى لود 3. المحادثة مع ستراثمور جعلتها قلقة جداً حول سلامة ديفيد. كانت تخيلاتها تتسع كثيراً.

"إذاً، قاتل هيل بطلاقة من خلف جهازه، أما الذي يريده ستراثمور؟ أمسية عاطفية وحده مع رئيسة تحليل الثيفرات؟"

تجاهلت سوزان تعليقه وجلست خلف جهازها. طبعت الثيفرة الخاصة فاشتعلت الشاشة. ظهر بردامج العقني لم تعد بعد أي معلومات عن نورث داكوتا.

اللغة، فكرت سوزان، ما هو الشيء الذي يستغرق كل هذا الوقت؟

تئين غاضبة جداً، قال هيل ببراءة. "أولاهين مشكلة مع اختبارك؟"

"لا شيء مهم"، أجابته. لكن سوزان لم تكن واثقة من ذلك. لقد تأخر العقني. تساءلت ما إذا كانت قد أخطأت خلال كتابته. بدأت تتفحص الأسطر الطويلة لبرمجة ليمبو على شاشتها، بحثاً عن أي شيء ربما يكون قد أضر الأمور.

راقبها هيل باعتماد بالنفس. قصصت أن أسألك، تجرأ بالحديث. "ما هو ردك حول الخوارزمية التي لا يمكن تحليلها التي قال ليفي تانكاو أنه يكتبها؟"

لنفتت معدة سوزان، نظرت إليه: "خوارزمية لا يمكن حلها، تماسكت نفسها؟ آه، نعم... أظن أنني قرأت شيئاً ما بخصوص هذا."

"إدعاء لا يمكن تصديقه."

"نعم"، أجابته سوزان، وهي تتسائل لماذا قال هيل ذلك فجأة. لكنني لا أصدق هذا. الجميع يعرف بأن خوارزمية لا يمكن تحليلها هي استحالة رياضية."

ابتسم هيل. "أوه، نعم... بحسب مبدأ بيرغوفسكي."

"وبالمنطق"، أجابته بحدّة.

"من يعلم...؟" تسيد هيل بابتارة. "هناك أشياء في السماء والأرض أكثر مما تتخيلها في المنطق."

"عفواً."

"تفسير"، قال هيل. "ما كنت؟"

"قرأت الكثير وأنت في السجن؟"

ضحك هيل بخفوت: "يشكل جداً سوزان، هل فكرت بأن ذلك ممكن، أو ربما كنت تانكاو فعلاً خوارزمية لا يمكن تحليلها حقاً؟"

جعلت هذه المحادثة سوزان مرتبكة: "حسناً، لم تتمكن من فعل ذلك.
ربما يكون تانكانو أفضل مناً."

"ربما." هزت سوزان كتفها بلا مبالاة، متظاهرة بعدم الاهتمام.

"لقد تبادلنا الرسائل لفترة." قال هيل عرضاً: "أنا وتانكانو، هل تعلمين هذا؟"

نظرت سوزان إليه محاولة أن تخفي شعورها بالصدمة. "حقاً؟"

تعم. بعد أن كشفت عن خوارزمية سكيبيجاك، كتب لي — قاتلاً أننا إخوة في
الصراع العالمي للخصوصية الرقمية."

تمكنت سوزان بصعوبة أن تخفي دهولها، هيل على علاقة شخصية مع تانكانو،
بذلك جيداً لتبدو غير مهتمة.

تابع هيل حديثه: "هذه لائتي تمكنت من إثبات أن سكيبيجاك سراً مخبئاً —
لطلق عليها اسم ضريبة تصالح الحقوق الخاصة للمواطنين في أنحاء العالم كله. يتوجب
عليك الاعتراف يا سوزان بأن السر المخبئ في سكيبيجاك كان لعبة سرية وغير شرعية،
قراءة الرسائل الإلكترونية للعالم أجمع؟ برأيي استحق ستراثمور أن يُقبض عليه."

"كسريح." قالت سوزان بحدة تقاوم غضبها: "تلك السر كان بهدف أن تتمكن (إن
ليس أي) من فك شيفرات الرسائل الإلكترونية التي تهدد أمن هذا البلد."

"أوه، حقاً؟" تنهد هيل بمذاجة. "والتجسس على المواطنين العاديين هو فرصة
أخرى تكون بها محظوظين؟"

"لا نتجسس على المواطنين العاديين، وأنت تعلم ذلك. بإمكان (إف بي أي) أن
تسجل المكالمات الهاتفية كلها، ولكن هذا لا يعني أنها تستمع إلى المكالمات الجارية
كلها."

لو يملكون القدرة، لفعلوا ذلك."

تجاهلت سوزان التعليق. يجب أن تتمتع الحكومات بالحق لأن تجمع المعلومات
التي تهدد المصلحة العامة."

"يا إلهي،" — تنهد هيل — "تفهمي ولكن ناعاك قد غسلت من قبل ستراثمور،
تعليمين جيداً أنه ليس بإمكان (إف بي أي) الاستماع متى شامت — يجب أن يحصلوا
على الترخيص. شيفرة معقدة تلعب تعني أن (إن إس أي) ستتمكن من الاستماع إلى
أي شخص وفي أي وقت وفي أي مكان."

"أنت محق — وهذا ما يجب أن نتمتع به!" أصبح صوت سوزان أجشاً فجأة. "لو
لم نعلم أنك باكتشاف السر المخبئ في سكيبيجاك، لكننا تمكنا من الدخول إلى كل شيفرة

نحتاج إلى أن نحللها، عرضاً عن الاعتماد على ما يقوم به الترانسلتر فقط.⁽¹⁾
لست أنسى لم أجد السر المخباء، احتج هيل بذلك، "لتمكن من ذلك شخص آخر.
انفدتم عندما اكتشفت ذلك، هل تتخيلين ما هي النتائج التي ستترتب لو كانت سكينجك
تستخدم عندما يُعلم بالأمر؟"

"على أي حال،" أجابته سوزان، "الآن نواجه (إي أف أف) المصيبة بجنون
الاضطهاد والمعتدة بأننا نضع أسراراً مخبأة في خوارزمياتنا كلها؟
سألتها باعتماد بالنفس: "حذاً، ألا نفعل ذلك؟"
نظرت إليه سوزان بهرود.

"هي،" قال لها مخففاً من حدة الضغط عليها، "هذا غير مهم الآن على أي حال.
لقد أنشأت الترانسلتر. تملكين عزود المعلومات للقوري. يمكنك قراءة ما تريد،
عندما تتائنين - بعيداً عن الأسئلة. لقد فزت."

"ألا تقصد أننا فرنا جميعاً؟ آخر ما سمعته، هو أنك تعمل لصالح (إن إس أي)."
ليس لوقت طويل،" قال هيل باهتمام.
"لا تصغ الوعود."

"أنا جاد. يوماً ما سأخرج عن هنا."
عندها تكون قد غلبتني."

ففي تلك اللحظة، وجدت سوزان نفسها ترغب في أن تلعب هيل لكل خطب
بحسري. أرادت أن تلغنه لتحسن الرقعي، ولمشاكلها مع ديفيد، ولحقيقة أنها ليست في
الجيال التخيلية - ولكن لا شيء منها كان خطأه. خطأ هيل الوحيد هو أنه يخفي.
تحتاج سوزان إلى أن تكون الشخص الأعقل. إن مسؤوليتها بصفاتها رئيسة قسم
الكريبتو أن تحافظ على الأمن، أن تعلم، كان هيل صغيراً وساذجاً.

نظرت سوزان إليه. إنه أمر مخيب، فكرت بذلك، أن يكون لهيل الموهبة التي
تخوله أن يكون ذا فائدة في الكريبتو، ولكنه حتى الآن لم يستوعب أهمية ما تفعله (إن
إس أي).

كبرياء، قالت سوزان وقد أصبح صوتها هادئاً ومضبوطاً: "أنا أخضع للكثير من
الضغوطات اليوم. لقد غضبت فقط عندما تحدثت عن (إن إس أي) وكلفك تشبهها
بـ "توم المختلس للنظر"⁽²⁾ ولكن بشكل متطور. لقد أنشأت هذه المنظمة لهذا، واحد

(1) نوم المختلس للنظر: يطلق على كل من يسرق النظر إلى قوم في خلوة.

فقط - حماية أمن هذا البلد. هذا يمكن أن يتضمن هز بعض الأشجار والبحث عن
النفط القاسم من وقت إلى آخر. أظن أنه بإمكان معظم المواطنين التضحية وبسعادة
ببعض الخصوصية لمعرفة أن الأشخاص السيئين لا يمكنهم العداوة من دون حذر.^١
لم يقل هيل أي شيء.

عاجلاً أم آجلاً، احتجت سوزان، لاحتاج أن يضع أناس هذا البلد قوتهم في مكان
ما. هناك الكثير من الأشخاص الطيبين، ولكن هناك أيضاً الكثير من الأشرار
المختلفين معهم. يتوجب على أحد ما أن يمتلك القدرة على الوصول إلى ذلك ويفصل
بين الحق والباطل. هذا هو عملنا. هذه هي مهمتنا. سواء أهيئنا ذلك أم لا، هناك بولية
هشة بين الديمقراطية والفوضوية. و (إن إس أي) تحمي هذه البولية.^٢
أوماً وقد استغرق بتفكير عميق. كويس كينيتيت إيموس كوستونيز؟
بنت سوزان محتارة.

إنها باللاتينية. قال هيل. مقتبسة من ساتورز لجوفينال. تعلي: "من سيحرس
الحرس؟"^٣

تم أفهم قصيدتك، قالت سوزان، "من سيحرس الحرس؟"^٤
تعم. إذا كنا نحن حراس المجتمع، إذاً من سوف يراقبنا ويؤكد من أننا لسنا
خطرين؟^٥

أوماً سوزان وهي لا تعلم كيف متجيبه،
ابسم هيل: "هذا ما كان تاتكانو يوقع به رسائله المبعوثة لي كلها. كانت تلك
حقولته المفضلة؟"^٦

الفصل 32

وقف ديفيد بيكر في الممر خارج الجناح 301. يعلم أنه هناك في مكان ما خلف هذا الباب المنحوت والمزخرف يوجد الخاتم، قضية تمس الأمن القرمزي.

سمع بيكر حركة داخل الغرفة، وحدثاً ضعيفاً، طرقت الباب، صاحبت لهجة ألمانية عميقة.

"نعم؟"

بقي بيكر صامتاً.

"نعم؟"

شق الباب، وتظهر وجه مستدير ألماني إليه.

ليشم بيكر بلطفه. لا يعرف اسم الرجل. سألته بالألمانية: "ألماني، صبح؟" لوما الرجل، غير واثق.

تابع بيكر حديثه بلغة ألمانية مألوفة. "هل يمكنك أن تحدث معك للحظة؟"

بدأ الرجل مرتبكاً. "ما الذي تريده؟"

أدرك بيكر أنه كان عليه أن يتكرب على هذا قبل أن يطرق بوقاحة باب شخص غريب. أخذ يفكر بالكلمات المناسبة. "لديك شيء أحتاج إليه؟"

بدأ أن هذه ليست هي الكلمات المناسبة. ضاقت عينها الألمانية.

قال بيكر بالألمانية: "لديك خاتم؟"

"البعد من هذا"، قال الرجل بتثمر وبدأ بإغلاق الباب. من دون تفكير، نس بيكر قدمه في الشق ودفع الباب بقوة ليفتحه. اندم على الفور لهذا التصرف.

اتسعت عينها الرجل الألماني ثم سألته: "ما الذي تفعله؟"

علم بيكر أنه في مأزق. نظر يخوف إلى أول الممر وأخذه. لقد طردوا للتو من العبادة، لا يريد أن يطرد ثانية أيضاً.

قال الألماني بصوت عالٍ: "أبعد قدمك؟"

فحص بيكر أصابع الرجل السمينة بحثاً عن الخاتم. لا شيء. أنا قريب جداً، فكر بهذا. "معك الخاتم؟" أعاد بيكر بالألمانية عندما صُنع الباب لينغلاق.

وقف ديفيد بيكر للحظة طويلة في الممر الممتلئ بالأثاث، غلفت صورة للرسام الإسباني سالفادور دالي في الجوار. "ملائمة"، قال بيكر. السريانية، أنا عالق في حلم

سحيف، فكر بهذا. لقد نهض هذا الصباح عن سريريه ولكن بطريقة ما وصل إلى هنا إلى إسبانيا يقتحم غرفة فندق لشخص غريب بحثاً عن خاتم سحري.

أعاده صوت سترالمور الحاد إلى الواقع: يتوجب عليك أن تجد الخاتم.

أخذ بيكر نفساً عميقاً وأبعد الكلمات عن عقله. أراد العودة إلى بيته، نظر مرة أخرى إلى السباب المرقم 301. يظافته للعودة إلى النيار في الجانب الآخر منه - الخاتم الذهبي. كل ما يتوجب عليه فعله هو الحصول عليه.

تسعد بتصميم ثم خطى عائداً إلى الجناح 301 وطرق بقوة على الباب، لقد حان وقت التصرف بشدة.

فتح الألماني الباب وكان على وشك الاحتجاج، ولكن بيكر قاطعه. أظهر بسرعة هوية نادي كرة القدم وصاح: "الشرطة!" واقتحم الغرفة وأشعل الأنواء. ملتقاً، حقق الألماني به بذهول: "ألم -"

"أخسر!" صرخ بيكر بالإنكليزية. "هل معك عاهرة هنا في الغرفة؟" حقق بيكر في الغرفة حوله. كانت مترفة جداً كمسائر غرف الفنادق التي رآها. أزهار، شامبانيا، ومظلة سرير ضخمة. لم تكن روكيا في مكان يمكن رؤيته. كان باب الحمام مغلقاً.

"عاهرة؟" حقق الألماني بارتباك في باب الحمام المغلق. كان أضخم مما تخيله بيكر. بدأ شعر صدره من تحت ثقبه المثيلة ثم انحدر بشكل واضح إلى بطنه الضخم. أما رباطة المشقة البيضاء الوردية الخاصة ببرنيس حمام فندق آفونسو الثالث عشر فقد ألقت بصعوبة حول خصره.

نظر بيكر إلى ذلك الضخم بأكثر نظرة مرعية عنده. "ما اسمك؟"

نظرة من الذعر عبرت وجه الألماني السمين. "ماذا تريد؟"

"أنا من قسم العلاقات السباحية لشرطة إسبانيا هنا في سبقييل. هل يوجد عاهرة هنا في الغرفة؟"

نظر الألماني بتوتر إلى باب الحمام. تردد. نعم، اعترف أخيراً.

"هل تعرف أن هذا غير قانوني هنا في إسبانيا؟"

"لا،" كذب الألماني. "لا أعرف ذلك. سأرسلها إلى بيتها على الفور."

"أخشى أنه قد فات الأوان،" قال بيكر وصوته ملئ بالقوة. حاب الغرفة متمهلاً. لذي عرض لك؟"

ليث الألماني قائلاً: "عرض؟"

نعم. يمكنني أخذك إلى مركز الشرطة الآن... صمت بيكر فجأة ومطلق

أصابع يديه.

«لماذا؟» سأل الألماني واتسعت عيونه من الدهشة.

«لأنك تفعل!»

«ما هو نوع الاتفاق؟» كان الألماني قد سمع قصصاً عن الرشوة في شروطة إسبانيا.

«لديك شيء أحتاجه.» قال بيكر.

«نعم، بالتأكيد!» قال الألماني بطلاقة وهو يحبر نفسه على الابتسام. ذهب مباشرة إلى محفظة جيبه الموجودة في الخزانة: «كم تريد؟»

جعل بيكر فكه يهبط بسخط كاتب: «هل تحاول رشوة ضابط للقانون؟» صاح به. «لا! بالطبع لا! ظننت فقط...» وأخفى الرجل المعين محفظته بسرعة. «أنا... أنا...» كان مرتبكاً بالكامل. انهار على زاوية السرير ولوى يديه. صرّ السرير من وزنه. «أنا متأسف.»

سحب بيكر وزدة من المزهرية الموجودة في منتصف الغرفة وشتمها بلا مبالاة قبل أن يتركها تسقط إلى الأرض. التفت فجأة: «ماذا تعرف عن تلك الجريمة؟» سحب وجه الرجل: «جريمة!»

«نعم، الرجل الأسباني هذا الصباح؟ في الحقيقة؟ لقد تم اغتياله — إيموردينغ.» كان بيكر يحب المرادف الألماني لكلمة اغتيال. إيموردينغ. كانت مخيفة جداً. «اغتيال؟ هو... كان هو...؟» «نعم.»

«ولكن... هذا مستحيل!» ارتعد الألماني. «كنت هناك، لقد أصيب بنوبة قلبية، رأيت. لا أثر للدم، ولا أثر لرضاض.» «هز بيكر رأسه بتعاطف: «الأشياء ليست كما تراها دائماً.» اصفر وجه الرجل أكثر.

قسم بيكر إليه ابتسامة لطيفة. لقد نجحت الكذبة. كان الألماني المسكين يتعرق بكثرة.

«ماذا تريد؟» قال متعماً، «لا أعرف شيئاً.»

بدأ بيكر بالمشي. كان الضحية يرتدي خاتماً ذهبياً. أريده. «ليس، ليس معي.»

تتهذ بيكر بعراعاة وأشار إلى باب الحمام. "رووكيا؟ قطرة الندى؟"
تصول وجهه الرجل من الأصفر إلى البنفسجي: أعلم عن قطرة الندى؟ مسح
العرق عن جبينه السمين قبل أن يكلم الممثلة الوبيرة. كان على وشك أن يتكلم عندما
انفتح باب الحمام.
نظر كلا الرجلين.

وقفت رووكيا إيفا غريثا عند المدخل. امرأة رائعة. شعر أحمر طويل مبتدل،
بشرة فوقازية رائعة، عينا بينان داكنتان، جبهة ذاعمة عالية. ارتلت برنس حمام
أبيض بشابه برنس الألماني. كانت العدة مربوطة بأذقة فوق ردفها العريضين
والعناق مرخي ليكشف عن الشق المسمر. خطت إلى داخل غرفة النوم. صورة عن
الثقة بالنفس.

"أيمكنني مساعدتك؟" سألتها بلغة إنكليزية عميقة.
حق بيكر في تلك المرأة المذهلة الواقعة أمامه ولم تطرف عيناه. "أريد الخاتم."
قال ببرود.
"من أنت؟" سألتها.

تحول بيكر ليتحدث الإنكليزية بلكنة أنطيسية صحيحة. "من شرطة سيفيل."
ضحكت. "مستحيل،" أجابته بالإسبالية.
شعر بيكر وكأن عدة ارتفعت في حلقه. كانت رووكيا أكثر صرامة من ربونها.
"مستحيل؟" أعاد كلامها محافظاً على هدوئه. "هل أخذت إلى مركز المدينة لأثبت لك
ذلك؟"

أبسمت رووكيا يتكلف: "إن أخرجك بقول هذا العرض، الآن، من أنت؟"
الترم بيكر بفصته. "أنا من شرطة سيفيل."
خلعت رووكيا بتوعد نحوه: "أعرف ضباط الشرطة جميعهم في سلك الأمن، قيم
زبائننا المفصلون."

شعر بيكر بأن نظرتها تفرعه بشدة. تخطى ذلك: "أنا في مهمة سياحية خاصة
للشرطة. أعطني الخاتم أو سأقوم بأخذكم إلى المركز و -"
"وماذا؟" سألتها وقد رفعت حاجبها بتلطف ساخر.
صمت بيكر. كان في مأزق. لقد أعطت الخطة عكس النتائج المرجوة. لماذا لا
تصدق هذا؟

اقتربت رووكيا. "لا أعلم من أنت أو ماذا تريد، ولكن إذا لم تخرج من هذا الجحاح

قصوراً، متّصل بأمن الفتق وتستحقك الشرطة الحقيقية لاستحالك شخصية ضابط شرطة.

يعلم بيكر أن بمقدور ستراثمور إخراجه من السجن خلال خمس دقائق، ولكن تم توضيح الأمر جيداً حيث يفترض بهذه القضية أن تتم سرية. الاعتقال ليس جزءاً من الخطة.

ولفت روكيا على بعد بضعة خطوات من بيكر وكشفت تحقق به،
'حسناً، تشهد بيكر بشكل يؤكد على الهزيمة في صوته. ترك لكنته الإسبانية
تؤثر: 'أنا لست من شرطة سبيل. منظمة حكومية في الولايات المتحدة أرسلتني
لإحضار الخاتم. هذا كل ما يمكنني الكشف عنه. لقد تم تحويلي بأن أضع لكم مقابلة.'
ساد صمت طويل.

تركت روكيا عبارته معلقة قبل أن تفتح فمها بإسماة ساكرة: 'الآن، هذا ليس
بالأمر الصعب، أليس كذلك؟' جلست على كرسي وقاطعت ساقيها. 'تم يمكنك أن
تدفع؟'

كبت بيكر تنهد الارتياح. لم يمض وقت طويل قبل الوصول إلى لب الموضوع.
'يمكنني دفع 750,000 بيزيتا. خمسة آلاف دولار أمريكي.' كان ذلك نصف ما يملك
ولكن ربما عشرة أضعاف ثمن الخاتم الحقيقي.
رفعت روكيا حاجبها. 'هذا كثير.'

'نعم. هل اتفقنا؟'
هزت روكيا رأسها. 'تفني لو أستطيع الموافقة.'
'مايون بيزيتا؟' قال بيكر من دون تفكير. 'هذا كل ما أملك.'
'واو، انشغمت. أنتم الأمريكيون لا تعرفون المساومة جيداً. لا يمكنكم الموت
ليوم واحد في أسواقنا.'
'تفداً، الآن.' قال بيكر وهو يعد يده إلى الطرف في سترته. 'أريد أن أعود إلى
البيت فقط.'

هزت روكيا رأسها. 'لا أستطيع.'
قال بيكر بعدوانية: 'لم لا؟'
'لم أعد أملك الخاتم.' قالت محتزرة: 'لقد بيعته مسبقاً.'

الفصل 33

صدق توكوجين نوماتاكا إلى الخارج عبر نافذته، ثم أخذ يذرع المكان بالحيوان المأسور. لم يكن قد سمع شيئاً من المتصل بعد، ثورت داكوتا. تياً للأمريكيين! لا وجود لاحترام المواعيد لديهم!

كسأل بإمكانه الاتصال بنورث داكوتا بنفسه ولكنه لا يملك رقم هاتفه. كره نوماتاكا أن تكون تجارته بهذه الطريقة — شخص آخر هو المسيطر.

كانت الفكرة قد مرت في فكره منذ البداية وهي أن الاتصالات من نورث داكوتا ربما تكون خدعة — منافس ياباني يلعب به. كانت الشكوك القديمة تعود الآن. قرر نوماتاكا أنه يحتاج إلى المزيد من المعلومات.

انفتح خارج مكتبه وغادر مدخل نوماتاك الرئيسي. اتحنى موظفه بشجيل عندما مر عاصباً بينهم. إن نوماتاكا أذكى من أن يصدق أنهم يحبونه فعلاً — الانحناء هو مجاملة من الموظفين اليابانيين تقدم حتى لأكثر رؤساء العمل قساوة.

لجّه نوماتاكا مباشرة إلى لوحة مقابيح المقسم الرئيسية للشركة. الاتصالات كلها تدار بواسطة عاملة مقسم واحدة جالسة أمام مقسم كوريتكو 2000، لوحة مقابيح باتلى عشر خطاً. كانت المرأة مشغولة ولكنها وقفت والحظ عندما دخل نوماتاكا.

“الجنسي”، قال بحدة.

أطاعته.

تتقيت اتصالاً في الساعة الرابعة وخمسة وأربعين دقيقة على خطي الخاص اليوم. هل بإمكانك أن تخبريني مصدرها؟! لعن نوماتاكا نفسه لأنه لم يفعل هذا مسبقاً. بلغت عاملة المقسم ريقها بتوتر: ليس لدينا ميزة معرفة رقم المتصل على هذه الآلة، سيدي. ولكن يمكننا الاتصال بالشركة الهاتفية. أنا متأكدة أن بإمكانهم مساعدتنا.

لا يشك نوماتاكا أن بإمكان شركة الهاتف المساعدة. في عصر الرقميات، أصبحت الخصوصية شيئاً من الماضي! هناك تسجيل عن كل شيء. شركات الهاتف بإمكانها أن تخبرك بالضبط من الذي اتصل بك وكم المدة التي تحدثت فيها.

“افعلي ذلك”، أمرها. “أعلميني بما ستجدينه.”

الفصل 34

جلست سوزان وحيدة في لود 3، بانتظار مفتقيها. كان هيل قد قرر أن يخرج لاستنشاق الهواء - قراراً كانت سوزان معتدة له. ولكن، بصورة غريبة، منحيتها العزلة القليل من الطمأنينة. وجدت سوزان نفسها تحاول فهم العلاقة الغريبة بين تلكادو وهيل.

"من سيخرج من الحرم؟" قالت لنفسها. استمرت الكلمات في الدوران برأسها. أجبرت نفسها على إبعادها من عقلها.

تحولت أفكارها إلى تفيد أملة أن يكون بخير، فلا تزال تجد صعوبة في تصديق أنه في إسبانيا. فكلمها كان الإسراع في إيجادهم لمفتيح المرور كان ذلك الفصل.

نسيبت سوزان تعقب المدة التي قضتها وهي جالسة بانتظار مفتقيها. ساعتان؟ ثلاث ساعات؟ نظرت إلى الخارج إلى طابق الكريبنو الفارغ، وتمنت أن يطلق جهازها طنيناً، ماد الصمت فقط. لقد غربت شمس أواخر الصيف، فوق رأسها، كانت الأضواء الأوتوماتيكية قد اشتعلت. أحست سوزان بأن الوقت يمضي بسرعة.

نظرت إلى الأسفل إلى المفتي وعيبت. "هيا"، تلمت. لقد أخذت كفايتك من الوقت. حركت الفأرة براحة يدها ثم طرقت لتذهب إلى نافذة المفتي العائلة. كم مضى على الوقت وأنت تعمل، على أي حال؟

فتحت سوزان نافذة المفتي - ساعة رقمية مشابهة لتلك الموضوعة على التراسلتر تظهر الساعات والدقائق التي مضت على مرور المفتي. حدثت سوزان في الشائسة متوقعة أن ترى المقرنة للساعات والدقائق. ولكنها رأت شيئاً آخر تماماً، ما رآته أوقف الدماء في عروقها.

تم إلغاء المفتي

"إلغاء المفتي!" صاحبت بصوت عالٍ. لماذا؟

وبدأ مغالجي، مرت سوزان بحماسة على البيانات بلخطة في البرمجة عن أي أمر ربما يكون قد أخبر المفتي بالإلغاء. ولكن بحثها لم يجد نتيجة. بدا أن مفتيها قد توقف من تلقاء نفسه. علمت سوزان أن هذا يعني شيئاً واحداً فقط - لقد تعرض مفتيها لخطأ.

تعتبر سوزان "الليق" مصدر القوة الأكثر إغضباً في برمجة الكمبيوتر. ولأن الكمبيوترات تتبع سلسلة بالغة الدقة من العمليات، فإن الأخطاء البرمجية الصغيرة جداً كثيراً ما تسبب تأثيرات فظيعة. الأخطاء التركيبية البسيطة - كان يدخل المبرمج

بشكل خاطئ: فاصلة عوضاً عن نقطة — يمكن أن تضعف برنامجاً بالكامل. كانت سوزان دائماً ما تفكر أن لفظة "البقة" لها أصل مضحك:

أنت من أول جهاز كمبيوتر في العالم — مارك 1 — وهو عبارة عن دوائر كهربائية ميكانيكية مذهلة بحجم الغرفة بنيت في عام 1944 في مختبر في جامعة هارفرد، صاغت تلك الكمبيوتر خلافاً في يوم ما، ولم يستطع أحد أن يحدد موقع العطل، بعد ساعات من البحث، مساعد في المختبر وجد أخيراً المشكلة. بدا أن عثة قد حطت على إحدى لوحات دوائر الكمبيوتر وأحدثت الخلل. منذ تلك اللحظة، أطلق على الخلل الذي يحدث في أجهزة الكمبيوتر اسم البق.

ليس لدي وقت لهذا، شغلت سوزان.

إن العثور على بقة في البرنامج عملية قد تستغرق أياماً. حيث يحتاج كل سطر في البرمجة إلى أن يُبحث ليتم كشف الخطأ الصغير — أمر يشبه تحقيق موسوعة كاملة للبحث عن خطأ مطبعي واحد.

تعلم سوزان أن هناك خياراً واحداً فقط — إرسال مفتاحها مرة ثانية. تعلم أيضاً أنه من المؤكد أن يلقى المفتاح البقة نفسها ويُغلق مرة أخرى. وإن إلغاء ذلك الخلل سيستغرق وقتاً طويلاً، الوقت الذي لا تملكه هي والفائدة.

ولكن بينما كانت سوزان تحقق في مفتاحها، متسائلة عن الخطأ الذي ارتكبه، أدركت شيئاً واحداً غير مفهوم. لقد استخدمت المفتاح نفسه في الشهر الماضي وعن دون أي خطأ على الإطلاق. لماذا سيحدث الخلل فجأة؟

بينما هي تتساءل، تولى تعليق ستراثمور المسبق في عقلها. سوزان، لقد حاولت إرسال المفتاح بنفسى، ولكن المعلومات العائدة تبين أنها غير مفهومة. أعادت سوزان سماع الكلمات مرة أخرى. المعلومات العائدة... أملت رأسها جانباً. هل هذا ممكن؟ المعلومات العائدة؟

في حال أن ستراثمور قد تلقى معلومات عائدة من المفتاح، إذاً من المؤكد أنه كان يعمل. كانت بياناته غير مفهومة، افترضت سوزان، لأنه أدخل خطوط بحث خاطئة — ولكن رغم ذلك، كان المفتاح يعمل.

أدركت على الفور وجود تفسير واحد محتمل فقط لسبب إلغاء مفتاحها. الأخطاء البرمجية الدافعية ليست وحدها الأسباب التي تحدث خلل البرامج، في بعض الأحيان، هناك قوى خارجية — موجات كهرومغناطيسية، نقيضات من الغبار على لوحات الدارات أو تشعيرات سلكية خاطئة. ولأن الأجهزة في نود 3 كانت مضبوطة بشكل جيد، لم تفكر حتى بهذا.

وقفت سوزان وخطت بسرعة داخل نود 3 إلى رفء ضخم للكثيفات التقنية. لمسكت مجلداً ملكياً كتب عليه 'عمليات الأنظمة الأمنية' وقلت صفحته بإيهاها. وجدت ما كانت تبحث عنه، حملت الكتيب إلى جهازها وأدخلت بعض الأمر. بعدها انتظرت بينما كان الكمبيوتر يقوم بسرعة بعرض قائمة الأمر التي أدخلت في الساعات الثلاث الماضية. تمت أن يظهر البحث نوعاً من تدخل خارجي - أمر إلغاء بسبب عطل في مزود الكهرباء أو رقاقة فيها خلل. بعد لحظات، أطلق جهاز سوزان طنيناً، تسارعت ضربات قلبها. أخذت نفساً عميقاً وتفحصت الشاشة.

خطأ رقم 22

شعرت سوزان بموجة من الأمل. كانت هذه أخباراً طيبة، إن حقيقة أن البحث قد وجد شيفرة خاطئة يعني أن مكاتبها بخير. يبدو أنه تم إلغاء المقتني بسبب شذوذ خارجي وقد كان من غير المحتمل أن يتكرر الخطأ. خطأ رقم 22. أجهت سوزان ذاكرتها محاولة أن تتذكر ما الذي يمثله الخطأ رقم 22. كانت أخطاء الأجهزة نادرة جداً في نود 3 لذلك فهي لم تستطع تذكر تفصيلها الرقمي.

قلبت سوزان عبر المجلد بحثاً عن قائمة شيفرات الخطأ.

خطأ في تقسيم الهارد: 19

موجة ارتفاع في التيار: 20

خطأ في الأقراص: 21

عندما وصلت إلى الرقم 22، توقفت وحدفت اللحظة طويلة. بارتباك، حدثت بالشاشة مرة ثانية.

خطأ رقم 22

عسيت سوزان ونظرت مرة أخرى إلى مجلد مهام البرامج. ما الذي رآته لم تفهم منه شيئاً. أظهر التفسير ببساطة:

إلغاء يدوي: 22

الفصل 35

حق بيكر بذهول في روكيا: "بعت الخاتم؟"
 أومأت المرأة وشعرها الأحمر الحريري يتدلى حول كتفها،
 أراد بيكر أن يكون هذا غير صحيح: "... ولكن..."
 هزت كتفها مستهجنة وقالت بالإسبانية: "فتاة بجانب الحقيقة."
 شعر بيكر بأن ساقيه تضعفان، لا يمكن أن يكون هذا!
 ابتسمت روكيا بفجل وأشارت إلى الألماني: "أراد أن يحتفل به ولكنني رفضت.
 أحمل دماً عجبياً في داخلي، نحن الفجر، بالإضافة إلى امتلاكنا الشعر الأحمر، نؤمن
 بالخرافات كثيراً. خاتم مقدم من رجل يحتضر ليس إشارة جيدة."
 "هل تعرفين الفتاة؟" استجوبها بيكر.
 قومت حاجبها: "أنت حقاً تريد تلك الخاتم، أليس كذلك؟"
 أوما بيكر بنهم: "إلى من يمتعه؟"
 جلس الألماني الضخم محتاراً على السرير، لقد تم إفساد مساءه العاطفي، ويبدو
 أن ليس لديه أي فكرة عن السبب، "ما الذي يحدث؟" سأل بانزعاج.
 تجاهله بيكر.
 "في الواقع، لم أبعه"، قالت روكيا: "حاولت ذلك، ولكنها كانت مجرد فتاة ولا
 تملك أي نقود. انتهى بي الحال وأنا أقدمه إليها، لو كنت أعرف بعرضك السخي،
 لكانت احتفظت به لك."
 "لماذا غادرت الحقيقة؟" سأل بيكر، "لقد توفي شخص ما، لماذا لم تنتظري قنوم
 الشرطة لإعطائهم الخاتم؟"
 "لما أنجذب إلى الكثير من الأشياء، سيد بيكر، ولكن المشاكل ليست جزءاً منها،
 بالإضافة إلى أن الرجل المعجوز بدا مسيطراً على الوضع."
 "الكندي؟"
 "نعم، لقد اتصل بالإسعاف. قررنا المغادرة. لم أجد سبباً لإثراك رفيقي أو نفسي
 مع الشرطة."
 أوما بيكر بشروء، كان لا يزال يحاول أن يتقبل هذا القدر القاسي، تبرعت بذلك
 الشيء الثمين!

حاولت مساعدة الرجل المحتضر،¹ شرحت روكيا: "ولكن بدا أنه لم يرغب في ذلك. بدأ بالظلم - استمر في دفعه أمام وجوها. كانت أصابعه الثلاثة المشوهة متجهة إلى الأعلى. استمر في دفع يده إلينا - وكأنه كان يفترض بنا أخذ الخاتم. لم أرغب بذلك، ولكن صديقي هنا هو الذي فعل ذلك أخيراً. بعدها توفي الرجل."

وحاولت القيام بالإعاش القلبي؟² خمن بيكر.
لا، لم نلمسه. أصيب صديقي بالخوف. إنه كبير ولكنه جبان.³ ابتسمت بإغواء بوجه بيكر. "لا تعلق - لا يستطيع نطق أي كلمة بالإسبانية."

عس بيكر. كان يتساءل مرة أخرى حول الكدمات على صدر تانكلو. هل قام المسعفون بإعطائه الإعاش القلبي؟⁴

"لا أعلم. كما أخبرتك، غادرنا قبل وصولهم."
تقصدين بعد أن سرقت الخاتم. عس بيكر.

حملت روكيا به غاضبة: أم تسرق الخاتم. كان الرجل يحتضر. ورغبته كانت واضحة. محتاه آخر أمنية له.⁵

هذا بيكر. إن روكيا محقة؛ كان هو سيلوم بالشيء اللعين نفسه. ولكنك بعدها أعطيت الخاتم للفداء؟⁶

"أخبرتكم. لقد جعلني الخاتم غاضبة. كانت الفتاة ترندي الكثير من المجوهرات. ظننت أنه ربما سيعجبها."

"لم تظن أنه أمر غريب؟ أن تعطيتها خاتماً؟⁷

"لا. أخبرتها أنني وجدته في الحديقة. ظننتها ستدفع لي ثمنه، ولكنها لم تفعل. لم أهتم لذلك. كنت أريد أن أخلص منه فقط."⁸

متى أعطيتها إياه؟⁹

هزت روكيا كتفها مستهجة. بعد ظهر هذا اليوم. بعد ساعة من حصولي عليه.¹⁰

نظر بيكر إلى ساعته: 11:48 مساءً. حضت ثماني ساعات. ما الذي أفعله هنا بحق الجحيم؟ يفترض أن أكون في الجبال النخالية. تنهد وسأل السؤال الوحيد الذي استطاع التفكير به. كيف تبدو الفداء؟¹¹

إنها من جماعة متشردي البلاك (Punk)¹²؟ أجابت روكيا بالإسبانية.

(1) Punk: حركة ثبلية نشأت في نهاية السبعينيات تتميز بموسيقى ثروك المساخة، والمواقف الهجومية، بالإضافة لتسات شعر ومكياج وملابس غير اعتيادية

نظر بيكر إليها محتاراً: "البالك؟"

نعم.

"بالب؟"

نعم. قالتها بالإنجليزية لطفة، وبعدها عادت فوراً لتتحدث بالإسبانية: "الكثير من المعجورات. قرط غريب في أنن واحدة. أظنه كان على شكل جمجمة."
"هل يوجد متحفون لحركة البالك في سبيل؟"
ابتسمت روكيا وتحدثت بالإسبانية: "العالم بأسره." كان ذلك شعار مكتب السياحة في سبيل.

"هل أعطتك اسمها؟"

لا.

"هل قالت لك إلى أين هي ذاهية؟"

لا. كانت لغتها الإسبانية بالسة جداً.

لم تكن إسبانية؟ سألت بيكر.

لا. كانت بريطانية، على ما اعتقد، كانت ذات شعر غريب - أحمر وأبيض وأزرق.

أجمل بيكر لتلك الصورة الغريبة: ربما كانت أمريكية، سألها.

لا اعتقد ذلك. قالت روكيا، "كانت ترشي قميصاً يشبه العلم البريطاني."

لوماً بيكر بصمت، "حسناً، شعر أحمر وأبيض وأزرق. قميص يشبه العلم البريطاني، قرط على شكل الجمجمة في أنن واحدة. ماذا أيضاً؟"
"لا شيء. امرأة اعتيادية من البالك فقط."

اعتيادية؟ كان بيكر ينتمي إلى عالم القمصان الرسمية الطلانية وفصات الشعر المحافظة - لم يتمكن حتى من تخيل صورة تلك المرأة التي كانت روكيا تتحدث عنها. "هل يمكنك التفكير بأي شيء آخر؟" ضغط عليها.

فكرت روكيا للحظة. "لا، هذا كل شيء."

بعدها فوراً طغلق السرير بصوت عالٍ، ربون روكيا نقل مكان نقله بشكل غير مريح. النفس بيكر إليه وتحدث معه بلغة ألمانية طليقة. "أي شيء آخر؟ أي شيء تساعدني فيه بالبحث عن هذه المرأة مع الخاتم؟"

ساد صمت طويل. وكان الرجل العملاق كان لديه شيء يريد قوله، ولكنه لم يكن متأكدًا كيف يقوله. اهتزت شفة السطلي للحظة، ثم توقفت وبعدها تحدثت. كانت

الكلمات الأربعة التي لفظها باللغة الإنكليزية تعاماً، ولكنها كانت واضحة بشكل غامض بسبب لحنه الألمانية الثقيلة. "أغرب عن وجهي ومت."

أجل بيكر بذهول: "عفواً؟"

"أغرب عن وجهي ومت"، أعاد الرجل كلماته، مرتباً براحة يده اليسرى على ساعده الأيمن السفين - تقريب وقح لإيماءة إيطالية تعبر عن "اللعنة عليك".

كان بيكر كثير البعد عن أن يتم ذمه. أغرب عن وجهي ومت! التفت عائداً إلى روكيا وتحدث بالإسبانية، يبدو أنني تخطيت حدودي المرحب بها.

"لا تقلق لأمره"، ضحككت: "إنه فقط غاضب قليلاً. سيحصل على ما أتي لأجله". ماتت شعرها ثم غمزت.

"هل هناك أي شيء آخر؟" سأل بيكر: "أي شيء يمكنك إخباري به ربما يساعدني؟"

هزت روكيا رأسها. "هذا كل شيء. ولكنك لن تجدنا على الإطلاق. سيفيل مدينة كبيرة - يمكن أن تكون عضلة جداً."

"سأبذل كل ما يوسعي". إنها قضية تمنع الأمن القومي...

"إذا لم يحالفك الحظ"، قالت روكيا وهي تحقق بالظرف المفتوح في جيب بيكر، "اعد إلينا أرجوك. سيكون صديقي نائماً من دون شك. أطرق الباب بهدوء. سأجد غرفة أخرى. ستري جالتاً من إسبانيا لن تنم في حينك"، بورزت شفاتها بإغواء.

أصبر بيكر نفسه على إطلاق ابتسامة مؤنبة: "يتوجب على الذهاب"، اعترض للألماني لاعتراض أسنينه.

ابتسم الضخم بخجل: "على الرحب والسعة"

توجه بيكر إلى الباب. لا مشكلة؟ مهما حدث لـ "أغرب عن وجهي ومت؟"

الفصل 36

'إلغاء يدوي؟' حدثت سوزان بشأنها، محذرة.

تعلم أنها لم تقم بإدخال أي أمر للإلغاء اليدوي — على الأقل ليس عمداً، تساءلت ما إذا قامت بإدخال التسلسل الخاطئ للمفتاح بالخطأ.

'مستحيل'، بزيرت، بحسب الأوامر البرمجية، تم إرسال أمر الإلغاء منذ أقل من عشرين دقيقة، علمت سوزان أن الشيء الوحيد الذي أنخلته منذ عشرين دقيقة هو الشيفرة الخاصة عندما خرجت للحديث مع القاذ، وأنه أمر سخيّف أن تظن بأن الشيفرة الخاصة قد تم تفسيرها بشكل خاطئ على أنها أمر إلغاء.

مع أنها تعرف أن هذا مضيعة للوقت، أخرجت سوزان سجل قفل الشاشة وتأكدت من أن شيفرتها الخاصة تم إدخالها بشكل صحيح. بالتأكيد، تم ذلك.

'إذاً، من أين،' سألت بغضب؛ 'من أين تلقى أمر الإلغاء اليدوي؟'

عمست سوزان وأغلقت نافذة قفل الشاشة. ولكن بشكل غير متوقع، وفي أجزاء الثانية التي كانت النافذة تتخلق خلالها شيء ما جذب انتباهها. فُتحَت النافذة مرة أخرى ولقحت البسائط، لم يعد ذلك شيئاً، كان إدخال 'القفل' صحيحاً عندما غادرت سود 3، ولكن توقفت إدخال 'إلغاء القفل' التالي بدا غريباً، كان الفارق بين الإدخالين أقل من دقيقة واحدة. كانت سوزان متأكدة من أنها كتبت في الخارج مع القاذ لأكثر من دقيقة واحدة.

انطلقت سوزان بالموشر إلى نهاية الصفحة، ما زالت تركها مشدوهة. عند تسجيل النكسول بعد ثلاث دقائق، ظهرت مجموعة ثانية من إدخالات 'القفل' — إلغاء القفل، وبحسب التسجيل، شخص ما قد ألغى قفل جهازها عندما كانت في الخارج.

'غير ممكن'، شنت على نفسها، المرشح الوحيد لقفل ذلك هو كريج هيل، ولكن سوزان والقصة تماماً من أنها لم تعد هيل شيفرتها الخاصة على الإطلاق. باتباع الإجراءات المعتادة لمطلي الشيفرات، كانت سوزان قد اختارت شيفرتها الخاصة عشوائياً ولم تدونها على الإطلاق؛ وإن تخمين هيل للأرقام والأحرف الخمس الصحيحة هو أمر مستحيل — إنها ستة وثلاثين مرفوعة لأش خمسة، أي ما يعادل أكثر من مئتي مليون احتمال.

ولكن إدخالات قفل الشاشة كانت واضحة كالشمس. حدثت سوزان بها حادثة، لقد دخل هيل على جهازها بطريقة ما عندما كانت في الخارج، وقام بإرسال أمر إلغاء

يتوي لمقتفيها.

الأسئلة عن السرعة التي قام بها بذلك فتحت المجال للأسئلة عن السبب؟ ليس لدى هيل أي حافز للدخول على جهازها، إنه حتى لا يعرف أن سوزان تعمل على المقتفي. حتى ولو كان يعلم، فكرت سوزان، لماذا سيقوم بمعارضة تعقبها لشخص ما يسمى بتورث داكوتا؟

الأسئلة التي لم تجد حلاً لها بنت أنها تتضاعف في رأسها. الأشياء الأهم أولاً، قالت بصوت عالٍ، ستقوم بمعالجة موضوع هيل خلال لحظة، مركزة على مشكلتها الحالية، قامت سوزان بإعادة تحميل مقتفيها ثم اختارت مفتاح "الدخول"، أطلق جهازها طنيناً مرة واحدة.

تم إرسال المقتفي

تعلم سوزان أن عودة المقتفي ستستغرق ساعات. شتمت هيل، متسائلة كيف حصل على شيفرتها الخاصة، متسائلة عن اهتمامه في مقتفيها.

نهضت وخطت مباشرة إلى جهاز هيل، كانت الشاشة سوداء، ولكنها علمت أنها ليست مغلقة - فقد كانت تومض بشكل خافت عند الأطراف. من النادر أن يقتل سطلو التشفير أجهزتهم إلا عندما يغادرون نود 3 في الليل، بدلاً من ذلك، يقومون ببساطة بإطفاء الأضواء على شاشتهم - إشارة لشيفرة مشتركة محترمة بأنه لا يتوجب على أحد إزعاج الجهاز.

وصلت سوزان إلى جهاز هيل، "اللعنة على شيفرة الاحترام"، قالت، ما الذي تتوي قطعه بحق الجحيم؟

بالفاء نظيرة سريعة إلى طبق الكريبتو الفارغ، أتعنت سوزان لتتو تحكم الإضاءة في جهاز هيل، اشغل الجهاز ولكن الشاشة كانت فارغة بالكامل. عبت سوزان في تلك الشاشة الفارغة. غير واقعة كيف تبدأ، وصلت إلى محرك بحث ثم انخلت:

البحث عن: 'المقتفي'

كان ذلك بعيد الاحتمال، ولكن لو كان هناك أي إشارة إلى مقتفي سوزان في جهاز هيل، فإن هذا البحث سيجده. ربما ذلك سيمسك بعض الضوء على السبب الذي دفع هيل إلى القيام بالغاء يدوي لبرنامجها. بعد ثوانٍ عدة، أومضت الشاشة.

لا وجود لأي أثر

جلست سوزان للحظة، غير متأكدة عمٌ تبحث، حاولت مرة أخرى.

البحث عن: 'فعل الثالثة'

أومضت الثالثة تليقاً وقامت مجموعة من الإشارات السليمة - لا وجود لأثر بأن هيل يملك أي نسخ عن الشيفرة الخاصة لسوزان على كمبيوتره.

تحدثت سوزان بصوت عالٍ، إذ، ما هي البرامج التي كان يستخدمها اليوم؟ ذهبت إلى قائمة هيل بالتطبيقات المستخدمة مؤخراً فتبحث عن آخر برنامج كان يستخدمه. كان ذلك مخدوم رسائله الالكترونية. تفحصت سوزان القرص الصلب. وفي النهاية وجدت مجلد رسائله الالكترونية مخبأً بحذر داخل دلائل أخرى. فتحت المجلد، فظهرت مجلدات إضافية؛ بدا أن هيل لديه هويات وحسابات بريدية متعددة. إحداهما، كما لاحظت سوزان ياندهاش، كان حساباً غامضاً، فتحت المجلد، اختارت واحداً من القدامى، فتبحث نحو الرسائل، وقرأتها.

توقفت عن التنفس فوراً، أظهرت الرسالة:

إلى: NDAKOTA@ARA.ANON.ORG

من: ET@DOSHISHA.EDU

تقدم عظيم! كاد الحصن الرقمي أن ينتهي.

هذا الحدث سيعيق (إن إس أي) لعشرات السنين!

وبحسب لو أنها في حلم، قرأت سوزان الرسالة مرات ومرات. بعدها، عرجفة، فتحت رسالة أخرى.

إلى: NDAKOTA@ARA.ANON.ORG

من: ET@DOSHISHA.EDU

التص الدوري الواضح يعمل! السلاسل المتغيرة هي الخدعة!

هذا لا يصدق، ولكنه موجود. رسالة من إليسي تانكاو. كان يكتب لتكريج هيل. كانوا يعملان سوية. تخبر جد سوزان عندما كانت الحقيقة المستحيلة تحقق بها عن الجهاز.

تكريج هيل هو نورث داكوتا؟

حلفت عينا سوزان بالثالثة. بحث عقلها ببأس عن بعض التفسيرات الأخرى. ولكن لم يكن هناك شيء. كان ذلك حقيقة - مفاجئة ولا مفر منها: استخدم تانكاو

سلسلة متغيرة لخلق نص واضح دوري، ولقد تألم هيل معه لتحطيم (إن إس أي).
لذلك... تمكنت سوزان: "ذلك... غير ممكن".

وكما لو كان يعارض، تذكرت كلام هيل سابقاً: لقد كتب لي تالكادو بضع مرات... لقد ربح ستراثمور الرهان عندما استأجرتني... سأخرج من هنا يوماً ما.
ولكن، لم تستطع سوزان تقبل ما كانت تراه صحيح أن كريج هيل كان خطأ
ومتعجباً - ولكنه لم يكن خائفاً، هو يعلم ما الذي سيقعله الحصن الرقمي بـ (إن إس
أي) من المستحيل أن يترك في مكيدة لتحريره!

ولكن، أدركت سوزان، لا يوجد شيء يمتعه من ذلك - لا شيء سوى الأدب
والشرف. فكرت بخوارزمية سكينجك، لقد أفتت كريج هيل خطط (إن إس أي) مرة
من قبل، ما الذي يمتعه من محاولة ذلك مرة أخرى؟

ولكن تالكادو... تساءلت سوزان. لماذا سيقوم شخص مصاب بالأورام
الاضطهادية مثل تالكادو بالوثوق بشخص غير جدير بالثقة مثل هيل؟

تعلم أنه لا شيء من هذا يهم الآن. كل ما يهم هو الوصول إلى ستراثمور.
بسرعة القدر، كان شريك تالكادو أمامهم مباشرة. تساءلت ما إذا كان هيل يعلم بأن
يُسمى تالكادو ميت.

بدأت بسرعة بإغلاق ملفات الرسائل الإلكترونية الخاصة بهيل بهدف مغادرة
الجهاز تماماً عندما وجدت ذلك. لا يمكن لهيل أن يشك بأي شيء - ليس بعد، مفتاح
ممرور الحصن الرقمي، أدركت يندهاش، ربما يكون سحياً في مكان ما داخل هذا
الجهاز بالتحديد.

ولكن بينما كانت سوزان تغلق آخر الملفات، مر ظل من خارج نافذة نود 3.
حدثت أكثر، غرأت هيل يقترب. انتدع الأرنيدالين في جسدها. كان قريباً عن الأبواب.
"اللعنة؟" شامت وهي تنظر إلى المسافة العنيفة لتصل إلى كرسيها. تعلم أنه لا
يمكنها فعل ذلك على الإطلاق. فقد كان هيل قريباً جداً.

انتدعت بولس، باحثة في خيارات نود 3. أطلقت الأبواب خلفها قرعة. وبعدها
تدخلت. شعرت سوزان بأن الغريزة هي المسيطرة، متحممة حذاءها في السجادة،
أسرعت بخطى طويلة معتدة باتجاه خزانة الطعام. في الوقت الذي أطلقت فيه الأبواب
هسيباً لتفتح، تحركت سوزان بسرعة لتقف أمام اللوحة وسحبت الباب لتفتحه. تمايل
يوريك زجاجي في الأعلى بشكل متقلقل وبعدها تراجعت ليقف.

"جائعة؟" سألتها وهو يدخل نود 3 ماشياً باتجاهها. كان صوته هائلاً وعجائاً، هل
ترغبين في مشاركة في بعض الصويا؟

تسقيدت سوزان والتفت لتواجهه. "لا شكراً،" ثم قالت: "أظن أنني فقط، ولكن الكلمات علفت في حلقها، أصغر وجهها.
 حلق هيل فيها باستغراب: "ما الأمر؟"
 عضت سوزان على شفتها وحذقت به. "لا شيء،" تذبذب أسرها، ولكنها كانت
 كذباً. في الجهة المقابلة من الغرفة، أومض جهاز هيل بلون ساطع. لقد نسيت أن
 تطفى الإضاءة.

الفصل 37

في الدور الأسفل لحدائق القوس الثالث عشر، تجول بيكر يتعجب منجهاً إلى الحانة. ساقلي الحانة الذي كان يشبه القزم وضع فوطته أمامه. "ماذا تشرب؟"
 "لا شيء، شكراً لك." أجابه بيكر. "أريد أن أعلم ما إذا كان يوجد نوك في البلدة
 لمعجبي موسيقى روك الينك؟"

حدث الساقلي به باستغراب: "نوادٍ لجماعة الينك؟"
 نعم، هل هناك مكان في البلدة حيث يقضون فيه أوقاتهم جميعاً؟
 "لا أعلم سيدي، ولكن بالتأكيد ليس هنا" ابتسم له. "ماذا عن الشرب؟"
 شعر بيكر برغبة أن يهز الرجل. لا شيء يجري كما كان قد خطط له.
 "أي شيء؟" قال الساقلي. "شراب جيزير؟"

أعلم خليفة للموسيقى الكلاسيكية كانت تليد فوق رأسه. كوندشيرتر برتدبيرغ.
 فكر بهذا. رقم أربعة. كان هو وسوزان قد رأى أكاديمية سانت مارتن تعرف
 ليرتدبيرغ في الميدان في الجامعة السنة الماضية. تغنى فجأة لو كانت معه الآن.
 التمسيم الصادر عن مكيف الهواء فوق رأسه ذكره بحالة الطقس في الخارج. تخيل
 نفسه يمضي في الشوارع المزهقة المتعبة لثريانا يبحث عن منشدة ترتدي قميصاً يعلم
 بريطانيا. فكر في سوزان مرة أخرى. "عصير التوت." سمع نفسه يقول ذلك.

بدأ الساقلي محتاراً: "لوحده؟" كان عصير التوت شرباً شعبياً في إسبانيا ولكن
 شربه لوحده أمر غير مسموع.

نعم، قال بيكر. "لوحده."

مع رشة من الفودكا؟

لا، شكراً.

لاطفه الساقلي: "مجاناً؟"

خلال الطريق في رأسه، تخيل بيكر الشوارع الفكرة لثريانا، والحرارة الخفيفة
 واللبلة الطويلة التي أمامه. يأسه من جعيم. أوما، نعم، قليل من الفودكا.

بدأ الساقلي أكثر ارتياحاً وأسرع لإحضار العصير.

حدث بيكر في أنحاء الحانة المزخرفة وتعامل ما إذا كان يعلم. أي شيء يمكن

أن يُقيم أكثر من الحقيقة. أنا استاذ جامعة، فكر بذلك، في مهمة سرية.
عاد السافي وقدم الشراب إلى بيكر. توت مع رشة من الفوتكا، سيدي.
شكره بيكر، أخذ منه رشة وشعر بالغبان. هذه هي الرشة!

الفصل 38

وقف هيل في منتصف الطريق إلى مدخل نود 3 وحقق بموزان. "ما الأمر، سوز؟ تبدين فضيحة".

قامت سوزان غصبتها المتزايد، على بعد عشر أقدام، انقذت شاشة هيل بضوء ساطع، "أنا... أنا... بخير". تكيزت أمرها وكان قلبها يطرق بسرعة. نظر هيل إليها حائراً. "أترغبين في بعض الماء؟"

لم تستطع سوزان الإجابة، شتمت نفسها. كيف نسيت أن أطفى إضاءة تلك الشاشة اللعينة؟ تعلم سوزان أن في اللحظة التي يشك فيها هيل بأنها كانت تبحث في جهازه، سيكشف هويته الحقيقية، نورث داكوتا. خافت من أن هيل سيقوم بفعل أي شيء ليغني تلك المعلومة داخل نود 3.

تساءلت سوزان ما إذا كان يتوجب عليها الاندفاع نحو الباب. ولكن الفرصة لم تسنح لها، فجأة، كان هناك طرق على الحدار الزجاجي، التفت كل من هيل وسوزان بسرعة. كان ذلك شارتروكيان. كان يطرق قبضتيه المملكتين بالعرق على الزجاج مرة أخرى. بدا وكأنه قد شاهد عقريناً.

عس هيل في وجه ذلك التقلبي المخبول خارج الدافدة، بعدها التفت إلى سوزان. "ساعود فوراً، اشربي شيئاً ما، تبدين شاحبة". التفت هيل وذهب إلى الخارج. ثبتت سوزان نفسها وتحركت بسرعة إلى جهاز هيل. اتحت وضبطت أوقات التحكم بالإضاءة. تحول لون الشاشة إلى الأسود.

كان رأسها يعمل بسرعة. التفت ونظرت إلى المحادثة الجارية الآن في طابق الكريستل، يبدو أن شارتروكيان لم يذهب إلى المنزل، بعد كل هذا. كان التقلبي الشاب مدعوراً، يخبر هيل بكل شيء. علمت سوزان أن تلك لا يهم — هيل يعلم كل شيء يجب أن يعرف.

يجب على الوصول إلى شارتروكيان، فكرت بذلك، وبسرعة.

الفصل 39

الغرفة 301. وقفت روكيا ليلاً غارقة أمام مرآة الحمام. كانت هذه هي اللحظة التي خافت منها طوال اليوم. كان الألماني على السرير ينتظرها، كان أضخم رجل صاحبه في حياته.

كارهة، أخذت مكعب ثلج من تلو الماء وفركت به صدرها الذي أصبح قاسياً هذا جزء من عليها الروتيني، أن تجعل الرجال يشعرون بالرغبة. وهذا ما يجعلهم يعودون إليها دائماً. مررت يديها عبر جسدها اللين المسمر وأملت أن يستمر على حاله هذه الأربع أو خمس سنوات أخرى حتى تجني ما يمكن نقاذه، فالسيد رولدان يأخذ معظم أجرها، ولكن من دونه لكنت الآن مع بقية المسافطات اللواتي يصاحبن السكران في تريانا. يملك زبائنه هؤلاء المال على الأهل. كما أنهم لا يضربونها قط، ومن السهل إرضائهم. لبست ملابسها الداخلية، أخذت نفساً عميقاً، وفتحت باب الحمام.

عندما خطت روكيا إلى الغرفة، جمحت عينا الألماني. كانت ترتدي ثوباً أسوداً طويلاً. مما جعل جسدها الكستاني يثبع بنور لطيف.

تعالى هذا، قال بثليق، وهو يلزع ثوبه ويتعد على ظهره.

أجبرت روكيا نفسها على الانسجام، واقتربت من السرير. خدعت في ذلك الألماني الضخم، ضحككت بينها وبين نفسها بارتياح....

أمسكها بسرعة وبترق شديد، حضنها، وهذا بدأت تنن وتتلوى في نشوة كاذبة، صندذ ثوزها وصعد فوقها، شعرت أنها ستتحطم. بدأت تلهث وتخلق مولاه رقيقه المتقلبة. صلت من أجل أن ينهي بسرعة.

"نعم! نعم! تلهث بذلك خلال الاندفاعات. غرزت أظافر أصابعها في مؤخرته لتحتة.

أفكار عشوائية اندفعت في عقلها - وجوه رجال لا تحصى قامت بإرضائهم، سوف خدعت فيها لساعات في الظلام، أحلام كثيرة لإتجاب الأطفال....

فجأة، ومن دون تحذير، تقوس جسم الألماني، تصلب، وانهار فوراً فوقها، هذا كل شيء؟ فكرت بذلك، متفاجئة ومرتاحة.

حاولت أن تنزلق من أسفله. "عزيزي، همست بالخلق. أعني أقوم بفرقتك". ولكن الرجل لم يتحرك.

تحركت إلى الأعلى ودفعت كتفيه الضخمتين. عزيزي، أنا... أنا لا أستطيع أن
أشعر! بدأت تشعر بالإغماء. شعرت بأضلاعها تتحطم. "إنهض!" بدأت أصابعها
بالتغريزة تسحب شعره المتلبد. "انهض!"

صنّدها شعرت بالسائل اللزج الدافئ. كان متلبداً في شعره - يتدفق على وجنتيها،
إلى فمها. كان مالحاً. إلثوت بشدة أسفله. من فوقها، شعاع ضوء غريب أثار وجه
الألماني المتلوي من الألم. فجوة الرضاومة التي في صدره كانت تنفق الدم فوقها.
حاولت أن تصرخ، ولكن لم يكن قد تبقى أي هواء في رئتيها. كان يسحقها. بالفعال
شديد، نظرت باتجاه شعاع الضوء القادم من المتدخل. رأيت يداً وسدساً مع كاتم
صوت. لمع في الضوء. ثم لا شيء.

الفصل 40

خارج نود 3، بدا شارتروكيان بإنشاء كان يحاول إقناع هيل بأن الترانسلتر في مأزق. أسرعت سوزان بالمرور جانبيهما مفكرة بأمر واحد في عقلها - أن تجد ستراثمور.

أمسك النفس المدعور مساعد سوزان عندما كانت تمر: "أنسة فليتشر! هناك فيروس! أنا جاد! يجب أن -"

حزرت سوزان نفسها وحدقت به بغضب شديد: ظننت أن القائد طلب منك الذهاب إلى المنزل،

ولكن الشائنة العارضة! إنها تسجل ثمانية عشر -"

"لقد ستراثمور أخبرك أن تذهب إلى المنزل!"

"اللعنة على ستراثمور!" صرخ شارتروكيان فكانت الكلمات تكوي عبر القبة.

صوت عميق دوى من الأعلى: "سيد شارتروكيان؟"

جمد الموظفون الثلاثة للقسم في أمكنتهم.

في الأعلى فوقهم، وقف ستراثمور عند الدرابزين خارج مكتبه.

للحظة، الصوت الوحيد داخل القبة كان صوت الطنين المستمر للمحركات في

الأسفل. حاولت سوزان بشدة أن تلتفت نظر ستراثمور. "أيها القائد! هيل هو نورث داكوتا!"

ولكن ستراثمور كان مركزاً بصره على ذلك التقني الشاب. نزل السلام وهو

ينظر بعينين نصف مفتوحتين مثبنتين على شارتروكيان طوال طريقه إلى الأسفل. شق

طريقه عبر حديق الكريبتو وتوقف على بعد ستا إنشات أمام التقني المرتجف. "ماذا

قلت؟"

"سيدي،" قال شارتروكيان باخفاق، "الترانسلتر في مأزق."

"أيها القائد؟" اعترضت سوزان، "لو بإمكانني -"

لوح القائد لها بالابتعاد. لم تغارق عينا التقني.

قال قبل بسرعة: "هناك ملف قد أصيب بفيروس، سيدي، أنا متأكد من ذلك!"

تحول لون بشره ستراثمور إلى الأحمر الداكن. "سيد شارتروكيان، لقد تحدثنا

عن ذلك. ليس هناك أي ملف مصاب في الترانسلتر!"

"تعم، هناك!" صاح، "وإذا تمكن من الوصول إلى البيانات الرئيسية -"
"أليس هو ذلك الملف المصاب بحق الجحيم؟" رفع ستراشور صوته عالياً. "لنرى
لياً!"

تردد شارنروكيان: "لا أستطيع."
"بالطبع، لا أستطيع! إنه غير موجود!"
قالت سوزان: "لياً القلند، يجب أن -"
مرة أخرى أسكتها ستراشور بإشارة غاضبة.
نظرت سوزان إلى هيل بغضب، بدا متعالياً وغير متالي. سقطت فكرت بذلك.
إن يلقى هيل على الفيروس! هو يعلم ما الذي يجري حقاً داخل التراسلتر.
كان شارنروكيان متحداً: "الملف المصاب موجود فعلاً، سيدي. ولكن الغاونثليت
لم يتمكن من تحديده."

"في حال أن الغاونثليت لم يتمكن من تحديده" قال ستراشور وقد استشاط غضباً،
"إذا كيف تعلم بوجوده بحق الجحيم؟"

بدا شارنروكيان فجأة أكثر ثقة: "سلسلة متغيرة، سيدي. لقد أجريت تحليلاً
كاملاً، وتبين النتيجة أن هناك سلسلة متغيرة!"

فهمت سوزان الآن لماذا شارنروكيان لقي جداً. سلسلة متغيرة، تأملت ذلك. تعلم
أن السلسلة المتغيرة هي تسلسل مبرمج يقوم بإفساد البيانات بطرق معقدة كثيراً. كانت
شائعة جداً في فيروسات الكمبيوتر خصوصاً الفيروسات التي تغير مجموعات البيانات
الكبيرة. وبالتأكيد، تعلم سوزان أيضاً عن رسالة تلكاكو الالكترونية بأن السلسلة
المتغيرة التي رآها شارنروكيان هي غير مؤذية - هي ببساطة جزء من الحصن
الرقمي.

استمر النقاش في حديثه: "عندما رأيت السلسلة لأول مرة، سيدي، ظننت أن
مرشحات الغاونثليت قد فشلت في تحديدها. ولكن عندما أجريت بعض الاختبارات
وجدت... صمت وقد بدا مرتبكاً فجأة: "وجدت أن شخصاً ما قد جعل الغاونثليت
تجاهلها يدوياً."

صدرت العبارة عندما كان هناك صمت مفاجئ. تحول وجه ستراشور إلى
درجة غامقة من اللون القرمزي. لم يكن هناك أي شك في الشخص الذي يتهمه
شارنروكيان بفعل ذلك: جهاز ستراشور هو الجهاز الوحيد في الكريبتو المخول
بإبطاء أمر التجاهل لمرشحات الغاونثليت.

عندما تحدث سترامور كان صوته كالجليد. سيد شارتروكيان، ليس لأن لك علاقة بالأمر، ولكن أنا الذي أجريت التجاهل. تابع حديثه ومزاحه قد اقترب من درجة الغليان. كما قلت لك مسبقاً، أنا أجري اختباراً متقدماً جداً. السلسلة المتغيرة التي رأيتها في التراسلتر هي جزء من الاختبار؛ هي هناك لأنني أنا الذي وضعتها هناك. رفض التعاونيات أن يدعي أحصل الملف، لذلك قمت بتجاهل مرشحاته. ضاقت حيناً سترامور بحدّة وهو ينظر إلى شارتروكيان: الآن، هل هناك أي شيء آخر قيل أن تغادر؟

وبسرعة شديدة، اتضح كل شيء أمام سوزان. عندما حمل سترامور خوارزمية الحصن الرقمي المشغرة من الانترنت وحلّو تمريرها عبر التراسلتر، علقت السلسلة المتغيرة في مرشحات التعاونيات. ولشدة حاجته إلى معرفة إن كان الحصن الرقمي قابل للحل أم لا، قرر سترامور أن يتجاهل المرشحات.

وبشكل اعتيادي، تجاهل التعاونيات أمراً لا مجال للتفكير به. ولكن في هذا الموقف، ليس هناك أي خطورة في إرسال الحصن الرقمي مباشرة إلى التراسلتر؛ فإن القائد يعرف بالضبط ما هو الملف ومن أين أتى.

'بالغ الاحترام، سيدي.' ضغط شارتروكيان. ثم أسمع مسبقاً بأي اختبار يحوي تسلسلاً—

'أيها القائد،' اعترضت سوزان، إذ أصبحت لا تحتمل الانتظار للحظة أخرى: 'أريد حقاً أن—'

اعترضني كلماتها الرنين الحاد لهاتف سترامور الخلوي. أمسك القائد بالساعة بسرعة. 'أما الأمر! صاح. ثم صمت واستمع إلى المتصل.

نسيت سوزان أمر هيل للحظة. صلت من أجل يكون المتصل هو ديفيد. أخبرني أنه بخير، فكرت بهذا. أخبرتي أنه وجد الخاتم؛ ولكن سترامور نظر إليها وعبس. ليس ديفيد.

شعرت سوزان بأن نفسها يتناقض. كل ما أرادته هو أن تعرف بأن الرجل الذي تحبه بأمان. تعلم سوزان أن سترامور ليس لديه الصبر لانتظار مبررات أخرى؛ لو استغرق ديفيد وقتاً أطول، فإن القائد سيقوم بإرسال دعم — الموظفين الميدانيين التابعين — (إن إس أي). إنها عقامرة يأمل أن يتجنبها.

'أيها القائد؟' نبيه شارتروكيان. 'أظن حقاً أنه يتوجب فحص—'

'استنظر.' قال سترامور معتبراً من المتصل. غطى لوحة الهاتف ووجه نظره

عشيقة إلى التقى الشاب. سيد شارتروكيان، "تضرر قليلاً، انتهت المناقشة. يتوجب عليك مغادرة القسم. الآن. هذا أمر."

ولف شارتروكيان مذهولاً: "ولكن، سيدي، السلا—" "الآن!" صرخ سترالمور.

حقق شارتروكيان به للحظة غير قادر على التفحط. ثم اندفع باتجاه مختبر النفتين.

التفت سترالمور وحقق بهيل بنظرة حائرة. قيمت سوزان حيرة القائد. لقد كان هيل هادساً — هادساً بشدة. يعلم هيل جيداً بأنه ليس هناك أي اختبار يستخدم سلاسل مثغيرة، أي شيء يجعل التراسلتر منشغلاً لمدة ثماني عشرة ساعة. ومع ذلك، لم يقل هيل أي كلمة. بدا غير مهتم بهذه القوضى بأكملها. كان من الواضح أن سترالمور يتساءل عن السبب. لدى سوزان الإجابة.

"لها القائد،" قالت بإصرار، "أو تستطيع التحدث معك —"

بعد دقيقة، اعترض وهو لا يزال يحدق بهيل بغرابة. "أريد إنهاء هذه المكالمات." بعد ذلك، استدار سترالمور وتوجه إلى مكتبه.

فتحت سوزان فمها، ولكن الكلمات توقفت في طرف لسانها. هيل هو نورث داكوتسا! وقفت منصوبة، غير قادرة على التنفس. شعرت بأن هيل يحدق بها. التفت سوزان. خطى هيل إلى الجانب ولوح بيده بلطف باتجاه باب نود 3. "من عندك، سو."

الفصل 41

في حجرة البياصات في الطابق الثالث لتفندق ألفونسو، تمتدت خائمة فاخرة الوعي على الأرض. كان الرجل الذي يرتدي النظارات السلكية بعيد وضع المفاح الرئيسي⁽¹⁾ للتفندق في جيبها. لم يحس بصراخها عندما ضربها، ولكن ليس لديه طريقة للتأكد من ذلك - لقد أصيب بالصمم منذ كان في الثانية عشر.

منذ ينده إلى عتبة البطارية على حزامه بلوغ من الوقار؛ هدية من الزبون، لقد منحته الآلة حياة جديدة. يستطيع الآن تلقي اتصالاته من أي مكان في العالم. الاتصالات كلها تصله فوراً ومن دون مراقبة.

كان مثليفاً وهو يلمس الزر. أنارت نظاراته. مرة أخرى بدأت أصابعه بالطباعة على الهواء وبدأت بالطباعة سوية، كالمعتاد، كان قد سجل أسماء ضحاياه - قضية بسيطة عن طريق البحث في محفوظات الجيب أو الحقيبة. جرت الاتصالات بواسطة أصابعه، وظهرت الرسائل على عتبات نظاراته مثل الأنياب في الهواء.

العنوان: روكيا يفا غراتادا - تم القضاء عليها.

العنوان: هانز هوبر - تم القضاء عليه.

أسفل منه بثلاثة طوابق، دفع ديفيد بيكر ثمن الشراب وتجول في الصالة، حاملاً كاسه النصف ممتلئ في يده. تحرك باتجاه مصطفية الفتق لاستنشاق بعض الهواء النقي. لديها رأيها، فكر بذلك. لم تجر الأنياب اليوم تماماً كما خطط لها. كان عليه أن يستخذ القرار. أيتوجب عليه أن يستسلم ويعود إلى المطار؟ قضية تمس الأمن القومي، تتم بصوت ميموس. إذا لصداً قاموا بإرسال أستاذ جامعي، بحق الجحيم؟

تحرك بيكر بعيداً عن نظر الساقلي وألقى ما تبقى من الشراب في حوض الباسمين. أصابته القودكا بالدوار. ارتعش مشروب في التاريخ، هذا ما كانت تطلق عليه سوزان أحياناً. بعد أن ملأ الكأس الزجاجي الثقيل بماء عن النافورة، أخذ منها رشفة طويلة.

مطحط جسده مرات عدة في محاولة لطرد الإرهاق الثقيل الذي أصابه. بعدها، وضع الكأس ومشي في الصالة.

عندما مر بجانب المصعد، انزلقت الأبواب لتفتح. كان هناك رجل في الداخل. كل ما رآه بيكر كان نظارات ذات إشارات سلكية سمكية. رفع الرجل منبلاً لمسهج أنفه. ابتسم بيكر باحترام ثم غادر... خارجاً إلى ليل سيفيل الخائف.

(1) المفاح الرئيسي: مفتاح يفتح أبواب الفندق كلها.

الفصل 42

فسى داخل نود 3، مشى سوزان باهتياج شديد. تملت لو أنها قطعت هيل عندما ساحت الفرصة لها،

جلس هيل أمام جهازه: "التوتر قاتل، سو. هناك شيء تريدني البوح به؟" أجبرت سوزان نفسها على الجلوس، فكرت بأنه لابد لمتراثمور من أن يكون قد أنهى مكالمته الآن وسيعود إلى الحديث معها، ولكنه لم يكن على مزاى نظرها. حاولت سوزان أن تبقى هانئة، حدثت في شاشة كمبيوترها، كان المفتاح لا يزال يعمل — للمرة الثانية. لقد أصبح الآن شيئاً غير مهم، فهي تعلم العنوان البريدي الذي ستلقاه: GHALE@crypto.nsa.gov

نظرت سوزان إلى الأعلى إلى مكان عمل الفلك وعلمت أنه لا يمكنها الانتظار أكثر، لقد حان الوقت أن تقطع مكالمة الفلك الهاتفية، وقفت وتوجهت نحو الباب. بدا أن هيل قد ارتبك فجأة، من الواضح أنه لاحظ تصرف سوزان الغريب، مشى بسرعة عبر الغرفة واعترضها عند الباب. كانت ذراعاه وميضاً خروجها. "أخبريني ما الذي يجري،" سألتها: "هناك شيء ما يجري هنا اليوم، ما هو؟" "دعني أخرج،" قالت سوزان بكل ما يمكنها من الهدوء وهي تشعر بوخز مفاجئ للخطر.

"هيا،" ضغط عليها هيل، لقد قام متراثمور عملياً بطرد شارتروكيان لأدائه عمله. ما الذي يجري داخل المتراسلتر؟ ليس لدينا أي اختبار يستغرق ثمانى عشرة ساعة. هذا هراء، وتعلمين ذلك. أخبريني ما الذي يجري." مضات عينا سوزان، تعلم جيداً ما الذي يجري، قالت لنفسها، ابتعد عن طريقى، كريج. طلبت منه. "أحتاج إلى أن أذهب إلى الحمام." ابتسم هيل بتكلف. انتظر لوقت طويل ثم خطى جانباً. "عفواً، سو. كنت أعبت فقط."

اندفعت سوزان من جانبه وغادرت نود 3، عندما مرت أمام الحائط الزجاجي، أحست بأن عينا هيل تتصبان عليها من الداخل. على مضض، إلتفت باتجاه الحمامات. كان عليها الانتفاخ قبل أن تذهب لرؤية الفلك. يجب أن لا يشك كريج هيل بأي شيء.

الفصل 43

رجل أتيق في الخامسة والأربعين من العمر، تشاد برينكيرهوف كان مرتباً ومهتماً وحسن الإطلاع. كانت بكتته الصيفية الخفيفة مثل بشره السمرة فلم تظهر أي نقص أو عيب. شعره كثيف أشقر رملي اللون، والأهم من ذلك — كل شيء ملكه. كانت عيانه زرقاوين لامعتين — مجتمعتين بشكل رائع بمعجزة العنسلت اللاصقة الملونة.

أظهر حوله إلى المكتب ذي الجدران الخشبية وعرف أنه قد سما لأعلى منصب يمكنه الوصول إليه في (إن إس أي). كان في الطابق التاسع — صف الماهوغوني، المكتب 9A197. الضاح الإداري.

كانت ليلة السبت، وصف الماهوغوني فارغ بالكامل. فقد ذهب الموظفون منذ وقت طويل — بعيداً يشلون بكل ما يمكن للرجال ذوي النفوذ الاستمتاع به في وقت عطلتهم. على الرغم من أن برينكيرهوف يحلم دائماً بأن يصل إلى منصب 'حقيقي' في هذه الوكالة، إلا أنه قد انتهى به الحال بطريقة ما ليشغل منصب 'مساعد شخصي' — وهو يمثل الطريق المسدودة في الصراخ السياسي. أما حقيقة أنه يعمل جنباً إلى جنب مع الرجل الأكثر ساطعة في الاستخبارات الأمريكية فكانت عزاءه الوحيد. كان برينكيرهوف قد تخرج بدرجة شرف من أندويليامز، ومع ذلك هو هنا، في حريق عمره، من دون أي سلطة حقيقية — ومن دون دعم حقيقي. فهو يقضي أيامه ينظم مواعيد شخص آخر.

كان هناك بالتأكيد فوائد من أن يكون مساعداً شخصياً للمدير — فقد كان لبرينكيرهوف مكتب فخم في الجناح الإداري، مزود بإذن دخول مطلق إلى المكاتب كلها في (إن إس أي)، ومستوى خاص للتميز جاء من الصحبة التي يلازمها. يقوم بالمهام لأعلى مراتب السلطة. يعلم برينكيرهوف في داخله أنه ولك أن يكون مساعداً شخصياً — لكي بشكل كاف لتدوين الملاحظات، وسيم بشكل كاف لتقديم المؤتمرات الصحفية، وكسول بشكل كاف ليرضى بهذا.

أعلن الصوت اللطيف لجرس الساعة الموضوع على رف الموقد نهاية يوم آخر في حياته البائسة. اللغة، فكر بذلك. الساعة الخامسة في يوم السبت. ما الذي أفعله هنا بحق الجحيم؟

تشاد؟ ظهرت امرأة عند مدخل الباب.

نظر برينكيرهوف إليها. ميدج يمكن، المصلحة السكرتارية الداخلية لفونتين. كانت في الستين من العمر، سمينة قليلاً، وما زاد في حيرة برينكيرهوف، أنها معتمدة جداً. مغالطة رائعة وروجة سابقة لثلاث مرات... تطوف ميدج خلسة في الجناح الإداري ذي الست غرف بسلمة وقعة. كانت ذكية وحساسة وتعمل لساعات غير معقولة، وكان يُشاع بأنها تعرف عن الأعمال الداخلية لـ (إن إس أي) أكثر من أي شخص آخر. اللعنة، فكر برينكيرهوف، وهو ينظر إليها وقد ارتدت ثوباً رمزياً عن الكشمير. إما أنها قد أصبحت أكبر سناً أو أنها تبدو أكثر شبهاً.

"الستلاير الأسبوعية" انتمت له وهي تلوح بمجموعة الأوراق. تحتاج إلى مراجعة الحسابات."

نظر برينكيرهوف إلى جسدها، تبدو الحسابات "الأجساد" جيدة من هذا. "حقاً، تشاد." ضحكت. "أنا كبيرة في السن كغاية لأكون بمثابة أمك." لا تذكريني، فكر بذلك.

خطت ميدج إلى الداخل ومثت بالحراف إلى مكتبه. "أنا في طريقي إلى الخارج، ولكن المتير يريد هذه منسقة عند عودته من أمريكا الجنوبية. ويكون هذا يوم الاثنين. صحيحة وبأسرع ما يمكن." وضعت الأوراق أمامه. "هل أنا محاسب؟"

"لا، عزيزي، أنت مساعد المدير، ظننتك تعرف ذلك." "بدأ هل أقوم بحساب الأرقام؟" حركت شعرها: "أنت تريد مسؤولية أكثر. هذه هي." نظر إليها بحزن: "ميدج... ليس لدي أي وجود." نقرت بإصبعها على الورق. "هذه هي حيلتك، تشاد برينكيرهوف." نظرت إليه وخفضت صوتها: "هل أحضر لك أي شيء قبل أن أذهب؟" نظر إليها بتومل وحرك رقبته المتألمة: "أكتفي متصلة." لم تتدخل ميدج. تناول الأسجرين. "تجهم. ألا يمكنك ذلك ظهري؟"

هزت رأسها: "مجلسة كوزموبوليتان تقول إن تشي من يقومون بتشليك الظهر ينتهي بهم الأمر إلى ممارسة الجنس."

بدأ برينكيرهوف ساخطاً. "أما نحن فلن نفعل ذلك أبداً!" تماماً، غمزت بعينها: "هذه هي المشكلة."

ميدج -

"ليلة سعيدة، تشاد." توجهت إلى الباب.

"مستغاثرين؟"

"أعلم كنت لأبقي." قالت ميدج وقد توقفت عند المدخل. "ولكنني أتمتع بشيء من الكبرياء. أنا فقط لا أستطيع أن ألعب الدور الثاني - ويخاصمة أمام مرافقة."

"زوجتي ليست مرافقة." دافع برينكير هوف. "إنها فقط تتظاهر بذلك."

نظرت ميدج إليه باستغراب. ثم أكن تحدث عن زوجها. "حركت عينيها ببراءة: "كنت أتحدث عن كارمن." لعلت الاسم بلهجة ولاية بورتوريكو.

أصبح صوت برينكير هوف أجشاً قليلاً: "من؟"

"كارمن؟ في خدمات الطعام؟"

شعر برينكير هوف بنفسه تتفج فجأة. كارمن هورتا هي طاهية المعجنات التي تسليح السابعة والعشرين من العمر وتعمل في قسم خدمات (إن إس أي). وقد كان برينكير هوف قد استمتع معها ببعض من العلاقات الجنسية التي من المفترض أن تكون سرية في الساعات الأخيرة في المخزن.

شريرة: "تذكر، تشاد... المراقب يعرف كل شيء."

المراقب؟ غص برينكير هوف غير مصدق. المراقب يراقب الخدمات أيضاً؟

المراقب أو "الوصي" هو ما تطلقه ميدج عادة على سينتريكنس 333 الموضوع في مكان يشبه الخزنة على جانب الغرفة المركزية للجناح. الوصي هو عالم ميدج بأكمله. فهو يتلقى معلومات من 148 كاميرا سرية مغلقة و 399 باباً إلكترونياً و 377 شريطاً هاتفياً و 212 آلة سرية لاسترقاق السمع مخبأة بأسلوب معماري في مبنى (إن إس أي).

كان مدراء (إن إس أي) قد تعلموا بجهد أن الموظفين البالغ عددهم 26000 ليسوا ذوي فائدة عظيمة وحسب بل إنهم عائق كبير أيضاً. فإن كل خرق أمني خطير في تاريخ (إن إس أي) كان مصدره من الداخل. إنها مهمة ميدج بصفتها محللة سكرتارية داخلية أن تراقب كل شيء يجري داخل جدران (إن إس أي)... بما فيها، على ما يبدو، خدمات الطعام.

وقف برينكير هوف ليدافع عن نفسه. ولكن ميدج كانت في طريقها إلى الخارج. "ضع يديك على المكتب." صاحبت بذلك. "لا مزيد من التصرفات المضحكة بعد ذهلي. الجدران لها أعين."

جلس برينكير هوف واستمع لصوت كعبها يخفّي بعيداً عند نهاية الممر، على الأقل هو يعلم أن ميدج لن تبوح بذلك لأحد أبداً. كان عندها نقاط ضعف، فقد تصرفت ميدج بالقليل من حماقتها - معظمها القيام بتدليكات للظهر مع برينكير هوف. عانت أفكاره إلى الخلف إلى كارمن، أخذ يتخيل جسدها الرقيق، تلك الأفخاذ الدائكة ومحطة الراديو تلك التي تديرها على الحد الأعلى - موسيقى متينة من جون العشرة. ابتسم. ربما لزورها لتناول وجبة خفيفة بعد الانتهاء.

فتح الورقة الأولى.

كريتو - المنتجات/التلفات

أصبح مزاجه مبهجاً على الفور. قدمت إليه ميدج هدية مجانية: تقرير الكريبتو سهل جداً دائماً، حيث يفترض به عملياً أن يصنف الأشياء كلها، ولكن الحساب الوحيد الذي يسأل عنه المديّر هو (إم سي دي) - التكلفة الوسطية لكل عملية تحليل للشيفرات، يمثل (إم سي دي) المبلغ المقدّر الذي يكفّفه الترانزاستر في تحليل الشيفرة الواحدة. وطالما أن المبلغ يكون أقل من \$1000 للشيفرة الواحدة، لا يجفل فونتين.

ألف دولار، مضحك برينكير هوف بخفوت. دولارات ضرائبنا في العمل.

عندما بدأ بالمرور عبر الوثيقة وتخصّص التكلفة الوسطية، أخذت صور لكارمن هورتا وهي تلوث نفسها بالغسل وسكر اليوزرة تجول في رأسه. بعد ثلاثين ثانية سينتهي كل شيء. كانت بيانات الكريبتو رائعة - كما هو الحال دائماً.

ولكن قبل الانتقال إلى التقرير التالي، شيء ما لفت انتباهه. في نهاية الورقة، كانت التكلفة الأخيرة سلبيّة، إذ كان الرقم كبيراً جداً لدرجة أنه نُقل إلى العمود التالي وشوّه ترتيب الورقة. حقّ برينكير هوف في الرقم بذهول.

999,999.999؟ ليس. بل مليون دولار؟ ثلاث صور لكارمن. شيفرة تكلفا بليون دولار؟

جلس برينكير هوف هناك مصعوقاً لتفكيره. بعدها وبحالة من الذعر، أسرع خارجاً إلى الصلاة. "ميدج! عودي!"

الفصل 44

وقف فيل شارتروكيان يستشيط غضباً في مختبر تقني أمن الأنظمة. تربدت كلمات سترامور في رأسه: *عادر الآن! هذا أمر! رفض سلة المهملات وشتم في ذلك المختبر الفارغ.*

اختبار، اللعنة! منذ متى يقوم نائب المدير بإلغاء مرشحات الغاونتليت؟! إن تقني أمن الأنظمة يثقلون راتباً جيداً لقاء حماية أنظمة الكمبيوتر في (إن إس أي)، وكان شارتروكيان قد تعلم أن هناك شرطيين أساسيين للعمل فقط: أن يكون ذكياً تماماً وأن يتمتع بجنون الشك لدرجة كبيرة. اللعنة، شتم بذلك، هذا ليس جنون الشك! إن الشاشة العارضة تظهر توقيتاً لثمانية عشرة ساعة!

هذا فيروس، استطاع شارتروكيان الشعور به. كان هناك شك ضئيل في عقله حول ما يجري؛ لقد أخطأ سترامور عندما أغنى مرشحات الغاونتليت، والآن يحاول أن يغطي ذلك بقصة غير محبوبة جيداً عن اختبار ما.

لم يكن شارتروكيان قلقاً بأن الترانسلتر هو المشكلة الوحيدة. ولكن لم يكن كذلك. رغم مظهره، إلا أن وحش تحليل الشيفرات الضخم لم يكن يعمل معزولاً على الإطلاق. رغم أن محلي الشيفرات يؤمنون بأن الغاونتليت قد صممت لهدف واحد هو حماية تحفهم في تحليل الشيفرات، فإن التقنيين يفهمون الحقيقة. مرشحات الغاونتليت تحمي شيئاً أكثر أهمية... بنك معلومات (إن إس أي) الرئيسي.

إن القصة التي وراء تشييد بنك المعلومات كانت تثير إعجاب شارتروكيان دائماً. رغم جهود وزارة الدفاع لإبقاء الإنترنت لأنفسهم في نهاية السبعينات، كان من المفيد جداً عدم لفت انتباه القطاع الخاص. في النهاية، تمكنت الجامعات من الانقضاض عليها. وبعد فترة قصيرة صدرت المخدمات التجارية. افتحت بوابات التفقق، وقصبت الجماهير عليها. في بداية التسعينات، أصبحت 'إنترنت' الحكومة - التي كانت مسبقاً سرية - أرضاً مكتظة بالرسائل الإلكترونية الشعبية والصور الإباحية المختلفة.

بعد حدوث عدد من الاختراقات غير المعلنة والضارة في الوقت ذاته في مكتب الاستخبارات، أصبح من الواضح بشكل متزايد أن الأسرار الحكومية لم تعد آمنة على أجهزة الكمبيوتر الموصولة مع الإنترنت المزدهرة. أصدر الرئيس بالتعاون مع وزارة

الدفاع مرسوماً سرّياً لإنشاء شبكة جديدة سرية بالكامل لاستبدالها بالإنترنت المخترقة وتعمل كوسيلة اتصال بين وكالات الاستخبارات في الولايات المتحدة. ولتضع المزيد من سرقات الأسرار الحكومية عن طريق الكمبيوتر، تم نقل المعلومات الحساسة كلها إلى موقع واحد بالغ السرية - بنك معلومات (إن إس أي) المنشأ حديثاً - إنه بمثابة فورت نوكنس⁽¹⁾ لمعلومات استخبارات الولايات المتحدة.

وبالمعنى الحرفي، تم رقياً تحويل ملايين الصور والأشرطة والوثائق وأشرطة الفيديو السرية الخاصة بالدولة ونقلها إلى أجهزة تخزين مصنعة وثلاثها إتلاف النسخ الأصلية. تمت حماية بنك المعلومات بأجهزة قوية كهربائية ثلاثية الطبقات ونظام دعم رقمي متعدد الطبقات أيضاً. كما أنه يتموضع على مسافة 214 قدماً (65 متراً) تحت الأرض ليحجبها عن الحقول المغناطيسية وعن الانفجارات المحتملة. يرمز للشاطات القائمة داخل غرفة التحكم على أنها 'الظلال الأكثر سرية'... أعلى مستويات السرية في البلاد.

لم تكن أسرار النواة أكثر أمناً على الإطلاق من قبل، يستضيف بنك المعلومات الحصين الآن التصاميم الأولية للأسلحة المتطورة وقوائم ضمان للشهود، والأسماء المستعارة للعملاء في الميدان، وتحليلات مفصلة واقتراحات عن العمليات السرية. لا نهاية لهذه القائمة. لن يكون هناك المزيد من المداهمات التي تخل في استخبارات الولايات المتحدة.

وبالطبع، أترك موظفو (إن إس أي) بأن المعلومات المخزنة تكون ذات قيمة فقط عندما تكون قابلة للوصول. إن الإنجاز الحقيقي ليس هو منع العلماة من الوصول إلى المعلومات السرية وحسب، بل هو جعل هذه المعلومات سهلة المزال من قبل الأشخاص المفوضين. للمعلومات المخزنة كلها مستويات من الإجازات الأمنية، ويمكن الحصول عليها من قبل الموظفين الحكوميين بالاعتماد على مبدأ مجزأ ومحدد من مستوى السرية. حيث يمكن لقائد القواصة مثلاً الاتصال وتخصّص آخر صور الأقمار الصناعية في (إن إس أي) الخاصة بالقوات الروسية ولكن لا يمكنه الحصول على خطط عن مهام ملاحقة تجار المخدرات في جنوب أمريكا، ويمكن لمحلي (سي أي أي) الحصول على تواريسخ القنلة المشهورين ولكن لا يمكنهم الحصول على شيفرات المحلات الخاصة بالرئيس.

(1) فورت نوكنس: موضع مخزون ذهب الولايات المتحدة سنة عام 1936

وبالتطبيع، لم يكن لدى تقني أمن الأنظمة أي تصريح للحصول على المعلومات من قبل بنك المعلومات ولكنهم مسؤولون عن حمايته. وكيونك المعلومات الضخمة كلها - ابتداءً من شركات التأمين وحتى الجامعات - كانت أجهزة (إن إس أي) معرضة للهجوم باستمرار من قبل فراصنة الكمبيوتر الذين يحاولون اختلاس النظر على الأسرار المتوقعة في الداخل. ولكن ميزمجي المزية في (إن إس أي) هم الأفضل في العالم. إذ لم يتمكن أي شخص على الإطلاق من الاقتراب والتسلل إلى بنك معلومات (إن إس أي) - لا يوجد أي سبب يدفع (إن إس أي) لتفكر بأنه يمكن لأي شخص فعل ذلك.

داخل مختبر تقني أمن الأنظمة، تصيب شارتروكيان عرقاً وهو يحاول الوصول إلى قرار إما بالمغادرة أو لا. أي مشكلة في الترانسلتر تعني مشكلة في بنك المعلومات أيضاً. قلة اهتمام ستراتور كانت تحفز.

يعلم الجميع أن الترانسلتر وبنك المعلومات مرتبطان بشكل لا يمكن فصله. كل شيفرة، في حال تحليلها، يتم إطلاقها من الكريبتو عبر الياف بصرية يبلغ طولها 250 ياردة إلى بنك معلومات (إن إس أي) لحفظها بأمان. إن جهاز التخزين المقتبس ذلك لديه مداخل محدودة - والترانسلتر واحد منها. كان من المفترض أن يكون الغاونثليت بذلة الحصن المنيع. وقام ستراتور بإغاثه.

استطاع شارتروكيان أن يستمع لقلبه وهو ينبض بسرعة. لقد عمل الترانسلتر لمدة ثمانين ساعة! التفكير بفيروس كمبيوتر قد دخل الترانسلتر وبعدها أخذ يتجول في الدور السفلي لـ (إن إس أي) كان أمراً محيراً. "عليّ أن أقدم تقريراً حول هذا" قال من دون تفكير بصوت عالٍ.

في موقف كهذا، يعلم شارتروكيان أن هناك شخصاً واحداً يمكن الاتصال به: موظف تقني أمن الأنظمة الأعلى في (إن إس أي)، وهو شخص سريع الغضب يزن 400 رطل (180 كغ) وهو ملك الكمبيوتر الذي أنشأ الغاونثليت. يلقب بجابا. كان جابا شخصاً مبدعاً في (إن إس أي) - يجول في الغرف، يهذي الشجارات الحاصلة، ويشتم حماقة السخفاء والمتعجرفين. يعلم شارتروكيان أنه في الوقت الذي يسمع فيه جابا عن قيام ستراتور بإلغاء مرشحات الغاونثليت، سيثور غضبه على الفور. أمر سبين جداً، فكر بذلك، أمامي واجب على القيام به. أمك بمساعة الهاتف وطلب رقم جابا الخلوي العامل على مدار الأربع وعشرين ساعة.

الفصل 45

تجول ديفيد بيكر متخطياً في جادة نيل سيد ومحاولاً استجماع أفكاره، لعبت الغلال الصامتة على أحجار الرصيف أسفل قدميه. كان تأثير الفودكا ما يزال مسيطراً عليه. لا شيء عن حياته بدا واضحاً في هذه اللحظة. انصرف عقله عائداً إلى سوزان متتبعاً عما إذا كانت قد تلقت رسالته الهاتفية الآن.

قديماً من الأعلى، أطلق باص نقل سيقلي صافرة ليتوقف أمام الموقف. نظر بيكر إليه، فتحت أبواب الباص، ولكن أحداً لم يترجل منه. عادت محركات الديزل لتعمل، ولكن في اللحظة التي كان الباص يغادر فيها، خرج ثلاثة مراقبين من الحانة في أعلى الشارع وركضوا للحاق به، يصرخون ويلوحون. هدأت المحركات مرة أخرى، وأسرع الأولاد للحاق بها.

على بعد ثلاثين ياردة خلفهم، حلق بيكر بنظرة ملوها الشك. تركزت رؤيته فجأة، ولكنه عرق بأن الذي يراه مستحيل. إنها فرصة بنسبة واحد بالمليون، أنا أعني.

ولكن عندما انفتحت أبواب الباص، تجمع الأولاد أمامه للركوب، رآها بيكر مرة ثانية. هذه المرة كان متأكداً، واضحة بشكل كامل تحت نور ضوء الشارع الموضوع عند الزاوية، كان قد رآها.

صعد الركاب على مقعده، ودارت محركات الباص مرة أخرى. وجد بيكر نفسه فجأة في سباق عقلي، تثبتت الصورة الغريبة في عقله — أحمر مشاه أسود، ظل واسع للعين، وذلك الشعور... على شكل رماح شائكة مرفوعة إلى الأعلى في ثلاث قمم مميزة. الأحمر، الأبيض والأزرق.

عندما بدأ الباص بالتحركة، اندفع بيكر إلى أعلى الشارع وراء دخان أحادي أكسيد الكربون الصادر عنه. توقف! صاح وهو يركض خلفه.

انزلق جسد بيكر المنكسل فوق الرصيف. رشاقته المعتادة في لعبة الإسكواش لم تكن معه؛ اغتال توازنه. كان عقله يواجه مشكلة في المحافظة على مسار أقدامه، ثم السقي وإرهاق السقف الطويل.

كان السباح واحداً من أليات النيزل القديمة في سيقيل، وتحسن حظ بيكر أن الغبار الأول إلى المحرك كان طويلاً وبحاجة إلى جهد. شعر بيكر بأن المسافة بينهما

للتناقص. علم أن عليه الوصول إلى الباص قبل أن يرفع غيار محركه. أطلق عادم المحرك المزيج سحابة من الدخان الأسود عندما تجهز السائق ليقود الباص بالسيار الثاني. أجهد بيكر نفسه للركض بسرعة أكبر. عندما انتفع بموازاة منصة الباص الخلفية، تحرك بيكر إلى اليمين مسرعاً بجانب الباص. استطاع رؤية الأبواب الخلفية - وكما هو حال باصات سيقيل كلها، كانت قد تركت مفتوحة: تكيف رخيص.

ثبت بيكر نظره على الفتحة وتجاهل شعور الاحتراق الذي سيطر على ساقيه. كانت الإطارات بجانبه، عند علو أكتافه، تنمدم بليقاع يعلو أكثر فأكثر مع كل ثانية. انتدفع باتجاه الباب، أخفق في إساك المقبض وكاد ينفذ توازنه، انتدفع بقوة أكبر. في أسفل الباص، فرقع القابض عندما تجهز السائق ليرفع الغيار.

إنه بيكر! لن أتسكن من الصعود!

ولكن عندما تحررت مستندات المحرك لتتظلم الغبار الأعلى، تباطء الباص قليلاً. انتفع بيكر بقوة. عالت المحركات لتعمل في الوقت الذي لفت فيه أصابعه حول مقبض الباب. كانت أكتاف بيكر تتمزق من جوفها عندما انتفع المحرك قلائفاً به إلى مكان الصعود.

تسدد ديفيد بيكر متهاراً في متخل الباص. كان الرصيف يمر بسرعة على بعد إنشات قليلة أسفله. صحا الآن من دواره، كان كنفاه وساقاه يؤلمانه. وقف متميلاً وثبت نفسه ثم صعد إلى الباص المظلم.

في رحة الظلال، على بعد بضعة مقاعد، كانت رماح الشعر الشائكة المميزة. أحمر، أبيض، وأزرق! لقد فعلتها!

استلأ عقل بيكر بصور عن الخاتم، عن طائرة ليرجيت 60 المنتظرة، وأخبار عن سوران.

عندما اقتررب بيكر من مقعد الفتاة متسائلاً عما سيفعله لها، مر الباص أسفل ضوء في الشارع، أضيء الوجه للحظة.

حق بيكر بذعر. كان الساكياج على وجهها ممتداً فوق لعنة سمكة. إنها لم تكن فتاة على الإطلاق، ولكنه شاب. كان يرتدي حلقة فضية في شفته العليا، وسرة جلدية سوداء، من دون قميص.

"للعنة عليك، ما الذي تسريده؟" سأل للصوت الأحمس. كانت لكتنه كتابات نيويورك.

تحت تأثير الدوار المريب من الترنج البطيء، نظر بيكر إلى ركاب الباص
المحتفين به. لقد كانوا جميعاً من جماعة البنك. نصفهم على الأقل كان بشعر أحمر
وأبيض وأزرق.

"اجلس!" صاح السائق.

لم يسمعه بيكر عن شدة الدوار.

"اجلس!" صرخ السائق.

انفست بيكر بعمود إلى الوجه الغاضب في المرأة العاكسة. ولكنه انظر وقتاً
طويلاً.

مفزعجاً، داس السائق بقوة على القراميل. شعر بيكر بأن ثقته يتزحج. بحث عن
مفعد في الخلف ولكنه أخفق. للحظة، أحس بيكر بأنه يطير في الهواء. بعدها، حط
بقوة على الأرضية الوسقة.

في جادة نيل سيد، خطا الشكك البشري من وراء الظلال. ضبعه نظارته ذات
الإطار السلكي وأنعم النظر في الباص المغادر. لقد هرب ديفيد بيكر، ولكن ذلك لن
يدوم طويلاً. من بين الباصات كلها في عيقل، ركب السيد بيكر الباص السيئ السمعة
ذي الرقم 27، صاحب الاتجاه الواحد المحدد.

الفصل 46

أغلق فيل شارتروكيان سماعة الهاتف بعنف. كان هاتف جابا مشغولاً، يرفض جابا استخدام ميزة انتظار المكالمات على أنها وسيلة تحليل مقبلة قدمت من قبل شركة الاتصالات (أي تي أند تي) لزيادة أرباحها من خلال إيصال المكالمات كلها؛ العبارة البسيطة القائلة: 'أنا على الخط الآخر، سأعود الاتصال بك' تحقق الملايين للشركات الهاتفية سنوياً. إن رفض جابا لاستخدام ميزة انتظار المكالمات منحه صفة مميزة عن رفضه الصامت لمطلب (إن إس أي) بحمل هاتفه الخلوي للعوارض في الأوقات كلها.

التفت شارتروكيان ونظر خارجاً إلى طابق الكريبتو الفارغ. بدأت أصوات ههيمية المحركات في الأسفل تردد مع كل دقيقة. أخص بأن الوقت يتقدم منه. عرف أن عليه المغادرة، ولكن خارج الخدمة في أسفل الكريبتو، بدأت العقولة الشهيرة لتقني لمن الأنظمة بالدوران في عقله: تصرف أولاً، فسر لاحقاً.

في عالم مخاطر أمن أجهزة الكمبيوتر، تعني للقلق عادة الاختلاف بين سلامة النظام أو خسارته. من النادر أن يكون هناك وقت لتفسير الإجراء الدفاعي قبل القيام به. يتلقى تقنيو أمن الأنظمة روايتهم لقاء خبرتهم التقنية... وغريزتهم.

تصرف أولاً، فسر لاحقاً. يعلم شارتروكيان ما عليه فعله. وهو يعلم أيضاً أنه عندما يتجلى الغبار، سيكون إما بطل (إن إس أي)، أو في عداد العاطلين عن العمل.

إن كومبيوتر التحليل العظيم مصاب بفيروس — كأي تقني أمن الأنظمة وفقاً من ذلك. هناك فعل وحيد يتمتع بروح المسؤولية... إغلاقه.

يعلم شارتروكيان أن هناك طريقتين لإغلاق الترسلات. إما من الجهاز الخاص للقائد وهو محجوز في مكتبه — هذه مستحيلة. الطريقة الثانية هي إغلاق يدوي في النور السفلية أسفل طابق الكريبتو.

يلتزم شارتروكيان ريقه بصعوبة. يكرر الدور السفلية. ذهب إلى هناك مرة واحدة فقط، خلال فترة التدريب. كان مثل شيء يشبه عالم الغرباء بممرات المضاهاة المطوية المضيق، وألباب فيزيون، وانحدار يصيب بالدوار بطول 136 قدماً (40 م) إلى تجهيزات الطاقة المستخدمة في الأسفل...

كان ذلك آخر مكان يجب الذهاب إليه، وكان ستراثمور آخر شخص يرغب في معارضته، ولكن الواجب هو الواجب. جميعهم سيذكرونك غدًا، فكر بذلك، مشغلاً عما إذا كان على حق.

أخذ نفساً صفيقاً وفتح شارتروكيان الخزقة للمعنية الخاصة بالتفتي الأعلى
مقلاً. على رف يحوي قطعاً حاسوبية مفككة، مخبأ خلف جهاز الاتصال وفاحص
شبكة، كان هناك كوب من الألبنيوم من جامعة ستانفورد. من دون أن يلحس حوافه،
مد يده إلى الداخل ورقع مفتاح ميديكو.
ذمهم قليلاً: "الأمر الذي لا يعرفها موظفو أمن الأنظمة عن الأمن هي شيء
رائع حقاً."

الفصل 47

"سيفرة بنليون دولار؟ ضحكت ميدج ضحكة مكتونة وهي ترافق برينكير هوف عائلة في المنزل. "هذه فكرة جيدة."

"أقسم بذلك." قال هو.

نظرت إليه بطرف عينيها. "أمل ألا تكون هذه خدعة لتجعلني أخلع ثوبي."

"ميدج، إنني لست." قال بعفة لنفس.

"أعلم ذلك، نشاد. لا تتكرري."

بعد ثلاثين ثانية، كانت ميدج تجلس خلف كرسي برينكير هوف تتفحص تقرير الكريبتو.

"أرأيت؟" قال وهو يلحى فوقها ويشير إلى الرقم المحدد. "هذه التكلفة الوسيطية؟ بنليون دولار؟"

ضحكت ميدج بخفوت: "إنها تبدو تماماً وكأنها خطأ مطبعي، أليس كذلك؟"

"هاه." همهم ساخراً. "خطأ مطبعي فقط."

"يبدو وكأن الرقم قد قسم على الصفر."

"على ماذا؟"

"على الصفر." قالت وهي تتفحص بقية المعلومات. "إن التكلفة الوسيطية تحسب على أنها كسر - المجموع بأكمله مقسم على عدد الشيفرات."

"بالتأكيد." أوما برينكير هوف باندعاش وهو يحاول ألا يتفطر إلى الأسفل من أمام نوبيا.

"عندما يكون المقام صفراً،" شرحت ميدج، "يسمى الجواب باللاتهية. نكرة الكمبيوترات اللاتيهية، لذلك نقوم بطباعة أعداد التسعة بأكملها." أشارت إلى عمود مختلف. "أرأيت هذا؟"

"نعم." أعاد برينكير هوف تركيزه على الورقة.

"إنها بيانات إنتاج اليوم. انظر إلى عدد الشيفرات."

تبع برينكير هوف مطبعاً إصبعها لأسفل العمود.

عدد الشيفرات: 0

لغرت ميدج على الرقم. تماماً كما توقعت. فسنت على الصفر.

قوتس برينكير هوف حاجبيه: "إذا كل شيء على ما يرام؟"
هزرت كتفها: "يعني ذلك أننا لم نقم بتحليل أي شيفرة اليوم. لابد أن الترانسلتر
في إجازة."

"إجازة؟" بدا برينكير هوف شاكاً بالأمر. لقد قضى مع المدير وقتاً كافياً ليعرف
بأن "الإجازات" ليست جزءاً من طريقة عمله المفضلة - وبخاصة عندما يتعلق الأمر
بالترانسلتر. لقد دفع فونتين 2 مليون دولار لمحل الشيفرات الصخم، وهو يريد
تعويض أمواله. فكل ثانية يتعطل فيها الترانسلتر عن العمل تكون مثل رمي الأموال
في المرحاض.

"أوه... مينج؟" قال برينكير هوف. "إن الترانسلتر لا يأخذ أي إجازات على
الإطلاق. إنه يعمل ليلاً نهاراً، تعلمين ذلك."

هزرت كتفها مستهجنة: "ربما لم يرغب ستراثمور في الخروج ليلة الأس ليحيز
مهمة عملة نهاية الأسبوع. ربما عرف أن فونتين ليس هنا وخرج باكراً ليذهب إلى
الصيد."

"هيا، مينج." نظر برينكير هوف إليها بأشعر أزار. "امنحي الرجل فرصة."

كان من المعروف أن مينج ميلكن لا تحب تريغور ستراثمور. فقد قام ستراثمور
بمناورة مائكة في إعادة كتابة سكيبجك، ولكن تم الإسكات به. رغم نوايا ستراثمور
الواضحة، إلا أن (إن إس أي) كانت قد دفعت الثمن. لقد حصلت (إي أف أف) من
ذلك على المزيد من القوة، وفونتين قد خسر مصداقيته مع الكونغرس، والأنسواء من
ذلك، أن الوكالة قد خربت الكثير من سريتها. فقد ظهرت فجأة ربنا عازل في
ميسيسوتا يشتكين إلى مخدم الإنترنت أمريكا أون لاين وبروجي بلن (إن إس أي)
ربما تقوم بقراءة رسائلهم الالكترونية - وكان (إن إس أي) مهتمة بالوصفات السرية
لأطعمتهم الحلوة.

لقد كلف خطأ ستراثمور الغي (إن إس أي) الكثير، ومينج تشعر بالمسؤولية -
ليس لأنه كان بإمكانها أن توقف فعلة ستراثمور الخطرة، ولكن لأن العامل الرئيسي
كان فعلاً غير مرخص به قد حصل من خلف ظهر القائد فونتين، الظهير الذي كان
يُدفع لمينج لقاء حمايته. إن عدم إعلام فونتين بالأمر جعله موضع خطر، وجعل مينج
غاضبة. ولكن المنير كان قد تعلم منذ وقت طويل أن يثق جانباً ويترك الأشخاص
الأكتياف يقومون بعملهم؛ وهذا بالضبط ما عالج به موضوع تريغور ستراثمور.

مينج، تعلمين جيداً أن ستراثمور ليس كسولاً. ناقشنا برينكير هوف. وأنه يبدو

الترانسلتر باهتمام شديد.

أومأت ميدج، تعلم في أعقابها أن اتهام سترافور بالتخلص أمر سخيف. فإن الفائد كان مخلصاً في عمله كما أصبحوا - مخلصين لحد لا يحتمل. يتحمل مصائب العالم وكأنها مصائبه الشخصية. إن خطة سكيهالوك الخاصة بـ (إن إس أي) كانت واحدة من أفكار سترافور - محاولة صريحة لتغيير العالم. لسوء الحظ، كالعديد من المطالب الخيرة، انتهت هذه البعثة بعذاب أليم.

حسناً، اعترفت، 'إذا، كنت قاسية قليلاً.'

قليلًا! صاقت عينا برينكير هوف. 'أمام سترافور ركام من الملفات يمتد طولها لميل. إنه لن يترك الترانسلتر عاطلاً عن العمل في عطلة نهاية الأسبوع بكاملها.'

حسناً، حسناً، انتهت ميدج، 'إنه خطئي'. جذبت حاجبها وتساءلت لماذا لم يتم الترانسلتر بتحليل أي شيفرة ملو ال اليوم. 'دعني أتأكد من شيء.' قالت ثم بدأت تقلب صفحات التقرير. حدثت ما كانت تبحث عنه وتخصصت الأرقام. أومأت بعد لحظة. 'أنت محق، تشاد. لقد كان الترانسلتر يعمل بطلقه القصوى. حتى في المواد الاستهلاكية الأولية مرتفعة قليلاً، لقد استهلكنا أكثر من نصف مليون كيلو واط/ساعة منذ منتصف ليلة أمس.'

إذا، لن يتركنا هذا؟

كانت ميدج محتارة. 'لست متأكدة. هذا غريب.'

تريتين للتأكد من التيفات؟

لظنرت إليه باستهجان. كان هناك شيئان لا يمكن الشك بهما عن ميدج ميكن. إحداهما هي بولتها، انتظر برينكير هوف بينما قامت ميدج بتفحص الحسابات.

هاه. قالت في النهاية. تقرير البارحة يبدو جيداً: 237 شيفرة تم تحليلها. التكلفة الوسطية: 874 \$، الوقت المتوسط لكل شيفرة، أكثر يقليل من ست دقائق. المواد الاستهلاكية الأولية: متوسط. آخر شيفرة دخلت الترانسلتر - توقفت.

ماذا؟

'هذا مضحك،' قالت له. 'آخر ملف في سجل البارحة كان في الساعة 11:37

ساعة.'

إذا؟

إذا، يقوم الترانسلتر بتحليل الشيفرات كل ست دقائق أو ما يقارب. آخر ملف

لكل يوم ينتهي تقريباً عند منتصف الليل. هذا بالتأكيد لا يبدو مثل — "مكنت قليلاً ثم ليثت".

قفر برينكيرهوف: "ماذا؟"

كانت ميدج تحقق في الأرقام بالدهاشن. "هذا الملف؟ الملف الذي دخل الترانسلتر الليلة الماضية؟"

"نعم؟"

لم يستم تحليله بعد. إن وقت الدخول هو 23:37:08 — ولكن لا يوجد وقت للتحليل بعد. "حركت ميدج الأوراق بازديك: 'البأرحة أم اليوم؟'"

هز برينكيرهوف كتفيه مستهجنًا: "ربما يقوم الشباب بإجراء اختبار قاسٍ."

هزت ميدج رأسها: "لعدة ثماني عشرة ساعة؟ صمكت؟" غير محتمل. بالإضافة إلى أن المعلومات تقول إنه ملف خارجي. يجب أن نتصل بسترثمور.

"في منزله؟" بلغ برينكيرهوف ريقه: "في ليلة يوم السبت؟"

"لا". قالت ميدج. "أعرف سترثمور، لأبد أنه يعمل على هذه. أراهن بالكثير من الأموال على أنه هنا. إحسان داخلي فقط." كانت الأحاسيس الداخلية لميدج هي الشيء الآخر الذي لا يخطئ أبداً. "هيا"، قالت وهي تلفف. "دعنا نرى لو كنت محقة."

تبع برينكيرهوف ميدج إلى مكتبها، حيث جلست وبدأت تشغل لوحة مفاتيح المراقب مثل عازف الأرغن.

تظهر برينكيرهوف إلى مجموعة شاشات الفيديو ذات التعليق المكتوب، الموضوع على الحائط. كانت شاشاتها كلها قد توقفت على شعار (إن إس آي). سلفوسين بالنحس على الكريبتو؟ سألها بارشاك.

"لا"، أجابته ميدج. "أتمنى لو بإمكانني ذلك، ولكن هناك اتفاق يحكم بملع ذلك في الكريبتو. ليس هناك أي كاميرا فيديو، ولا صوت. لا شيء. هذه أوامر سترثمور. كل ما لدي هو مقاربة الإحصاءات وأمور الترانسلتر الرئيسية. نحن محظوظون لأننا حصلنا على ذلك. أراد سترثمور عزلة كاملة، ولكن فونتين أصر على هذه الأساسيات."

بدا برينكيرهوف محتاراً: "ليس في الكريبتو تصوير فيديو؟"

"لماذا؟" سألته وهي تلففت عن شاشتها. "أنت وكارمن ترغبان في بعض الخصوصية أيضاً؟"

نعم برينكيرهوف بشيء لم يسمع.

ضسقطت ميدج على المزيد من المفاتيح. "أنا أفتح سجل مصنع ستراثمور." راقبت شاشتها للحظة ثم لغت بيرجمة⁽¹⁾ يدها على المكتب. "إنه هنا." قالت بعقلانية. "إنه في الكريبتو الآن. انظر إلى هذا. لاحظ السماعات العلوية - لقد دخل في صباح السباحة تشيبيًا وميكرو، ولم يتحرك مصنع من ذلك الوقت. لا أرى أي استخدام لبطاقة مغناطيسية من قبله في الطابق الرئيسي. إذًا، هو بالتأكيد هنا." أطلق بيرينكير هوف تنيدة استراحة خفيفة: "إذًا، في حال كان ستراثمور هنا، كل شيء بخير، أليس كذلك؟"

فكرت ميدج للحظة: "ربما، قررت أخيرًا."

"ربما؟"

"يجب أن نتصل به ويتأكد."

همهم بيرينكير هوف بحرية: "ميدج، إنه نائب المدير. أنا متأكد من أن كل شيء تحت السيطرة. دعنا لا نستيقظ"

"أوه، هيا، تساد - لا تكن كالطفل. إننا نقوم بعملنا فقط. هناك مشكلة في الإحصاءات، ونحن نحقق بالأمر. بالإضافة إلى أنني أرغب في تكبير ستراثمور بلن المراقب يرأس. أجعله يفكر مرتين قبل أن يخطط للمزيد من الخدع المستعراضية لإفقاد العالم." رفعت ميدج سماعة الهاتف وبدأت بالاتصال.

بدأ بيرينكير هوف مرتبكًا: "أحقًا نظنين أنه يجب علينا إزعاجه؟"

"أنا لا أزعجه،" قالت ميدج وهي تعطيه السماعة: "أنت."

(1) بيرجمة: إحدى الجراح وهي مفصل الأصابع.

الفصل 48

"ماذا؟" قالت باهتياج غير مصدقة: "يُدعى ستراثمور بأن معلوماتنا خاطئة؟"
أوما برينكيرهوف وأطلق الساعة.

"انكر ستراثمور أن الترانسلتر قد تشغل بملف لمدة ثماني عشرة ساعة؟"
"كُن راضياً تماماً عن الأمر بأكمله." ابتسم برينكيرهوف فخوراً بأنه أنهى
المكالمة الهاتفية بسلام. "أكد أن الترانسلتر يعمل بشكل جيد. قال إنه يقوم بتحليل
الشيفرات كل ست دقائق حتى ونحن نتكلم. شكرني لأنني حققت في الأمر معه."
"إنه يكذب!" قالت ميدج بغضب. "لقد مضى على عملي في إحصاءات الكريبتو
سنتين. لم تكن المعلومات خاطئة من قبل أبداً."

"هناك المرة الأولى لكل شيء." قال من دون عيالة.

رمته بنظرة استكبار. "أنا أمر على المعلومات كلها مرتين."
"حسناً... تعلمين ما الذي يقولونه عن أجهزة الكمبيوتر. عندما تخطئ، تكون
راضية عن خطئها على الأقل."

لنكت فجأة وحققت به. "هذا ليس مضحكاً، تشاد. إن مكتب نائب المدير قد أخبر
مكتب المدير بكثرة واضحة. أريد أن أعرف السبب!"

تسنى برينكيرهوف فجأة ألا يكون قد طلب عودتها. لقد أغضبته مكالمة
ستراثمور الهاتفية جداً. منذ حادثة سكيبيجاك، كلما أحست ميدج بأن هناك شيئاً مشكوكاً
بأمره يجري، تقوم بتحويله بشكل غريب من شيء عابث إلى مكيدة مدبرة. لم يكن
شيء ليوقفها إلا بعد أن تعيد كل شيء إلى وضعه.

"ميدج، من الممكن أن تكون معلوماتنا خاطئة." قال برينكيرهوف بجد. "أفصده،
فكري بالأمر — ملف يعيق الترانسلتر لمدة ثماني عشرة ساعة؟ لم يسمع عن هذا
مسبقاً. انذهبي إلى البيت. لقد تأخر الوقت."

نظرت إليه باستهزاء وفقرت على التقرير الموضوع على الطاولة. "إنني متأكدة
من معلوماتي. غريزتي تقول إنها صحيحة."

عسس برينكيرهوف، حتى المدير بنفسه لا يشك بغريزة ميدج ميلكن على
الإطلاق — لديها عادة خارقة وهي أنها تكون محقة دائماً.

"هناك خطب ما!" صرخت بذلك. "وأصر على أن أعرف ما هو."

الفصل 49

نهض بيكر بسرعة عن أرض الباص وسقط في مقعد فارغ.
 'حركة رائعة، أيها الأبله.' سخر منه الولد ذو الشعر المجعد بثلاث خصل.
 حنق بيكر فيه بغضب تحت ألوار الضوء الصارخ. كان هو ذلك الولد الذي لحق
 به إلى الباص. أخذ ينظر بكآبة إلى تسريحة شعره الحمراء والبيضاء والزرقاء.
 'ما قصة تسريحة الشعر هذه؟' تنمر بيكر قللاً وهو يشير إلى الآخرين.
 'جميعكم...'

'أحمر، أبيض وأزرق؟' قال الولد.
 'أوما بيكر، محاولاً ألا يثير مشاعرهم بالنظر إلى النقب في الشفة العليا للولد.
 'جوداس تايو' قال الولد موضحاً.
 بدا بيكر محطراً.

بصاق الشخص في معشى الباص من الواضح أنه كان نتيجة استمزازة من جهل
 بيكر عن السبب. 'جوداس تايو؟ أعظم رجال البلوك بعد سذ فيشيان؟ لقد مضى على
 قطع رأسه سنة اليوم. إنها الذكرى السنوية له.'
 'أوما بيكر بغموض، من الواضح أنه لم يفهم علاقة ذلك.
 لقد قام تايو بتسريح شعره بهذه الطريقة في اليوم الذي أعلن فيه انتهائه.' بصق
 الولد مرة ثانية. 'كل مشجع يشعر بأهميته يجعل شعره أحمر وأبيض وأزرق اليوم.'
 للحظة طويلة، لم يقل بيكر أي شيء. ببطء، وكأنه قد حقن بمهذئ، التفت وتوجه
 إلى الخلف. أخذ بيكر يتفحص المجموعة في الباص، جميعهم كانوا من البلوك، ومعظمهم
 كان يحنق به.

كل مشجع يلعن شعره بالأحمر والأبيض والأزرق اليوم.
 وصل بيكر إلى نهاية الباص وسحب حبل تنبيه السائق على الجدار. لقد حان
 الوقت لأن يخرج. سحب مرة أخرى. لم يحدث أي شيء. سحبه للمرة الثالثة، بشكل
 أكثر احتياجاً، لا شيء.

لقد تم فصله في الباص 27. 'بصق الولد مرة أخرى. 'تلك لا تستخدمه.'
 التفت بيكر. 'تقصده، أنه ليس بإمكانني الخروج؟'
 ضحك الولد: 'ليس قبل أن تصل إلى نهاية الخط.'

...

بعد خمس دقائق، كان الباص ينطلق بسرعة فائقة على طول طريق ريفي
إسباني معتم. التفت بيكر إلى الولد خلفه. "هل هذا الشيء سيتوقف؟"
أوما الولد، "المزيد من بعض الأميال."
"إلى أين تذهب؟"
لتفجر بإبتسامة عريضة مفاجئة: "تقصد أنك لا تعرف؟"
هز بيكر كتفيه باستهجان.
بدأ الولد يضحك بشكل هستيري، "أوه، اللعنة. ستحب ذلك كثيراً."

الفصل 50

على بعد ياردات قليلة فقط عن غلاف الكرلسنر، وقف فيل شارتروكيان أمام
لمسافة لأحرف بيضاء في طابق الكربيتو.

الدور السفلية في الكربيتو الأشخاص المخولون فقط.

يعلم أنه بالتأكد ليس من الأشخاص المخولين. أطلق نظرة سريعة إلى مكتب
شارتروكيان. كانت الستائر لا تزال مغلقة. شاهد شارتروكيان سوزان فليشتر في
الحمامات، لذلك يعرف بأنها ليست مشكلة. السؤال الآخر الوحيد هو هيل. نظر باتجاه
نود 3، مشغلاً ما إذا كان ذلك المحلل يراقبه.
"إلى الجحيم،" نعمم بذلك.

كانت رؤية حد الفتحة المجرقة القابلة للتحرك الموجودة تحت قدمه مشوشة في
الأرض. كان شارتروكيان قد خبأ المفتاح الذي أخذه من مختبر التقنيين في يده.
ركع إلى الأسفل وأدخل المفتاح في الأرض ثم أداره. أصدر المزلاج في
الأرض صوت طقطقة. بعدها، قام بفك لولب المزلاج الكبير الخارجي وفتح الباب.
متأكداً من عدم وجود أحد، جثم إلى الأسفل ثانية وسحب. كان لوح الباب صغيراً، يبلغ
ثلاثة طولاً وثلاثة أقدام عرضاً، ولكنه كان ثقيلًا. عندما انفتح أخيراً، ارتد التقني إلى
الخلف.

هبة من الهواء الماخض ضربت وجهه. حملت معها السعة الحادة لغاز فريون.
أخذت موجات من الدخان تنبعث إلى الخارج من الفتحة، ملونة بالضوء الأحمر
المستخدم في الأسفل. أصبحت المهمة البعيدة للمحركات في الأسفل لعلعة. نهض
شارتروكيان ونظر إلى الفتحة. بدت أنه ببوابة إلى الجحيم من كونها مدخلاً خفياً
للكامبيوتر. كان هناك درج ضيق يؤدي إلى المنصة الموضوعة تحت الأرض. وراء
ذلك، كانت الدرجات، ولكن كل ما استطاع رؤيته ضباباً أحمر دموماً.

وقف كريج هيل خلف الزجاج ذي الاتجاه الواحد لنود 3. راقب فيل شارتروكيان
وهو يحرر نفسه أسفل السلم باتجاه الدور السفلية. من المكان الذي كان هيل يقف فيه،
ظهر رأس التقني وكأنه منفصل عن جسده ومن ثم مغادراً إلى طابق الكربيتو. بعدها،
وبعد، غطس في الضباب المثلث.

'حركة عاصفة'، ندم هيل. يعلم إلى أين كان شارتروكيان متجهاً. إيقاف
 التراسلر هو حركة منطقية في حال اعتقد أن الكمبيوتر يصادف فيروساً. لسوء
 الحظ، كانت هذه طريقة مؤكدة لجعل الكريبتو مليئاً بتقنيي أمن الأنظمة في غضون
 عشر دقائق. العمليات الطارئة ترفع ريات الطوارئ في لوحة التحكم الأساسية. تحقيق
 تقنيي الأنظمة في الكريبتو هو شيء لا يمكن لهيل تحمله. غادر هيل نود 3 وتوجه
 إلى الباب الأرضي. يجب أن يتم إيقاف شارتروكيان.

الفصل 51

يشبه جابا الشرعوف (قرخ الضفدع) الضخم. وكالمخلوق السينمائي الذي بقيت به، كان رأسه أصلع يشبه الكرة. وكملاتكة الحراسة المقيمين لأنظمة كمبيوترات (إن إس أي) كلياً، ينتقل جابا من مكتب إلى مكتب، يضيظ، يوحّد ويؤكّر على مبدئه الذي يقول إن الوقاية خير من العلاج. لم يتعطّل أي كمبيوتر على الإطلاق في (إن إس أي) خلال عهد جابا، لقد قصد أن يحافظ عليها بتلك الطريقة.

كانت قاعدة جابا الرئيسية محطة عمل مرتفعة تطل على بنك معلومات (إن إس أي) بالغ السرية الواقع تحت الأرض. هناك يمكن أن يقوم الفيروس بمعظم الضرر، وهناك يقضى معظم وقته. لكن في هذه اللحظة، كان جابا يأخذ استراحة ويستمتع بتناول القطاير المبيّرة في مطعم (إن إس أي) الذي يفتح طوال الليل. كان على وشك أن يطلب الثالثة عندما رن هاتفه الخلوي.

"أهلاً،" قال مُخَذَّناً صوتاً كالسعال وهو يتلعّ ملء فمه معلماً.

"جابا،" قال صوت امرأة لطيف. "أنا ميدج."

"ملكة السيئات!" قال الرجل باهتياج. كان دائماً لديه مشاعر رقيقة تجاه ميدج ميلكن. فهي حائقة، والمرأة الوحيدة أيضاً التي كانت تلهو مع جابا. "كيف حاله؟"
"لست سيئة."

مسح جابا فمه بمنديل: "أنت في العمل؟"

"نعم."

"هل تهتمين في مشاركتي بتناول القطاير؟"

"كنت أودّ تلك جابا، إنني أرغب هذه الأوقات؟"

"حقاً؟" أطلق ضحكة نصف مكيونة: "هل تمنعين إذا شاركته؟"

"أنت شخص سيئ."

"ليس لديك أي فكرة..."

"سعيدة لأنني تمكنت من الإقناع بك،" قالت له: "أحتاج إلى بعض النصائح."

"أخذ رشقة كبيرة من شراب دبيري. تفضلي."

"ربما لا يكون هناك أي شيء،" قالت ميدج: "ولكن تبين أن إحصاءات الكريبتو تظهر شيئاً غريباً. كنت أمل أن يكون بإمكانك إقناع العضو عليها."

"ما لديك؟" أخذ رشفة أخرى.

"لدي تقرير يقول إن الترانسلتر كان ما زال على ملف منذ ثماني عشرة ساعة ولم يتمكن من حله بعد."

بصق جابا ما في فمه من شراب على فطيرته: "ماذا؟"

"هل لديك أي فكرة؟"

مسح فطيرته بقطعة من القماش: "ما هو هذا التقرير؟"

"تقرير الإنتاج. تحليلات التكلفة الأساسية." شرح له ميدج بسرعة عن الذي وجدته هي وبرينكيرهوف.

"هل اتصلت بسترانمور؟"

"نعم. قال إن كل شيء على ما يرام في الكريبتو. وإن الترانسلتر يعمل بسرعه القصوى، ومعلوماتنا خاطئة."

"كثير جابا: إذًا، ما المشكلة؟ الخطأ في تقريرك." لم تجبه ميدج. أترك جابا الأمور. عس: "ألا تعتقد أن هناك خطأ في تقريرك؟"

"هذا صحيح."

"إذًا تعتقد أن سترانمور يكتب؟"

"ليس هذا." قالت ميدج بطريقة لينة، وهي تعرف أن موقفها ضعيف. "الأمر فقط أن إحصاءاتي لم تغطي على الإطلاق في الماضي. اعتقدت أن هناك رأياً آخر."

"حسناً، قال جابا: "أكره أن أكون أنا من يخطئها، ولكن معلوماتك خاطئة."

"تعتقد ذلك؟"

"أراهن بعملتي على صحة ذلك." أخذ جابا قضعة كبيرة من الفطيرة المبهرة وتحدث بقم مليء بالطعام، "أطول ملف بقي داخل الترانسلتر دام ثلاث ساعات فقط.

هذا يتضمن الاختيارات والفحوصات المحدودة وكل شيء. الشيء الوحيد الذي يمكن أن يشغله لمدة ثماني عشرة ساعة هو الفيروس. لا شيء آخر يمكنه ذلك."

"فيروس؟"

"نعم، نوع من الحلقات الطويلة. شيء ما دخل إلى المعالجات، شكل حلقة، وأوقف كل شيء."

"حسناً، تجرأت وقالت: "ولكن سترانمور بقي داخل الكريبتو لحوالي ست وثلاثين ساعة متواصلة. هل من احتمال أنه كان يواجه فيروساً؟"

ضحك جابا: لقد مضى على ستراتور في الداخل ست وثلاثين ساعة؟ يا له من مسكين. ربما منعه زوجته من القدوم إلى المنزل، سمعت بأنها تحضر امتعته.
فكرت مبدج للحظة، لقد سمعت بذلك أيضاً، تساءلت ما إذا كانت زوجته مصابة بأوهام الشك.

مبدج: صفر جابا وأخذ رشفة طويلة: لو أن لعبة ستراتور الكبيرة مصابة بفيروس، لكان اتصل بي. إن ستراتور ذكي، ولكنه لا يعلم أي شيء عن الفيروسات. الترانسلتر هو كل ما لديه، أول إشارة لأي مشكلة، وسيقوم بفرع نالوس الخطر — تقريباً، هذا يعني أنا. ابتلع جابا لقمة من الجبنة البيضاء، بالإضافة إلى أنه من المستحيل للترانسلتر أن يواجه فيروساً، إن لدى الغاونتايت أفضل مجموعة من الترشدات التي صنعتها على الإطلاق. لا يمكن لأي شيء المرور عن خلالها.
بعد صمت طويل، انتهت مبدج. أي أفكار أخرى؟

نعم. إن معلوماتك خاطئة.

لقد قلت ذلك سابقاً.

بالضبط.

عبث: لم تسمع عن أي شيء؟ أي شيء على الإطلاق؟
ضحك جابا بقوة. مبدج... استعني، انتهت سكيجاك، لقد أنهاها ستراتور، انسى ذلك — انتهى كل شيء. ساد صمت طويل على الهاتف، فأترك جابا أنه تملأ كثيراً. آسف مبدج. أعلم أنه تم الضغط عليك كثيراً بسبب هذه المشكلة بأكملها، لقد كان ستراتور مخطئاً. أعرف كيف تشعرين حياله.

ليس لهذا الأمر أي علاقة بسكيجاك. قالت بصرامة.

نعم، بالتأكيد، فكر جابا. اسمعي، مبدج. لا أملك أي مشاعر حيال ستراتور بطريقة أو بأخرى. أقصد، إن تلك الشخص هو محلل شيفرات، إنهم جميعاً أشخاص سيئون لانيون. يريثون معلوماتهم في اليوم السابق. كل ملف لعين هو الوحيد الذي يمكن له إفراز العالم.

إذا، ما ريك؟

تخند جابا: أقول إن ستراتور هو معنوه كالبقية، ولكن أقول أيضاً إنه يجب الترانسلتر أكثر من زوجته المسكينة. لو كان هناك أي مشكلة، لاتصل بي.
كانت مبدج هائنة لوقت طويل. في النهاية، أطلقت تنهيدة مزودة. تقول إذا إن معلوماتي خاطئة؟

ضحك جابا بخقوت: "هل هناك أي صدى هنا؟"
ضحكت.

"انظري، ميدج، ابعتي لي بسمة عمل. ساكون هناك يوم الاثنين للتأكد من أنك
حتى تلك الحين، اخرجي من هنا. إنها ليلة السبت. ابعتي لنفسك عن شاب أو ما
شابه."

تعبت: "أحاول. جابا. صدقتي، أنا أحاول."

للمزيد من الروايات العالمية
يمكنكم متابعتها علي منتدي
ليلاس

www.liilas.com/vb3

الفصل 52

يقع نادي 'إيمبروجو' - 'المشعوذ' بالعربية - في الضواحي في نهاية خط الباص 27. يبدو أنه يحسن من كونه نادياً للرقص، كان مخططاً من الجوانب كلها بجدران آجرية غرّزت فيها قطع من زجاجات بيرو محطمة - نظام حماية يمنع أي شخص من التخلو بطريقة غير قانونية، أي من دون أن يترك خلفه نصيباً كبيراً من اللحم المعزق.

طوال الطريق، كان بيكر قد أجبر نفسه على إدراك حقيقة أنه فشل. لقد حان الوقت لإعلام سترامور بالأخبار السيئة - أصبح الأمل مقطوعاً من البحث. لقد بذل أفضل ما يمكنه: حان الوقت الآن للعودة إلى التيلار.

ولكن الآن، محدقاً بجماهير الرعاع المتدافعة في طريقها عبر متخل النادي، لم يكن بيكر واثقاً من أن ضميره سيسمح له بإيقاف البحث. كان يحدث في أكبر حشد للبلاك كان قد رآه في حياته؛ كان هناك تمرجات الشعر باللون الأحمر والأبيض والأزرق في كل مكان.

تستفيد بيكر، يفكر بخياراته. تفحص الحشد ورفع كفيه باستهجان. في أي مكان غير هذا يمكن أن تتواجد هذه الفتاة في ليلة السبت؟ لا عاً حظه البائس، نزل من الباص.

كان مدخل نادي إيمبروجو عبارة عن مرور حجري ضيق. في اللحظة التي دخل فيها بيكر، شعر على الفور بأنه علق بين الحشود المتلهفة المتدافعة نحو الداخل. 'ابتعد عن طريقي، ليها الشذا' يد مسمارية مرت أمامه، تلقى بعدها بيكر ضربة من الكوع في جانبه.

'ربطة عنق لينة.' شخص ما سحب ربطة عنق بيكر بشدة. 'أترغب في المضاجعة؟' حدثت به شابة تبدو مثل شخص قد خرج من قعر الموتى⁽¹⁾.

انتهت ظلمة العمر في حجرة إسمنتية ضخمة تقوح منها رائحة الكحول وأجساد البشر. كان المشهد سريالياً - كهف جبلي عميق تتحرك في داخله مئات الأجساد مسوية. يندفعون إلى الأعلى والأسفل، تضغط الأيدي بشدة على الأرداف، وتتعايل

(1) Dawn of the Dead: فيلم يتور حول استعمار العالم من قبل أكلة لحوم البشر (زومبي)

الرؤوس مثل الأبهال المينة على قمة الأشواك المتنبسة. مشاعر ميتاجة تقوم بأداء عروض لفقرات عن المنصة ثم تحط على بحر من الأطراف البشرية. كانت الأجساد تستحرك راقصة إلى الأمام والخلف مثل كرات الشاطئ البشرية. من فوق رؤوسهم أعطت الأمواء المتنبذة الشيء بأكمله منظر القلم الصامت القديم.

على الجدار البعيد، كانت مكبرات الصوت بحجم سيارات الشحن الصغيرة تهتز بشدة كبيرة لدرجة أن أكثر الراقصين إيماناً وقفوا على بعد ثلاثين قدماً بعيداً عن تلك المكبرات المرعشة.

من بيكر أتليه وبحث خلال الحشد، في كل مكان بنظر إليه كان هناك رأس أحمر وأبيض وأزرق. كانت الأجساد متراسة سوية بشدة لدرجة أنه لم يستطع رؤية ما كانوا يرتدون. لم ير أي إشارة لعلم بريطاني في أي مكان. كان من الواضح أنه لم يستطع دخول الحشد من دون أن يتعرض لدوس الناس عليه. شخص ما في الجوار بدأ يتقيا. شيء رائع، همهم بيكر بسخرية. ابتعد إلى الوراء إلى داخل متدخل معطلي بالرداذ.

وصل به المتدخل إلى داخل تفق ضيق مليء بالمرايا، ينتهي بفتحة إلى باحة في الهواء الطلق، مائية بالطاولات والكراسي. كانت الباحة مكتظة بهواة موسيقى روك اليافك، ولكن بالنسبة لبيكر كانت بوابة إلى شافغريلا⁽¹⁾ — كانت سماء الصيف مفتوحة فوقه والموسيقى تلاشت بعيداً.

مستجاهلاً السقطرات الفضولية، مشى بيكر إلى داخل الزحام. حرر ربطة عنقه وسقط متثاقلاً على كرسي في أقرب طاولة غير محجوزة. بدا أن الوقت قد استغرق منه عصره كله منذ مكالمته سترايمور في الصباح الباكر.

بعد أن أبعد زجاجات البيرة الفارغة عن طاولته، وضع رأسه بين يديه، لم يضع يدهما فقط، فكر بذلك.

على بعد خمسة أميال، جلس الرجل صاحب النظارات السلكية في المقعد الخلفي لسيارة أجرة من نوع قبات تتطلق بنهور على طول الطريق الريفي. "إيمبروجو"، قال متذكراً السائق بوجهيتهم.

لوما الرجل، محققاً براكبه الحديد الغريب في المرأة الخلفية. "إيمبروجو"، ندم بينه وبين نفسه: "الناس أعزب في كل ليلة".

(1) شافغريلا: جنة تغيلية وثانية موضوعة على الأرض.

الفصل 53

تمدد توكوجين نوماتاكا عارياً على طاولة المساج في الشقة العلوية في مكانه. فكّست المدلّكة الشخصية التشنجات في رقبته. دفعت يديها بحركة ملتوية في الجيوب السمينة المحبّطة بعظم كنفه، تشقّ ببطء طريقها إلى الأسفل إلى المنشفة الساترة مؤخرته. انزلقت يداها إلى الأسفل... أسفل المنشفة. لم يلاحظ ذلك نوماتاكا. كان عقله في مكان آخر. لقد كان ينتظر رنين هاتفه الخاص، لم يتم ذلك.

هناك طرق على الباب.

"الدخول" صاح نوماتاكا.

سحبت المدلّكة يديها على الفور من أسفل المنشفة.

دخلت عاملة المقسم وانحنّت: "أيها الرئيس الميجل؟"

تحتسي.

انحنّت العاملة ثانية. "لقد تحدثت مع مركز الهاتف. منشأ المكالمة هو رمز البلد

١ - الولايات المتحدة."

أولاً نوماتاكا. هذه أخبار جيدة. أتت المكالمة من الولايات المتحدة. يتسم إليها

حقيقة.

"في أي مكان من الولايات المتحدة؟" سألها.

"إنهم يعملون على معرفة ذلك، سيدي."

"جيد، أعلمني عندما يكون لديك المزيد."

انحنّت العاملة مرة أخرى وغادرت.

شعر نوماتاكا بأن عضلاته قد استرخت. رمز البلد ١. أخبار جيدة بالفعل.

الفصل 54

أخذت سوزان فليتشر تفرع المكان وقد فرغ صبرها في حمام الكريبتو وأخذت تعد بسبوطه للخمسين. كان رأسها يبيض. انتظري فترة أطول بقليل، قالت لنفسها. هيل مر فورث داكوتا!

تساءلت سوزان ما هي خطط هيل. هل سيعان عن مفتاح المرور؟ هل سيكون جشعاً ويحاول بيع الخوارزمية؟ لم تتمكن سوزان من تحمل الانتظار لفترة أطول. يجب أن تصل إلى ستراثور.

فتحت الباب بحذر وخرجت بموازاة الحائط العاكس على الجانب البعيد للكريبتو. من المستحيل لها أن تعرف إذا ما كان هيل لا يزال يراقب. يجب أن تتحرك بسرعة إلى مكتب ستراثور. ليس بسرعة كبيرة، بالتأكيد - لا يمكنها أن تدع هيل يشك بأنها تعرف سره. وصلت إلى الباب وكنت على وشك أن تفتحه عندما سمعت شيئاً ما. أصوات، أصوات رجال.

كانت الأصوات صادرة من عمود التهوية الموضوعة بجانب الأرضية. تركت الباب وتحركت باتجاه الفتحة. كانت الأصوات مكتومة بطنين المحركات الموجودة في الأسفل. بدا أن الحوار صادر من الممرات في الدور السفلية. أحد الأصوات كان صاخباً وغانماً. بدا وكأنه صوت قبل شارنوكيان.

"لا تصدقني!"

علا صوت الغضب المتزايد.

"تواجه فيروسا!"

ثم صاح صوت أجش.

"يجب أن نتصل بجابا!"

ثم كان هناك أصوات نزاع.

"دعني أذهب!"

الصوت الذي تلا ذلك لم يكن بشرياً بالكامل. كان هناك صيحة تحبيب طويلة من الذعر، مثل حيوان معذب على وشك الموت. تجمعت سوزان في مكانها خلف الفتحة. انتهت الأصوات على نحو مفاجئ، كما كانت قد بدأت، ثم ساك صمت بعدها.

بعد لحظة، وكأنه تنظيم لحفلة موسيقية رخيصة من الذعر، بدأت الأصوات في الحثام تتلاشى ببطء. بعدها، لومضت ثم انطفأت. وجدت سوزان فليتشر نفسها تقف في ظلام دامس.

الفصل 55

أنت تجلس على مقعدي، أيها المغفل.

رفع بيكر رأسه عن ساعديه، /لا يوجد أحد يتحدث الإسبانية في هذا البلد اللعين؟
محملاً به، وقف شاب قصير ذو وجه مليء بالبثور برأس حليق، نصف قزوة
رأسه كانت باللون الأحمر والنصف الآخر باللون الأرجواني. بدا وكأنه ييمض عيد
الفصح. قلت إنك تجلس في مكاني، أيها المغفل.

أسمعتك من المرة الأولى، قال بيكر، وهو يهض. لم يكن في مزاج للشجار.
حان وقت الذهاب.

أين وضعت زجاجاتي؟ تكلم الولد بغضب شديد. كان هناك ديوس في نفه.

أشار بيكر إلى زجاجات البيرة التي وضعها على الأرض. كانت فارغة.

إنها فوارغي اللعينة الخامسة بي.

اعتذرتي، قال بيكر، ثم التفت ليذهب.

اعترض الشاذ طريقه: التقطهم.

أومض بيكر بعينيه غير مسرور لسماع تلك: أنت تمزح، أليس كذلك؟ كان
أطول من الولد بحوالي قدم كاملة وأسمن منه بحوالي خمسين رطلاً.

هل أبداً وكأنتي أمزح؟

لم يقل بيكر أي شيء.

إنقطهم! علا صوت الولد.

حاول بيكر أن يتجاوزهم ويمضي، ولكن المراهق اعترض طريقه. تقطت،
التقطهم!

بدأ الشاذون الثعلون ينتفضون لمشاهدة هذه الإثارة.

لا تزيد فعل ذلك أيها الولد. قال بيكر يهدوء.

أنا أحذرك! احتاج الولد. هذه طاولتي! أنا آتي إلى هنا كل ليلة. التقطهم الآن؟
فسرغ صر بيكر. ألا يفترض أن يكون الآن في الجبال الشاذية مع سوزان؟ ما
الذي يفعله هنا في إسبانيا، يتجادل مع مراهق مصاب بالذهان؟⁽¹⁾

من دون أي تحذير، أمسك بيكر بالولد من تحت إبطيه، رفعه عالياً، ثم طرق

(1) الذهان: لقد تتواصل مع الواقع.

مؤخرته بالطاولة. "انظر، أنت أيضا القزم الهائج. مستحق عن الطريق الآن، لو سألهم
يلزع تلك الحلقة عن أنفك وأعلق بها فمك."
شحب وجه الولد.

رفعه بيكر للحظة، بعدها حرر قبضته. من دون أن يبعد عينيه عن الولد
الخائف. احتسب بيكر إلى الأسفل، التقط الزجاجات ومن ثم أعدها إلى الطاولة. "ما
تقول؟" سألته.

لم يكن الولد قادراً على التكلم.

"على الرحب والسعة" قال بيكر بغضب. "هذا الولد لوحة إعلانات متجولة تشجع
على تحنيط النفس، فكر بيكر.

"إذهب إلى الحميم!" صاح الغلام، وقد أدرك أن لفرقه يضحكون عليه. "إذهب
من هنا!"

لحم يتحرك بيكر. شيء ما قاله الولد تسجل فجأة. أتى إلى هنا كل ليلة. تسأل
بيكر ما إذا كان بإمكان الولد مساعدته. "أنا آسف"، قال بيكر، لم أعرف اسمك.

"اللون المزدوج"، قال، وكأنه كان يتعمد حكماً بالموت.

"اللون المزدوج؟" ضحك بيكر. "دعني أحزر... بسبب شعرك؟"
"لا، تها،"

"اسم مضلل. قمت بذلك من تلقاء نفسك؟"

"بال تأكيد". قال الولد بفخر. "سأقوم بتسجيل براءة الاختراع على ذلك."

عبس بيكر: "تقصد تسجيل علامة تجارية؟"

بدا الولد مرتبكاً.

"محتاج إلى علامة تجارية لذلك الاسم"، قال بيكر، "وليس براءة اختراع."

"مهما يكن!" صاح الشاب بإحباط.

أصبحت الشخصية المتعددة الألوان من الأولاد الثماليين والسكراني في الطاولات
المجاورة بنوبة ضحك لا يمكن كبتها، بعض اللون المزدوج وصرخ بوجه بيكر: "ما
الذي تريد مني؟"

فكر بيكر للحظة. "أريد أن أغسل شعرك، أنظف لك أذنك، وأجد لك عملاً.
استنتج بيكر أن هذا كثير جداً لإطليه منه عند اللقاء الأول. قال له: "أريد بعض
المعلومات."

"اللغة عليك."

"أبحث عن شخص ما."

"أنا لم أكن أراه."

"أنا لم أراه" صحح له بيكر وهو يشير إلى النادلة العابرة. طلب زجاجتين من البيرة وقدم واحدة إلى اللون المزوج، بدأ الولد مذهولاً. أخذ جرعة كبيرة من البيرة ونظر إلى بيكر بخذر.

"هل تتقرب مني جنسياً، أيها السيد؟"

ابتسم بيكر: "أنا أبحث عن فتاة."

أطلق اللون المزوج صرخة عالية: بالتأكيد لن تحصل على أي إثارة وأنت بهذه الملابس!

عبس بيكر: "أنا لا أبحث عن الإثارة. أريد التحدث معها فقط. ربما يمكنك مساعدتي في إيجادها."

وضع اللون المزوج زجاجته: "هل أنت شرطي؟"

هز بيكر رأسه بالنفي.

صاقت عينا الولد: تبدو مثل الشرطي."

"أيها الفتى، أنا من ميريلاند. لو كنت شرطياً، لكنت خارج حدود نقولتي. ألا تحب ذلك؟"

بدأ السؤال عقبة أمامه.

"اسمى هو ديفيد بيكر. ايتسم بيكر ومد يده فوق الطاولة ليصافحه.

ارتد الولد باشمزاز: تراجع إلى الخلف، أيها الشلّال."

سحب بيكر يده.

قال الولد باستهزاء: "أساعدك، ولكن ذلك سيكلفك."

تظاهر بيكر بالمواقفة: "كم تريد؟"

"مئة دولار."

عبس بيكر: "أملك بيزيتا فقط."

"مهما يكن! اجعلها مئة بيزيتا."

من الواضح أن فرق العملات الأجنبية لم يكن من الأمور التي يبرع فيها اللون المزوج؛ مئة بيزيتا هي عبارة عن سبع وثمانين سنتاً. "اتفقنا" قال بيكر وهو يطرق بزجاجته على الطاولة.

ابتسم الولد للمرة الأولى: "اتفقنا."

"صناً، تابع بيكر حديثه في لهجة سلطنة. "أظن أن الفتاة التي ليحت عنها ربما تتجول هنا. لديها شعر أحمر وأبيض وأزرق."

استهزأ به اللون المزدوج: "إنها الذكرى السنوية لجوداس تايو، الجميع لديهم —" "إنها ترتدي أيضاً قميصاً بلون العلم البريطاني وتملك قرصاً على شكل الجمجمة في لحن واحد."

نظرة غامضة من الإدراك عبرت وجه اللون المزدوج. رآها بيكر وشعر بموجة من الأمل. ولكن بعد لحظة، تحولت تعابير اللون المزدوج إلى التجهم. طرق رجليه إلى الأسفل وأمسك بقميص بيكر.

"إنها فتاة إنوار دو، ليها المقل! أنا أحذرك! المسها، وسيفتلك!"

الفصل 56

سُت مديدج ملاكس خلسة ويغضب إلى غرفة المؤتمرات المغالبة لمكتبها. بالإضافة إلى أن غرفة المؤتمرات تحوي طاولة مصنوعة من خشب الماهوغوني ويبلغ طولها حوالي اثنين وثلاثين قدماً، ومنقوش عليها شعار (إن إس أي) بخشب الكرز الأسود والجوز، فإن فيها أيضاً ثلاثة لوحات عتية لمازيون بايك، شتلة من الرخس الناعم، ومكان صغير للشرب مصنوع من الرخام، وبالطبع، جهاز لتبريد الماء كشيء أساسي. تناولت مديدج كأساً من الماء، على أمل أن تهدأ أعصابها.

حدثت في النافذة بينما كانت تترشف الماء. كان ضوء القمر يدخل عبر الحاجة القيسية⁽¹⁾ ويلعب على سطح الطاولة. كانت دائماً تفكر بأن هذا المكان يصلح لمكتب منير أكثر من الموقع الحالي لقونتين أمام المبنى. أصبح من أن نقول إنها تطل على موقف سيارات (إن إس أي)، فإن غرفة المؤتمرات تطل على سلسلة الأبنية المؤثرة المنفصلة عن (إن إس أي) - بما فيها قبة الكريبتو، وهي جزيرة عالية التقنية تقع منفصلة عن البناء الرئيسي على ثلاثة هكتارات من الغابات. تم إنشاؤها صمداً خلف الستار الطبيعي من يستان نبات القيقب، حيث إنه من الصعب رؤية الكريبتو من معظم النوافذ في بناء (إن إس أي)، ولكن المنظر من الجناح الإداري كان رائعاً. بالنسبة لمديدج، بدت غرفة المؤتمرات أنها أفضل موقع للملك لمحاظ على ملكه. كانت قد اقترحت من قبل أن يغير فونتين مكتبه، ولكن المنير أجاب ببساطة: ليس إلى الخلف. لم يكن فونتين رجلاً يرغب في أن يتواجد في النهاية البعيدة لأي شيء.

فتحت مديدج الستائر. حدثت إلى الخارج إلى التلال. متهددة بكابة، تطلت باتجاه المنطقة التي يتلصب فيها الكريبتو، دائماً ما كانت تشعر مديدج بالارتياح عند رؤيتها منظر قبة الكريبتو - منارة متوهجة بغض النظر عن الوقت. ولكن الليلة، عندما حدثت إلى الخارج، لم تشعر بالارتياح. بدلاً من ذلك، وجدت نفسها تحق إلى الفراغ. عندما اقتربت بوجهها إلى الزجاج، استحوذ عليها دعر أنثوي شديد. أسفل منها، لم يكن هناك أي شيء سوى الظلام الداس. لقد اختفت الكريبتو!

(1) العنوية القيسية: شجرة ذات أضلاع يمكن تعديلها لإنزال التور المطلوب.

الفصل 57

لم يكن لحمامات الكريبتو أي نوافذ، وكان الظلام المحيط بسوزان فليتشر حالكاً. وقفت مساككة من دون أي حركة بانتظار اللحظة التي تستطيع فيها استعادة تحملها، متركة بذعر الإحساس المتزايد للخوف المسيطر على جسدها. بدت الصرخة المفجعة التي صدرت عن فتحة التهوية تحوم حولها. رغم جهودها لتقاوم إحساس الفرع المتزايد، مشى الخوف عبر جسدها وسيطر عليها.

في احتياج الحركات المضطربة اللاإرادية، وجدت سوزان نفسها تتلمس طريقها بخوف عبر أبواب المراحيض والمغاسل. مرشكة، دارت حول الغرفة وبدأها أمامها محاولة التعرف إلى المكان. تحثرت بسلة مهملات، ووجدت نفسها أمام حائط آجري. مشعة الحائط بيدها، مشت بقجاء المخرج، وأخذت تتلمس مقبض الباب. سحبه لتفتحه ومشت خارجاً إلى طابق الكريبتو.

هناك، جمعت للمرة الثانية.

لسم يكن الكريبتو مشابهاً للحظة التي كان فيها منذ لحظات فقط، كان الترانسلتر عبارة عن صورة رمانية ظليلة تحت ضوء الشفق الخفيف المتسلل إلى الداخل عبر اللبة. الأنواء العلوية كلها كانت منطفئة، حتى مفاتيح المرور الإلكترونية المثبتة على الأبواب لم تكن تتوهج.

في الوقت الذي اعتادت فيه عبنا سوزان على الظلام، رأت الضوء الوحيد القائم إلى الكريبتو عبر الفتحة الأرضية - ضوء أحمر شاحب يتوهج من أضواء الإنارة في الأسفل. تحركت باتجاهه. هناك، تبعث الرائحة الخفيفة للأوزون في الهواء.

عندما نجحت في الوصول إلى الباب الأرضي، بحثت عن الفتحة. كانت أعمدة التبريد تقذف بدوامات من الضباب عبر اللون الأحمر، ومن الصوت العالي للمحركات، عرفت سوزان بأن الكريبتو كان يعمل على الطاقة الاحتياطية. من خلال الضباب، تمكنت من رؤية ستراشموور يقف على سلم الدراج في الأسفل. كان ينحني فوق الدرايزين ويحرق إلى أعماق عمود الترانسلتر المدمم.

"أيها القائد"

لم يكن هناك أي إجابة.

حسرت سوزان نفسها واستطاعت الوصول إلى السلم. اندفع الهواء الساخن من

أسفل تتورتها. كانت الدرجات زلقة بسبب تكثف البخار. أجلسمت نفسها على الدرجة الشعرية⁽¹⁾.

«ليها القناد؟»

لم يلتفت ميترا ثمور. استمر في التحديق إلى الأسفل مصدوماً، وكأنه في غشية. تبعث سوزان نظراته عبر عמוד الدرابزين. للحظة، لم تتمكن من رؤية أي شيء سوى ثقافات البخار. بعدها، وفجأة، رآته. شخص ماء أسفل ستة طوابق، بدا واضحاً بعد مدة قصيرة رغم موجات الدخان، كتلة متشابكة من الأطراف الملتوية. ممدداً على بعد تسعين قدماً إلى الأسفل، كان قبل شارفروكيان يسطح على الأذرع الحديدية الحادة للمحرك الرئيسي، كان جسده معتماً ومحترقاً. لقد أطلقت سقطته جهاز الطاقة الرئيسي في الكريبتو.

ولكن الصورة الأكثر رعباً لم تكن صورة شارفروكيان، بل صورة شخص آخر، جسد آخر، على منتصف الدرج الطويل، جالماً ليقتبئ في الظلال. الجسد القوي الذي لا يمكن الخطأ فيه. إنه كريج هيل.

(1) لشعرية ذات قنديلان متصليتين.

الفصل 58

صاح الشاب بوجه بيكر: "ميفان تخمس صنيقي إيوارنو! ابتعد عنها!"
 "أين هي؟" كان قلب بيكر يتنفس بسرعة كبيرة خارجة عن سيطرته.
 "اللحظة عليك!"

"إنه أمر طارئ!" قال بيكر بغضب، أمسك بكم الولد. تمالك ذاتماً يخصصني.
 سادفغ لها ثمنه كثيراً!"

تجمد اللون المزوج في مكانه والفجر بضحكة لم يتمكن من إيقافها؛ تقصد
 قطعة الذهب القبيحة تلك هي ملكك؟"

تسعت عينا بيكر، "رأيت؟"

لوما اللون المزوج بخجل.

"أين هو؟" سأل بيكر.

"لا أعلم." ضحك اللون المزوج بخفوت، "كانت ميفان هنا تحاول بيعه."
 "كانت تحاول بعه؟"

"لا تقلق، يا رجل، لم يحالفها الحظ. لديك ذوق رديء في المجوهرات."
 "هل أنت متأكد من أن أحداً لم يشتريه؟"

"هل تكذبني؟ لقاء أربعمائة دولار؟ أخبرتها أنني سأعطيها خمسين، ولكنها أرادت
 المزيد. كانت تحاول شراء تذكرة طائرة - تذكرة سفر غير محجوزة."

شعر بيكر بأن الدم في وجهه يجف تدريجياً: "إلى أين؟"

"إلى كونيتيكت اللعينة، قال اللون المزوج بغضب.
 "كونيتيكت؟"

تأباً، نعم. تعود إلى قصر الأم والأب في الضواحي. كرهت العائلة الإسبانية التي
 تسلم عندهم. الأخوة المغفلون دائماً يتعشرون بها. لا يوجد عندهم أي مياه ساخنة
 أيضاً."

شعر بيكر بأن عقدة قد تشكلت في حلقه: "متى ستخاف؟"

نظر اللون المزوج إليه. "متى؟ ضحك. لقد ذهبت منذ وقت طويل. توجهت
 إلى المطار منذ ساعات. أفضل مكان لتبيع فيه الخاتم - السياح الأغنياء وما شابه.
 عندما تحصل على النقود، ستطير على الفور."

غثيل شديداً تحرك في أمعاء بيكر. هذا نوع من النكت المثيرة للاشمئزاز، أليس كذلك؟ فكر بذلك. وقف للحظة طويلة؛ 'ما هي كليتها؟'

تأمل اللون المزدوج في السؤال وهو كتفيه باستهجان.

'ما هي الرحلة التي ستقار فيها؟'

'قلت شيئاً عن رحلة الماريهوف؟'

'رحلة الماريهوف؟'

نعم. أحزان عطلة الأسبوع - سيفيل، مدريد، لا غارديا. هذا ما يدعونه بها. يسافر بها شباب الجامعة لأنها رخيصة. اعتقد بأنهم يجلسون في الخلف ويدخنون الماريهوفاً.

عظيم، فهم بيكر ساخرأ وهو يمرر يده عبر شعره 'ما هو وقت الرحلة؟'
'الثانية صباحاً، تماماً. كل ليلة سبت. إنها في مكان ما فوق المحيط الأطلسي

الآن.'

نظّر بيكر إلى ساعته. أظهرت الساعة التوقيت: 1:45 مساءً. التفت إلى اللون المزدوج مرتبكاً. قلت إن الرحلة في الساعة الثانية صباحاً؟

أوما الشاذ، وهو يضحك. تبدو وكأنك منزعج، أيها العجوز.

أشار بيكر بغضب إلى ساعته. 'ولكنها الساعة الثانية إلا ربع!'

نظّر اللون المزدوج إلى الساعة، يبدو مختاراً، 'حسناً، اللعبة مضحك، أنا في العادة لا أقبل إلى هذه الدرجة حتى الساعة الرابعة صباحاً!'

'ما هي أسرع طريقة إلى المطار؟' قال بيكر بغضب.

تقف سيارة أجرة في الخارج.

أمسك بيكر بألف بيزيتا من جيبه ووضعها في يد اللون المزدوج.

'شكراً أيها الرجل! صباح الشاذ،' عندما ترى ميعان، انقل لها تحياتي! ولكن بيكر كان قد ذهب.

تتبدد اللون المزدوج وترنح باتجاه مكان الرقص. كان ثملاً جداً ليلاحظ أن الرجل باللفظ السلكية يتبعه.

في الخارج، تخصص بيكر موقف السيارات بحثاً عن سيارة أجرة. لم يكن هناك أي واحدة. ركض باتجاه حارس النادي الضخم: 'سيارة أجرة!'

هز الحارس رأسه. 'الوقت مبكر جداً.'

مبكر جداً، مثم بيكر. إنها الساعة الثانية صباحاً.

اطلب لي واحدة؟

سحب الرجل ساعة الهاتف اللاسلكية. قال يضع كلمات ثم أغلقها. بعد عشرين دقيقة، أجابه.

عشرون دقيقة؟! سأل بيكر. هل هناك باس؟

هز الحارس كتفيه باستهجان: بعد خمس وأربعين دقيقة.

رفع بيكر يديه مستسلماً. رائع!

صوت محرك صغير أدار رأس بيكر. بدا صوته وكأنه منشار كهربائي محمول. دخل ولد منغم مع صديقته إلى موقف السيارات على دراجة نارية قديمة من نوع فيسبا 250. كانت تتورق الفتاة قد ارتفعت كثيراً فوق فخذيها. لم تبد أنها لاحظت ذلك. أسرع بيكر باتجاههم. لا أصفق لأنني أفعل هذا فكر بذلك. أكره الدراجات النارية. صاح بالسائق: سألهم لك عشرة آلاف بيزيتا لتوصلني إلى المطار؟ تجاهله الولد وأطلقاً المحرك.

عشرون ألف! صاح بيكر. أحتاج إلى أن أصل إلى المطار!

نظر إليه الولد. عفواً! كان إيطالياً.

المطار! من فضلك. على الفيسبا! عشرون ألف بيزيتا!

نظر الإيطالي إليه ثم إلى دراجته الصغيرة البائسة وضحك: عشرون ألف بيزيتا؟ من أجل الفيسبا؟

أخسون ألف! عرض عليه بيكر. كان ذلك حوالي أربع مائة دولار.

ضحك الولد شكراً بالأمر: أين هي النقود؟

سحب بيكر خمسة من فئة العشرة آلاف بيزيتا من جيبه وأعطاهم الولد. نظر الإيطالي إلى الأموال وبعدها إلى صديقته. أمسكت الفتاة الأموال ووضعتها في قميصها.

مجنون؟! يتشم الولد بالاحتياج. قف بمفاتيح الفيسبا إلى بيكر. بعدها أمسك بيد صديقته وركض ضاحكاً إلى داخل المبنى.

توقف! صاح بيكر: أردت أن توصلني!

الفصل 59

سندت سوزان يدها إلى يد القائد سترالمور وهو يحاول مساعدتها في الصعود على السلم إلى طابق الكريبتو. صورة قبل شارتروكيان ممدداً ومهشماً على المعركات لم تفارق عقلها، فكرة أن هيل كان مختبئاً في أصقاع الكريبتو تركتها مشوشة الذهن. الحقيقة واضحة - قام هيل يدفع شارتروكيان.

سندت سوزان متحيرة مارة بظل الترانسلتر عائدة إلى المخرج الرئيسي للكريبتو - الباب الذي مرت عبره منذ ساعات مضت. ضوئها المسموعة على لوحة مفاتيح الباب المطفأة لم تجد نفعاً في فتح الباب الضخم. لقد علقته الكريبتو هو سجنها. التحصينات القبة مثل قمر صناعي، على بعد 109 ياردات (95 م) عن البناء الرئيسي - (إن إس أي)، التي يتم الوصول إليها فقط عبر الباب الرئيسي. وبما أن الكريبتو يقوم بإمداد نفسه بالطاقة منفرداً، فإن القائلين على لوحة التحكم ربما لم يعرفوا بعد أنهم في ورطة.

"الطاقة الرئيسية منقطعة"، قال سترالمور وقد وصل إلى جانبها. نحن على الاحتياطي.

الطاقة الاحتياطية في الكريبتو قد صممت لتجعل الترانسلتر ونظام تبريده متصليين على الأجهزة الأخرى كلها، بما فيها الأضواء والأبواب. بتلك الطريقة لن يعطل ضياع الطاقة المفاجئ الترانسلتر خلال عملية مهمة. وهذا يعني أيضاً أن الترانسلتر لن يعمل على الإطلاق من دون نظام تبريده الفريوني الخاص؛ ففي حال عدم التبريد، سترتفع حرارة المعالجات البالغ عددها ثلاثة ملايين إلى مستويات هائلة - ربما تقوم بإحراق الرقائق المصنوعة من السليكون وتسبب في الصهار متقد. كانت تلك صورة لم يتجرأ أحد على تخيلها.

حاولت سوزان أن تحدث وجهتها. كانت أفكارها متشعبة بصورة واحدة وهي صورة تقني لمن الأنظمة على المولدات. طرقت على لوحة المفاتيح مرة ثانية. لم يكن هناك أي إجابة أيضاً. "أوقف المهمة!" طلبت ذلك. عند إعطاء الترانسلتر أمر إيقاف البحث عن مفتاح مرور الحصن الرقمي سيقوم بإغلاق داراته وتأمين طاقة احتياطية كافية لتجعل الأبواب تعمل ثانية.

"هذه سوزان"، قال سترالمور وهو يضع يده المطمئنة على كتفها. نسمة القائد المطمئنة أبعدت سوزان عن دوارها. تذكرت فجأة لماذا أرادت الوصول إليه. التفتت إليه: "ليها القائد! كريج هيل هو نورث داكوتا!"

ساد صمت بدا أنه لا نهاية له في الظلام. أخيراً أجاب ستراثمور وقد بدا صوته مرتبكاً أكثر من كونه منصوباً، "ما الذي تتحدثين عنه؟"
"هيل... همست له: 'إنه نورث داكوتا'."

ساد المزيد من الصمت عندما أخذ ستراثمور يفكر بكلمات سوزان، "المفتني؟"
بدا مرتبكاً. "أوضح له هيل؟"
لم يعد المفتني يعد. لقد قام هيل بالغائه!

تابع سوزان حديثها لتشرح له كيف قام هيل بإيقاف مفتنيها، وكيف وجدت رسالة الكترونية من تانكاو في بريد هيل. تبع ذلك لحظة طويلة من الصمت. هز ستراثمور رأسه غير مصدق.

"من المستحيل أن يكون كريج هيل هو ضمان لتانكاو! هذا مناف للعقل! لا يمكن لتانكاو أن يثق بهيل."

"أيها القائد،" قالت له، "لقد خدنا هيل من قبل - سكيجاك، تانكاو يثق به."
لم يعد أن ستراثمور وجد الكلمات المناسبة للإجابة.

"أوقف الترانسلتر،" توصلت إليه سوزان، "لدينا نورث داكوتا. اتصل بأمن البناء، دعنا نخرج من هنا."

رفع ستراثمور يده إلى الأعلى طلباً منها لحظة للتفكير.

نظرت سوزان بقلق باتجاه الباب الأرضي. كانت الفتحة بعيدة عن مرأى نظرها خلف الترانسلتر، ولكن الزهج الأحمر انتشر من فوق الآجر الأسود مثل النار على الجليد. هيا، اتصل بالأمن، أيها القائد! أوقف الترانسلتر! أخرجنا من هنا!
فجأة، اندفع ستراثمور ليقيم بعمله، "التعيني"، قال لها، خطاً بسرعة باتجاه عمود النهاية.

"أيها القائد! هيل شخص خطير! إنه -"

ولكن ستراثمور اختفى في الظلام. أسرع سوزان لتتحقق يظلمه. دار القائد حول الترانسلتر ووصل إلى الفتحة في الأرض. حلق في حفرة النوامة البخارية. نظر بصمت إلى أرضية الكريبتو المظلمة. بعدها انحنى إلى الأسفل ورفع الباب الأرضي الثقيل. دار بشكل قوس صغير. عندما تركه، طروق لينغلق بضربة مخيفة الصوت. أصبح الكريبتو مرة أخرى صامتاً، كالكيف المظلم. بدا أن نورث داكوتا قد علق.

انحنى ستراثمور، أدار القفل المعننى الثقيل. دار إلى مكانه. قفلت الدور السفلية. هو وسوزان لم يسمعا الخطوات الخفيفة القادمة من جهة نود 3.

الفصل 60

توجه اللون المزدوج عبر المرآة الذي يصل بين الباحة الخارجية إلى ساحة الرقص. عندما التفت ليتفحص نبوس أنفه في انعكاس المرأة، أحس بأن شخصاً ما يلوح خلفه. التفت، ولكنه تأخر جداً. زوج من الأيدي القوية ثبتت جسده مواجه للزجاج حيث كان وجهه يلاصقه.

حاول الشاذ أن يلتفت، "إواردو؟ يا رجل، هل هذا أنت؟" شعر اللون المزدوج بأن بدأ مرت على محفلة جيبه قبل أن يضغط ذلك الشخص بثبات على ظهره. "إيدي؟" صاح الشاذ. "كفاك غباء! شخص ما كان يبحث عن ميغان." أمسكه الشخص بثبات.

"هسي، إيدي، يا رجل، كف عن ذلك!" ولكن عندما نظر اللون المزدوج إلى المرأة، رأى الشخص الذي كان يثبته، لم يكن صديقه على الإطلاق.

كان الوجه مليئاً بالندب. حدثت به عينان فقتلتان الحياة تشبهان قطعتي الفحم ظهراً خلف نظارات سلكية. تحنى للرجل إلى الأمام، مثبتاً قدمه مواجه لـ "اللون المزدوج". همس صوت غريب: "إلى أين ذهب؟" بدت الكلمات مشوهة نوعاً ما. تجدد الشاذ في مكانه، مشدوهاً من الخوف.

أعاد الصوت كلامه: "إلى أين ذهب ذلك الأمريكي؟"

"إلى... إلى المطار." تقم اللون المزدوج.

"إلى المطار؟" أعاد الرجل كلامه وكانت عيناه تراقبان شقاء اللون المزدوج في المرأة.

أوماً الشاذ.

"هل حصل على الخاتم؟"

هز اللون المزدوج رأسه خفياً: "لا."

"هل رأيت الخاتم؟"

صمت اللون المزدوج، ما هو الجواب الصحيح؟

"هل رأيت الخاتم؟" سأل الصوت المكبوت.

أوماً اللون المزدوج بالإيجاب، آملاً بأن يكافأ على صدقه. لم يحدث ذلك. بعد ثوانٍ لزلق إلى الأرض، كسرت رقبته.

الفصل 61

تمتد جابا على ظهره عالقاً في منتصف المسافة بين أجزاء مفككة لكمبيوتر كبير مستلور. كان هناك ضوء وامض في فمه، أداة ربط في يده، ومخطط كبير يستند إلى بطنه. لقد انتهى للتو من ربط مجموعة جديدة من الخافضات لقوة الإشارة إلى اللوحة الأم المعطلة عندما رن هاتفه الخليوي.

تنبأ، شتم وهو يتلمس طريقه إلى السماعة عبر كومة من الأسلاك. "جابا هنا، جابا، أنا ميدج."

ابتهج: "مرتان في ليلة واحدة؟ سيبدأ الناس بالتحدث."

"هناك مشكلة في الكريبتو." كان صوتها حاداً.

عبر جابا. "لقد تحدثنا عن هذا سابقاً. لنكرين؟"

"إنها مشكلة في العلاقة."

"أنا لست كهربائياً، اتصلي بقسم الهندسة."

"إن القبة مظلمة."

"أنت تتخيلين أشياء. انهي إلى المنزل." التفت علاناً إلى مخططه.

كلام داس! صاحبت به.

سند جابا ووضع الضوء الواصل. "ميدج، أولاً، لدينا هناك مزود طاقة احتياطي، من المستحيل أن يسود الظلام الدامس. ثانياً، لدى سترالمور صورة لفصل عن وضع الكريبتو متى الآن. لم لا تتصلين به؟"

"لأن لهذا علاقة به. إنه يخبر شيئاً ما."

دور جابا عيناه: "عزيزتي ميدج، أنا منشغل جداً في سلسلة من الأسلاك هنا، لو كنت تحتاجين إلى صديق في مشوار، ستصرف. غير ذلك، اتصلي بقسم الهندسة." جابا، هذا أمر خطير، أنا أشعر بذلك.

هي تشعر بذلك؟ إن الأمر رسمي، فكر بذلك، إن ميدج في مزاج سيئ. إذا كان سترالمور غير قلق حول ذلك، فلما لست قلقاً؟

"إن الظلام دامس في الكريبتو، اللعنة!"

ربما يحق سترالمور إلى النجوم.

"جابا! أنا لست أمزح معك!"

«حسناً، حسناً». تكلم قائلاً، سائداً نفسه إلى الأعلى بمرقعة. «ربما تكون إحدى المولدات قد تعطلت. حالما أنتهي من هذا، سأمر على الكريبتو و...»
«ماذا عن مزود الطاقة الاحتياطي؟» سألته ميدج؛ «أو أن أحد المولدات قد انطفأ، لماذا لا يعمل مزود الطاقة؟»

«لا أعلم، ربما يكون مترامور قد جعل الترانسلتر يعمل فنفتت طاقة المزود بأكملها.»
«إذاً، لماذا لا يقوم بإيقاقه؟ ربما يكون فيروساً، لقد قلت شيئاً ما عن الفيروس قبل قليل.»

«تجاً، ميدج!» انفجر جابا غضباً. «أخبرتك أنه لا وجود للفيروس في الكريبتو! توقفي عن كونك إنسانة شكوكة!»
سك صمت طويل على الخط.

«لما مثلف جداً، ميدج.» اعتذر جابا، «دعني أشرح لك.» كان صوته جاداً، «أولاً، لدينا الغاونفليت — لا يمكن لأي فيروس المرور عبرها. ثانياً، لو كان هناك عطل في الطاقة، فإن لذلك علاقة بالأجهزة — لا يمكن للفيروسات أن تعطل الطاقة، إنها تخرب الأنظمة والبيانات فقط. مهما كان الذي يحدث في الكريبتو، إنه ليس بفيروس.»
صمت.

«ميدج! أنت هذا؟»
كانت إجابة ميدج غير ودية. «جابا، أمامي عمل على القيام به. لا أتوقع أن يصرخ عليّ لقيامي به. عندما اتصل لأسأل عن آلة يبلغ ثمنها العديد من بلايين الدولارات معطلة في الفللام، أتوقع إجابة محترقة.»
«نعم، سيّتي.»

«إجابة بسيطة يستعم أو لا استقي بالغرض. هل من الممكن أن يكون للمشكلة الحاصلة في الكريبتو علاقة بأي فيروس؟»
«ميدج... أخبرتك —»

«نعم أو لا. هل يمكن أن يواجه الترانسلتر فيروساً؟»
تتيد جابا: «لا، ميدج. هذا مستحيل تماماً.»
«تكرراً لك.»

أجبر نفسه على إطلاق ضحكة خفيفة، وحاول أن يبدأ من مزاجها: «إلا إذا كنت

تعتقدين بأن سترالمور صانع فيروناً بنفسه وقام بتعطيل مرشحاتي؟
 ساد صمعت مذهل. عندما تحدثت ميدج، كان لصوتها حدة غريبة؛ هل يمكن
 لسترالمور أن يعطل التعاونيت؟
 تنهد جلياً. هذه دعاية ميدج. ولكنه عرف أن الأوان قد فات.

الفصل 62

جلست سوزان والقائد قرب الباب الأرضي وأخذاً يتناقشان عما سيفعلانه بعد ذلك.

"لدينا قيل شارتروكيان ميت في الأسفل،" نقلت ستراثمور. "لو طلبنا المساعدة، سيخول الكريستو إلى سيرك."

"لأ ما الذي تقترح فعله؟" سألت سوزان، وهي ترعب في المغامرة فقط. فكر ستراثمور للحظة: "لا تسأليني كيف حدث ذلك،" قال وهو يحدق إلى الأسفل إلى العمود الأرضي المقل، "ولكن يبدو وكأننا حصلنا على نورث ذاكونا وتمكننا منه من دون قصد." هز رأسه غير مصتق. "يا لها من صدفة غريبة." يبدو أنه لا يزال منهشاً بفكرة أن هيل قد تورط بخطة تانكاو. "أعتقد أن لدى هيل مفتاح المرور عخباً في مكان ما في جهازه - ربما لديه نسخة في المنزل. على أي حال، لقد رفع في الفخ."

"إذاً، لم لا نتصل بأمن المبنى ونجعلهم ينقلونه بعيداً؟"

"ليس بعد،" قال ستراثمور. "لو أن عقلي لأن الأنظمة علموا بمهمة الترانسلتر الطويلة، ستواجه مجموعة جديدة من المشاكل. أريد إنهاء أثر الحصن الرقمي كلها قبل أن نفتح الأبواب."

أوصأت سوزان بتزود. إنها خطة جيدة. عندما يقوم الأمن بأخذ هيل في النهاية من النور السطحية ويتهمون به مقتل شارتروكيان، ربما سيحدد بأن يخبر العالم بأسره عن الحصن الرقمي. ولكن الأثر سيكون قد انتهى - يمكن لستراثمور أن يتظاهر بأنه لا يعرف أي شيء. تشغيل طويل؟ خوارزمية لا يمكن حلها؟ ولكن هذا ملأ العقل! ألم يسمع هيل بعيداً ببرخوسكي؟

"هذا ما يتوجب علينا فعله،" أوضح ستراثمور ببدء خطته. تصح جميع مراسلات هيل كلها مع تانكاو. نسخ التسجيلات الدالة كلها على أنني قمت بإلغاء الغاونتليت، تحقيقات شارتروكيان كلها، سجلات الشاشة، كل شيء. يختفي الحصن الرقمي. لم يكن هنا على الإطلاق. ندفع مفتاح هيل وندعو الإله أن يحصل نيفيد على نسخة تانكاو."

نفسه، فكرت بذلك. لجبرت نفسها على إخراجها من عقلها. تحتاج إلى التركيز في القضية الحالية.

لأنكثير أمر مختبر أمن الأنظمة. "قل متراشور. تسجيلات الشاشة العارضة، تسجيلات عن فاعلية متغيرة، الأعمال كافة. أنت تتكبرين نود 3. احصي رسائل هيل الإلكترونية كلها، أي تسجيل عن مراسلته لتالكادو، أي شيء يذكر الحصن الرقمي." "حصناً" أجابت سوزان، وقد ركزت تفكيرها بالكامل. "أسامحو كل ما في سواقة هيل. أريد تهيئة كل شيء."

"لا! كانت إجابة سترامور حادة. "لا تفعل ذلك. لابد أن هيل يملك نسخة عن مفتاح المرور هناك. أريدها."

فصرت سوزان قمها من الصدمة: تريد مفتاح المرور؟ اعتقدت أن المهمة الأساسية هي تدمير مقاتليج المرور بأكملها!"

"إنها كذلك. ولكنني أريد نسخة. أريد أن أتمكن من فتح ذلك الملف اللعين وألقي نظرة إلى برنامج تالكادو."

قلست سوزان فضول سترامور، ولكن غريزتها أخبرتها بأن فتح قفل خوارزمية الحصن الرقمي هو أمر منافع للحكمة، بغض النظر عن مقدار المنفعة التي سيكون بها. الآن، يقل على تلك البرنامج بأمان في مدقته المشفر - غير مؤذ على الإطلاق. في حال قام بك شفرتة... "إنها القائد، ألا يكون من الأفضل لو -" "أريد المفتاح،" أجابها.

كان على سوزان الاعتراف بأنها منذ أن سمعت عن الحصن الرقمي وهي تشعر بفضول كبير لتعرف كيف تمكن تالكادو من صياقته. إن وجوده الغريب يتناقض مع أكثر القوانين أساساً في عالم تحليل الشيفرات. نظرت سوزان إلى القائد. "ستقوم بتلاف الخوارزمية على الفور بعد أن نراها؟" "من دون أي تردد."

عسست سوزان. فهي تعلم أن إيجاد مفتاح هيل لن يحدث بسرعة، تحديد موقع مفتاح مرور عشوائي في إحدى المواقف الصلبة لنود 3 كان شيئاً مشابهاً لمحاولة البحث عن زوج من الجوارب في غرفة نوم بحجم ولاية تكساس بأكملها. تعمل محركات البحث في أجهزة الكمبيوتر فقط عندما تعرف ما الذي تبحث عنه؛ مفتاح المرور هذا عشوائي. ولكن لحسن الحظ، ولأن الكريبتو كان قد واجه الكثير من القضايا العشوائية، فإن سوزان وبعضاً من الآخرين، انشأوا عملية معقدة تعرف باسم البحث الشامل. يتطلب البحث من الكمبيوتر بشكل أساسي أن ينتظر في سلاسل الرموز

كلها على السواقة الصليبة، ويفارن كل سلسلة مع معجم صيخم، ثم يشير إلى السلام كلها التي تبدو غير مفهومة أو عشوائية. لقد كان عملاً دقيقاً جداً بأن تصحح المعايير بشكل مستمر، ولكن كان ممكناً.

تعرف سوزان أنها كانت الخبار المنطقي للبحث عن مفتاح المرور، تنهدت على أمل ألا تقدم على ذلك، في حال جرى كل شيء على ما يرام، سيستغرق الأمر عني حوالي نصف ساعة.

إذاً، هيا نذهب إلى العمل، قال ستراثمور وهو يضع يده على كتفها ويبرشدها عبر الظلام باتجاه نود 3.

من فوقهم، كانت السماء المليئة بالنجوم قد مدت نفسها فوق القبة، تساءلت سوزان ما إذا كان يقيّد قد تمكن من رؤية النجوم نفسها من فوق سيلفيل.

عندما اقتربا من الأبواب الزجاجية الثقيلة لنود 3، شتم ستراثمور همساً، كانت لوحة المفاتيح الخاصة بنود 3 مطفئة، والأبواب مغلقة.

قال: "اللعة، لا يوجد كهرياء، لقد نسيت ذلك."

تفحص ستراثمور الأبواب الانزلاقية، وضع راحة يده متوسطة مواجاة الزجاج بعدها تميل بالتحراف محاولاً أن يزلقها لفتحة. كانت يدها مليئتين بالعرق فالتزلقا، مسحبهما بنطالهما وحاول ثانية. في هذه المرة، انزلقت الأبواب بشق صغير.

سوزان، وقد رأت هذا التقدم، اقتربت من ستراثمور وقام كلاهما بالدفع سوية. انزلقت الأبواب لفتح مسافة تشق تقريباً. أمسكها للحظة، ولكن الضغط كان كبيراً جداً، انغلقت الأبواب بسرعة ثانية.

"انسظر"، قالت سوزان وقد غيرت مكانها إلى أمام ستراثمور؛ حسناً، حاول الآن.

سحباً، مرة أخرى، انفتحت الأبواب حوالي تشق. شعاع باهت من اللون الأزرق ظير من داخل نود 3، كانت الأجهزة لا تزال تعمل؛ كانت تعتبر على أنها ضرورية لعمل الترانسلتر ولذلك فهي تتلقى طاقة احتياطية.

أدخلت سوزان مقدمة حذائها إلى داخل الباب ودفعت بقوة أكبر. بدأت الأبواب بالتتحرك، تحرك ستراثمور ليحصل على زاوية أفضل. مثبتاً راحة كتفيه على اللوح اليساري، دفعه إلى الخلف بقوة. دفعت سوزان اللوح اليميني في الاتجاه المعاكس.

بيط، وبجهد كبير، بدأت الأبواب تتفصل، أصبحت الآن على بعد قدم عن بعضها، "لا تدعها تغلق"، قال ستراثمور، لاهثاً عندما دفعا بقوة أكبر. "المزيد فقط،"

غسرت سوزان ومضغيتها حيث جعلت كنفها في الصدع. دفعت ثقيلاً، بضربة
أفضل هذه المرة. تراصت الأبواب عليها.

قبل أن يتمكن ستراثمور من إيقافها، ضغطت بجسمها النحيل إلى داخل الفتحة.
اعترض ستراثمور، ولكنها كانت مصممة. أرادت أن تخرج من الكريبتو، كما أنها
تعلم جيداً أن ستراثمور لن يذهب إلى أي مكان قبل أن يتم العثور على مفتاح المرور
الخاص بهيل.

تمركزت في الفتحة ودفعت بكامل قوتها. بدت الأبواب وكأنها تندفع إلى الخلف.
فجأة، قسدت سوزان سيفرتها. ارتدت الأبواب باتجاهها. بذل ستراثمور كل ملاحظته
ليبعدهما عن بعضهما، ولكن الارتداد كان قوياً جداً. في اللحظة، التي كانت الأبواب
فيها ستغلق، انزلت سوزان عبرها وسقطت في الحية الأخرى.

ناضل القائد ليعيد فتح الأبواب لمسافة صغيرة. وضع وجهه مقابل الصدع
الصيق: يا إلهي، سوزان — هل أنت بخير؟
وقفت سوزان مرتبة بثيابها: "جيدة".

نظرت من حولها. كانت نود 3 فارغة، معشاة بشبكات الكمبيوتر فقط. أعطت
الظلال الزرقاء المكان مظهراً خيفاً. التفت إلى ستراثمور في صدع الباب. كان
وجهه يبدو شاحباً ومريضاً في الضوء الأزرق.

"سوزان، قال لها، المنحني عشرين دقيقة لأموح الملفات في مختبر أمن
الأنظمة. عندما تختفي الآثار كلها، سأصعد إلى جهازتي وأوقف الترانسلتر".

بفضل ذلك، قالت سوزان وهي تنظر إلى الأبواب الزجاجية الثقيلة. تعلم أنه
إلى أن يتوقف الترانسلتر عن أخذ الطاقة الاحتياطية، فأنها ستبقى سجيبة في نود 3.

تسرك ستراثمور الأبواب، قائلة بسرعة. راقبت سوزان القائد عبر الزجاج
وهو يختفي في ظلام الكريبتو.

الفصل 63

شقت دراجة بيكر الجديدة طريقها صاعدة إلى منزل مطار سيفيل. لقد كانت مقاسيل بدسه بفضاء اللون طوال الطريق. دلت ساعته على 2:00 صباحاً بحسب التوقيت المحلي.

عندما اقترب من المدخل الرئيسي، صعد إلى الرصيف وقرع عن الدراجة التي كانت لا تزال تتحرك. سقطت على الرصيف ثم فرقت لتقف. لتدفع بيكر وقضاء غير قادرين على حمله عبر الأبواب النورية. لن أعيدها مرة ثانية، شتم بيته وبين نفسه. كانت المحطة جافة ومضاءة بشكل حار. المكان فارغ باستثناء بواب يلعب الأرضية. في الجانب الآخر للباحة، كانت موظفة تذكر تقبل حجرة الخطوط الجوية الخاصة بشركة آييريا. فهم بيكر ذلك على أنها علامة سيئة.

ركض إليها: "رحلة الولايات المتحدة؟"

نظرت المرأة الأنثوية الجميلة من خلف الطولة وابتسمت معذرة. لقد فتحت منذ لحظات. تعلقت كلماتها في الهواء للحظة طويلة.

فماتلى، ترهلت كتفا بيكر. "هل كان هناك مكان فارغ في الرحلة؟"

"كثيراً"، ابتسمت المرأة. كانت فارغة تقريباً. ولكن رحلة القدر في الساعة الثامنة صباحاً ستكون أيضاً —

"أريد أن أعرف ما إذا كانت صديقة لي قد غادرت في تلك الرحلة. كنت تحجز في المكان الاحتياطي."

عصت المرأة: "أنا متأسفة، سيدي. كان هناك الكثير من المسافرين الاحتياطيين الليلة، ولكن قوائين الخصوصية تصرح —"

"إن الأمر مهم جداً." حثها بيكر. "أريد فقط أن أعرف ما إذا كانت قد سافرت. هذا كل شيء."

عبوت له المرأة عن إيلاء متعاطفة. "مشاكل العشاق؟"

فكر بيكر للحظة، ثم قدم إليها ضحكة خجولة. "إن الأمر كذلك فقط."

عمرته: "ما اسمها؟"

"ميغان." أجابها بحزن.

ابتسمت الموظفة: "ألا يوجد لصديقك كنية؟"

تستبد بيكر بسبطاء. نعم، ولكني لا أعرفه! في الواقع، إن الموقف معقد بعض الشيء. قلت إن الطائرة كانت فارغة تقريباً، ربما بإمكانك —
من دون أن أعرف الكنية، لا يمكنني حقاً...
في الواقع، اعترض بيكر كلامها، وقد رآه فكرة أخرى. هل كانت مناوبتك
ملوأل الليل؟

أومأت المرأة: من السابعة حتى السابعة.
إذاً، ربما تكونين قد شأهنتها. إليها شابة صغيرة، ربما في الخامسة عشرة أو
السادسة عشرة؟ شعرها كان — قبل أن تنطلق الكلمة من فمه، أدرك بيكر خطأه.
ضاعت عينا المرأة. "عشيقك تبلغ من العمر خمس عشرة سنة فقط؟"
"لا! قال بيكر بسرعة. "قصص... تبا، إذا كان بإمكانك أن تساعديني فقط، إن
الأمر مهم جداً."

"أنا مثله،" قالت المرأة بيزود.
ليس الأمر كما يبدو. لو بإمكانك فقط —
تصبح على خير، سيدي. جذبت المرأة الحاجز الحديدي إلى الأسفل فوق
الطويلة واختفت باتجاه الغرفة الخلفية.
نلوه بيكر وحقق باتجاه السماء، يبتوء. تقصص المكان للوسع. لا شيء. لا بد
أنها باعث الخاتم وسافرت. توجه نحو الحارس. صاح بصوت يفوق صوت آلة
التجميع. "هل رأيت فتاة؟"

مد العجوز يده وأطفا الآلة: "نعم؟"
أعاد بيكر كلامه: "هل رأيت فتاة؟ شعر أحمر وأبيض وأزرق."
ضحك الحارس: "تبدو قبيحة." هز رأسه بالتفني وعاد إلى العمل.
وقف بيكر في منتصف باحة المطار الفارغة وتساءل ما الذي يتوجب عليه فعله
بعد ذلك. لقد كانت أمسيته مسرحية من الأخطاء. طرقت كلمات سر الثمور في عقله:
لا تتوصل حتى نجد الخاتم. سيطر عليه التعب الشديد. لو أن ميغان قد باعث الخاتم،
وسافرت فمن المستحيل أن أعرف من هو الذي يملك الخاتم الآن.
أطلق بيكر عينيّه وحاول أن يركز. ما هي الخطوة التالية؟ قرر أن يفكر في
الأمر اللعظة. أولاً، كل ما يحتاج إليه هو رحلة، فأت على موعدها الكثير، إلى غرفة
الاستراحة.

الفصل 64

وقفت سوزان وحيدة في الصمت المظلم لئود 3. مهمتها الحالية بسيطة: الدخول إلى جهاز هيل، تحديد مفتاحه، ومن ثم محو اتصالاته مع تالكادو كلها. يجب ألا يكون هناك أي إشارة إلى الحصن الرقمي في أي مكان.

مخاوف سوزان الداخلية من أن تنفذ المفتاح ثم تقوم بفك شيفرة الحصن الرقمي كانت تزعجها باستمرار مرة أخرى. شعرت بالارتباك في المجازفة بذلك؛ لقد كفوا محطوظين حتى الآن. ظهر نورث داكوتا بمعجزة أمامهم وعلق أيضاً. المشكلة الوحيدة المثقبة هي تنفيذ؛ يجب أن يجد النسخة الأخرى من مفتاح المرور، أمثت سوزان أن يحقق تنفيذاً.

بينما كانت تشق طريقها إلى داخل لئود 3، حاولت سوزان أن تصفي ذهنها. لقد كان لمرأ غريباً أن تشعر بذلك الارتباك في مكان اعتادت عليه كثيراً. إذا كل شيء في لئود 3 غريباً في الظلام، ولكن كان هناك شيء آخر. شعرت سوزان بتردد لحظي، ثم نظرت إلى الخلف إلى الأبواب العاطلة عن العمل. لا يوجد أي مخرج. عشرون دقيقة، فكرت بذلك.

في اللحظة التي التفتت فيها إلى جهاز هيل، لاحظت رائحة غريبة شبيهة بالنسك — بالتأكيد ليست رائحة لئود 3. تساءلت ما إذا كان جهاز إزالة التآمين لا يعمل بشكل جيد. كانت الرائحة مألوفة بشكل غريب، ومعها أتت شعور الفتشيرة المزعج. تخيلت هيل الذي خُس في الأسفل داخل زنزاة بخارية ضخمة. فل تمام بإجراق شيء ما؟ نظرت إلى الأعلى إلى فتحات التهوية وشمعتها. ولكن الرائحة بدت فيها تنفي من جانبها. نظرت باتجاه الأبواب الشبكية لمكان المطبخ الصغير. خلال لحظة، ميزت الرائحة. إنها رائحة كولونيا... ممزوجة بالعرق.

ارتدت غريزياً، غير جاهزة لما رآته. من خلف الألواح الشبكية، حدثت بها عيلان. استغرق الأمر لحظة واحدة فقط للحقيقة المرعبة التي أركبتها، لم يَقتل على كريج هيل في الدور السفلية — لقد كان في لئود 3! لقد صعد إلى الأعلى قبل أن يغلق سترامور الباب الأرضي. لقد كان قوياً كفاية لأن يفتح الأبواب كلها بنفسه.

كانت سوزان قد سمعت مرة بأن الرعب المفاجئ يسبب الشلل — عرفت الآن بأن ذلك خرافة. في اللحظة التي أدرك عليها ما الذي يجري، قامت بحركتها — خطت نحو الخلف عبر الظلام بفكرة واحدة في عقلها: الهروب.

الضجة من خلفها كانت لحظية. لقد كان هيل يجلس يصمت على الموقف، ممعناً
سأليه مثل زوجي دعاءات، لنفخ هيل إلى داخل الغرفة، وأسرع باتجاهها بخطى
قوية.

أوقعت سوزان ضوئاً خلفها، في محاولة لتعيق هيل وهو يتحرك باتجاهها.
أصت بأنه يفوقها سرعة من دون أي معاناة، كان يتقدم بسرعة.
عندما التفت ذراعه اليمنى حول خصرها من الخلف، شعرت بها وكأنها ترتطم
بقضيب فولاذي. لمشت من الألم عندما كان الهواء ينفذ منها، تقلصت عضلاته تجاه
قلعها الصدري.

قامت سوزان وبدأت تلتوي بقوة، بطرفه ما، ارتطم مرقعها بشيء غصروفي.
حرر هيل قبضته، أمسك أفعه بيديه، سقط على ركبتيه، وبداه ثلثان على وجهه.
ثابتة الـ صرخ من الألم.

أسرعت سوزان باتجاه صفائح الضغط الخاصة بالأبواب وهي تتلو الصلوات من
أجل أن يكون سترامور قد أعاد الكهرباء في تلك اللحظة وأن تفتح الأبواب. بدلاً من
ذلك، وجدت نفسها تطرق على الزجاج.

تحرك هيل يتأثر نحوها، ولفه مليء بالدم. خلال لحظة، كانت يدها حولها مرة
ثانية - إحداها كانت تثبت بقوة على شديها الأيسر والأخرى على القسم الأوسط منها.
حبها بقوة عن الباب.

صرخت، وبداها تمتدان بمحاولة غير ذي جدوى لإيقافه.

سحبها إلى الخلف، ضغط إيزيم حزامه على عמודها الفقري، لم تتمكن سوزان
من تخيل قوته، سحبها إلى الخلف فوق السجادة، وكلا حذاءها ينخلع. في حركة واحدة
رشيقاً، رفعها ووضعها على الأرض بجانب جهازه.

أصبحت سوزان ممتدة على ظهرها، ارتفعت تنورتها إلى الأعلى إلى وركها،
تحرر الزر الأعلى لقميصها، وكان صدرها يلمت تحت الضوء الأزرق. نظرت إلى
الأعلى بدعز عندما كان هيل يجلس فوقها ليثبتها، لم تتمكن من فهم النظرة في عينيها.
بنت وكأنها نظرة خوف، أو نظرة غضب؟ انصبت عيناها على جسدها، شعرت بموجة
جديدة من الذعر.

جلس هيل بثبات على القسم الأوسط من جسدها، محققاً إلى الأسفل بها بحمقة
باردة. كل شيء كانت سوزان قد تعلمته عن الدفاع عن النفس كان يتسارع في عقلها.
لجأة، حاولت أن تعركه، ولكن جسدها لم يتجاوب. لقد كانت خدرة، أغلقت عينيها.

أوه، أرجوك، يا إلهي، لا!

الفصل 65

أخذ برينكير هوف ينزع مكتب سيدج جيئة وذهاباً؛ لم يبق أحد بإلغاء الغاونتليت.
هذا مستحيل!

"خطأ"، أجابته بقوة. "لقد تحدثت للتو مع جايا، قال إنه قام بتكسيب خيار إلغاء العام الماضي".

يذا المساعد الشخصي شاكا بالأمر: "لم أسمع بذلك على الإطلاق".

"لا أحد سمع عن ذلك. كان الأمر سرّاً".

"سيدج"، جالها برينكير هوف. "إن جايا مصاب بوسواس حول الأمن! لن يقوم بنفسه بوضع خيار إلغاء —"

لقد جعله ستراثمور يفعل ذلك، "قامت حديثه.

تمكن برينكير هوف من سماع عقلها وكأنه يقرع.

"أتذكر في العام الماضي"، سألتها، "عندما كان ستراثمور يعمل على المجموعة الإرهابية المضادة للسامية في كاليفورنيا؟"

أوما برينكير هوف. "لقد كانت إحدى الضربات الموفقة لستراثمور في العام الماضي. باستخدام التراسلتر لك شيفرة معترضة، قام بالكشف عن مؤامرة لتفجير مدرسة يهودية في لوس أنجلوس. قام بفك شيفرة الرسالة الإرهابية قبل انفجار القنبلة.

بالتنقيد عشرة دقيقة، واستخدم هاتفاً سريعاً، فإفك ذلك ثلاث مائة طفل في المدرسة.

"أعلم بأن"، قالت سيدج وقد أخففت صوتها من دون مبرر. "جايا قال إن ستراثمور اعترض الشيفرة الإرهابية قبل ست ساعات من انفجار تلك القنبلة."

تدلى فك برينكير هوف: "ولكن... لماذا انتظر —"

"لأنه لم يتمكن من جعل التراسلتر يقوم بتحليل الملف. حاول، ولكن الغاونتليت استمرت في رفضه. كانت شيفرته مصاغة بخوارزمية عامة جديدة لم تكن المرشحات قد تعرفت إليها بعد. استغرق الأمر من جايا ست ساعات تقريباً ليعملها."

يذا برينكير هوف مندهشاً.

كان ستراثمور غاضباً جداً. لقد جعل جايا يقوم بتكسيب خيار إلغاء الغاونتليت في حال تعرض لذلك مرة ثانية."

"يا إلهي". أطلق برينكير هوف صغيراً. "ليس لدي أي فكرة." ضاقت عيناه بعدها: "إذا ما هو رأيك؟"

"أظن أن ستراتيمور استخدم هذا الخيار اليوم... ليسمر أمر ملف رفضه الغلوباليت."

"إذا؟ هذا هو هدف ذلك الخيار، صحيح؟"

هزت ميدج رأسها. "نيس في حال كان الملف المطلوب فيروساً."

تعثر برينكيرهوف فجأة: "فيروس؟ من قال أي شيء عن فيروس؟"

"هذا هو التفسير الوحيد" قالت له. "قال جابا إن الفيروس وحده هو من يتمكن من جعل الترانسلتر يعمل لتلك المدة الطويلة، إذا..."

"انتظري لحظة!" أظهر برينكيرهوف لها علامة انتهاء الوقت. "قال ستراتيمور إن كل شيء على ما يرام!"

"إنه يكتذب."

كان برينكيرهوف تائهاً. تقولين إن ستراتيمور قام عن عمد بجعل الفيروس يدخل إلى الترانسلتر؟

"لا"، أجابته بسرعة. "لا أظن بأنه علم بأمر الفيروس. لقد تم خداعه."

كان برينكيرهوف عاجزاً عن الكلام. من المؤكد أن ميدج مبالغة كانت غير قادرة على السيطرة على نفسها.

"هذا يفسر الكثير"، أصرت على كلامها. "هذا يقصر ما كان يقعله هناك طوال الليل."

يزرع الفيروسات في جهاز كمبيوتره الخاص؟

"لا"، قالت مزعجة. "بحاول أن يصلح خطأه! ولا يمكنه الآن إيقاف الترانسلتر وإعادة الطاقة الاحتمالية لأن الفيروس قام بإغلاق المعالجات!"

نور برينكيرهوف عنيبه. كانت ميدج قد أصيبت بالجنون في الماضي، ولكن ليس لهذه الدرجة. حاول تهدئتها. "لم يبدأ أن جابا قلق حول هذا."

"جابا غبي"، قالت بازدياء.

بدأ برينكيرهوف متفاجئاً. لم يطلق أحد من قبل على جابا لقب الغبي - ربما الخنزير. ولكن نيس الغبي. "كنت تحكمن الحس الأنثوي ضد الدرجة المتطورة لجابا في الترميز المضادة للفيروس؟"

حدثت به بفظاظة.

رفع برينكيرهوف يديه مستسلماً: "لا تهمني. لسحب كلامي." لا يحتاج إلى أن يستم تذكره بمقدرة ميدج الخارقة في الإحساس بالكوارث. "ميدج"، توصل إليها. "أعلم

بأنك تكرهين سترامور، ولكن -

ليس لهذا أي علاقة بسترامور! كانت ميدج في أعلى مستويات طاقتها، أول شيء نحتاج القيام به هو التأكيد ما إذا قام سترامور بإلغاء الغاونليت. ومن ثم نتصل بالمدير.

عظيم، سأوه برينكسبرهوف، سأصل بسترامور وأطلب منه أن يرسل إلينا تفصيلاً موقعا عن الأمر.

لا، أجابته وقد تجاهلت سخريته. لقد كتب سترامور علينا مسبقاً اليوم، نظرت إلى الأعلى وعيناها تحقان بعينه. هل لديك مفاتيح مكتب فونتين؟ بالطبع. أنا مساعده الشخصى. أحتاج إليها.

حقوق برينكسبرهوف غير مصدق، ميدج، من المستحيل أن أدعك تدخلين إلى مكتب فونتين.

يجب عليك ذلك! طليت منه. التفتت ميدج وبدأت بالطباعة على لوحة مفاتيح المراقب. أنا أطلب قائمة مهام التراسلتر. لو قام سترامور بإلغاء الغاونليت يدويًا، فإن ذلك سيظهر على الطباعة. ما علاقة هذا بمكتب فونتين؟

التفتت وحدقت به: قائمة المهام تظهر على طباعة فونتين فقط، تعلم ذلك! هذا لأنها سرية، ميدج. هذا أمر طارئ، يجب أن أرى القائمة.

وضع برينكسبرهوف يديه على كتفها: ميدج، اهبطي من فضلك، تعلمين أن ليس بإمكانى -

نقلت بصوت عالٍ والتفتت عائداً إلى لوحة المفاتيح. أنا أقوم بطباعة القائمة. أنا سأدخل، النقطها، وأخرج. أعطنى المفتاح الآن. ميدج...

لثمت من التلعثم ثم التفتت عائداً إليه. تشاء، تتم طباعة التقرير خلال ثلاثين ثانية، إليك الاتفاق، تعطبنى المفتاح، في حال قام سترامور بإلغاء، نتصل بالأمن. في حال كنت مخطئة، أغادر ويكون بإمكانك الذهاب ودهن المربي فوق كارمن هيرتا. حققت به بحملة حقودة ومدت يدها من أجل المفتاح. أنا أنتظر. سأوه برينكسبرهوف نادماً على أنه طلب منها العودة للتأكد من تقرير الكريستو.

نظر إلى يدها الممدودة. "أنت تبحثين عن معلومات سرية داخل مسكن المدير الخاص. هل لديك أي فكرة عما سيحدث إذا تم الإمساك بنا؟"
"المدير في أمريكا الجنوبية."

"لنا متأسف، لا يمكنني القيام بذلك." شكك ساعديه وخطف إلى الخارج.
حدثت ميدج به، وعيناها الترميزتان تشعلمان غصياً. "أوه، نعم بإمكانك." همست له. بعدها التفتت إلى المراقب وطلبت لرئيس الفيدو.
سألجو من تلك ميدج، قال لنفسه عندما جلس على مكتبه وبدأ بمراجعة بقية تقاريره. ليس من المفترض به أن يغم مفاتيح المدير في كل سرّة تصاب فيها ميدج بجنون الشك.

كان قد بدأ التلو في مراجعة بيانات "كومسيك" عندما قوطعت أفكاره بالأصوات القادمة من الغرفة الأخرى. وضع أوراقه ثم مشى إلى مدخل الباب.
كان الجناح الرئيسي مظلماً — بأكماله باستثناء ظل باهت لضوء رمادي قاتم من باب ميدج نصف المفتوح. استمع. استمرت الأصوات. بدت الأصوات مثيرة. "ميدج؟" لا إجابة.

خطا عبر الظلام إلى مكان عملها. كانت الأصوات مألوفة بشكل غريب، دفع الباب ليفتحه. كانت الغرفة فارغة. كان كرسي ميدج فارغاً. كانت الأصوات قادمة من الأعلى. نظر برينكيرهوف إلى شاشات الفيديو فأصيب بالجمود على الفور. كانت الصورة نفسها تُعرض على الشاشات الاثنتي عشرة كلها — نوع من الرفعتات الفاحشة المنظمة. ثبت برينكيرهوف نفسه على خلفية كرسي ميدج وأخذ يراقب مرتعياً.

"تشد؟" صاح صوت من خلفه.

التفت وحق بعينين نصف مفتوحتين بالظلام. كانت ميدج واقفة مواجهة الباب في منطقة الاستقبال بالجناح الرئيسي أمام الأبواب المزدوجة لمكتب المدير. كانت يدها ممكدة: "المفتاح، تشد."

تورد برينكيرهوف خجلاً. التفت عائداً إلى الشاشات. حاول أن يحجب الصور، ولكن ذلك من دون فائدة. كان في كل مكان، يتأوه من العتمة ويربت بتليف على شبيه كارمن هورتا الصغيرين والمليئين بالعمل.

الفصل 66

مشى بيكر عبر الباحة باتجاه أبواب غرفة الاستراحة ليجد الباب الخاص بـ
"الرجال" مغلقاً بشريط لاصق ذي لون أرجواني وعربة صغيرة مليئة بمواد وقمل
للتطهير. نظر إلى الباب الآخر المخصص للنساء. خطا إليه ثم دق الباب بقوة.
"مرحباً! صباح وهو يدفع باب غرفة السيدات ليفتحه مسافة إنش. "عقوا!"
صمت.

تخل.

كان الحمام نموذجياً، كالمؤسسات الإسلامية - أجر أبيض بشكل مربع تماماً،
ومصباح واحد متوهج في الأعلى. كالمعتاد، كان هناك حاجز ومبولة واحدة. سواء
كانت النساء تستخدم المبولة أم لا، فإن تلك أمر غير مهم - وضعها هناك وفر على
المتعبدتين نفقات بناء حاجز إضافي.

نظر بيكر إلى الحمام باستنزال. كان قفراً. المقبلة مسدودة بمياه بنية غلظت
اللون. أوراق المراحيض الوسخة كانت مبعثرة في كل مكان، الأرضية مليئة بالعياء.
مفتاح الكهرباء القديم المثبت على الحائط كان ملطخاً بصمات أصابع خضراء اللون.
خطا بيكر أمام المرأة وتهدد. العبدان اللتان تحقنان به عادة تكونان مليئتين
بالصفاة الشديد، أسا اللبلة فلم تكونا بذلك الصفاء. كم مضى علي من الوقت وأنا
مشتغل بهذا الأمر؟ تسام. غلبت الصباغ عن ذهنه. على غير عادة لسلطة الجامعة،
حرر ربطة عنقه المثانة الشكل في أعلى يلقته. بعدها التفت إلى المبولة خلفه.

عندما وقف هناك، وجد نفسه يتساءل عما إذا كانت سوزان في المنزل. إلى أين
يمكن لها أن تذهب؟ إلى ستون مانور من نولي؟

"هيه!" صاح صوت أنثوي من خلفه بغضب.

قفز بيكر من الخوف: "أنا أنا..." تلطم وهو يسرع في رفع السحاب إلى الأعلى.
"أنا متأسف... أنا..."

التفت بيكر ليوامه الفتاة التي كانت قد دخلت للتو. كانت شابة مثقفة، وكأنها
جاءت من صفحات مجلة سافيتين. كانت ترتدي سروالاً محققاً من القماش
المتصالب وقميصاً أبيض من دون أكمام. في يدها قطعة قماش حمراء من ماركه ل.
ل. بين. شعرها الأشقر كان مصففاً بطريقة مرتبة.

"أنا متأسف،" تلطم بيكر، وهو يثبت حزامه. "كنت غرفة الرجال... على أي

حال... أنا مغفل.

"اللعنة عليك ليها الشاة!"

نفاجاً بيكر من ردة فعلها. بنت تلك الكلمات للجائزة تصدر من شفاها بشكل غير ملائم — مثل مياه البوابع الفاتحة من إناء ملع. ولكن عندما كان بيكر يحق بها، رأى أنها غير ملمعة كما ظن في البداية. كانت عيناها مفتحتين ومحتلن بالدم، وساعدها الأيسر متورماً. أمقل ذلك التهبج الأحمر الموجود على ساعدها، كان اللحم لزرق اللون.

يا الهي، فكر بيكر. مخدرات وريثة. من كان سيحضر؟

"أخرج من هنا!" صاحت به. "أخرج فوراً!"

تسبي بيكر للتحفة أمر الخاتم، (إن إس أي)، وكل شيء. كان قلبه متعاطفاً مع تلك الشاة. ربما يكون والداها قد أرسلها إلى هنا بصحبة برنامج دراسة للمدارس الإعدادية وثلاثيرة دخول — وانتهى بها الحال وحيدة في المرحاض في منتصف الليل لتعاطي المخدرات.

"هل أنت على ما يرام؟" سألها وهو يتوجه نحو الباب.

"أنا بحالة جيدة"، كان صوتها لطيفاً. "يمكنك المغادرة الآن!"

التفت بيكر ليذهب. ألقي نظره على ساعدها بأخر نظرة حزينة. لا يمكنك فعل شيء، ديفيد. لتركها وحدها.

"الآن!" صاحت به.

لوما بيكر. بينما كان يغادر، قدم إليها ابتسامة حزينة. "خذي حثرك."

الفصل 67

سوزان: "ليت هيل ووجهه أمامها.

كان يجلس وكل ساق له على جانب منها، وزنه بأكمله على الجزء الأوسط من جسدها، الفرز عجزه بالم في عظم العانة لديها عبر فمائل لتتورثها الرقيق. كان أنفه يقطر دماً على كامل جسدها، أحست بوجود القيء في نهاية حنجرتها. كانت بداه فوق صدرها.

لم تشعر بأي شيء. هل يلعنني؟ استغرق الأمر ثانية من سوزان لتدرك أن هيل كان يزرر الزر الأعلى لقميصها ويغطيها بالكامل.

سوزان: "ليت هيل غير قادر على التنفس. يجب عليك إخراجي من هنا."

كانت سوزان مصابة بالذوار. لم يبد أي شيء مفهوماً.

سوزان: يجب عليك مساعدتي! لقد قام سترامور بقتل شارتروكيان! رأيت ذلك!"

استغرقت الكلمات ثانية لتفهمها. سترامور قتل شارتروكيان؟ من الواضح أن هيل لا يعلم بأن سوزان رأته في الأسفل.

تعلم سترامور أنني رأته! قال هيل غاضباً: "سيقوم بقتلي أيضاً!"

لو لم تكن سوزان غير قادرة على التنفس من شدة الخوف، لكنت ضحكت أمام وجهه. تذكرت فرضية فرق - شد المستخدمة من قبل الماريشز القدماء. لفق الكنب - احفر لأعدائك شد بعضهم البعض.

"هذا صحيح!" صاح بوجهها. "يجب أن نتصل من أجل المساعدة! أظن أن علينا في خطر!"

لم تصدق أي كلمة مما قاله.

كانت ساقا هيل القويتان لتتشنجان، فدار على وركه ليخفف من ثقله قليلاً. فتح فمه ليتحدث ولكن الفرصة لم تسح له.

في الوقت الذي ارتفع فيه جسد هيل، شعرت سوزان بالارتفاع الدورية الدموية ثانية إلى ساقها. قبل أن تعلم ما الذي حدث، فذقت بساقها اليسرى بقوة إلى ما بين ساقها هيل. شعرت بأن ركبتيها ترتطم بالجيب النسيجي الطري بين ساقيه.

أن هيل من شدة الألم وترنح على الفور. تخرج على جانبه، متشبهاً بنفسه، إلثرت سوزان من أسفل ثقله الخضر. ناضلت لتصل إلى الباب، وهي على علم بأنها لن

تكون قوية كفاية لتتمكن من الخروج.

بعد أن اتخذت قرارها بجزء من الثانية، ثبّتت سوزان نفسها خلف طاولة الاجتماعات الرخامية الطويلة ثم ألحقت قدمها في السجادة، وبصورة محدودة، كان للطاولة عجالات صغيرة في الأسفل. مثلت بخطى واسعة بكامل قوتها باتجاه الجدار الزجاجي، دافعة الطاولة أمامها. كانت العجالات قوية فتخرجت الطاولة بشكل جيد، في منتصف المسافة داخل نود 3، كانت سوزان بسرعتها القصوى.

على بعد خمس أقدام عن الجدار الزجاجي، انتهت سوزان وتركت الطاولة. قفزت إلى الجانب وسقطت عينيها، بعد ارتطام مروع، لتفجر الجدار يواحد من الزجاج. أصوات الكريبتو أسرع في الشغل إلى نود 3 للمرة الأولى منذ بنائها.

نظرت لما حدث. عبر الفتحة المثلثة، استطاعت رؤية الطاولة. كانت لا تزال تتكسر. لفتت بدوائر كثيرة على أرضية الكريبتو ثم اختفت أخيراً في الظلام.

دخلت سوزان قدمها في حذاءها المثلث، ألقت نظرة أخيرة على كريج هيل الذي استمر في التلوي من الألم، ثم انطلقت بسرعة عبر بحر الزجاج العكسور إلى الخارج إلى الكريبتو.

**للمزيد من الروايات العالمية
يمكنكم متابعتها علي منتدي
ليلاس**

www.liilas.com/vb3

الفصل 68

‘الآن، ألم يكن ذلك سهلاً؟‘ قالت ميدج باستهزاء عندما كان برينكير هوف يسلمها مفتاح مكتب فونتين.

بدا برينكير هوف منهزماً.

‘سامحوها قبل أن أذهب،‘ وعدت ميدج، ‘إلا في حال أردتها أنت وزوجتك لتضمها للمجموعة الخاصة.’

‘احضري الورقة اللعينة وحسب،‘ قال ذلك غاضباً، ‘وبعدها اخرجي!’

‘حاضر سيدي،‘ أجابته ميدج ضاحكة بلهجة بورغو ريكو الثقيلة. غمزته وتجهت عبر الجناح إلى الأبواب المزودة لمكتب فونتين.

لا يشبه مكتب ليلاند فونتين الخاص أي شيء من بقية الجناح الإداري. لم يكن هناك أي لوحات، لا كرسي كثيرة، أي نباتات اصطناعية، أو أي ساعات قديمة. كان مكانه منظماً للإنتاج وحسب. مكتبه ذو اللوح الزجاجي وكرسيه الأسود الجلدي موضوعان مباشرة مواجه النافذة الضخمة. ثلاثة خزان لحفظ الملفات وضعت في الزاوية بجانب طاولة صغيرة عليها آلة فرنسية تصنع القهوة. كان القمر قد ارتفع في سماء فسورث ميد، فسرّب النور الخافت عبر النافذة موضحاً قلة الأثاث في مكتب المدير.

ما الذي فعله بحق الجحيم؟ تساءل برينكير هوف.

خطت ميدج بسرعة إلى الطابعة وأخرجت قائمة الأوامر. حدثت بعينين نصف مغمضتين تحت جناح الظلام الدامس: ‘لا يمكنني قراءة الليبيلات،‘ تكلمت بذلك: ‘أشعل الأضواء.’

‘ستقرئينها في الخارج. لسرعي الآن.’

ولكن على ما يبدو أن ميدج كانت تستمتع بوقتها كثيراً. أخذت تلهو مع برينكير هوف وهي تمشي إلى النافذة وتعدل وضعية الورقة المطبوعة لتتمكن من رؤية أفضل.

‘ميدج...’

استمرت في القراءة.

تسرع برينكير هوف بقلب عند مدخل الباب: ‘ميدج... لسرعي، هذا مكان المدير الخاص.’

"إنها هنا في مكان ما." تدمت بذلك وهي تتفحص الورقة المطبوعة. لقد قام
شرفتمور بإلغاء الغاونتليت، أنا أعرف ذلك. "تحركت إلى مقربة أكثر من النافذة.
بدأ برينكيرهوف يعرق. استمرت ميدج في القراءة.

بعد لحظات قليلة، نهت: "عرفت ذلك! لقد فعلها سترانمور! فعلها حقاً! ذلك
الأبله!" رفعت الورقة إلى الأعلى وهزتها: "قام بإلغاء الغاونتليت! ألقي نظرة!"
حقق برينكيرهوف مصعوقاً للحظة ثم أسرع عبر مكتب المدير. انتفع إلى جانب
ميدج الواقعة أمام النافذة. أشارت إلى نهاية الورقة.
قرأ برينكيرهوف غير مصدق: "ماذا...؟"

احسوت القائمة على ملفات آخر ست وثلاثين ساعة دخلت الترانسكتر. بعد كل
ملف، كان هناك رمز بأربع أرقام كتصريح من الغاونتليت. ولكن آخر ملف على
الورقة لم يكن له رمز تصريح — أوضحت قراءة النص ببساطة عن: إلغاء بندي.
يا إلهي، فكر برينكيرهوف. تكشف ميدج شيئاً ثانياً.

"ذلك الأبله!" قالت ميدج باهتمام، غاضبة جداً. "انظر إلى هذا! رفضت
الغاونتليت الملف مرتين! سلاسل متغيرة! ويقوم بإلغائها مع ذلك! ما الذي كان يفكر به
بحق الجحيم؟"

شعر برينكيرهوف بالعجز. تسأل لماذا ميدج دائماً محقة. لم يلاحظ أي منهما
الانعكاس الذي ظهر في النافذة أمامهما. شخص ضخم كان يقف في منخل مكتب
فونتين المفتوح.

"يا إلهي،" كان برينكيرهوف يتنفس بصعوبة: "تعتقدين أننا نواجه فيروساً؟"
تهدت ميدج: "لا شيء سواه يمكن أن يكون ذلك."
يمكن أن يكون شيئاً لبعياً لا علاقة لكما به!" اتبع الصوت العميق من خلفهما.
اصطدم رأس ميدج بالنافذة. القف برينكيرهوف حول كرسي المدير ودار باتجاه
الصوت. عرف على الفور صاحب الظل.

"المدير!" لهت برينكيرهوف. خطا بسرعة إليه ومد يده. "أهلاً بعودتك، سيدي."
تجاهل الرجل الضخم يده.
أنا — أنا ظننت، "تلعثم برينكيرهوف، ساحياً يده، "ظننت أنك في أمريكا
الجنوبية."

حقق لياندا فونتين بمساعدته بعينين كالرصاص: "نعم... وعدت الآن."

الفصل 69

"هيه، يا سيد؟"

كان بيكر يمشي عبر الباحة باتجاه مجموعة اليوتاف غير المجالية، توقف والتفت. كانت الفتاة التي فاجأها للتو في الحمام قائمة خلفه، لوحت له لينتظر. "أبها السيد، انتظر؟"

ماذا الآن؟ تأوه بيكر. تريد أن تقاضيني من أجل اعتدائي على الخصوصية. سحبت الفتاة حقيبتها معها. عندما وصلت، كانت إشراقة كبيرة تعلو وجبها. "مأسفة لأنني صرخت بوجهك هناك. كنت قد فاجأتني نوعاً ما."

"لا مشكلة"، طمأنها بيكر وهو محتار بعض الشيء. "أنا كنت في المكان الخطأ." "سيبدو هذا جنوناً"، قالت وهي تغمز بعينها المحققين بالدم. "ولكن هل يمكنني أن أجد عندك القليل من المال لتقترضني ليا؟"

حق بيكر بها غير مصدق ما يسمعه. "مال لماذا؟" سألها. "لن أقوم بتمويل إيمانك على المخدرات إذا كان هذا ما تطلبينه."

"أنا أحاول العودة إلى بلدي"، قالت الشقراء. "أيمكنك مساعدتي؟"

"أفانتك الرحمة؟"

أوصفت. "لقد أضعت تذكرتي. لن يسمحوا لي بالدخول. شركات الطيران اللعينة تلك. لا أملك النقود لشراء واحدة أخرى."

"أين والدك؟" سألها بيكر.

"في الولايات المتحدة."

"هل يمكنك الاتصال بهم؟"

"لا، لقد حاولت مسبقاً. اعتقد أنهم يقضون إجازة نهاية الأسبوع على قارب أحد الأشخاص."

تفحص بيكر ملابس الفتاة الغالية الثمن. "ألا تملكين بطاقة اعتماد؟"

نعم، ولكن والدي قام بإفائها. يعتقد أنني أتعاطى المخدرات."

"هل تتعاطين المخدرات؟" سألها بيكر، بوجه خال من التعبير، وهو ينظر إلى ساعدها المحقق.

حملت الفتاة بسخط. "بالطبع لا!" أطلقت بوجه بيكر نفخة بريئة، فاحس فجأة أنه قد خدع.

«هيا»، قالت له الفتاة. يبدو أنك شاب غني. ألا يمكنك أن ترمي إلي ببعض النقود لأصل إلى وطني؟ يمكنني إرسالها إليك في ما بعد».

استلج بيكر بأن أي أموال يعطيها الفتاة يمكن أن تنتهي بيد تاجر مخدرات في تريبانا⁽¹⁾. «أولاً» قال لها، «أنا لست شاباً غنياً — أنا أستاذ جامعي. ولكنني سأخبرك ما الذي سأفعله... سأرى صحة ادعائك، هذا ما سأفعله. ثم لا أقوم لنا بشراء البطاقة لك».

حققت الشفراء به بتحول تام. «ستفعل ذلك؟» تلحقت وعيهاها عابثتان أماً. «ستتبري لي البطاقة لأعود إلى وطني؟ أوه، يا الله، شكراً لك!»

كان بيكر عاجزاً عن الكلام. بدا أنه قد أساء فهم الموقف في تلك اللحظة. ألقت الفتاة ساعديها حوله. لقد كان صيقاً لعيناً، عصت وقد كانت على وشك أن تتفجر بالبكاء. «أوه، شكراً لك! علي أن أخرج من هنا».

قابل بيكر عاكفها بحذر، توقفت الفتاة عن عناقها، نظرت إلى ساعدها مرة ثانية. شبع نظراته إلى الطفح الجدي المزرق. «فاضح، أليس كذلك؟»

أوما بيكر. «أعتقد أنك قلت أنك لست متعنة مخدرات؟» ضحكت الفتاة: «إنه الحبر السحري! لقد كنت أن أزرع جندي وأنا أحاول أن أزيه. لقد تشوه الحبر».

نظرت بيكر عن قرب أكثر. تحت أشعة الضوء اللمع، تمكن من رؤيته، ملطخاً أسفل الاستفاح الأحمر على ساعدها، حدود الرسم الباهت — تيعثرت الكلمات على اللحم.

«ولكن... ولكن عينك»، قال بيكر وهو يشعر بغبائه. «كلاهما حمز اللون». ضحكت: «لقد كنت أهي، أخبرتك، لقد فالتني الرحلة».

نظرت بيكر مرة أخرى إلى الكلمات على ساعدها. عبت، وهي محرجة. «يا للعجب، لا يزال يمكنك قراءتها، أليس كذلك؟»

انطى بيكر إلى مقربة أكثر. تمكن من رؤيتها بشكل جيد. كانت الرسالة واضحة جداً. عندما قرأ الكلمات الأربع العالمة، لمعت الاثنا عشرة ساعة العاصمية أمام عينيه.

وجد ديفيد بيكر نفسه عائداً إلى غرفة فندق القونسو. الأعلى الضخم كان يلمس

(1) تريبانا: خيوة تلمة للفيلسوف.

ساعده ويقول بلغة إنكليزية غير واضحة: أغرب عن وجهي ومت.

أنت بخير؟^{*} سألته الفتاة وهي تنظر إلى بيكر المتبهر.

لم يبعد بيكر نظره عن ساعدها. لقد كان مصاباً بالدوار. الكلمات الملتصقة حملت معها رسالة بسيطة جداً: أغرب عن وجهي ومت.

نظرت الشقراء إليها، محرجة: كتبها صديق لي.. لحي بعض الشيء، أليس كذلك؟^{*}

ثم يتمكن بيكر من الحديث. أغرب عن وجهي ومت، لم يصدق ذلك. لم يكن الألمانسي يبينه، لقد كان يحاول مساعدته. رفع بيكر نظراته إلى وجه الفتاة تحت نور ضوء الباحة الساطع. تمكن من رؤية الآثار الباهتة للون الأحمر والأزرق في شعر الفتاة الأسقر.

أنت، أنت... نلعم بيكر وهو ينظر إلى فتيتها غير المتقويتين. لا يمكنك ارتداء قفراط، أليس كذلك؟^{*}

نظرت إليه الفتاة باستغراب. أخرجت شيئاً صغيراً من جيبتها ورفعته إلى الأعلى. حلق بيكر في الأقراط التي على شكل الجمجمة المعلقة في يدها. أقراط ذات مشبك؟^{*} نلعم بيكر.

نعم، بالتأكيد.^{*} أجابته الفتاة، أنا أخاف جداً من الحقن.^{*}

الفصل 70

وقس ديفيد بيكر في الباحة الخالية وشعر بأن ساقبه تضعفان. نظر إلى الفتاة أمامه وعلم أن بحثه قد انتهى. لقد قامت بغسل شعرها وتبديل ثيابها — ربما على أمل أن تجد فرصة أفضل لبيع الخاتم — ولكنها لم تطير إلى نيويورك.

ناضل بيكر للحفاظ على هدوئه. رحلته الشاقة كانت على وشك الانتهاء. تعحص أصابعها. كانت فارغة. نظر إلى الأسفل إلى حقيبتها.

إبه هناك، فكر بذلك، يجب أن يكون كذلك!

ابتسم وهو يستوعب إثارته بصعوبة. "هذا سيبدو ضريباً من الجنون"، قال لها، ولكن أظن أنك تملكين شيئاً أحتاج إليه."

"أوه؟" بدت ميغان فجأة غير واثقة.

أخذ بيكر محفظته: "وبالتطبيع سأكون سعيداً لأدفع لك." نظر إلى الأسفل وبدأ يفرز أمواله في المحطة.

بينما كانت ميغان تنتظر إليه وهو يحسب أمواله، أطلقت ليهة مروعة، يبدو أنها قد أساءت فهم نواياه. ألقت نظرة خائفة باتجاه الباب الدائر... تقيس المسافة. كان على بعد خمسين ياردة.

"لستطيع إعطائك مالاً كافياً لمشترى بطاقة لتعودي إلى وطنك لو —"

"لا تقل هذا"، قالت ميغان بسرعة وهي تجبر نفسها على إطلاق ابتسامة: "أظن أنني أعلم بالضبط ما الذي تريد." انحنت إلى الأسفل وبدأت تنقب في محفظتها.

شعر بيكر بموجة من الأمل. إنها تملكه! قال لنفسه. إنها تملك الخاتم! لم يعلم كيف تمكنت من معرفة ما الذي يريده، ولكنه كان متعباً جداً لدرجة لم يهتم لذلك. استرخت كل عضلة في جسده. تخيل نفسه وهو يسلم الخاتم إلى نائب مدير (إن إس أي) البستيج. بعدها سيتمند هو وسوزان في سرير كبير في ستون مانور ويعوضان الوقت الذي فاتهما.

وجدت الفتاة أخيراً ما الذي كانت تبحث عنه — سبراي الفلفل الحارق — التبديل الآمن بيثياً عن البهار، مصنوع من مزيج مناسب من الفلفل الأحمر والتوابل. وفي حركة واحدة رشيقاً، تأرجحت وأطلقتها في موجة مباشرة إلى عيني بيكر. لسكت محفظتها بسرعة وأسرعت نحو الباب. عندما نظرت إلى الخلف، كان ديفيد بيكر على الأرض، ممسكاً وجهه، يتلوى من الألم.

الفصل 71

تُشغل توكوجين نوماتكا سيجاره الرابع واستمر يحوم في المكان ذهباً وإيلياً.
نزع سماعة الهاتف بسرعة واتصل بعاملة المقسم الرئيسية.

"هل هناك أي معلومات بعد عن رقم الهاتف؟" سألها قبل أن تتمكن العاملة من
التكلم.

"لا شيء بعد، سيدي، إن الأمر يستغرق وقتاً أطول بقليل من المتوقع - إن
المكالمة صابرة من هاتف خلوي."

فاتف خلوي، تأمل نوماتكا. شخصيات بارزة. لحسن حظ الاقتصاد الياباني أن
لدى الأمريكيين شهية نهمة للأجهزة الإلكترونية.

"محفلة السفوية"، أضافت العاملة، "هي في المنطقة ذات الرقم 202. ولكننا لا
نملك الرقم بعد."

"202؟ أين تلك؟" في أي منطقة من الامتداد الواسع لأمريكا يختبئ نورث داكوتا
الغامض؟

"في مكان ما بالقرب من واشنطن، دي سي، سيدي."

فوتس نوماتكا حاجبه، "اتصلي بي فور حصولك على الرقم."

الفصل 72

مشت سوزان فيلستر متعثرة عبر طريق الكريبتو الفارغ باتجاه مدخل ستراثمور. كان مكتب القائد يبعد عن هيل بمقدار المسافة التي تمكنت سوزان من قطعها في المبنى المغلق.

عندما وصلت سوزان إلى نهاية درجات المعمر، وجدت باب القائد مفتوحاً قليلاً، أصبح القفل الإلكتروني معطلاً بسبب انقطاع التيار الكهربائي. أقحمت نفسها إلى الداخل.

"أيها القائد؟" الضوء الوحيد الموجود هو وهج شاشات كمبيوترات ستراثمور. "أيها القائد؟" صاحبت سوزان مرة ثانية. "أيها القائد؟"

تذكرت سوزان فجأة أن القائد في مختبر أمن الأنظمة. احتارت ماذا تفعل في مكتبه الفارغ، ولا تزال تجربتها المربكة مع هيل تجري في ذهنها. يتوجب عليها أن تخرج من الكريبتو مع الحصن الرقمي أو من دونه. لقد حان وقت التصرف — الوقت لإيقاف الترانسلتر عن العمل والهرب. حدثت إلى شاشات ستراثمور الواسعة، ثم أسرع إلى مكتبه. طرقت بأصابعها على لوحة مفاتيحه، إيقاظ الترانسلتر! المهمة سهلة الآن حيث إنها على جهاز مخول بذلك، طلبت سوزان نافذة الأمر الصحيحة وطبعت:

إلقاء المهمة

ترجعت أصابعها للحظة فوق مفتاح 'إدخال'.

"سوزان!" صاح صوت قادم من المدخل. التفتت سوزان مذعورة، خائفة من أن يكون ذلك هيل. ولكنه لم يكن كذلك، إنه ستراثمور. وقف، شاحباً ومخيفاً في الوهج الإلكتروني، كان صدره يلهث. "ما الذي يحدث بحق الجحيم؟"

"أيها القسا... نداء! لهنّت سوزان. "هيل في نود 13 لقد هاجموني للنوا!"

"ماذا! مستحيل! إن هيل مقل عليه في —"

"لا، ليس كذلك! لقد هرب! نحتاج إلى الأمن هنا فوراً! قوم بإلقاء المهمة الترانسلتر! مدت سوزان يدها لتضغط على المفتاح.

"لا تلمسي ذلك!" اندفع ستراثمور بسرعة إلى الجهاز وسحب يدها بعيداً.

ارتدت إلى الخلف مذهولة، نظرت إليه وللمرة الثانية اليوم لم تتمكن من تمييزه.

شعرت سوزان فجأة أنها وحيدة.

رأى ستراثمور السلام على قميصها، وندم على القور من غضبه المفاجئ. يا إلهي، سوزان، هل أنت بخير؟
لم تجبه.

تمسلى لولا أنه لم يندفع أمامها بتلك الصورة غير الضرورية. كانت أعصابه منهكة. لقد كان مسزولا عن كثير من المواضيع. كانت هناك أشياء في عقله - أشياء لا تعلم سوزان فليتر بأمراها - أشياء لم يخبرها عنها وصلى لنلا يحتاج إلى ذلك.
لنا متأسف، قال بلطف: أخبريني ما الذي حدث.

التفت بعيداً. هذا لا يهم. الدم ليس مني، أخرجني من هنا فقط.

هل تأذيت؟ وضع ستراثمور يده على كتفها. ارتدت سوزان. أسقط يده ونظر بعيداً. عندما نظر مرة أخرى إلى وجه سوزان، بدت أنها تحقق في شيء ما على الجدار.

هناك، في الظلام، كانت لوحة مفاتيح نومض بكامل طاقاتها. تبع ستراثمور نظراتها وعصب. تمنى ألا تكون سوزان قد لاحظت لوحة المفاتيح الواضحة. تتحكم لوحة المفاتيح الواضحة تلك بمصعد الخاض. يستخدمه ستراثمور وضيفه أصحاب السلطة العليا ليدخلوا ويخرجوا من الكريبتو من دون إعالم بقية الطاقم. ينزل ذلك المصعد الشخصي لمسافة خمسين قدماً (15 م) أسفل قبة الكريبتو ثم يتحرك جانبياً مسافة 109 ياردة (100 م) عبر نفق مدعّم تحت الأرض إلى الدور السفلية في بناء (إن إس أي) الرئيسي. يصل تلك المصعد الكريبتو بـ (إن إس أي) ويتغذى من طاقة البناء الرئيسي؛ كان يعمل رغم انقطاع التيار الكهربائي عن الكريبتو.

كان ستراثمور يعلم من البداية أنه يعمل، ولكن رغم أن سوزان كانت تطرق على المخرج الرئيسي في الأسفل، إلا أنه لم يذكرها لها. لم يتمكن من منح المخرج لسوزان - ليس بعد، تساءل كم يتوجب عليه أن يخبرها من الأمور حتى يجعلها ترغب في البقاء.

اندفعت سوزان مارة بستراثمور ومسرعة نحو الجدار الخلفي. تكلمت بغضب الأضرار المضادة.

من فضلك، توسلت إليه. ولكن الأبواب لم تفتح.

سوزان، قال ستراثمور بهدوء. يعمل المصعد على كلمة سر.

كلمة سر؟ أعلنت سوزان كلامه بغضب. حدثت في لوحة المفاتيح. أسفل لوحة المفاتيح الرئيسية كان هناك لوحة مفاتيح ثانية - واحدة أصغر منها، مزودة بأزرار

صغيرة جداً، كل زر كان معلماً بحرف من الحروف الهجائية. انفتحت سوزان باتجاهه،
"ما هي كلمة السر؟" سألته.

فكر ستراثمور للحظة ونهذه بشدة: "سوزان، اجلسي."

نظرت سوزان وكأنها لا تستطيع تصديق أنيها،

"اجلسي"، أعاد القائد كلامه بصوت حازم.

"دعني أخرج!" ألقت سوزان نظرة مرتبكة باتجاه باب مكتب القائد المفتوح،

نظر ستراثمور إلى سوزان المدعورة. يهدوء، تحرك نحو باب مكتبه. خطى إلى
الخارج إلى منبسط الدرج وحق في الظلام الدامس. لم يكن هيل في أي مكان يمكن
رؤيته فيه. خطى القائد عائداً إلى الداخل وسحب الباب ليغلقه، بعدها سحب كرسيها أمام
الباب ليغلقه مغلماً، عاد إلى مكتبه، وأخرج شيئاً من الدرج. في الوهج الخافت
للشعاع، رأت سوزان ما الذي كان يحمله. سحب وجهها. إنه مسدس.

سحب ستراثمور كرسيين إلى منتصف القرفة. أدارهما ليواجه باب المكتب
المغلق. بعدها جلس. رفع المسدس المثاقى النصف أوتوماتيكي ووجهه بثبات نحو
الباب المفتوح قليلاً. بعد لحظة، وضع المسدس في حوضه.

تحدث برزاقة: "سوزان، نحن بأمان هنا. نحتاج إلى أن نتكلم. إذا قدم كريج هيل
عبر ذلك الباب... ترك الكلمات ععلقة.

كانت سوزان عاجزة عن الكلام.

حدث ستراثمور بها في الضوء الخفيف لمكتبه. ربت على المقعد بجانبه.
"سوزان، اجلسي، لشيء أريد قوله لك." ثم تحرك، "عندما أنتهي"، قال لها:
"سأعطيك كلمة السر للمصعد. وأنت ستقررين أذهنين أم لا."

كان هناك صمت طويل. مترنحة، تحركت سوزان عبر المكتب وجلست إلى
جانبه.

"سوزان"، بدأ حديثه: "لم أكن صادقاً بالكامل معك."

الفصل 73

شعر ببيكر وكأن وجهه قد غطس في زيت التربينينة⁽¹⁾ ثم اشتغل. تخرج على الأرض ونظر بالتحراف عبر رؤيته الجانبية غير الواضحة في الفتاة التي كانت في منتصف المسافة باتجاه الأبواب الدوارة. كانت تركض بانديفاع خائفة بشدة وهي تسحب حقيبتها خلفها فوق الآجر. حاول بيكر أن يسحب نفسه بصعوبة، ولكنه لم يستطع. لم يتمكن من الرؤية بسبب النار الحارة جداً. لا يمكنها الخروج!

حاول أن يصيح، ولكن لم يكن هناك هواء في رئتيه، ألم شديد فقط. "لا!" صاح وهو يسعل. خرج الصوت من شفاه بصعوبة.

علم بيكر أن في اللحظة التي ستخرج فيها عبر الباب، ستغني إلى الأبد. حاول أن يصيح مرة أخرى، ولكن حنجرته كانت تحترق بشدة.

كانت الفتاة قد وصلت تقريباً إلى الباب الدوار. ترفح بيكر، ولبت ليتمكن من التنفس. مشى باضطراب خلفها. اندفعت الفتاة إلى الجزء الأول من الباب الدوار، تسحب حقيبتها خلفها، على بعد عشرين ياردة (18 م) خلفها، كان بيكر يشق طريقه بصعوبة عبر قائل على الرؤية باتجاه الباب.

"انتظري!" لبت بصوت عال. "انتظري!"

اندفعت الفتاة باهتياج إلى داخل الباب. بدأ الباب بالدوران، ولكنه علق بعدها. التفت الشراء بذعر ورث حقيبتها قد علق في الفتحة. التحلت إلى الأسفل وسحبها بغضب لتحررها.

لبت بيكر رؤيته غير الواضحة على القماش الذي عبر الباب. عندما سقط، كانت الحافة الحمراء للقماش المصنوع من النيلون والخارجة من الشق هي كل ما تمكن من رؤيته. أسرع باتجاهها، ويداه معدومتان.

عندما سقط بيكر باتجاه الباب، كانت يدها على بعد إنشات قليلة فقط، الزلق القماش إلى الشق واختفى. ثم تمسك أصابعه بشيء عندما دارت الأبواب لتتحرك ثانية. تشققت الفتاة والحقيبة إلى الشارع في الخارج.

"ميجان!" صاح بيكر وقد ارتطم بالأرض. شعر بلهب حار جداً من خلف تجويف عينيه. تحولت رؤيته القمعية إلى لا شيء، ثم أصابته موجة جديدة من الغثيان. صدى

(1) زيت التربينينة: زيت يستخرج من أشجار الصنوبر.

لم يكن ينبغي بيكر متأكد من المدة التي قضاها متمنداً هناك قبل أن يدرك أهمية المصباح الومضة فوقه. كل شيء آخر كان هادئاً. عبر ذلك الصمت، سمع صوتاً. شخص ما كان يصيح. حاول أن يرفع رأسه عن الأرض. كان العالم متروكاً أمامه، رطباً. الصوت مرة أخرى. نظر بالخراف إلى الباحة ورأى الشخص على بعد عشرين ياردة عنه.

“أيها السيد؟”

ميز بيكر الصوت. لقد كانت الفتاة. كانت تقف على مدخل آخر بعيداً عن الباحة، وهي تمسك بحقيبتها أمام صدرها. بنت خالقة أكثر مما كانت عليه من قبل.

“أيها السيد؟” سألته، وصوتها يرتجف. لم أخبرك عن اسمي أبداً. كيف عرفت اسمي؟

الفصل 74

المدير ليلاند فونتين رجلٌ ضخم، يبلغ من العمر ثلاثاً وستين سنة، بتسريحة شعر عسكرية قصيرة ومظهر صارم. عيشاء شديداً السوداء تدوان مثل الفحم عندما تتم إثارتة، وهذا هو الحال بشكل دائم تقريباً. ترقى في مراتب (إن إس أي) من خلال العمل الجاد والتخطيط الجيد واحترامه لأسلافه. هو أول مدير أمريكي إقليمي لمكتب الأمن القومي، ولكن أحداً لم ينكر على الإطلاق هذا الفارق؛ فقد كانت سياسة فونتين ومن دون لبس تلك سياسة غير تمييزية، وتبع طاقمه بحكمة ذلك النظام.

لبس فونتين كلاً من ميدج وبرينكير هوف وأقفين عندما ذهب لممارسة عاداته الصامتة في صنع فستجان قهوة غولتيمالا، ثم جلس على مكتبه، تركبهما وأقفين، وسألتهما مثل أطفال مدرسة في مكتب المدير.

قامت ميدج بالإجابة - شارحة له سلسلة الأحداث الغريبة التي قانتها إلى الاعتناء على حرمة مكتبه.

"فيروس؟" سأل المدير ببرود. "كلاكما تعلمان أننا نواجه فيروساً؟"

عمر برينكير هوف.

"نعم، سيدي،" أجابت ميدج بسرعة.

"وذلك لأن ستراتفور قام بإلغاء المرشحات؟" نظر فونتين إلى الورقة المطبوعة أمامه.

"نعم،" قالت له: "وهناك ملف لم يتم تحليله خلال أكثر من عشرين ساعة؟"

عيس فونتين: "أو ذلك ما نقوله معلوماً."

كانت ميدج على وشك أن تحتج، ولكنها أمسكت لسانها. عوضاً عن ذلك قالت:

"هناك انقطاع في التيار في الكريبتو."

نظر فونتين، يبدو متفاجئاً.

أكدت ميدج كلامها بإيماءة فظة. "الطاقة بأكملها مقطوعة. اعتقد جابا أنه ربما

"اتصلت بجابا؟"

"نعم، سيدي، أذا -"

"جابا؟" نهض فونتين مهتاجاً: "ألم لا لم تتصلي بستراتفور بحق الجحيم؟"

«فلما ذلك!» دافعت ميدج: «قال إن كل شيء على ما يرام.»
وقف فونتين وحضره يتهدد. «إذاً ليس هناك أي سبب لشكك به.» كان نبوة صوته
خاطمية. أخذ رشفة من القهوة: «الآن، لو سمعتم لي، أأمسي عمل يتوجب علي القيام
به.»

تكللى فك ميدج: «عفواً؟»

كان برينكيرهوف قد توجه مسبقاً إلى الباب، ولكن ميدج كانت ثابتة في مكانها.
«قلت، عمت مساءً آمنة ميلكن،» أحاد فونتين كلامه: «يُمكنك الانصراف.»
«ولكن — ولكن سيدي،» تمنت قاتلة، «أنا... أنا أريد أن أعترض. أظن —
» «كنت تعترضين؟» سأل المدير. وضع فجأة القهوة. «أنا الذي أعترض! أعترض
على وجودكما في مكتبي. أعترض على تلميحكما بأن نائب مدير هذا المكتب يكتب.
أعترض —»

«هناك فيروس، سيدي! حمسي قال لي —»

«حسناً، خدمك مخطئ آمنة ميلكن! لمرّة واحدة، مخطئ!»

رفضت ميدج الاستسلام: «ولكن، سيدي! قام القائد سترايمور بإيقاف الغولنتليت!
خطئ فونتين بتجاهها، وهو يضيق غضبه بصعوبة. هذه امتيازاته! أنا أدفع لك
لترافسي المظالم وموظفي الخدمة — وليس لتجنسي على نائب المدير! لولاه لكنا
متردداً نقوم بتحليل الشيفرات بواسطة القلم والورق! غادري الآن!» التفت إلى
برينكيرهوف، الذي كان واقفاً أمام مدخل الباب شامخاً ومرتجفاً. «كلاكما.»

«مع كامل احترامي سيدي،» قالت ميدج: «أرجب في أن أنصح بإرسال فريق من
تفصي أمن الأنظمة إلى الكريبتو فقط للتأكد —»

«إن نقوم بفعل شيء كهذا!»

بعد هذا الثور، أومات ميدج: «حسناً، عمت مساءً.» التفتت وغادرت. وهي
تمشي، تمكن برينكيرهوف من خلال عينيها أن يرى أنه ليس لديها أي نية في ترك
الأمر — ليس قبل أن يقتنع حتمياً.

حشق برينكيرهوف عبر الغرفة إلى مثيرة، ضخم وغازب خلف مكتبه. ليس
هذا هو المدير الذي يعرفه. المدير الذي يعرفه شديد التنسك بالتفاصيل، حتى طريقة
رزم الطرود بشكل أنيق. هو دائماً ما يشجع فرفه على فحص وتوضيح أي تناقض
في الإجراءات اليومية، مهما تكن تافهة. ولكنه الآن هنا، يطلب منهم تجاهل سلسلة
غريبة من الصدق.

من المؤكد أن المدير يخفي شيئاً ما، ولكن يتقاضى برينكير هوف أجره لقاء المساعدة وليس التحقيق. فونتين كان قد أثبت مراراً وتكراراً بأنه يريد اهتمامات الجميع في عملهم بشكل أساسي؛ لو كانت المساعدة الآن تعني تجاهل الأمر، فليكن ذلك. لسوء الحظ، تتقاضى مديج أجزاها لقاء التحقيق، ويخشى برينكير هوف أنها ستوجه إلى الكريبتو لتقوم بعملها.

حان الوقت لكي يخرج كل واحد سيرته الذاتية، فكر برينكير هوف وهو يلتفت إلى الباب.

تساد: "صباح فونتين، من خلفه. كان فونتين قد رأى النظرة في عيني مديج عندما غادرت. "لا تدعها تخرج من الحفاح!"
أوما برينكير هوف وأسرع خلف مديج.

سعيد فونتين ووضع رأسه بين يديه. كانت عيناها السوداوان كئيبتين. لقد كانت رحلة طويلة غير متوقعة إلى الوطن. وكان الشهر الماضي واحداً من أكثر الشهور تطلعاً بالنسبة لبلاند فونتين. هناك أشياء تحدث الآن في (إن إس أي) ستغير التاريخ، وبصورة هزلية، لقد اكتشف المدير فونتين أسرها بمحض الصدفة لا غير.

منذ ثلاث أشهر مضت، سمع فونتين خيراً مفاده أن زوجة القائد سترالمور على وشك أن تتركه. وقد سمع أيضاً تقارير تقول إن سترالمور كان يعمل لساعات طويلة، وبدأ أنه على وشك الانهيار تحت ذلك الضغط الكبير. رغم اختلاف الآراء مع سترالمور حول العديد من القضايا، إلا أن فونتين يكن نشأته المدير الاحترام الكبير؛ سترالمور رجل ذكي، ربما أفضل ما ملكته (إن إس أي). في الوقت نفسه، منذ إخفاق سكيبيجاك، كان سترالمور يزرع تحت ضغط هائل. هذا ما جعل فونتين مرشكاً القائد بنور الكثير من الأمور المهمة في (إن إس أي) - ويتوجب على فونتين حماية هذه الوكالة.

إحتاج فونتين إلى شخص يرافق سترالمور المعتكب وبذلك من ثقله ثقله بالثقة - ولكن لم يكن ذلك بالأمر السهل. سترالمور رجل ذكي وقوي؛ احتاج فونتين إلى طريقة ليختبر فيها القائد من دون تشويه ثقته بنفسه أو سلطته.

قرر فونتين، بغض النظر عن احترام سترالمور، القيام بالعمل بنفسه. قام بتوكيب جهاز تسجيل غير مرئي في حساب القائد سترالمور في الكريبتو - يريده الإلكتروني، رسائله الداخلية، استعماله لبرنامج عاصفة الدماغ، كل شيء. إذا كان سترالمور على وشك الداعي، سيرى المدير إشارات إنذار في أعماله. ولكن بدلاً من إشارات إخفاق، اكتشف فونتين تحضيرات لأحد أكثر المخططات الاستخباراتية إثارة

والتي كان قد صلاها في حياته. لا عجب إذاً أن ستراثمور كان يناضل بتلك الطريقة؛
لو تمكن من تحقيق تلك الخطوة، فإنها ستعوض مئة مرة عن إخفاق سكيبيجاك.
كان فونتين قد استنتج أن ستراثمور بخير، يعمل بنسبة 110 بالمئة — بمسئولية
الحكمة والذكاء والوطنية المعتدلة التي عُرِفَ به. أفضل شيء، يتمكن المدير من فعله
هو التوقف جانباً ومراقبة القائد وهو يصنع سحره. لقد استنبط ستراثمور خطة...
خطة ليس لدى فونتين أي لية في اعتراضها.

الفصل 75

لمس ستراثمور بأصابعه مهندس البريتا في حضنه. يورغم الغضب الذي يغلي في نفسه، كان ستراثمور قد بُرمج ليفكر بوضوح. حقيقة أن هيل قد تجرأ على أن يضع إصبعه على سوزان فليشتر قد أثارت استمزازها، ولكن حقيقة أن ذلك كان خطأ هو جعلته أكثر استمزازاً. إذ أن ذهب سوزان إلى نود 3 كانت فكرته هو. يعرف ستراثمور جيداً كيف يقسم عواطفه — من المستحيل أن يؤثر هذا في تغير أمر الحصن الرقمي. إنه هو نائب مدير مكتب الأمن القومي. واليوم عمله أكثر جدية عما كان عليه من قبل على الإطلاق.

أطلساً ستراثمور نفسه، "سوزان"، كان صوته قاعلاً وواضحاً، "هل قمت بمحو الرسائل الالكترونية الخاصة بهيل؟"

"لا"، قالت مرتبكة.

"هل لديك مفتاح المرور؟"

هزت رأسها بالنفي.

صين ستراثمور وهو يعضغ شفته. كان عقله يفكر بسرعة، إنه في ورطة. بإمكانه وبكل سهولة أن يدخل كلمة السر لمصعده، وسكذهب سوزان. ولكنه يحتاج إليها هذا. يحتاج إلى مساعدتها في العثور على مفتاح المرور الخاص بهيل. ثم يخبرها ستراثمور بعد، ولكن إيجاد مفتاح المرور ذلك هو أكثر من مجرد فضول أكاديمي — إنه ضرورة أساسية. شقة ستراثمور في أن بإمكانه إجراء البحث شامل وأن يجد مفتاح المرور بنفسه، ولكنه قد واجه مسبقاً مشاكل في تشغيل المفتاح. لم يكن يرغب في المخاطرة بتلك مرة أخرى.

"سوزان"، تنهد وهو مصمماً، "أحتاج إلى مساعدتك في إيجاد مفتاح مرور هيل."

"ماذا؟" نهضت سوزان وجهاها غاضبتان.

قاسوم ستراثمور الرغبة في أن يقف هو الآخر معها. كان يعلم الكثير عن المفاوضات — مركز القوة هو دائماً الجالس، كان يأمل بأن تفعل مثله. لم تفعل ذلك.

"سوزان، اجلسي."

تجاهلته.

"اجلسي." في هذه المرة، كان أمراً.

بقيت سوزان واقفة، "أيها القاذ، إذا كنت لا تزال تملك الرغبة الحارقة في

اختيار حوارية تلكدوء يمكنك فعل ذلك وحكك، أريد الخروج.

رفع سترامور رأسه وأخذ نفساً عميقاً. كان من الواضح أنها تحتاج إلى تفسير، تستحق ذلك، فكر بالأمر، اتخذ سترامور قراره - سستمع سوزان فليتشير لكل شيء، صلي من أجل ألا يكون ما يفعله خطأ.

"سوزان، بدأ حديثي؛ لم يكن من المفترض أن يصل الأمر إلى هذه الدرجة." سرر يده عبر شعره، "هناك أشياء لم أخبرك بها. أحياناً رجل في منصبي... تتردد القضاة وكأنه يؤدي اعترافاً مؤلماً. أحياناً رجل في منصبي يجيز على الكذب على الأشخاص الذين يحبهم. اليوم هو واحد من هذه الأيام." نظرت إليها بحزن، "ما أنا على وشك قوله، لم أخطط على الإطلاق أن أقوله... لك... أو لأي شخص."

شعرت سوزان بتعزية. كان على وجه القاك نظرة جادة إلى حد كبير، من الواضح وجود جانب من جدول أعماله لم تكن على اطلاع عليه. جلست سوزان.

سك صمت طويل بينما كان سترامور يحنق في السقف، يستجمع أفكاره. سوزان، قال أخيراً، وصوته ضعيف، ليس لدي عائلة، أعاد نظره إليها، ليس لدي زواج أحدث عنه. حياتي كانت هي حي لوطني، حياتي كانت العمل هنا في (إن إس أي).

استمعت سوزان بصمت.

وأخيراً يمكن أن تخمني، تابع حديثه، "خطمت لأن أنقاد عما قريب، ولكنني أريد التقاعد وأنا مليء بالفخر. أريد التقاعد وأنا على علم بأنني حققت فرقا." "ولكنك بالفعل حققت اختلافاً" سمعت سوزان نفسها تقول ذلك، لقد بنيت الترانسستر.

لم يد أن سترامور قد سمع ذلك. خلال السنوات القليلة الماضية، كان عملنا هذا في (إن إس أي) يزداد صعوبة مع مرور الأيام، لقد واجهنا أعداء لم أتخيل أنهم سيقومون بتحليلنا. أنا أحدث عن مواطنيتنا أنفسهم. المحامون، المتعصبون للحقوق المدنية، (إي إف أف) - أدنى جميعهم دوراً، ولكن الأمر أكبر من ذلك. الشعب، لقد فقدوا الثقة، لقد أصيبوا بجنون الارتياب. فجأة أصبحوا يرونا على أننا أعداؤهم. أشخاص سلكي ومثلك، أشخاص يهتمون بمصالح الأمة على أنه الأسس، ثم نجد أنفسنا نقاتل للحفاظ على حقنا في خدمة بلدنا. نحن لم نعد المحافظين على السلام. أصبحنا لسرق السم، نلصص على الأشخاص، نتعدى على حقوق الشعب. أطلق سترامور تسهدة. تسوء الحفظ، هناك أشخاص ساذجون في العالم، أشخاص لا يمكنهم تخيل الرعب الذي سيلحقونه في حال لم تتدخل. لو من يصدق أن الأمر يعود إلينا في إنقاذهم

التطورت سوزان لتسمع وجهة نظره.

حقائق الفائد بتعب إلى الأرض ثم نظر إلى الأعلى. سوزان، اسمعيني. قال وهو يتسم بملطف. سوف ترعبين في إيقاعي، ولكن اسمعيني. لقد كنت أقوم بفتح شيفرة رسالة تانكاكو السريدية منذ حوالي شهرين. وكما يمكنك أن تتخيلي، كنت مذهولاً عندما قرأت رسالته أول مرة إلى نورث دايكوفا حول الخوارزمية غير القابلة للتحليل التي يطلق عليها الحصن الرقمي. لم أؤمن أن ذلك ممكن. ولكن في كل مرة اعترضت فيها رسالة جديدة، بدا تانكاكو أكثر وأكثر إقناعاً. عندما قرأت بأنه استخدم سلاسل متغيرة لوصف شيفرة لمفتاح دوري، أدركت أنه قد سبقنا بسنوات ضوئية، لقد كانت تلك مقاربة لم يقد أحد هنا بتجربتها.

وتم سيقوم بذلك؟ سأته سوزان. إنها بالكاد منطقية.

لبعض ستراثمور وراح يمشي، مبقياً عينه على الباب. منذ بضعة أسابيع، عندما سمعت عن المزدك العلني لبضع الحصن الرقمي، قبلت في النهاية حقيقة أن تانكاكو كان جاداً. علمت أنه لو قام ببيع خوارزميته لشركة برمجة يابانية، سيفضي علينا جميعاً، لذلك حاولت التفكير في أي طريقة لإيقاعه. فكرت في قتله، ولكن بتلك الشهرة الواسعة المحيطة بالخوارزمية وبجميع تلك الإدعاءات الأخيرة عن الترانسلتر، سيكون مشتبهين بتلك الجريمة. كان ذلك عندما حطرت الأمر في بالي. التفت إلى سوزان. أدركت أنه لا يتوجب إيقاع الحصن الرقمي.

حدثت به سوزان، ومن الواضح أنها تالفة.

تابع ستراثمور حديثه: رأيت فجأة الحصن الرقمي على أنه فرصة العمر. اكتشفت أنه يبطع تغيرات بسيطة، يمكن أن يعمل الحصن الرقمي لمصالحنا بدلاً من أن يعمل ضدينا.

لم تكن سوزان قد سمعت من قبل أي شيء منطقياً للعقل كهذا. الحصن الرقمي هو خوارزمية غير قابلة للحل، يمكن لها أن تكمرهم.

إذا، تابع ستراثمور، إذا تمكنت من القيام بتعديل بسيط في الخوارزمية... قبل إطلاقها... قدم إليها ومضة مائكة بعينه.

استغرق الأمر ثانية فقط.

رأى ستراثمور الإشارة تظهري في عيني سوزان. شرح خطته بحسنة. إذا تمكنت من الحصول على مفتاح المرور، فسوف نستطيع فتح قفل نسخة الحصن الرقمي لدينا وتدخل التعديل.

"خيار خفي"، قالت له سوزان، وقد تسببت تماماً أن القائد قد كذب عليها. شعرت بموجة من الحماسة: "تعلماً مثل سكيكجك".
 يوماً سترالمور. بعدها يمكننا إبدال ملف ناكادو المجاني الموجود على الإنترنت بنسختنا المعدلة. وبسبب أن الحصن الرقمي هو خوارزمية يابانية، لن يشك أحد بأن (إن إس أي) دوراً فيها. كل ما علينا فعله هو إجراء التغيير.
 أتركت سوزان أن الخطة كانت عقيرة جداً. بقيا واضحا... سترالمور. لقد خطط لإطلاق خوارزمية لن تتمكن (إن إس أي) من حلها!
 لإطلاق وصول نام، قال سترالمور، سيصبح الحصن الرقمي الشيفرة المعتمدة بين عشية وضحاها.

ليس عشية وضحاها؟ قالت سوزان. كيف استنتجت ذلك؟ حتى ولو أصبح الحصن الرقمي متوافراً في كل مكان مجاناً، سيستمر معظم مستخدمي الكمبيوتر باستخدام خوارزمياتهم القديمة على اعتبار ذلك أكثر طمأنينة لهم. ما السبب الذي يجعلهم يستخدمون الحصن الرقمي؟
 يتسم سترالمور. بسيط. تسرب أمني. يكتشف العالم بأكمفه أمر الترانسستر.
 تنجلي لك سوزان.

بسيط تماماً، سوزان، تجعل الحقيقة تنطلق في كل مكان. نخبر العالم عن أن لدى (إن إس أي) جهاز كمبيوتر يمكنه تحليل الخوارزميات كلها باستثناء الحصن الرقمي.

كانت سوزان مذهشة. "عندها ينتقل الجميع إلى استخدام الحصن الرقمي... من دون معرفة أن بإمكاننا تحليله!"

لوما سترالمور. بالضيظ. "ساد صمت طويل. أنا أسف لأنني كنت عليك. محاولة إعادة صياغة الحصن الرقمي هو نخدة كبيرة بعض الشيء، لم أرغب في إشراكك بالأمر."

"أنا... أفهم ذلك. أجايت بهبط، وهي لا تزال مذهولة من الأهمية الخارقة لتلك الفكرة. أنت لست كاتباً سيئاً."

ضحك سترالمور بخسوت. سنوات من الخبرة. الكذب هو الطريقة الوحيدة لإبفالك بعيداً عن الحلقة.

لومات سوزان: "وكم هو حجم الحلقة؟"

أنت تتظنر إن فيها.

لبنصمت سوزان للمرة الأولى خلال ساعة. كنت أختص أن تقول ذلك.

هز كلفيه: "حالما يتم وضع الحصن الرقمي في مكانه، سأقوم بإعلام المنير". كانت سوزان متأثرة. إن خطة ستراثمور كانت ضربة استخباراتية عالمية ذات شأن عظيم لم يتخيل من قبل، وقد حاول القيام بها وحده. بدا وكأنه قد نجح بذلك أيضاً. مفتاح المرور كان في الأسفل هناك. تذكرو ميت. تم تحديد شريك تذكرو. صمتت سوزان.

تذكرو ميت. هذا يبدو مريباً جداً. فكرت بالكذب كله الذي أخبرها به ستراثمور فأحست فجأة بالقشعريرة. نظرت بارتباك إلى القائد. "هل قتلت اينسي تذكرو؟" بدأ ستراثمور متفاجئاً. هز رأسه: "بالطبع لا. لم يكن هناك حاجة إلى قتل تذكرو. في الحقيقة، أفضل أن يكون على قيد الحياة. موته ربما سيثير الشكوك حول الحصن الرقمي. أريد هذا التغيير أن ينتشر بأكثر ما يمكننا من الهدوء والوضوح. الخطة الأصلية كانت هي أن نقوم بالتعديل ثم تجعل تذكرو يبيع مفتاحه".

كان على سوزان الاعتراف بأن ذلك بدا منطقياً. لن يكون لدى تذكرو أي شك بأن الخوارزمية الموحودة على الإنترنت هي ليست الأصلية. لن يتمكن أحد من الدخول إليها باستثناءه هو ونورث داكوتا. باستثناء لو قام تذكرو باسترجاعها ودراسة برمجتها بعد إطلاقها، لن يعرف على الإطلاق بأمر الخيار الخفي. لقد كبح في العمل على الحصن الرقمي لفترة كافية لجعله لا يرغب ربما في رؤية البرمجة مرة أخرى.

تركبت سوزان كل شيء بتركز. فهمت فجأة حاجة ستراثمور إلى السرية في الكريبتو. تستغرق المهمة الحالية وقتاً طويلاً وهي حساسة جداً - كتابة خيار خفي في خوارزمية معقدة وتحقيق تغيير غير قابل للكشف في الإنترنت. كلن الإخفاء ذا أهمية كبيرة جداً. أثر بسيط لأن يكون الحصن الرقمي قد تم لمسها سيقوم بإسقاط خطة القائد.

الآن فهمت تماماً لماذا أراد أن يترك التراسل بعمل. في حال سيكون الحصن الرقمي هو الطفل المذلل الجديد لدى (إن إس أي)، فيلتأكد أراد ستراثمور أن يتأكد من أنه غير قابل للحل!

"أما توالين ترغين في الخروج؟" سأها.

نظرت سوزان إليه. بطريقة ما جالسة هناك في الظلام مع القائد العظيم تريفور ستراثمور، تلاشي خوفها بعيداً. إعادة كتابة الحصن الرقمي هو فرصة لتغيير التاريخ - فرصة لجعل الذي لا يصدق حقيقة - ويمكن لستراثمور أن يستخدم مساعدتها. أجبرت سوزان نفسها على إطلاق ابتسامة مترددة. "ما هي خطوتنا التالية؟"

ابتسم ستراثمور بابتهاج. اقترب ووضع يده على كتفها. "شكراً لك." ابتسم ثم أسرع للقيام بعمله. "سنذهب إلى الطابق السفلي سوية." أمسك بـسدمه. "أنت ستبحثين في جهاز هيل. وأنا سأقوم بحمايتك."

أجفلت سوزان عند سماعها فكرة النزول إلى الأسفل. "ألا يمكننا الانتظار إلى أن يتصل تيفيد ومعنا نسخة تيكادو؟"

هز ستراثمور رأسه: "كلما أسرعنا في إجراء التعديل، كان أفضل. ليس لدينا أي ضمان بأن ديفيد سيمثر على النسخة الأخرى. لو سقط الخاتم بمحض الصدفة التعيسة في أيدي الخاطئة هناك، سأفضل أن نكون قد قمنا بتعديل الخوارزمية مسبقاً. تلك الطريقة، مهماً كان الشخص الذي يملك المفتاح، سيقوم بتحميل نسخة من الخوارزمية." وضع ستراثمور إصبعه على المسدس ووقف: "يجب أن نذهب لنجلب مفتاح هيل."

صمتت سوزان. لدى القائد وجهة نظر محقة. إنهما يحتاجان إلى مفتاح المرور الخاص بهيل. وهما يحتاجان إليه الآن.

عندما وقفت سوزان كانت ساقاها شدينتي العصبية. تمنيت لو أنها قامت بضرب هيل بقوة أكثر. نظرت إلى سلاح ستراثمور وفجأة أحست بالقلق: "هل ستقوم حقاً بإطلاق النار على كريج هيل؟"

"لا." حبس ستراثمور، وهو يمشي بخطى واسعة نحو الباب: "ولكن لأأمل أنه لا يعرف ذلك."

الفصل 76

خارج حدود مطار سيفيل، وقفت سيارة أجرة لم توقف عندادها. حنق الراكب ذو النظارات السوداء عبر النوافذ ذات الصفائح الزجاجية بالمطار المضاء بشكل جيد، عرف أنه وصل في الوقت المناسب.

استطاع رؤية الفتاة الشقراء. كانت تساعد نيقين بيكر في الجلوس على كرسي، بدا أن بيكر يتألم. لم يعرف الألم بعد، فكر الراكب. سحبت الفتاة شيئاً صغيراً من جيبها ورفعته إلى الأعلى، رفعه بيكر وتلخصه تحت ذلك المتوء. بعدها زلقه في إصبعه. سحب رزمة من الأموال من جيبه ودفعها للفتاة، تحذراً لبعض دقائق بعد ذلك، ثم عالقته الفتاة. نوحا إليه، ووضعت الحقيقة على كتفها، ثم توجهت عبر الباحة. أخيراً، فكر الرجل في سيارة الأجرة. أخيراً.

الفصل 77

غطى ستراثمور لخارج مكفيه إلى منبسط الدرج وسلاحه موجه إلى الأمام، مثلث سوزان خلفه، متسائلة ما إذا كان هيل لا يزال في نود 3.

ألقى الضوء الصادر عن شاشة جهاز ستراثمور خلفهم ظلالاً غريبة لأجسادهم فوق منبسط الدرج الشعري. اندفعت سوزان ببطء على مقربة أكثر من القائد.

عندما تحركا بعيداً عن الباب، تلاشى الضوء، فغاصا في الظلام. كان الضوء الوحيد في طريق الكريبتو صادراً من النجوم في الأعلى، ومن الشباب الباهت الصادر من خلفهم عبر نافذة نود 3 المكمورة.

اندفع ستراثمور إلى الأمام، يبحث عن المكان الذي يبدأ منه تلك السلم الضيق. ناقلاً المستنير البريق إلى يده اليسرى، تلمس طريقه إلى الترابزين بيده اليمنى. علم أنه ربما يكون مضوياً شيئاً بيده اليسرى، ويحتاج إلى يده اليمنى لتدعسه. ولكن السقوط إلى الأسفل فوق هذه الأراج يمكن أن يصيب الشخص بالشلل طوال حياته، ولم تتضمن أحلام ستراثمور عند تقاعده كرسي المتعدين.

أما سوزان، التي أصبحت لا ترى شيئاً بسبب ظلام قبة الكريبتو، فنزلت الدرج وودعا على كتف ستراثمور. حتى على بعد مسافة قصير فقط، لم تتمكن من رؤية جسم القائد. عند كل درجة معدنية، كانت تجر أصابع قدمها إلى الأمام تبحث عن الحافة.

بدأت سوزان تفكر ملياً بمخاطرة الذهاب إلى نود 3 للحصول على مفتاح مرور هيل. أصر القائد على أن هيل لن يتجراً على لمسيما، ولكن سوزان لم تكن واثقة من ذلك. لقد فقد هيل الأمل. فإمامه خياران فقط: إما الهرب من الكريبتو أو الذهاب إلى السجن.

صوت ما يستمر في إخبار سوزان أنه يتوجب عليهم انتظار مكاملة تيفيد واستخدام مفتاح مروره، ولكنها تعلم أن عبثه على المفتاح ليس أمراً مضموناً. تساءلت ما الذي كان يستغرق من تيفيد كل ذلك الوقت. كبرت سوزان تلك الخوف واستمرت في المشي.

نزل ستراثمور بصمت. لم يكن هناك حاجة إلى إثارة انتباه هيل أنهما قادمان، بينما كان يقترب من النهاية، بطأ ستراثمور في مشيه، وهو يتلمس الخطوة الأخيرة. عندما وجدها، أطلق كعب حذائه فرقة على الأجرة السوداء القاسية. شعرت سوزان

بأن كتفه متوتر، لقد دخلوا إلى المنطقة الخطرة، يمكن أن يكون في أي مكان هنا،
أسام سرائي عيونهم، مختبئاً الآن خلف الترانسلتر، كان هنيئاً - نود 3. صلت
سوزان من أجل أن يكون هيل لا يزال هناك، منشأ على الأرض، إذن مثلياً من الألم
مثل الكلب.

ترك ستراثمور الدرايزين ونقل المسدس إلى يده اليمنى. من دون لفظ أي كلمة،
تحرك في الظلام. تثبتت سوزان بكتفه بشدة. إذا أضاءته، ستكون الطريقة الوحيدة
لإيجاده مرة أخرى هي التحدث. ربما يسمعها هيل. عندما ذهب بعيداً عن مأمئهما في
الدرج، تذكرت سوزان اللعب المطاردة عندما كانت صغيرة - غادرت المخيا
الرئيسي، وهي الآن في الأرض المكشوفة، إنها معرضة للهجوم.

الترانسيلتر هو الجزيرة الوحيدة في البحر الأسود. كل بضعة خطوات، كان
سترثمور يقف، يوازن ممتد، ويسترق السمع. الصوت الوحيد كان النهممة الخافتة
الصادرة من الأسفل. أرادت سوزان أن تسحب إلى الخلف، حيث الأمان، إلى المخيا
الرئيسي. بدا أن هناك وجوها تحيط بها من الجهات كلها في الظلام.

في منتصف الطريق إلى الترانسلتر، تبدد صوت الكريبتو. في مكان ما في
الظلام، على ما يبدو فوقهما تماماً، اخترق الليل صوت عالي الشدة. التفت ستراثمور،
أضاءته سوزان. فألقت ساعدها إلى الأمام، تبحث عنه. ولكن القائد كان قد ذهب، قرع
المكان الذي كان كتفه فيه. أسرع إلى الأمام إلى الفراغ.

استمر صوت الطنين. كان يقربها. التفتت سوزان في الظلام. كان هناك خفيف
الملابس، وفجأة توقف الصوت، جمدت سوزان في مكانها. بعد ثانية، وكأنه واحد من
أسوأ كوابيس طفولتها، ظهر الجسد. فجأة برز وجه أمامها، شبح أخضر اللون. وجه
ظلال شيطانية حادة قد برزت من الأعلى على شكل صور مشوهة. ففزت إلى الخلف.
التفتت للخرب، ولكنه أممك يساعدها.

"لا تتحركي!" أمرها بذلك.

للحظة، اعتقدت أنها قد رأت هيل في تلك العينين المتوقفتين. ولكن الصوت لم
يكن لييل. واللمسة كانت ناعمة جداً. إنه ستراثمور. كان مضاًء من الخلف بالشيء
المنفذ الذي سحبه للثوب من جيبيه. ارتخى جسدها بالارتياح. شعرت بأنها قد عادت إلى
التيقن مرة أخرى. كان الشيء الذي في يده نوعاً من المصباح الإلكتروني التي تبعث
نوراً أخضر اللون.

"اللعنة،" شتم ستراثمور بصمت خافت. "إنه البيجر الجديد." حلق بالبيجر

بالمستأجر وقت وضعه في راحة كفه. كان قد نسي أن يحوله إلى الرنين الصامت. وبصورة هزلية، كان قد ذهب إلى مركز إلكترونيات سحلي ليشتري تلك الآلة. لقد دفع الكثير من الأموال خيلها ليحمله عديم الاسم؛ فلا أحد أفضل من ستراثمور يعلم كيف أن (إن إس أي) تراقب الأمور - الرسائل الرقمية التي يبحثها ويرسلها عبر هذا التيجر كانت شيئاً يحتاج ستراثمور بالتأكيد إلى أن يقيه سراً. نظرت ميزان حولها يارتباك. لو لم يكن هيل قد علم أنها هنا، فلا بد أنه عرف الآن.

منشط ستراثمور على بطسعة أزرار وقرأ الرسالة القائمة. تأوه بهنوء. كان هناك المزيد من الأخبار السيئة القادمة من إسبانيا - ليس من ديفيد، ولكن من شخص آخر كان ستراثمور قد أرسله إلى سبيل.

على بعد ثلاثة آلاف ميل، سيارة شحن للمراقبة الجواله أسرع عبر شوارع سبيل المظلمة. كانت مكلفة من قبل (إن إس أي) تحت ميمة سرية في الظلام من مساعدة روتا العسكرية. كان الرجلان القابعان داخلها متوترين. لم تكن هذه هي المرة الأولى التي يتلقيان فيها أوامر طارئة من فورت ميند، ولكن هذه الأوامر لم تكن عادة من شخص أصحاب سلطة عالية جداً.

صاح العميل الجالس خلف المقود: أي إشارة لرجلنا؟

لم تغادر عبنا زميله إشارة الشبكة الصادرة عن شاشة فيتنيو كبيرة في السقف: لا، استمر في القيادة.

الفصل 78

أسفل كومة الأسلاك المجدولة، كان جابا يتصيب عرقاً، وهو مستلق على ظهره والقلم الضوئي مثبت في فمه. كان قد اعتاد العمل لساعات متأخرة في أيام العطلة؛ الساعات التي يكون فيها الازدحام أقل في (إن إس أي) هي الأوقات الوحيدة التي يتمكن فيها من القيام بصيانة الأجهزة. وهو يتاور مع السلك الحديدي المنقذ الخاص بالتحام غير مجوعة الأسلاك فوقه، تحرك بعناية فائقة، إن حرق أي زوائد ربما يؤدي إلى التشيب بكثرة.

بضع إشارات قليلة فقط، فكر بذلك. لقد استغرق العمل وقتاً أكثر مما كان يتوقعه. في اللحظة التي كان يقرب فيها القطعة الحديدية من نهاية سلك التحام، رن هاتفه الخلوي بحدة. جفل جابا، ارتعش ساعده، فسقطت كمية كبيرة من الرصاص المانع للأذى.

"اللعنة!" أسقط قطعة الحديد وكاد يبتلع القلم الضوئي. "اللعنة! اللعنة! اللعنة!"
 ترك ياهتاج قطعة اللحام المبردة. ثلاث، تاركة لثراً. الرقاقة التي كان يحاول لحامها في مكانها سقطت وطارفت برأسه.
 تباً لذلك!

استدعاه هاتفه مرة أخرى، تجاهله جابا.

لمسبح، شتم بصوت خفيف. اللعنة عليك! إن الكورينثو بخير! استمر الهاتف بالرنين. عاد جابا إلى العمل معيداً وضع الرقاقة الجديدة. بعد دقيقة، كانت الرقاقة في مكانها، ولكن الهاتف استمر بالرنين. بحق الله، مسبح!

رن الهاتف لخمس عشرة ثانية أخرى ثم توقف أخيراً. أطلق جابا تنهدة ارتياح. بعد ستين ثانية، فرقع نظام الاتصال فوقه. 'هل يتفضل رئيس تقني أمن الأنظمة بالاتصال بالمقسم الرئيسي فينتلي رسالته.'
 نور جابا عينيه بالدهاش. لا تستسلم أبداً! تجاهل النداء.

الفصل 79

أعد ستراثمور وضع الليجر في جيبه ولعن نظره عبر للظلام باتجاه نود 3.
مد يده بحثاً عن يد سوزان. "هيا."

ولكن أصابعهما لم تتلامس على الإطلاق.

سمعا صرخة طويلة صادرة من حجرة شخص ما في الظلام. لاح شخص متودد - وكان سيارة شحن اندفعت إلى الداخل من دون أن تشعل أضواءها الأمامية. بعد ثانية، كان هناك اصطدام وانزلق ستراثمور فوق الأرض.

لقد كان هيل. لقد فضح الليجر مكانهما.

سمعت سوزان سقوط العنبر. للحظة كانت متجمدة في مكانها، لا تعلم إلى أين تهرب، أو ماذا تفعل. أخبرها حدسها أن تهرب، ولكنها لا تملك شفرة المصعد. أخبرها قلبها أن تساعد ستراثمور، ولكن كيف؟ عندما التفتت يائسة، توقعت أن تسمع أصوات صراخ النقاء أو الموت على الأرض، ولكن لم يكن هناك أي شيء. أصبح كل شيء صامتاً فجأة - وكان هيل قد ضرب الفلك واختفى بعدها عائداً إلى الظلام.

استظرت سوزان، محتكة في الظلام، على أمل ألا يكون ستراثمور قد أصيب بأذى. بعد أن انتظرت إلى اللانهاية، همت، "ليها الفلك؟"

عندما قالت ذلك، أدركت خطأها. بعد ثانية برز عطر هيل خلفها. التفتت ولكن بعد أن فاتها الوقت. من دون أي إنذار، كانت تتلوى، تلتفت من أجل الهواء. وجنت نفسها تناضل في قبضة مألوفة، ووجهها مواجه صدر هيل.

"إن خصيتي تؤلمانني." لهت هيل في أذنها.

التوت ركبنا سوزان. بدأت التجوم في القبة تدور حولها.

الفصل 80

شد هيل على رقبة سوزان وصاح في الظلام. "ليها القائد، حبيبتي، أريد الخروج!"

أجاب الصمت على طلبه.

شد هيل بفوضه بقوة أكثر: "سأكسر لها رقبتها!"

صوت المسنن مياشرة خلفه. كان صوت ستراثمور هادئاً ومطمئناً: "دعها تذهب."

أجفت سوزان من الألم. "ليها القائد!"

دور هيل جسد سوزان باتجاه الصوت. "أطلق النار وستصوب على حبيبتي سوزان. هل أنت جاهز لشاظر بذلك؟"

تحرك صوت ستراثمور ليصبح على مقربة أكثر. "دعها تذهب."

"مستحيل. سنقتلني."

"إن أقتل أحداً..."

"لوه، ياد! قل ذلك لشارتروكيان!"

تحرك ستراثمور على مقربة أكثر. "شارتروكيان ميت."

"قلعة عليك. أنت قتله. رأيت ذلك!"

"استسلم كريج." قال ستراثمور بهنوء.

قبض هيل على سوزان بشدة وهمس في أذنها. "لقد قلم ستراثمور بتقع شارتروكيان — أقسم على ذلك!"

"ليها لن تقع في خدعتك بأن تفرق وتسد." قال ستراثمور وهو يتحرك على مقربة أكثر. "دعها تذهب."

قال هيل باستهجان في الظلام. "لقد كان شارتروكيان مجرد طفل، بحق الله! لماذا فعلت ذلك؟ لتحمي سرك اتفاقه؟"

حافظ ستراثمور على هدوئه. "وما هو هذا السر لاتفاقه؟"

"أنت تعلم جيداً ما هو هذا السر! الحصن الرقعي!"

"رائع" يربس ستراثمور متعالياً، وصوته هادئ جداً. "إذا أنت تعلم فعلاً بأمر الحصن الرقعي، كنت قد بدأت أفكر بأنك ستفكر هذا أيضاً."

"اللعنة عليك."

"مفتاح شكي."

"أنت عجي،" شتم هيل. "لعمرك، الترانسلتر حار جداً."

"حقاً؟" ضحك ستراثمور بخفوت. "دعني أحزر - يجب علي أن أفتح الأبواب واستدعي تقني أمن الأنظمة؟"

"بالضبط،" أجابه هيل بسرعة. "وستكون أبله إذا لم تفعل ذلك."

ضحك ستراثمور بصوت أعلى هذه المرة. "هذه هي خدعتك العاكزة؟ الترانسلتر حار جداً، لذا أفتح الأبواب ودعنا نخرج؟"

"هذا صحيح، ثبأ لك! لقد كنت في الطوابق السفلية! إن الطاقة الاحتياطية غير قادرة على سحب فريون كافٍ؟"

"شكراً لهذه النصيحة،" قال ستراثمور. "ولكن لدى الترانسلتر إغلاق أوتوماتيكي، في حال ارتفعت حرارته إلى درجة كبيرة، سيتوقف الحصن الرقمي بنفسه."

قال هيل باستهزاء. "أنت مجنون، لماذا سأهتم إذا انفجر الترانسلتر؟ إن تلك الآلة اللعينة يجب حفظ استخدامها على أي حال."

تسند ستراثمور. "إن التأثير النفسي الطفلي ينطبق على الأطفال فقط، كريج، دعها تذهب."

"إن يمكنك إطلاق النار علي؟"

"إن أطلق النار عليك، أريد مفتاح المرور فقط."

"أي مفتاح مرور؟"

"تتبد ستراثمور مرة أخرى. "ذلك الذي أرسله تلتكانو إليك."

"ليس لدي أي فكرة عما تتحدث."

"كلاب؟" تكبرت سوزان قول ذلك. "لقد رفيت يريد تلتكانو في حسيك؟"

"تصلب هيل. "سوز سوزان: "أقحمت حسي البيدي؟"

"وأنت قمت بإغواء العقلي الخاص بي،" قالت بسرعة.

شعر هيل بأن مضغط منه يتدفع كالصاروخ. فكر بأنه قد قام بمحو آثاره كلها، لم يكن لديه أي فكرة بأن سوزان تعلم ما الذي فعله، لم يكن من المستغرب لماذا لا تصدق سوزان أي كلمة يقولها. شعر هيل بأن الجدران تنطبق عليه. علم أنه لن يتمكن من الكذب عليها - ليس في الوقت المناسب، همس في لأنها وقد فقد الأمل: "سوزان... لقد قام ستراثمور بقتل شارنوكيان؟"

دعها تذهب، قال ستراثمور بحدة، لن تصدقك.
ولماذا تقوم بذلك؟ أجابه هيل بسرعة، أنت وعد كاتب! لقد قمت بغسل دماغها!
تخبرها فقط بما يناسب غايتك! هل تعلم حقاً ما الذي خططت لأن تفعله بالحصن
الرقمي؟

وما الذي يكون هذا؟ قال ستراثمور بسخرية.
علم هيل أن ما هو على وشك قوله إما سيكون بطاقة إلى جريته أو إنذاراً بموته.
أخذ نفساً عميقاً وخاطر بما سيقوله. لقد خططت أن نكتب خياراً خفياً في الحصن
الرقمي.

أجاب صمت سحير على كلماته في الظلام. علم هيل أنه قد أصاب الهدف تماماً.
يسدو أن هؤلاء ستراثمور المحكم قد وضع على الاختيار الآن. من الذي
أخبرك؟ سأله بصوت قوي جداً.
قرأت ذلك، قال هيل معتداً بنفسه، محاولاً أن يستفيد من تحول القوى. قى
إحدى بياناتك الخاصة بعاصفة الدماغ.

مستحيل. أنا لا ألوم بطباعة بياناتي تلك على الإطلاق.
أعرف ذلك. لقد قرأته مباشرة من حسابك البريدي.
بدا ستراثمور شاكاً بالأمر: تدخلت إلى مكنتي؟
لا، تطلعت عليك وأنا في نود 3. أجبر هيل نفسه على إطلاق ضحكة وثقة
بأنفس. يعلم أنه سيحتاج إلى مهارات المفاوضات كلها التي تعلمها في المارينز ليخرج
من الكريبتو على قيد الحياة.
تدفع ستراثمور على مقربة أكثر، موجهاً منسبه في الظلام. كيف عرفت بأمر
الخيار الخفي؟

أخبرتك، لقد تطلعت على حسابك.
مستحيل.

أجبر هيل نفسه على إطلاق سخرية ليعيد ثقته بنفسه. أحد مشاكل توظيف
النخبة، أياً القائد - أحياناً يكونون أفضل منك.
فيها الشباب، احتاج ستراثمور، لا أعلم من أين حصلت على المعلومات، ولكن
أنت في طريقك إلى حقلك. ستدع الأتمة فينتشر تذهب الآن فوراً، أو ستصل بالأمن
وأجعلك مرمياً في السجن بقية حياتك.
لن تفعل ذلك، ومنح هيل على لحو خفيفي. الاتصال بالأمن سيفسد لك

خططك. سأخبرهم بكل شيء. صمت هيل. ولكن دعني أخرج من هنا سالماً، ولن أقول أي كلمة على الإطلاق عن الحصن الرقمي.

ليس بيننا اتفاق، أجابه ستراثمور فوراً. أريد مفتاح المرور.
لا أمك أي مفاتيح مرور لعبنة!

كفالك كذباً! صاح ستراثمور بقوة. أين هو؟

شدة هيل أكثر على رقبة سوزان: دعني أخرج، لو سأجعلها تموت!

قام تريغور ستراثمور بمساومات كثيرة مليئة بالمخاطر في حياته، ليعرف بأن هيل في حالة تفكير خطيرة جداً. لقد وضع نفسه في الزاوية، والخصم الذي في الزاوية يكون دائماً النوع الأكثر خطورة — يائس ومن الصعب التنبؤ بما سيقوم به. يعلم ستراثمور أن خطوته التالية ستكون ذات أهمية كبيرة. حياة سوزان تعتمد عليها — وكذلك مستقبل الحصن الرقمي.

يعلم ستراثمور أن أول شيء عليه القيام به هو تهدئة وتيرة الموقف. بعد لحظة طويلة، تكلم على كره. حسناً، كريج. لقد فزت. ما الذي تريدني أن أفعله؟

انصمت. بدا أن هيل للحظة غير متأكد من كيفية التعامل مع نبرة صوت القائد المتعاطفة. خفف قليلاً عن رقبة سوزان.

حسب حسناً... تلثم بقوله، وصوته قد ارتعش فجأة. أول شيء هو أن تعطيني سمسك. وثلاثين معي.

أرهائن؟ ضحك ستراثمور ببرود. كريج، يجب عليك أن تفعل ما هو الأفضل من ذلك. هناك عشرات الحراس المسلحين من هنا إلى موقف سيارات.

أنا لست غيباً. أجاب هيل بسرعة. أنا سأستقل المصعد. تأتي سوزان معي! واثقت شقي هذا!

أكره إخبارك هذا! أجابه ستراثمور. ولكن لا يوجد كهرباء لتشغيل المصعد. أمراء! قال بغضب. هذا المصعد يعمل على طاقة من المبلى الرئيسي! لقد رأيت محطته!

لقد قمنا بتجريبه مسبقاً! قالت سوزان بأختناق، محاولة المساعدة: إنه لا يعمل. كلاماً مجرد لعنة وحسب، هذا لا يصدق. ضيق هيل قبضته. لو أن المصعد

لا يعمل. سأقوم بإلغاء التراسلتر وأعيد الطاقة.

يعتمد المصعد على كلمة سر لعمل. تثيرت سوزان بإطلاق ذلك بغضب.

هذا كل شيء. ضحك هيل. أنا متأكد من أن القائد سيساعدنا. ليس كذلك، أياها

"مستحيل"، أجاب ستراثمور باستهجان.

على هيل من الغبطة "السمعى الآن، ليها العجوز — هالك اتلقى! تدعى أنا وسوزان نخرج غير مصعدك، نقود لبضع ساعات، ثم أتركها تذهب".
شعر ستراثمور بأن المخاطر تزداد. لقد قام بإشراك سوزان في هذا ويحتاج الآن إلى أن يخرجها. بقي صوته راسخاً كالحجر: "ماذا عن خططى للحصن الرقعى؟"
ضحك هيل: "يمكنك صياغة الخيار الخفى — لن أتقوه بأي كلمة". أصبح صوته بعدها متناً بالشؤم. ولكن في اليوم الذي أعلم به بذلك تلاحقنى، سأذهب إلى الصحافة وأخبرهم الفصة بأكملها. أخبرهم بأن الحصن الرقعى مثلاعب به، وأقوم بإغراق هذه المنظمة اللعينة بأكملها!"

فكر ستراثمور ملياً بعرض هيل، إنه واضح وبسيط. تعيش سوزان، ويحتوي الحصن الرقعى على الخيار المخفى، طالما لا يقدم ستراثمور على اللحاق بهيل، يبقى الخيار الخفى سراً. يعلم ستراثمور بأن هيل لا يستطيع أن ينفق فيه مطلقاً الوقت طويلاً. ولكن مع ذلك... المعلومات عن الحصن الرقعى هي ضمان هيل الوحيد — ربما سيكون ذكياً، مهما حدث، يعلم ستراثمور بأنه يمكن أن يصفى هيل في ما بعد إذا دعت الحاجة.

"اتخذ قرارك، ليها العجوز!" وبخ هيل بسخرية. "هل سنغادر أم لا؟" ضاقت يدا هيل حول سوزان مثل الملعقة.

يعلم ستراثمور أنه في حال رفع الهاتف الآن واتصل بالأمن فوراً، سيقبض سوزان على قيد الحياة. إنه يراهن بحياته على ذلك، يستطيع رؤية السيناريو بشكل واضح. ستجعل المكالمات هيل متعجباً تماماً. سيصاب بالذعر، وفي النهاية، عند لقائه مع الجيش الصغير، لن يتمكن هيل من عمل أي شيء. وبعد وقوعه في تلك الورطة الصغيرة، سيتمسلم. ولكن لو اتصلت بالأمن، فكر ستراثمور، ستسد خطتى.
ثم هيل على قبضته أكثر، صاحت سوزان من الألم.

"ما الذي سيجتث؟" صاح هيل، "هل أقتلها؟"

فكر ستراثمور ملياً بخياراته. لو ترك هيل يخرج مع سوزان من الكريبتو، لن يكون هناك أي ضمانات. ربما يقود هيل لفترة، يوصف سيارته في الغابات. سيتملك سندساً... أصيبت معدة ستراثمور بالغثيان. ليس هناك أي ضمان عما سيقوم هيل بفعله قبل أن يحرر سوزان... ذلك إذا قام بتحريرها. يجب أن اتصل بالأمن، قرر

ستراثمور. ماذا أستطيع أن أفعل سوى ذلك؟ تخيل هيل في المحكمة، يقر بكل شيء عن الحصن الرقمي. ستفقد خطتي. لا بد من وجود طريقة أخرى.

قرر! صاح هيل ساحباً سوزان باتجاه الدرج.

لم يكن ستراثمور بصفي. إذا كلل إلقاء سوزان يعني إفساد خطته، فليكن ذلك — لا شيء يساوي خسارتها. سوزان قليتشر ثمن يرفض تريفور ستراثمور دفعه. قلم هيل يلسي مساعد سوزان خلف ظهرها وإحشاء رقبتها إلى الجانب. هذه الفرصة الأخيرة، ليها العجوز! أعطني المئتين!

استمر عقل ستراثمور بالتسارع، باحثاً عن خيار آخر. هناك دائماً خيارات أخرى! تحدث أخيراً — بهوء، بحزن تقريباً، لا، كريج، أنا متأسف. لا يمكنني أن أدعك تذهب على الإطلاق.

اختلق صوت هيل مصحوماً. ماذا!

تتصل بالأمن.

لهبت سوزان: أيها القائد! لا!

خفف هيل من قبضته. تتصل أنت بالأمن، وتموت هي!

سحب ستراثمور هاتفه الخلوي من حزامه وقام بتشغيله. كريج، أنت تخذعني! لن نفعل ذلك أبداً! صاح هيل. أنا من سيتحدث! سأفقد خطتك! أنت على بعد ساعات قليلة فقط عن حلمك! السيطرة على المعلومات كلها في العالم! من نون ترانسيلتر. بنون حدود — معلومات مجانية فقط. إنها فرصة العمر! لن ندعها تفلت منك!

كان صوت ستراثمور مثل الحديد. رلقبني.

ولكن — ولكن ماذا عن سوزان؟ تمتع هيل. ستجري ذلك الاتصال، فتموت هي!

حافظ ستراثمور على ثباته. هذه فرصة أنا جاهز للمخاطرة بها.

هراء! أنت تميل إليها أكثر مما تميل إلى الحصن الرقمي! أنا أعرفك! لن تخاطر بذلك!

بدأت سوزان تدافع عن نفسها بغضب، ولكن ستراثمور سبقها لذلك. أيها الشاب! أنت لا تعرفني! المخاطر هي ما نقاضي عليه راتبتي. إذا كنت تبحث عن الخيار الصعب، لك ذلك! بدأ بالنقر على الأزرار على هاتفه. لقد أسأت في الحكم علي، يا بلسي! لا أحد يهدد حياة موظفي ثم يهرب بعيداً! رفع هاتفه وصاح في الساعة:

المقسم الرئيسي! صلتني مع الأمن!"

بدأ هيل بالتصديق على رقية سوزان: "سأقتلها، أقسم لك!"

"كن تفعل ذلك!" صرح سترالمور بذلك. "قتل سوزان سيجعل الأشياء أكثر سوءاً". توقف عن الحديث وقرب الهاتف إلى فمه. "الأمن! أنا القائد تريغور سترالمور، لدينا حالة رهينة هنا في الكريبتو! أحضروا بعض الرجال إلى هنا! نعم، الآن، الثلاثة! لدينا أيضاً عطل في مولد الكهرباء. أريد تسيير الكهرباء من المصادر الخارجية الممكنة كلياً إلى هنا. أريد أن تعمل الأنظمة كلها خلال خمس دقائق! لقد قتل كريج هيل أحد تقنيي أمن الأنظمة، وإله يمك برئيسة محلي الشيفرات كرهينة. إلي أسمح لكم باستخدام الغاز المسيل للدموع علينا جميعاً في حال دعت الحاجة! في حال لم يتعاون المسيد هيل معكم، قوموا باستخدام القناصين لقتله. سأتحمل المسؤولية بالكامل، نفذوا الأمر الآن!"

وقف هيل غير قادر على الحركة - يبدو أنه قد أتيتك وهو غير مصدق ما حدث. تحررت يده القابضة على سوزان.

أطلق سترالمور هاتفه بسرعة وأصاده إلى حزامه. "مورك الآن، كريج."

الفصل 81

وقف بيكر غائم الرؤية أمام كابينة الهاتف في الباحة الرئيسية. بالرغم من وجهه المحترق وغيبته الخفيف، كانت روحه المعنوية تحلق بعيداً. لقد انتهى الأمر - انتهى حقيقةً - إنه في طريقه إلى الوطن. الخاتم الذي في إصبعه هو كل ما كان يبحث عنه. رفع يده إلى الأعلى تحت الضوء وحقق بعينين تصف مغمضتين في ذلك الإطار الذهبي. لم يتمكن من تركيز نظره بشكل كافٍ يمكنه من القراءة، ولكن الكلام المنقوش لسم يكن بالإنكليزية. الرمز الأول كان إما (Q)، أو (O)، أو الصفر، فحينئذ تولى له بشدة لا تتمكنان فيها من إخباره. تفحص بيكر الحروف الأولى القليلة. لم تكن مفيدة. كانت هذه قضية تسمى الزمن القوسي فعلاً؟ قال لنفسه.

خطأ بيكر إلى داخل كابينة الهاتف واتصل بسترثمور. قبل أن ينهي من إدخال الرمز التولي، أجله تسجيل قللاً: "انتهى الاتصال الآن وحاول الاتصال مرة أخرى من فضلك". عيس بيكر وأطلق السماعة. لقد نسي تماماً: إجراء مكالمات تولية من إسبانيا كان مثل لعبة الروليت، تعتمد بأكملها على التوقيت والحظ. عليه أن يحاول مرة أخرى بعد بضع دقائق.

حاول بيكر جاهداً تجاهل السلع المتناقص للنفيل في عينيه. لقد أخبرته ميقان أن فرك عينيه سيؤدي الأمر سوءاً؛ لم يكن يتخيل ذلك. يتفاد من الصبر: حاول الاتصال مرة أخرى. لا يزال الاتصال غير ممكن. لم يتمكن بيكر من الانتظار لوقت أطول - عيناه تحرقته بشدة، عليه أن يغسلها بالماء. يمكن لسترثمور الانتظار دقيقة أو اثنتين. غير قادر على الرؤية بصورة جيدة، شق بيكر طريقه باتجاه الحمامات.

الصورة الضبابية لعربة التنظيف كانت لا تزال أمام حمام الرجال، لذا التفت بيكر مرة أخرى باتجاه الباب المغلوق - "المبيدات". ظن له قد سمع أصواتاً من الداخل. طرق الباب: "مرحباً؟"
صمت.

ربما تكون ميقان، فكر بذلك. عليها أن تمضي خمس ساعات بانتظار رحلتها قالت إنها ستحاول فرك ساجدها حتى ينظف تماماً.

"ميقان؟" صاح بذلك، طرق مرة أخرى. لم يكن هناك أي إجابة. دفع بيكر الباب ليفتحه. "مرحباً؟" مضى إلى الداخل. بدا أن الحمام فارغ. هز كتفيه مستهجلاً وعشى إلى المعلقة.

ما زالت المغسلة قدرة، ولكن المياه كانت باردة. شعر بيكر بأن حذقة عنه
مضاتت عندما رش الماء داخلها. بدأ الألم يخف، وتلاشت الغمامة تدريجياً. نظر بيكر
إلى نفسه في المرأة. بدا وكأنه قد قضى ليلاً وهو يبكي.

تشف وجهه بكم سترته. وبعدها فهم الأمر فجأة. بسبب الإثارة الشديدة، كان قد
نسى أنه في المطار وفي مكان ما هناك على الطريق الإسفلتية، في أحد الهضبات
الثلاثة الخاصة في مطار سيفيل، تنتصب طائرة ليرجيت 60 بانتظاره لتأخذه إلى
الوطن. كان الطيار قد أوضح له تصاميم التي أوامره بالبقاء هنا حتى عودتك.

من الصعب تصديق ذلك، فكر بيكر، أنه بعد كل هذا، انتهى به الأمر حيث بدأ.
ما الذي انتظرت؟ ضحك. فإنا وثق من أنه بإمكان الطيار بعث رسالة إلى سترامور!

مضحكاً بينه وبين نفسه، لقي بيكر نظرة سريعة إلى المرأة وعذل ربطة عنقه.
كان على وشك الذهاب عندما لمح انعكاساً لشيء ما خلفه. التفت. بدا أنه طرف حقيبة
ميقان، بارزاً من أسفل باب حجرة الحمام المفتوح جزئياً.

"ميقان؟" صاح. لم يكن هناك أي إجابة. "ميقان؟"

مشى بيكر قليلاً. طروق بقوة على جانب الحجرة. لا إجابة. دفع الباب بلطف،
افتح.

كسبت بيكر صرخة مليئة بالذعر. كانت ميغان على المراض، عيناها متجيتان
إلى الأعلى. عند مركز جبينها تماماً، ومن ثقب الرصاصة كان الدم يسيل على
وجهها.

"أوه، يا إلهي!" صاح بيكر مصنوحاً.

"إنها ميتة." تكلم صوت أجش ببساطة خلفه.

كان ذلك كالطم، التفت بيكر.

"السيد بيكر؟" ساله الصوت الغريب.

دائماً، تخصص بيكر الرجل الدخيل إلى غرفة الاستراحة. بدا عابثاً بشكل
غريب.

"أنا هولوت." قال القتيل. بدت تلك الكلمات الغريبة وكأنها صادرة من أعماق
معدته. مد هولوت يده. "الخاتم."

حذق بيكر يارتباك.

مسد الرجل يده إلى جيبه وأخرج المنس. رفع السلاح ووجهه إلى رأس بيكر.
"الخاتم."

ففي لحظة من الوضوح، شعر بيكر بإحساس لم يشهده من قبل، وكله مقيد بغريزة البقاء في اللاوعي، كانت عضلات جسده كلها قد توترت في وقت واحد. طار في الهواء عندما انطلقت الرصاصة، سقط بيكر على ميغان، انفجرت الرصاصة بالاحتكاك خلفه.

"للهة!" احتاج هولوت، بطريقة ما، في اللحظة الأخيرة الممكنة، الحرف ديفيد بيكر بعيداً عن الطريق. تقدم القاتل.

سحب بيكر نفسه عن المرافقة الميتة، كان هناك خطوات لأقدام تقترب. أنفاس. صوت ثقب السلاح.

"وداعاً، همس له الرجل وهو يندفع بقوة مثل النمر، مصوباً سلاحه إلى الحجرة.

انطلقت الرصاصة. كان هناك وهج من اللون الأحمر، ولكنه ليس نماً. إنه شيء آخر. شيء برز فجأة من اللامكان، منطلقاً من الحجرة ومرتبلاً بصدر القاتل، مطلقاً رصاصته بثوان قليلة قبل موعدها، لقد كان ذلك حقيبة ميغان.

اندفع بيكر فجأة من الحجرة، دفن كتفه في صدر الرجل وقاده علناً به إلى المفضلة. كان هناك صوت تحطم عظام. انكسرت المرأة، سقط المسدس، سقط الرجلان أرضاً. سحب بيكر نفسه بعيداً واندفع بسرعة إلى المخرج. اندفع هولوت مذعوراً بالحدث عن سلاحه، التقطه، ثم أطلقه. اصطدمت الرصاصة بباب الحمام المنطلق.

لاح استناد بالحة المعطار أمام مرأى بيكر وكأنه مسحز لا يمكن عبورها. اندفعت سقاء بسرعة لم يكن يتخيل أنها فكترة عليها.

عندما انزلق عبر الباب الدوار، انفجرت رصاصة خلفه، ثم انفجر اللوح الزجاجي خلفه. دفع بيكر كتفه في الإطار عندما دار الباب إلى الأمام. بعد ثانية، مثني باضطراب فوق الرصيف في الخارج.

وقفت سيارة أجرة تنتظر.

صاح بيكر وهو يطرق على الباب المغلق: "دعني أدخل!" رفض المسائق؛ اتفقه مع الشخص ذي النظارات يحتم عليه الانتظار. التفت بيكر قرأ هولوت يندفع بسرعة السبرق عبر الياحة، والمسند بيده. نظر بيكر إلى دراجته الصغيرة الواقفة على الرصيف. أنا ميت.

ظهر هولوت عبر الباب الدوار في الوقت المناسب ليرى بيكر يحاول من دون

جذوى تشغيل الدراجة. لبتسم هولوهت ورفع سلاحه.

المكساح! تلمس بيكر الذراع أسفل مخزن الوقود، قفز على القادح مرة أخرى، أطلق صوتاً كالسعال ثم انطفأ.

الخاتم: كان الصوت قريباً منه.

نظر بيكر فرأى ماسورة السلاح، خزان السلاح كان يدور، طوق قدمه على القادح مرة أخرى.

أخطأت رصاصة هولوهت رأس بيكر في اللحظة التي بدأت فيها الدراجة الصغيرة بالعمل والاندفاع إلى الأمام، حافظ بيكر على حياته في الوقت الذي وثبت فيه الدراجة فجأة أسفل موقف عشبي وبمايلت حول زاوية البناء في طريقها إلى المدرج.

ساختماً، أسرع هولوهت باتجاه سيارة الأجرة المنتظرة، بعد ثوانٍ، تمتد السائق مذهولاً عند حافة الطريق، وهو يراقب سيارته تتفجر بفيضة من البخار.

للمزيد من الروايات العالمية
يمكنكم متابعتها علي منتدي
ليلاس

www.liilas.com/vb3

الفصل 82

عندما بدأت تفاصيل مكالمة ستراثمور الهاتفية تستقر في عقل كريج هيل الدخ، وجد نفسه تضعف بموجة من الذعر. *الأسن فادما* بدأت سوزان تقلت نفسها. استرد هيل قبضته ممسكاً بها من وسطها، ساحباً إياها إلى الخلف. *ادعني أذهب!* صاحبت وصوتها يدوي عبر القبة.

كان عقل هيل يتسارع بشدة. لقد فاجأته مكالمة ستراثمور بالكامل، اتصل ستراثمور بالأمم! إنه يضحي بخططه الخاصة بالحصن الرقمي!

لم يتخيل هيل، ولو بعد مليون سنة، أن الفلك سيترك الحصن الرقمي بفلت منه. الخبر الخفي هذا فرصة لا تكرر إلا مرة واحدة في العمر.

عندما انفجر الذعر، أخذ عقل هيل يخدعه. رأى مأسورة مسنس البريق الذي يحمله ستراثمور في كل مكان ينظر إليه. بدأ بالالتفاف، ممسكاً سوزان على مقربة منه، محاولاً أن يمنع الفلك من إطلاق النار. يسيطر من الخوف، قام هيل بسحب سوزان باتجاه الدرج بتهور. بعد خمس دقائق منتار الأضواء، ستفتح الأبواب، وفريق المداخلة سينتفع إلى الداخل.

أنت تؤلمني! قالت سوزان باختناق. لثقت لتلتقط نفسها وهي تمشي باضطراب مع خطوات هيل اليقظة.

فكر هيل في أن يتركها تذهب ويدفع هو بجنون إلى مصعد ستراثمور، ولكن ذلك انتحار. لا يملك كلمة السر. علاوة على ذلك، في الوقت الذي يكون فيه خارج (إن إس أي) من دون رهينة، علم هيل أنه ميت لا محالة. حتى سيارته لويس لن تقلت من سرعة طائرات (إن إس أي) العامودية. سوزان هي الضمان الوحيد الذي سيمنع ستراثمور من إبعادي عن الطريق!

سوزان، قال هيل من دون أي تفكير، وهو يسحبها باتجاه السلام. *تعالى معي! أقسم لك لن أؤذيك!*

عندما بدأت سوزان تقاومه، أدرك هيل أن أمامه مشاكل جديدة. حتى ولو تمكن بطريقة ما من فتح مصعد ستراثمور وأخذ سوزان معه، فإنها بالتأكيد ستقاومه طوال الطريق خارج المبني. يعلم هيل تماماً أن لمصعد ستراثمور موقفاً واحداً فقط: *الطريق تحت أرضي*، متاهة معطوبة لألفاق عبور تحت الأرض يتحرك عبرها الأشخاص أصحاب السلطة العليا بسرعة. ليس لدى هيل أي نية في أن ينتهي الحال به

في ممزات الدور السقاية لـ (إن إس أي) بصحبة رهينة تنازعه. إنه بمثابة شريك للصوت. أترك أيضاً أنه حتى ولو تمكن من الخروج، فإنه لا يملك أي مستس. كيف سيتمكن من جعل سوزان تعبر موقف السيارات؟ كيف سيتمكن من القيادة؟
جاءته الإجابة من صوت أحد أسلحة هيل في الاستراتيجية العسكرية: قاوم يدًا، حذرًا الصوت، فسوف تقتلك. ولكن نفع غلاً بأن يفكر بالطريقة التي تريدها، ويكون نصيراً لك.

سوزان، سمع هيل نفسه يقول: «سترائمور قتل! أنت في خطر هذا!»
لم يبد أن سوزان سمعته. يعلم هيل أن ذلك محاولة سخيفة منه على أي حال؛ لأن يقوم سترائمور بإيداء سوزان على الإطلاق، وهي تعلم ذلك.
أجهش هيل عليه لئتمكن من الرؤية في الظلام، متسائلاً أين اختبأ القائد. لقد ساد الصمت على سترائمور فجأة، وهذا ما جعل هيل أكثر ذعراً. أحس أن وقته قد انتهى، سيصل الأمن في أي لحظة.
بموجة من القوة، لف هيل ساعديه حول خصر سوزان، ساحباً إياها بقوة إلى السلام. ثبتت سوزان كعبي حذاتها عند الدرجة الأولى وسحبت إلى الخلف. ولكن ذلك من دون فائدة، لقد هزمها هيل.

بحذر، تحرك هيل إلى الخلف وسوزان معه. دفعها إلى الأعلى ربما يكون أسهل، ولكن متبسط الدرج في الأعلى مضاء بإشاعات كمبيوتر سترائمور، لو جعل سوزان تصعد أولاً، سيكون لسترائمور مدى واضح تماماً للرمي على ظهر هيل. ولكن عند سحب سوزان خلفه، سيكون لهيل حاجز بشري بينه وبين طبق الكريبتو.
عند ثلاث المسافة في أعلى الطريق، أحس هيل بحركة في أسفل الدرج. إن سترائمور يقوم بحركته! «لا تحلوا، أيها القائد!» قال هيل باستهجان. «سيفيدك ذلك في قلبها وحسب».

انتظر هيل. ولكن الصمت وحده هو الذي أجابه. أصفى السمع. لا شيء. أسفل الدرج كأن هائلاً. هل كان يتخيل أشياء؟ هذا لا يهم. لن يخاطر سترائمور بإطلاق النار عليه وسوزان بالقرب منه.

ولكن عندما صعد هيل الأدراج ساحباً سوزان خلفه، حدث شيء غير متوقع. كان هناك صوت ضربة خفيفة على متبسط الدرج خلفه. توقف هيل، والدفع الأدرينالين يسرعة. هل انزلق سترائمور؟ غريزته أخبرته بأن سترائمور في أسفل الدرج. ولكن، فجأة، حدث ذلك ثانية — بصوت أعلى هذه المرة. خطوة واضحة على الدرجة العلوية!

بذعر، أدرك هيل خطأه. إن ستراثمور خفي! أمامه مدى رسي واضح لظهوري! بسيلس، دور سوزان معيداً إياها إلى الجانب العلوي وبدأ بالتراجع إلى الخلف أسفل الدرج.

عندما وصل إلى الدرجة السفلية، حذق باهتمام إلى منتصف الدرج وصاح: تراجع، أيها القائد! تراجع، أو سأكسر - تحرك عقب المستن عير الهواء أسفل الدرج وارتمم بجمجمة هيل.

تحررت سوزان من قبضة هيل المنهار، التفتت يارتباك. أمسكها ستراثمور وقربها منه، رابتاً على جسدها المرتجف: "إش، هداها، هذا أنا، أنت بخير". كانت سوزان ترتجف: "أي... أيها القائد، لهفت يارتباك، اعتقدت... اعتقدت أنك في الأعلى... لقد سمعت..."

"اهتشي الآن" همس لها، "لقد سمعتي ألقي بحذائي من الأعلى على منتصف الدرج."

وجدت سوزان نفسها تضحك وتبكي في وقت واحد. لقد أنقذ القائد حياتها للنو. واقفاً هناك في الظلام، شعرت سوزان بإحساس ارتياح بغمرها، ولكنه لم يكن مجرداً من الإحساس بالذنب. إن الأمن قادم، لقد تركت هيل بغواء يقبض عليها، وبمستخدمها ضد ستراثمور. تعلم سوزان أن القائد قد دفع ثمناً كبيراً لإنقاذ حياتها. "لنا أسفة"، قالت له.

"عن ماذا؟"

"خطئك للتحصن الرقعي... لقد فُستت."

هز ستراثمور رأسه: "على الإطلاق."

"ولكن... ولكن ماذا عن الأمن؟ سيصلون إلى هنا في أي وقت، لن نجد الوقت الكافي لـ -"

"إن يأتي الأمن، سوزان. لدينا وقت كاف لكل شيء."

أحست سوزان بالاضيقاء: "ولكنك اتصلت..."

ضحك ستراثمور بخفوت: "أفهم خدعة معروفة. لقد لفتت الاتصال."

الفصل 83

ما من شك أن دراجة بيكر من ماركة الـ "فيسبا" هي أصغر مركبة تحتل مدرج سبيل. سرعتها القصوى، التي تثن بمسافة 50 ميلاً في الساعة، يثبت وكأنها منشار كهربائي محمول أكثر من كونها دراجة نارية، ولسوء الحظ، كانت على مقدار ناقص تماماً عن الطاقة الضرورية لتجعلها تحلق في الهواء.

في مرآته الجانبية، شاهد بيكر سيارة الأجرة تتمايل على المدرج المظلم على بعد حوالي أربع مئة ياردة (365 م) خلفه. بدأت سرعتها تزداد فوراً. توجه بيكر إلى الأسفل. في الأفق، بدا هيكل منغارات الطائرات منتصباً في السماء المظلمة على بعد نصف ميل عنه. تساءل بيكر ما إذا كانت سيارة الأجرة ستلتحق به في تلك المسافة. علم أن بإمكان سوزان القيام بتلك العملية الحساسة خلال ثلاثين لحساب الفرص المتوفرة. شعر بيكر فجأة بخوف لم يشهده من قبل.

أخفض رأسه وداس على السرعة بأعلى طاقتها. انطلقت الفيسبا بكامل سرعتها بالتاكيد. علم بيكر أن سيارة الأجرة خلفه تنطلق بسرعة تسعين ميلاً تقريباً، تضعفي سرعته. ركز نظره على الأبنية الثلاثة التي لاحت له في الأفق. الوسطى. هنا كانت الليزجيت تقف. انطلقت الرصاصية.

ارتطمت الرصاصية في المدرج على بعد ياردات خلفه. نظر بيكر إلى الخلف. كان القاتل معلقاً بالنافذة يصوب عليه. انحرف بيكر فاندفعت المرأة الجانبية يوايل من الزجاج. تمكن من الإحساس بتأثير الرصاصية في طريقها إلى مقود الدراجة، مدد جسده مبسطاً فوق الدراجة. ليساعدني الله، لن أنجح!

كانت الطريق الإسفلتية أمام دراجته أكثر إنارة الآن. سيارة الأجرة تقترب، أفتت الأضواء الأمامية بظلال مخيفة على المدرج. انطلقت الطلقة. ارتدت الرصاصية عن جسد الدراجة.

حاول بيكر جاهداً أن يمنعها من الانحراف. يجب أن أصل إلى الهنغار! تساءل ما إذا كان طيار الليزجيت يتمكن من رؤيتهم وهم قائمون إليه. هل يملك سلاحاً؟ هل سيفتح أبواب الطائرة في الوقت المناسب؟ ولكن في الوقت الذي اقترب فيه بيكر من مساحة الهنغار المفتوح المضادة، أدرك أن السؤال موضع نقاش. لم تكن الليزجيت في أي مكان يتمكن فيه من رؤيتها. حتى بعيدة عن تلك الصورة الضبابية ورجل أن يكون مصاباً بالهذيان. لم يكن كذلك. كان الهنغار فارغاً. يا إلهي! أين الطائرة؟

عندما انطلقت المركبتان إلى داخل الينغار القارغ، أخذ بيكر يبحث بيأس عن المخرج. لم يكن هناك أي مخرج للجدار الخلفي للمبنى، بل كان عبارة عن صفحة واسعة من المعدن المموج، من دون أي أبواب أو نوافذ. دارت سيارة الأجرة خلفه، ونظر بيكر إلى اليمار ليرى أن هاتوكت قد صوب مسدسه باتجاهه.

هنا توقفت رذات القفل انتقائية العمل. ضغط بيكر على المكابح بقوة. بطأت سرعته على نحو قليل. كانت أرضية الينغار زلقة بسبب البترول. انزلقت الدراجة بسرعة خارج السيطرة.

من خلفه سمع صوتاً يصم الأذان عندما انعقلت مكابح السيارة وانزلقت الإطارات المكشوفة على السطح الزلق. دارت السيارة في غيمة من الدخان ومن المطاط المحترق على بعد إنشات قليلة فقط عن دراجة هيل المنزلقة.

الآن جنباً إلى جنب، انزلقت المركبتان خارج السيطرة على طريق لا بد أنها ستؤدي إلى تصادمهما في نهاية الينغار. ضغط بيكر المكابح بيأس، ولكن لم يكن هناك أي استجابة! كان ذلك مثل القيادة على الجليد. لاح الجدار المعدني أمام عينيه. كان يتسارع بشدة. عندما دارت السيارة بقوة خلفه، واجه بيكر الجدار واستعد من أجل الصدمة.

نحطم المعدن يصم الأذان، ولكن لم يكن هناك أي ألم. وجد بيكر نفسه فجأة في الهواء الطلق، لا يزال على دراجته، يثب على حقل كثيف العشب. وكان الجدار الخلفي للينغار قد اختفى أمامه. كانت سيارة الأجرة لا تزال إلى جانبه، تتمايل عبر الحقل. صفحة ضخمة من المعدن المموج الخاصة بجدار الينغار الخلفي كانت قد طارت فوق سقف سيارة الأجرة وانطلقت فوق رأس بيكر.

بقلب متسارع، سيعطر بيكر على الدراجة وانطلق إلى الظلام.

الفصل 84

أطلق جابا تنهدة راضية عندما انتهى من لحم آخر مسخن. أطفأ قطعة اللحم، ووضع القلم الضوئي جانباً ثم تمدد للحظة تحت ظل الكمبيوتر المركزي. لقد كان منهكاً، وبقية توله. العمل الداخلي كان دائماً ضيقاً، خصوصاً لرجل في حجمه. لا يزالون يبنونهم بحجم أصغر فأصغر، قال متأملاً. عندما أغلق عينيه للحظة استراحة يستحقها، بدأ شخص من الخارج يسحب من حذائه.

"جابا! تعال إلى هنا!" صاح صوت امرأة.

وجلس ميدج، تأوه ساخراً.

"جابا! تعال إلى هنا!"

سحب نفسه على كره: "احب الله، ميدج! أخبرتك -" ولكنها لم تكن ميدج. نظر جابا متلعججاً: "سوشي؟"

سوشي كيوتا كانت شخصية بظلة لشطة لأقصى الحدود. كانت اليد اليمنى المساعدة لجابا، تقنية لأمن الأنظمة بذكاء حاد جداً، من معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا. عادة ما تعمل لوقت متأخر مع جابا، وهي واحدة من أعضاء طاقمه الذي بدأ صجاً له بشدة. حملت به غاضبة وسألته: لماذا لم تجب على هاتفك الخليوي بحق الجحيم؟ أو حتى النداء؟

لذا، "أعد جابا كلامها، اعتقدت أنه من -"

"لا تهتم. هناك شيء غريب يحدث في بنك المعلومات الرئيسي."

نظر جابا إلى ساعته. "غريب؟" بدأ قلقه يزداد، "هل يمكنك التوضيح أكثر؟" بعد ثقيقتين، كان جابا يتدفع بسرعة إلى أسفل المرواق باتجاه بنك المعلومات الرئيسي.

الفصل 85

تصد كسريج هيل مكوراً على أرضية نود 3. لقد قام ستراثمور وسوزان للتو بسحبه عبر الكريبتو وربط يديه وقنميه بكل طابعة قياس 12 من الطابعات الليزرية في نود 3.

لم تتمكن سوزان حتى الآن من فهم الخدعة الماكرة التي نفذها القاتل للتو. لقد رُفِص المكالمة بطريقة ما، قام ستراثمور بأسر هيل، وإفاد سوزان، وتوفير الوقت المطلوب له لإعادة صياغة الحصن الرقمي.

نظرت سوزان إلى محلل الشيفرات المربوط بارتياك. كان هيل يقتض بصعوبة. جلس ستراثمور على الأريكة بصبغة مسند البريتا الموضوع على حضنه بصورة غير ملائمة. أعادت سوزان انتباهها إلى جهاز هيل وتابعت سلسلة البحث العشوائي.

ألهمي بحثها الرابع مداره وعاد فارغاً. لم يحالفنا الحظ بعد. تنهدت، ربما ستحتاج إلى أن تنتظر دقيقتي ليجد نسخة تانكاو.

قدم إليها ستراثمور نظرة معارضة. إذا فشل دقيقتي في ذلك، وسقط مفتاح تانكاو في الأيدي الخطأ...

لم يحتاج ستراثمور إلى أن ينهي كلامه. لقد فهمت سوزان. حتى اللحظة التي يتم فيها إبدال ملف الحصن الرقمي الموجود على الإنترنت بنسخة ستراثمور المعدلة، سيكون مفتاح المرور الخاص بتانكاو خطراً جداً.

بعد أن تقوم بالاستعجيل، أضاف ستراثمور، أن أبالي بعدد مقاييس المزور المنتشرة في كل مكان، كلما كانت أكثر فإن ذلك أبهج. أشار إليها لتكمل بحثها، ولكن حتى ذلك الوقت، علينا أن نسرع.

فتحت سوزان فمها لتؤكد ذلك، ولكن كلماتها كانت محجوبة بدوي عال مفاجئ. تفجر صمت الكريبتو بصوت بوق إنذار من الدور العليا. تبادل كل من سوزان وستراثمور نظرات الإجمال.

ما هذا؟ صاحبت سوزان، وقد كان سؤالها موقفاً بين الإنذارين المتقطعين. الترانسلتر! أجابها ستراثمور، وقد بدا مرتبكاً. إنه حار جداً. ربما كان هيل محقاً بأن الطاقة الاحتياطية لا تسحب غاز فريون كافٍ. ماذا عن الإلغاء الأوتوماتيكي؟

فكر ستراثمور للحظة، ثم صاح، لا بد أن إحدى الأسلاك قد احترقت. ومضى

صوت إنذار أصفر اللون فوق طابق الكريبتو وألقى يوهج متذبذب فوق وجهه.
"يفضل أن نوقفه!" صاحبت سوزان.

أولاً ستراثمور، ثم يكن أمراً مجهولاً ما سيحدث في حال ارتفعت حرارة ثلاثة ملايين معالج من السليكون لأكثر مما ينبغي وقررت أن تشتغل. يحتاج ستراثمور إلى أن يصد إلى الأعلى إلى جهازه ويقوم بإيقاف مهمة الحصن الرقمي - قبل أن يلاحظ أي شخص خارج الكريبتو المشكلة ويقرر أن يرسل فرساقه.

ألقي ستراثمور نظرة على هيل المغنى عليه، وضع المسدس على الطاولة إلى جانب سوزان وصاح بصوت يعلو صوت الصفارة: "ابق بعيدة هنا!" عندما اختفى عبر الفتحة في جدار نود 3، صاح ستراثمور: "اجدي لي مفتاح المرور!"

نظرت سوزان إلى نتائج بحثها غير المعجدي عن مفتاح المرور وتمنت أن يسرع ستراثمور في الإيقاف، بدأ الضجيج والأضواء التي انتشرت في الكريبتو وكلتها على وشك إطلاق صاروخ.

على الأرض، بدأ هيل بالتحرك قليلاً، يحفل مع كل صفارة إنذار. وجدت سوزان نفسها تمسك المسدس. فتح هيل عينيه ليرى سوزان قبضت وافته فوقه وهي تحمل المسدس موجهاً إلى جسده.

"أين مفتاح المرور؟" سأله سوزان.

كان هيل يواجه مشكلة في استيعاب أين هو، "ما ماذا حدث؟"

"لقد ضيعت الفرصة، هذا ما حدث. الآن، أين هو مفتاح المرور؟"

حاول هيل تحريك ساقيه، ولكنه أدرك أنه مربوط، أصبح وجهه شاحباً من كثرة الذعر: "اعطني أذهب!"

"أحتاج إلى مفتاح المرور"، أعلنت سوزان كلامياً.

"لا أمكسه! دعيني أذهب!" حاول هيل النهوض، استطاع ويصعوبة أن يتحرك قليلاً.

صاحبت سوزان بين صوتي الصفارات: "أنت نورث داكوتا، ولقد أعطاك إينسي تفكادو نسخة عن المفتاح. أحتاج إليه الآن!"

"أنت مجنونة!" نهت هيل. "أنا لست نورث داكوتا!" حاول من دون فائدة تحرير نفسه.

اتهمته سوزان بغضب: "لا تكذب علي! لماذا رسائل نورث داكوتا بأكملها في بريدك الإلكتروني إذن؟"

"أخبرتك من قبل!" دافع هيل عن نفسه في الوقت الذي انطلقت فيه أصوات الإنذار عالياً. "كنت أُنظر على ستر المور! تلك الرسائل الإلكترونية الموجودة في بريدي كنت قد نسختها من بريد ستر المور - نظام كومينت سرق بريد تانكاو الإلكتروني!"

"هراء! لا يمكنك على الإطلاق التطفل على بريد القائد!"

"أنت لا تفهمين!" صاح هيل. "كان هناك تجسس على حساب ستر المور مسبقاً!" قال هيل كلماته بالدفاع سريع بين أصوات صفارات الإنذار. "شخص ما قد وضع التجسس، أظن أنه المدير فونكين! اعتدت عليه وحسب! عليك أن تصدقيني! عند ذلك اكتشفت خطته عن إعادة صياغة الحصن الرقمي! كنت أقرأ بيلاته لعاصفة الدماغ!" بيلاته! صممت سوزان. لقد وضع ستر المور ومن دون شك خطته للحصن الرقمي مستخدماً برنامج عاصفة الدماغ. لو قام أي شخص بالتطفل على بريد القائد، فإن المعلومات كلها ستكون متوافرة...

"إعادة صياغة الحصن الرقمي أمر مثير للاهتمام!" صاح هيل. "أنت تعلمين ما الذي يتضمن ذلك - صلاحيات كاملة لـ (إن إس أي)!" انطلقت صفارات الإنذار بصوت عالٍ، تفوق صوت هيل، ولكن هيل كان مصراً. "تظنين أننا جاهزون لتحمل تلك المسؤولية؟ تظنين أن أحداً كذلك؟ إن ذلك أمر قصير الأمد! نقول إن حكومتنا تضع اهتمامات الناس في أولوياتها؟ عظيم! ولكن ما الذي سيحدث عندما لن تهتم إحدى الحكومات القائمة باهتماماتنا نحن! هذه التقنية ستكون إلى الأبد!"

كانت سوزان تسمعه بصعوبة؛ يصم صوت الضجيج في الكريبتو الأذان.

جاءه هيل ليحرر نفسه، حقق في سوزان وثبع صراخه: "كيف سيفسكون المواطنون من الدفاع عن أنفسهم ضد حكومة تكبت حرياتهم عندما يقوم مسؤول ذو سلطة عليا بالتجسس على اتصالاتهم كلها؟ كيف سيخططون للثورة عندها؟"

كانت سوزان قد سمعت تلك المجادلة مرات عديدة. مناقشات الحكومات المستقبلية كانت دائماً موضع تضرر (إي أف أف).

"وجب أن يتم إيقاف ستر المور!" صاح هيل في الوقت الذي انطلقت فيه صفارة الإنذار. "أقسم أنني سأفعل ذلك. هذا ما كنت أفعله طوال اليوم هنا - أراقب بريده، أنتظره حتى يقوم بحركته لأتمكن من تسجيل ذلك التعديل عند عملية القيام به. احتاج إلى دليل - دليل على أنه كتب خيراً حقياً. لهذا كنت بلمسح بريده الإلكتروني بالكامل على بريدي، كان ذلك دليلاً على أنه كان يراقب الحصن الرقمي. خططت لأن أذهب إلى الإعلام برفقة تلك المعلومات."

كان قلب سوزان يتبع بسرعة. هل سمعته بشكل صحيح؟ فجأة بدا أن هذا هو كسريج هيل بالفعل. هل هذا ممكن؟ إذا كان هيل يعلم بخطة سترالمور لإطلاق نسخة معدلة عن الحصن الرقسي، فإن بإمكانه أن يتكلم حتى يستخدم العالم بأسره ذلك ثم يقوم بتفجير قنبلته — كاملة مع الأدلة!

تحلست سوزان العنوان: محال الشيفرات، كسريج هيل، يكشف النقاب عن خطة أمريكية سرية للسيطرة على معلومات العالم بأسره!

هل ستعود سكينجاك مرة ثانية؟ اكتشاف خيار خفي لـ (إن إس أي) مرة أخرى سيجعل من كسريج هيل رجلاً مشهوراً لدرجة لم يحلم بها. وهذا سيقتضي على (إن إس أي) أيضاً. وجدت نفسها فجأة تتساءل ما إذا كان هيل يقول الحقيقة، لا؟ قررت ذلك. بالطبع لا!

استمر هيل في الدفاع عن نفسه: لقد قمت بإلغاء مقتورك لأنني اعتقدت أنكم تبحثون عني! اعتقدت أنكم كنتم تشكون بأن أحدًا يتطفل على سترالمور! لم أرغب في أن تعترضني على موضع النطق وتتبعه لتجديني!

تلك معقول، ولكن بعيد الاحتمال. إذاً لماذا قنلت شارتروكيان؟ سألت سوزان بالدفاع.

لم أفعل ذلك! صاح هيل بصوت يعلو صوت الضجيج. سترالمور هو من دفعه! لقد رأيت الأمر بأكمله عندما كنت على السلم! شارتروكيان كان على وشك الاتصال بتقني لمن الأنظمة وإفكاد خطط سترالمور بخصوص الخيار الخفي!

هيل رجل جيد، فكرت بذلك، لديه إجابة عن كل شيء.

لا عني أذهب! توصل إليها هيل. ثم أفعل أي شيء!

لم تفعل أي شيء؟ صاحت سوزان، متسائلة ما الذي يستغرق من سترالمور كل ذلك الوقت. كنت أنت وتلكوا تجعلان من (إن إس أي) رهينة. على الأقل حتى قمت بخداعه. أخيراً، ضغطت عليه. هل حلت تلكاكو حقاً بسبب توبة قلبيبة، لم جعلت أحد رفاقك يفتله؟

أنت عمياء حقاً! صاح هيل. ألا ترون أن لا علاقة لي بالأمر؟ فكي وتكفي! قبل أن يأتي الأمن إلى هنا!

الأمن ليس قابعاً. قلت سوزان من دون عبالاة.

شحب وجه هيل: لماذا؟

لقد زيف سترالمور المكالمة.

استمعت عساة. بدا أنه مدهوش للحظة، بعدها بدأ بالتلوي بشدة. سيقنني

ستراثمور! أعلم أنه سيفعل ذلك! فأنتأكد من ذلك!

"إهدأ، كريج."

علا صوت الإنذار عندما صاح هيل: "ولكنني بريء!"

"كنت تكتب! ولذي الدليل!" غطت سوزان حول دائرة الأجهزة. "أذكر المقتني الذي قمت بإلقائه؟" سألته وقد وصلت إلى جهازها. "قمت بإرساله مرة أخرى! للرى ما إذا عاد؟"

واقعة تماماً، على شاشة جهاز سوزان، كان هناك أيقونة وامضة تلبه إلى عودة المقتني. حركت المؤشرة وفُتحت الرسالة. هذه المعلومات هي من سيحدد قدر هيل، فكرت بذلك. هيل هو تورث داكوتا، انفتح مربع المعلومات. هيل هو —

توقفت سوزان. يبرز المقتني فجأة، فوقفت سوزان بصمت عقالجي. لا بد أن يكون هناك خطأ ما، لقد أشار المقتني إلى شخص آخر — شخص بعيد الاحتمال تماماً.

ثبّتت سوزان نفسها على الجهاز، وأعدت قراءة مربع البيانات أمامها. كانت تلك المعلومات نفسها التي قال ستراثمور إنه تلقاها عندما أرسل المقتني! كانت سوزان قد اعتقدت بأن ستراثمور قد ارتكب خطأ، ولكنها تعلم أنها أعطت المقتني بشكل صحيح. ولكن المعلومات الموجودة على الشاشة لا تصنع:

NDAKOTA-ET@DOSHISHA.EDU

"أي شيء؟" سألت سوزان، ورأسها يتصيب عرقاً. "إنسي تانكانو هو نفسه تورث داكوتا؟"

هذا غير مقنع. في حال كانت تلك المعلومات صحيحة، فإن تانكانو وشريكه هما الشخص نفسه. أصبحت أفكر سوزان فجأة غير مترابطة. تمنّت لو أن تلك الأصوات العالية تتوقف. لماذا لم يتم ستراثمور بإيقظ ذلك الشيء اللعين؟

تلوى هيل على الأرض، بجهد نفسه ليرى سوزان. "لماذا يقول؟ أخبريني!" حبست سوزان عن نفسها هيل والضجيج من حولها. إنسي تانكانو هو تورث داكوتا...،

أصابت ترتيب الأجزاء في محاولة متبا لفهمها. إذا كان تانكانو هو تورث داكوتا، إذا لماذا يقوم بإرسال رسائل الإلكترونية لنفسه... الأمر الذي يعني بأن تورث داكوتا غير موجود. شريك تانكانو هو مجرد خدعة.

تورث داكوتا هو شبح، قالت سوزان لنفسها، خدعة للتشويش الانتباه. كانت تلك حيلة ذكية. من الواضح أن ستراثمور كان يرى جانباً واحداً فقط للعبة

التنصير. عندما امتعرت الكرة في العودة، افترض أن هناك شخصاً آخر في الجانب الآخر من الشبكة. ولكن تانكاو كان يلعب مواجهة الجدار. كان يظن عن أفضل الحصن الرقمي عبر رسائل الكترونية يبعثها إلى نفسه. لقد كتب الرسائل، أرسلها إلى بريد عديم الاسم، وبعد ساعات عدة، قام ذلك البريد المجهول بإرسالها إليه.

الآن، أدركت سوزان، أن الأمر قد توضح بأكمله. لقد أراد تانكاو أن يتطفل القنك عليه... لقد أراد منه أن يقرأ رسائله الإلكترونية، لقد صاغ إينسي تانكاو لنفسه بوليصة تأمين تخيلية من دون أن يضطر على الإطلاق إلى الوثوق بشخص آخر ليملك مفتاح المرور. وبالتأكيد، لجعل تلك المهزلة بأكملها تبدو أصلية، قام تانكاو باستخدام حساب سري... سري لدرجة تكفيه بأن يزيل أي شبهة بأن الأمر بأكمله خدعة. تانكاو هو شريك نفسه. لا وجود لنورث داكوتا. إينسي تانكاو كان يناجي نفسه.

رجل يناجي نفسه.

فكرة مربعة سيطرت على سوزان. يمكن أن يكون تانكاو قد استخدم رسائله المزورة لتضع ستراثمور بالأمر بأكمله.

تذكرت ردة فعلها الأولى عندما أخبرها ستراثمور عن خوارزمية لا يمكن تحليلها. أقسمت أن ذلك مستحيل. الاحتمال المربك لذلك الموقف كان قد أصاب سوزان بالغشيان. ما هو الدليل الذي يملكونه على أن تانكاو قد قام بالفعل بصياغة الحصن الرقمي؟ فقط الكثير من الخدع في بريده الإلكتروني، وبالطبع... الترانسلتر. لقد علق الجهاز في حلقة تورية لأكثر من عشرين ساعة. لكن سوزان تعلم أن هناك برامج أخرى يمكن لها أن تجعل الترانسلتر مشغولاً لذلك الوقت، برنامج ليسل بكثير من صياغة خوارزميات لا يمكن تحليلها.

فيروسات.

انتشرت القشعريرة عبر جسدها بأكمله.

ولكن كيف لفيروس أن يدخل إلى الترانسلتر؟

وكان صوتاً قد صاح من القبر، فيل شارتروكيان، قدم إليها الإجابة: لقد قام ستراثمور بالغاء الغاونثليت!

في إحياء مفرز، فهمت سوزان الحقيقة. لقد قام ستراثمور بتحميل ملف الحصن الرقمي الخاص بتانكاو وحاول أن يرسله إلى الترانسلتر لتحليله. ولكن الغاونثليت قد رفضته لاحتوائه على سلاسل متغيرة خطيرة. وبشكل طبيعي، كان ستراثمور يفتق حول ذلك الأمر، ولكنه رأى رسائل تانكاو - السلاسل المتعاقبة هي الخدعة! مقتعاً

يُعلن تحصيل الحصن الرقسي هو أمر أمن، قام ستراثمور بإلغاء مرشحات **الغاونتليت** وإرسال الملف إلى الترانسلتر.

تمكنت سوزان من الحديث ولكن بصعوبة شديدة؛ ليس هناك حصن رقصي، كتبت صوتها عندما انطلقت الصفارات. ببطء، وبضعف، انحنت باتجاه جهازها. لقد كان تانكلو يخضع الإغبياء... ولقد انتهت (إن إس أي) الطعم. بعدها، علا صوت طويل مدحوراً، إنه ستراثمور.

الفصل 86

كان تريغور ستراثمور منحنياً على مكتبه عندما وصلت سوزان إلى بابه منغلقة الأنتحاس. كان رأسه إلى الأسفل مليئاً بالعرق يتلألأ تحت أضواء شاشة المراقبة. علا صوت الإنذار في الطوابق السفلية.

اندفعت سوزان بسرعة إلى مكتبه: "إيها القائد؟"

لم يتحرك ستراثمور.

"إيها القائد! علينا إلقاء التراسلتر! علينا أن —"

"لقد تمكن منا"، قال ستراثمور من دون أن ينظر إلى الأعلى. "لقد تمكن تانكادو من خداعنا جميعاً..."

كان بإمكانها أن تحذر من نبرة صوته أنه قد فهم الأمر. خدعة تانكادو بأكملها عن الخوارزمية التي لا يمكن تحليلها... القيام بمزك على من أجل مفكاح المرور — كلها تمثيلية. لقد جعل تانكادو (إن إس أي) تقوم بالتعطل على بريده، خدعهم وجعلهم يصدقون أن لديه شريك، وساقهم إلى تحميل ملف خطير جداً.

"السلامة المتغيرة" — قال ستراثمور متلعثماً.
أعظم.

نظر القائد إليها ببطء: "الملف الذي حملته من الإنترنت... كان..."

حاولت سوزان البقاء هادئة. لقد توضحت عناصر اللعبة كلها. لا وجود لأي خوارزمية لا يمكن تحليلها — لا وجود لأي حصن رقمي. الملف الذي قام تانكادو بتنزيله على الإنترنت مجرد فيروس مشفر، وربما يكون مصمماً بخوارزمية مشفرة عامة متوافرة لدى الجميع، قادرة أن تجعل الجميع يعينين عن الأذى — الجميع باستثناء (إن إس أي). لقد قام التراسلتر بفك تلك الحماية وتحرير الفيروس.

"السلامة المتغيرة"، قال القائد بصوت أجش. قال تانكادو بأنها جزء من الخوارزمية، انهار ستراثمور على مكتبه.

قيمت سوزان ألم القائد. لقد تم خداعه بالكامل. لم يلو تانكادو أن يدع أي شركة كمبيوتر تشنري خوارزميته. لم يكن هناك أي خوارزمية. الأمر بأكمله تمثيلية. الحصن الرقمي هو شبح، خدعة، وجزء من طعم لإشواء (إن إس أي). كل خطوة اتخذها ستراثمور، كان خلالها تانكادو يقف خلف الكواليس، يتحكم بالخيوط.

كتمت بالغاء الغاونتليت. "تأوه القائد.

ثم تعلم.

طُبق ستراتور بقبضة يده على المكتب. كان يجب أن أعلم الاسم الذي
استخدمه، بحق الله! إنداكوتا! انظري إليه!
نما الذي تقصد؟

إنه يضحك علينا! لقد لعب في الأحرف!

كانت سوزان محتارة للحظة. إنداكوتا هو مجرد لعب في الأحرف؟ تحيات
الأحرف وبدأت تعيد ترتيبها في عقلها. إنداكوتا... كادو ثل... أوكنادان... تانكانو...
لم تقو قدامها على حملها، كان ستراتور محققاً. كانت واضحة كالشمس. كيف لم
يتسبها لذلك؟ تورث ذكوتنا لم يكن إشارة إلى ولاية أمريكية على الإطلاق - كان
تلكادو يقوم بفرك الجرح بالملح! وصل به الحد إلى أن يرسل تحييراً إلى (إن إن
أي)، إشارة واضحة أنه هو إنداكوتا. الأحرف تشكل كلمة تانكانو. ولكن حتى أفضل
محلي الشيفرات في العالم لم يتسبها لذلك، تماماً كما خطط.

لقد كان تانكانو يهزأ بنا، قال ستراتور.

يجب عليك أن توقف التراسلتر، وضحت سوزان.

حق ستراتور بجمود في الحائط.

أيها القائد، أوقفه! الله وحده يعلم ما الذي يحدث هناك!

لقد حاولت، همس ستراتور، بأضعف صوت سمعته منه على الإطلاق.

ما الذي تعنيه بكلمة حاولت؟

أدار ستراتور ثلاثة الكمبيوتر باتجاهها. كانت شفته قد أضيت بظل غريب
للون الأحمر، في الأسفل، ظهر مزيج جوار المحاولات العديدة لإغلاق التراسلتر.
كانت كلها ملحقه بالرد نفسه:

متأسف. غير قادر على الإيقاف.

متأسف. غير قادر على الإيقاف.

متأسف. غير قادر على الإيقاف.

تحدثت سوزان بالقشعريرة، غير قادرة على الإيقاف! ولكن لماذا؟ خشيت أنها
تعلم الإجابة مسبقاً. إذ هذا هو التانكانو؟ تصير التراسلتر! سنوات طويلة، كان
ينسى تانكانو يرغب في أن يعلم العالم بأسره عن التراسلتر، ولكن لم يستطع أحد.
لذلك قرر أن يدمر ذلك الوحش العظيم وحده. لقد قاتل حتى الموت بما يؤمن به -
حق الفرد بالخصوصية.

دوت صفارات الإنذار في الأسفل.

"يجب أن نقطع الطاقة الكهربائية بأكملها!" طلبت سوزان. "الآن!"

علمت سوزان أنه في حال أسرعوا، يمكنهم إغاث الألة المعالجة العظيمة. الكمبيوترات كلها في العالم - ابتداءً من المعالجات الصغيرة اللاسلكية انتهاءً بالنظمة التحكم في الأقمار الاصطناعية في ناسا - قد أُشْن داخلها خيار حماية لمواقف كهذه. لا يعد إصلاحاً جيداً، ولكنه يعمل دائماً. إنه يعرف باسم "يقاف العمل".

من خلال إغلاق الكهرباء العتيقة في الكمبيوتر، يمكنهم إجبار الترانسلتر على التوقف. يمكنهم إزالة الفيروس في ما بعد. ستكون المهمة بسيطة حيث يمكن إعادة تهيئة الأقراص الصلبة في الترانسلتر. إعادة التهيئة ستقوم بمسح ذاكرة الكمبيوتر بأكملها - البيانات، البرمجة، الفيروس وكل شيء. في أغلب الأحيان، تؤدي إعادة التهيئة إلى فقدان الآلاف من الملفات، وأحياناً سنوات من العمل. ولكن الترانسلتر شيء مختلف - يمكن أن يتم إعادة تهيئته من دون خسارة أي شيء. أجهزة المعالجات على التوازي كانت مصممة للتكرار، وليس للتذكر. لا شيء في الواقع كان قد حفظ داخل الترانسلتر. حالماً يقوم بتحليل الشيفرة، ترسل النتائج إلى بنك المعلومات الرئيسي في (إن إس أي) بينف -

تجمعت سوزان في مكانها. في لحظة صارخة من الإدراك، وضعت يدها على فمها وكبتت صرختها. "بنك المعلومات الرئيسي!"

حذق سترايمور في الظلام، وصوته قد تحرر من جسده. من الواضح أنه قد توصل إلى ذلك الإدراك مسبقاً. نعم، سوزان، بنك المعلومات الرئيسي...
أوعأت سوزان مشدوكة. استعمل تلكالكو الترانسلتر لوضع فيروس في بنك المعلومات الرئيسي.

تحرك سترايمور محطماً إلى شاشته. أعادت سوزان نظرها إلى الشاشة أمامها ونظرت إلى أسفل مربع الحوار. أسفل الشاشة كانت الكلمات تظهر:

أخبروا العالم عن الترانسلتر

الحقيقة وحدها يمكنها إيقانكم الآن...

شعرت سوزان بالبرد. المعلومات الأكثر سرية في التولة كانت محفوظة في (إن إس أي): بروتوكولات الاتصالات العسكرية، شيفرات توكيد سيجنيت، هويات الجواسيس الأجانب، مخطوطات أولية لأسلحة متطورة، وثائق مؤتمنة، اتفاقات تجارية - لا نهاية للقائمة.

لن يتجراً تلكاكو؟" صرحت بذلك، "إفصاد التسجيلات السرية في التولة؟ لم تصدق مسوزان بل إن يئسي تلكاكو يتجراً على مهاجمة بنك معلومات (إن إس آي). حذفت في الرسالة.

الحقيقة وحدها يمكنها تفلاذكم الآن

"الحقيقة؟" سألت: "حقيقة ماذا؟"

كسان مسترامور يتلفص بصموبة: "الترانسلتر"، قال بصوت أجش. "الحقيقة عن الترانسلتر".

أومات مسوزان. بدأ ذلك معقولا. كان تلكاكو يجبر (إن إس آي) على إخبار العالم بأمر الترانسلتر. توضح أنه ابتزاز في النهاية. كان يقدم خياراً لـ (إن إس آي) — إما أن تخبر العالم عن الترانسلتر أو تخسر بنك معلوماتها. حذفت برعب في النص الموجود أمامها. في أسفل الشاشة، كان هناك خط واحد يومض بشكل واعد.

أدخل مفتاح المرور

محدقة في الكلمات الواضحة، فهمت مسوزان — الفيروس، مفتاح المرور، خاتم تلكاكو، خدعة الابتزاز العاكرة. ليس لمفتاح المرور أي علاقة بفك الخوارزمية، إنه جرعة مضادة. مفتاح المرور يوقف الفيروس. كانت مسوزان قد قرأت الكثير عن فيروسات كهذه — برامج مهلكة تتضمن معالجة موجودة داخلها، مفتاح سري يمكن استخدامه لتعطيلها. لم يفهم تلكاكو على الإطلاق لأن يهرب بنك معلومات (إن إس آي) — أراد أن يفضح فقط الترانسلتر! بعدما سيقوم بإعطائنا مفتاح المرور، لنتمكن من إيقاف الفيروس!

لقد تضح لمسوزان الآن أن خطة تلكاكو قد فشلت بشكل مزيج. لم يكن قد خطط لأن يموت، كان قد خطط لأن يجلس في حافلة إسبانية ويستمتع إلى المؤتمر الصحفي في قلعة (إس إن إن) عن جهاز الكمبيوتر الأمريكي الأكثر سرية والخاص بتحليل الشيفرات. بعدها، كان قد خطط لأن يتصل بمسترامور، ويقرأ له مفتاح المرور من الخاتم. وينفذ تلك المعلومات في آخر حقيقة ممكنة. وبعد ضحكة كبيرة، سيحتفي مع النسيان، بطل لـ (إي إف إف).

طرفت مسوزان بمعصم يدها على المكتب. تحتاج إلى الخاتم! إنه مفتاح المرور الوحيد. لقد فهمت الآن — ليس هناك ثورث داكوتا، ليس هناك أي نسخة أخرى عن مفتاح المرور. حتى ولو أعلن (إن إس آي) عن الترانسلتر، لم يعد هناك تلكاكو لينفذ

ستراتمور صامت.

الموقف أكثر جدية مما تتخيله سوزان. الأمر الأكثر فظاعة هو أن تانكادو قد ترك الأمور تصل إلى هذه الدرجة. من المؤكد أنه عرف ما الذي سيحصل في حال لم يحصل (إن إس أي) على الخاتم — ورغم ذلك، في التحولات الأخيرة لحياته، قام بالتصديق بالخاتم. لقد حاول عمداً أن يبقيه بعيداً عنهم. ومرة أخرى، أدركت سوزان، نية تانكادو — يحفظ بالخاتم من أجلهم، بعدما اعتقد بأن (إن إس أي) قد قتلته؟

ومع ذلك، لم تكن سوزان قادرة على التصديق بأن تانكادو كان ليسمح بهذا أن يحدث. كان رجلاً مسالماً، لم يرغب في أن يشفي غليل غضبه بالتدمير، كل ما أراد هو إصلاح الخطأ. وهذا كان حول الترانسلتر. هذا يتعلق بحق كل شخص يرغب في الاحتفاظ بأسراره. هذا يتعلق بجعل العالم يعلم بأن (إن إس أي) تسترق السمع. مسح بنك معلومات (إن إس أي) هو عمل عنواني لم تتوقع سوزان أن يترقبه لينسي تانكادو.

أعادتها صفارات الإنذار إلى الواقع، أظهرت إلى القائد الواهن وعرفت ما الذي يفكر به. ليس فقط أن خططه من أجل الخيار الخفي في الحصن الرقمي قد انتهت، بل أيضاً أن نهوره قد وضع (إن إس أي) أمام أسوأ كارثة أمنية في تاريخ الولايات المتحدة.

'أيها القائد، هذا ليس خطأك!' أصوت على ذلك بصوت علا صوت الإنذار. 'لو أن تانكادو لم يموت، لكان بإمكاننا المقايضة — لكننا نملك الخيارات!'

لم يسمع القائد ستراتمور أي شيئاً. انتهت حياته. لقد أمضى ثلاثين سنة في خدمة بلاده. كان يفترض أن تكون هذه لحظة مجده، اللحظة المؤثرة — الخيار الخفي في المعيار العالمي لصياغة الشيفرات. ولكن بدلاً من ذلك، لقد أرسل فيرونا إلى بنك المعلومات الرئيسي في مكتب الأمن القومي. ليس هناك أي طريقة لإيقاعه — ليس من دون قطع الكهرباء ومنسح كل شيء من بلايين الهابات من البيانات التي لا يمكن استرجاعها. الخاتم وحده هو من يمكنه حمايتها، وإذا لم يجد نيفيد الخاتم بعد...

'يجب أن أغلق الترانسلتر!' تولت سوزان الميظرة، تسأزل إلى الأسفل إلى الدور السفلية لأقطع دائرة الحماية الكهربائية.

التفت ستراتمور بسطو له ليواجهها. كان رجلاً محطماً. 'لنا سألنا ذلك.' قال بصوت ضعيف أجش. نهض، متعثراً عندما حاول أن يخرج من وراء مكتبه.

أجلسه سوزان ثانية: "لا، صاحبت بذلك. أنا من سيذهب. لم تترك نبرة صوتها مجالاً للنقاش.

وضع ستراثمور وجهه بين يديه: "حسناً. في الطريق السفلي، خلف مضخات القربون."

التفت سوزان وتوجهت نحو الباب. في منتصف الطريق هناك، التفتت ونظرت مرة أخرى: "ليها القائد، صاحبت: لم ينته الأمر. لم نهزم بعد. إذا وجد نقيب الحاتم في الوقت المناسب، يمكننا إلقاء بنك المعلومات!"

لم يقل ستراثمور أي شيئاً.
"توصل ببنك المعلومات!" طلبت منه سوزان. "حذرهم من الفيروس! أنت نائب مدير (إن إس أي)، سنتجو!"

وفي حركة بطيئة، نظر ستراثمور إليها. وكأنه رجل يصنع قرار حياته، أو ما لها بمساوية.

بإصرار، أسرعت سوزان في الظلام.

الفصل 87

تركزت دراجة الفيسبا على طريق هوبلدا. كان الوقت فجراً تقريباً، ولكن الازدحام كان كبيراً - شباب سيفيل عائدون من رحلاتهم الشاطئية التي استمرت طوال الليل. أطلقت سيارة شحن مليئة بالمراهقين نفيها العالي ثم تجاوزته. بدت دراجة بيكر كالدمية على الطريق السريعة.

على بعد ربع ميل خلفه، انحرفت سيارة أجرة بسرعة على الطريق السريع في وائل من الشرر. عندما زادت من سرعتها، ضربت جانباً سيارة بيجو 504 رامية إليها على متوسط الطريق العشبية.

نحطى بيكر لافتة موضوعة على الطريق: مركز سيفيل - 2 كيلومتر. إذا تمكن من الوصول إلى قلب المدينة، فإن الفرصة ستكون أمامه. أظهر عداد سرعة دراجته الرقم 60 كيلومتراً في الساعة. تقطعت ليصل إلى المخرج. علم أن الوقت لن يكتبه لتلك. في مكان ما خلفه، كانت سيارة الأجرة تتقدم بسرعة. حقق بيكر في الأضواء القريبة لقلب مدينة سيفيل وصلى عن أجل أن يصل إليها على قيد الحياة.

كان في منتصف المسافة للوصول إلى المخرج عندما سمع صوت المعنن المبهل خلفه. انفع على دراجته، ضاعطاً على الدواسة بأقصى طاقتها. كان هناك صوت طليقة مكبوت، انطلقت الرصاصة متجاوزة إياه. انصرف بيكر إلى اليسار، متزحزحاً يميناً ويساراً قطعاً الممر على أمل أن يكتبه ذلك المزيد من الوقت. لم يكن ذلك ذا جدوى. متحدر الخروج كان على مسافة ثلاثمائة ياردة عندما زارت سيارة الأجرة على بعد بضعة سيارات خلفه. علم بيكر أنه خلال ثوانٍ يمكن أن يكون إما مقتولاً بالرصاص أو مصنوماً بالسيارة. تفحص الطريق أمامه بحثاً عن أي مهرب ممكن. ولكن الطريق العام كانت محدودة على جانبه بمنحدرين حائطين ملئتين بالخصى. مرت أمامه طليقة أخرى. قرر بيكر ما الذي سيفعله.

في مسخبات أصوات التعطاط والشرر، انحدر بشدة إلى الجهة اليمنى وانصرف خارجاً عن الطريق. ارتطمت عجلات الدراجة بأسفل الحاجز، جاهد ليحافظ على توازنه عندما أطلقت الدراجة سحابة من الحصى وبدأت تسبق طريقها في المنحدر. دارت العجلات يشدة، متشبثة بالأرض غير المتساوية. صرخ المحرك الصغير بصوت مشير للسفكة عندما حاول شق طريقه. دفعه بيكر أملاً ألا يتوقف فجأة. لم يستجرأ على النظر خلفه، واثقاً من أنه بأي لحظة يمكن أن تندفع سيارة الأجرة وتطلق

لم يتطرق الرصاص على الإطلاق.

وصل بيكر إلى قمة التل، وراه — المركز. انتشرت أضواء مركز المدينة أمامه مثل سماء ملهبة بالنجوم. شق طريقه بسرعة عبر شجيرات صغيرة خارجاً من حاجز الطريق، شعر بدراجته أصبحت أسرع فجأة. بدا أن جادة لويس مونتو تتسارع أسفل إطاراته. انفع بسرعة مجتازاً ملعب كرة القدم الموجود على يساره. لقد أصبح حراً.

عندما سمع بيكر الصوت المألوف للمعدن على الطريق الإسفلتي نظر أمامه. على بعد مئة ياردة أمامه، قمت سيارة الأجرة مسرعة من طريق المخرج. كانت قد انحرقت عبر جادة لويس مونتو. والدفع مباشرة باتجاهه.

علم بيكر أنه يتوجب عليه أن يشعر بالذعر، ولكنه لم يكن كذلك، فهو يعلم تماماً إلى أين كان يذهب، اتقى إلى اليسار إلى مينينيز بيلابو وحزر النواصة. انفتحت الدراجة عبر حديقة صغيرة ثم إلى داخل ممر مرصوف بالحجر لماتيويس كاجو — الشارع وحيد الاتجاه المؤدي إلى بوابة باريو سانتا كروز.

أبعد قليل فقط، فكر بذلك،

تبعته سيارة الأجرة، يدوي صوتها على مقربة منه. لحقت به عبر بوابة سانتا كروز، مقفلة مراهاها الجانبية في المنخل الضيق. علم بيكر أنه قد فاز. سانتا كروز هي الجزء الأقدم في سيفيل. لم يكن لها أي طرقات بين الأبنية، فقط مظاهرات من معمرات المشاة المبنية منذ عصر الرومان. كانت تتسع للمشاة وللدراجات الصغيرة فقط. كان بيكر قد ضاع ذات مرة لساعات في تلك الكهوف الضيقة.

عندما انفع بيكر إلى الامتداد الأخير لماتيويس كاجو، انتصبت أمامه كاتراتية سيفيل القوطية المبنية من القرن الحادي عشر كالجبل. يجانبها مباشرة، ارتفاع برج جبرالدا على مسافة 419 قدماً (125 م) نحو السماء إلى داخل الفجر الميثيق. كانت هذه سانتا كروز، موطن ثاني أكبر كاتراتية في العالم، بالإضافة إلى كونها المكان الأقدم للعائلات الكاثوليكية الأكثر ورعاً في سيفيل.

أسرع بيكر عبر الساحة الحجرية. انطلقت رصاصة واحدة، ولكنها كانت متأخرة جداً. لقد اختفى بيكر ودراجته أسفل ممر مشاة صغير — كاليتا دي لا فيرجين.

الفصل 88

لثقت أضواء دراجة بيكر النارية بضلال صارخة على جدران الممرات المضيئة. دلس بيكر بقوة بدلاً عيار سرعة المحرك، محدثاً ضجة قوية بين الأبنية البيضاء، متجماً إلى سكان سانتا كروز صرخة استيقاظ باكراً في صباح يوم الأحد.

كان قد مضى أقل من ثلاثين دقيقة منذ هروب بيكر من المطار. كان معرضاً للخطر طوال تلك المدة، غطه يتصارع مع أسئلة كثيرة: من الذي يحاول قتلني؟ ما هو الشيء الخاص حول الخاتم؟ أين هي طائرة (إل إس أي)؟ فكر بمقتل ميغان في الحمام، فعاد الغثيان إليه.

كان بيكر قد أمل بأن يمر مبثورة عبر الزقاق ويخرج من الجانب الآخر، ولكن سانتا كروز كانت عبارة عن مناهة محيرة من الممرات المضيئة. إنها مليئة ببدييات موهمة ونهايات مسدودة. ارتبك بسرعة، نظر إلى برج جيرالدا ليحدد أين هو، ولكن الجدران المحيطة به كانت عالية جداً، لذلك لم ير أي شيء باستثناء شق خفيف للتجوّر القادم قرقعة.

تأمل بيكر أين هو الرجل صاحب النظارات؛ كان أدنى من أن يفكر بأن ذلك القاتل قد استسلم. ربما يلحق القاتل به شيئاً. ناضل بيكر وهو يناور بدراجته عند الزوايا القاسية. كانت قرقعة المحرك تنوي على طول الممرات، علم بيكر أنه هدف سهل في ضمت سانتا كروز. في ذلك الوقت، كل ما كان في صالحه هو السرعة. يجب على الوصول إلى الطرف الآخر!

بعد سلسلة من الالتفاتات والطرق المستقيمة، انزلق بيكر إلى نقطة تقاطع بثلاثة طرق سعوية بإسكوبينا دي لوس رييس. علم أنه في مأزق — لقد مر من هنا من قبل. عندما وقف مباحداً بين رجله على الدراجة الواقفة، في محاولة منه لأن يحدد الطريق التي سيسلكها، توقف المحرك. أظهر مقياس البنزين الكلمة — فارغ. لاحظتها، وكأنه يتألم دوراً، ظهر ظل في نهاية الممر على يساره.

العقل البشري هو أسرع جهاز كمبيوتر في الوجود. في أجزاء من الثانية التالية، سجل عقل بيكر شكل نظارات الرجل، بحث في ذاكرته عن تطبيق، وجد واحداً مسجلاً أنه خطر، وطلب القرار. لديه واحد فقط. أوقع الدراجة التي أصبحت عديمة الفائدة، وانطلق مدفوعاً بأقصى سرعة.

لسوء حظه بيكر، كان هولوهت الآن على أرض صلبة وليس على سيارة أجرة

مترقعة، رفع سلاحه بهدوء وأطلق النار.

أصابته الرصاصة جانب ييكر في الوقت الذي كان يمشي فيه باضطراب حول الزاوية بعيداً عن المدى. مشى خمس أو ست خطوات قبل أن يمس بذلك الشعور. في البداية بدا وكأنه شد عضلي، فوق الورك تلمأاً. ولكن بعدها أصبح وخزاً خفيفاً داخلًا. عندما رأى ييكر الدم، أدرك ما حصل. لم يشعر بأي ألم في أي مكان، انطلاقة سريعة فقط عبر الفتحة الملثوية لسائتا كروز.

أسرع هولوهنت خلف قريسته، ينوي إصابتها في الرأس، ولكنه كان محترقاً؛ أراد أن يلعب لعبة الاحتمالات. كان ييكر هدفاً متحركاً، والتصويب على جزئه الأوسط سيؤمّن هامش الخطأ الأكبر عامودياً وأفقيًا. لقد أشرت الاحتمالات. التفت ييكر في اللحظة الأخيرة، وعوضاً عن أن يخطئ رأسه، أصاب هولوهنت جزءاً من جنبه. ورغم أنه يعلم بأن الرصاصة قد ارتطمت ببيكر بمقدار صغير وأن تسبب له آلمة دائمة، إلا أن الطلقة قد أنت غرضها. لقد تم اللقاء، لمس الموت القريسة. كانت تلك لعبة جديدة بأكملها.

أسرع ييكر إلى الأسام غير قادر على الرؤية، ملتفتاً، ملتوية، خارجاً عن الممرات المستقيمة. بنت الخطوات خلفه ثابتة. كان عقل ييكر فارغاً. من كل شيء — ليس هو، من الذي يلاحقه — كل ما تبقى له هو الغريزة، الحفاظ على النفس، من دون أي ألم، الخوف فقط، والمطابقة القليلة.

استطاعت طليقة بالأجر خلفه، انتشر وابل من الزجاج فوق رقبته من الخلف. مشى باضطراب إلى الجهة اليسرى، إلى ممر آخر. سمع صوته يصبح طلباً للنجدة، ولكن جو الصباح بقي هائلاً تماماً باستثناء صوت الأقدام واللهث الشديد.

جنبه يحترق، ظن أنه سيرك أثراً للون القرمزي على الممرات البيضاء. بحث في كل مكان عن باب مفتوح، بوابة مفتوحة، أي مخرج من ذلك الوادي الخلق. لا شيء. ضاقت الممرات.

"النجدة!" صاح ييكر بالإسبانية بصوت لم يكن مسموعاً تلمأاً.

الجزران تقرب من بعضها بعضاً من الجانبين. انحنى الممر. بحث ييكر عن أي نقطة تقاطع، أي رافد، أي طريق الخروج، ضائق العمر، أبواب مغلقة، يضيق، أبواب مغلقة، خطى الأقدام تقترب، كان في طريق مباشرة، وفجأة أخذ العمر يرتفع، وبالأرتفاع شعر ييكر بصاقبه تتشدان، كان يبطئ، وبعدها كان هناك.

مثل طريق حرة لم تجد من يمولها، توقف الزقاق، هناك حائط عالٍ، ومنصة خشبية، ولا شيء سوى ذلك، لا مقر، نظر بيكر إلى أعلى مسافة ثلاثة طوابق للمبنى، ثم التفت وعاد عبر الممر الطويل، ولكنه خطى بضع خطوات فقط قبل أن يتوقف. عند زاوية الطريق المستقيمة، ظهر شخص. ما تحرك الرجل باتجاه بيكر بتصميم متعمد. في يده، ومض السلاح تحت أشعة شمس الصباح.

شعر بيكر بعد نظر مفاجئ عندما ثبت نفسه باتجاه الحائط. لقد أترك فجأة الألم في جيبه، لمس مكانه ونظر إليه. لمّخ الدم أصابعه وكذلك خاتم ينسي تانكاو الذهبي. شعر بالدوار. حقق إلى الخاتم المنقوش، متسللاً. لقد نسي أنه يرتديه. لقد نسي لماذا أتى إلى سيغل. نظر إلى الشخص القادم إليه. نظر إلى الأسفل إلى الختم. لهذا السبب ماتت ميغان؟ لهذا السبب ساموت أنا؟

تقدم الظل من الممر المائل، لم ير بيكر أي شيء سوى الجدران - المسدودة خلفه. مداخل لبضع بوابات بينها، ولكن الوقت قد فات لطلب المساعدة. ضغط بيكر بظهره على الحاجز. فجأة شعر بكل قطعة من الرمل أسفل خذائه، بكل ثوبه للجدار المزخرف خلفه. كان عقله يسرع إلى الخلف، إلى طفولته، والديه... سوزان.

أوه، يا الهي... سوزان.

لأول مرة منذ كان طفلاً، صلى بيكر، لم يصل من أجل أن ينجو من الموت، ثم يؤمن بالمعجزات. بدلاً من ذلك، صلى للمرأة التي تركها كي تجد القوة، كي تعلم من دون شك أنها كانت محبوبة. أغلق عينيه. أسرعت الذكريات كالوابل. لم تكن ذكريات الاجتماعات، الأعمال في الجامعة، والأشياء التي شكلت 90 بالمئة من حياته، كانت الذكريات عنها. ذكريات بسيطة: تعليمها كيف تستخدم العيدان الصيفية، الإبحار في جزيرة كابري كود. أحببته. فكر بذلك. لتعرفي ذلك... إلى الأبد.

وكان كل دفاع، كل مظهر، كل خطر في حياته قد تلاشى بعيداً. كان يقف عازياً - بلحمه ودمه أمام الله، أنا إنسان، فكر بذلك. ولحظة من الهزل، فكر. إنسان من دون سمع، وقت، معلقاً عينيه، في الوقت الذي اقترب منه الرجل صاحب النظارات. في مكان ما بجانبه، جرس بدأ يقرع. انتظر بيكر في الظلام. الصوت الذي سينتهي حياته.

الفصل 89

كانت شمس الصباح تبرز فوق سقف بيوت سيقيل وتشتع على الأودية في الأسفل. أطلقت الأجراس التي تعلو الجبال موسيقاها العالية لشروق الشمس. كانت تلك هي اللحظة التي ينتظرها المواطنون جميعهم. في كل مكان من البلدة القديمة، انفتحت الأبواب وتدفقت العائلات إلى تلك الممرات الضيقة. وكان دم الحياة قد تنفق عبر أوردة سانتا كروز القديمة، سلكوا طريقهم باتجاه قلب البلدة، باتجاه قلب تاريخهم، باتجاه صلاتهم، قداستهم، وكنائسهم.

في مكان ما في عقل بيكر، كان جرس يفرح. أنا ميت؟ وعلى مريض تقريبا، فتش عينيته ونظر بهما نصف مغمضتين إلى أول شعاع من نور الشمس. علم تماما ليس هو. جهد نفسه ليعدل نظره وأخذ يتفحص الممر بحثا عن مهاجمة. ولكن الرجل صاحب النظرات السلكية لم يكن هناك. بدلا من ذلك، كان هناك أشخاص آخرون. عائلات إسبانية، في أجمل ملابسهم، يتقدمون من مداخل بيوتهم إلى الممرات، يتحدثون ويضحكون.

في أسفل الممر، مختبئا بعيدا عن مرمى نظر بيكر، أخذ هولوهت يشتم خبيته. في البداية كان هناك زوج واحد فقط يفصلان بينه وبين فريسته. كان هولوهت متأكدا من أنهما سيفقدان. ولكن أصوات الأجراس استمرت في إطلاق نوبها على طول الممر، ساحبة قلما آخرين من منازلهم، زوج آخر مع أطفالهم، حتى بعضهم بعضا. تحدثوا ضحكوا، وقبلوا بعضهم ثلاث مرات على الوجنتين. ظهرت مجموعة أخرى، ولم يعد هولوهت يرى فريسته. الآن، وفي غضب متوهج، انطلق بسرعة إلى الزحام المتزايد، يجب أن يصل إلى نيفيد بيكر.

شق القائل طريقه بصعوبة باتجاه نهاية الممر. وجد نفسه للحظة تائها في بحر من الأجساد - معاطف وريطات عنق، أثواب سوداء اللون، أغطية رأس مربوطة فوق رؤوس نساء متحنيات الظهر. بدا جميعهم غائلين عن وجود هولوهت، تحولوا كعادتهم، انتقل جميعهم في الكساء الأسود، من مكان إلى الآخر، يتحركون كشخص واحد، ويحبسون طريقه. ركز هولوهت في طريقه عبر الزحام والدفع في الممر إلى نهايته. رافعا سلاحه. أطلق بعدها صرخة مكتومة هجينة، ذهب نيفيد بيكر.

مشى بيكر بخطى مضطربة وجائبة في طريقه عبر الزحام. تتبع الزحام. فكر بذلك. عندما ستعرف طريقك إلى الخارج. انطلق بسرعة عند نقطة التقاطع فاستع

الممر. كتبت السجلات فتفتح في كل مكان وينصب الناس إلى الخارج. علا صوت جلجلة الأجراس أكثر.

جنب بيكر لا يزال يولعه، ولكنه أحس بأن الفرف قد توقف، أسرع في مشيه. في مكان ما خلفه، يقترب منه أكثر، كان الرجل بصحة السالم.

انطلق بيكر يمشي ويمر بين المجموعات الذاهبة للكنيسة ومحاولاً إبقاء رأسه منخفضاً. لم يعد على مسافة بعيدة جداً. استطاع الإحساس بذلك. احتشد الزحام أكثر. اتسع الشقاق. لم يعد هناك رواق صغير، هذا هو الفناء الرئيسي. عندما دار حول المنعطف، رآها بيكر فجأة، تتصب أمامهم — الكاتدرائية ويرج جبرلدا.

صوت أصوات الأجراس الأذن، انطلق صدى الأصوات في الساحة ذات الجدران العالية. تقارب الزحام، جميعهم باللون الأسود، يدفعون حول الساحة باتجاه الأبواب المفتحة للكاتدرائية سيغال. حاول بيكر أن ينشق عنهم باتجاه مانتوس كاجو، ولكنه علق. لقد أصبح كثفاً لكتف، وجنباً لجنب، مع الحشد المتدفق. كان للإبديتين دائماً رأي مختلف عن فكرة الاقتراب تختلف عن بقية العالم. تحشر بيكر بين امرأتين بدنتين، كانت عليهما مغلفتين، تاركتين الحشد يسوقهما. أخذتا تتملمان بالصلوات إلى أنفسهن وتداول المسابح بأصابعهن.

عندما اقترب الزحام من البناء الحجري الضخم، حاول بيكر أن يتدفق إلى الجبهة اليسرى مرة أخرى، ولكن التفتق كان أقوى. الانتظار، التدافع والانجراف، العيون المغلفة، والصلوات المتممة. التفت إلى الزحام، محاولاً أن يعود أزواجه عبر الحشد المشتاق. لقد كان ذلك مستحيلًا، مثل المباحة ضد التيار في نهر يبلغ عمقه الميل. التفت. لاحظت أبواب الكاتدرائية أمامه — مثل فتحة سباق كرنفال مظلمة، تمنى ألا يكون قد قدم عبرها. أترك بيكر فجأة أنه ذاهب إلى الكنيسة.

الفصل 90

كانت أصوات صفارات الإنذار تنوي في الكريبتو. لم يكن لدى ستراثمور أي فكرة عن الوقت الذي مضى على ذهاب سوزان. جلس وحيداً في الظلال، بناديه أزيز الترانزستور. متلجج... متلجج....

نعم، فكر بذلك، سأجبر — ولكن النجاة لا تساوي شيئاً من دون الشرف. أفضل الموت على العيش في ظل الخزي.

الخزي هو الشيء الذي ينتظروه. لقد قام بإخفاء المعلومات عن المدير. لقد قام بإرسال فيروس إلى أكثر أجهزة الكمبيوتر أمناً في البلد. لا شك في أنه سيشتق معلقاً في الخارج حتى يجف. كانت نوابه وطنية، ولكن لم يحدث أي شيء كما خطط له. كان هناك الموت والغدر. سيكون هناك محاكمات، اتهامات، غصبت جماهيري. لقد خدم بلده بالشرف والكرامة لسنوات عدة، ولن يسمح للأمر أن ينتهي بهذا الحال. سأجبر، فكر بذلك.

لنت كاذب، أجابته أفكاره الخاصة.

هذا صحيح، لقد كان كاذباً. هناك أشخاص لم يكن صادقاً معهم. سوزان فليتشر أحدهم. هناك أشياء كثيرة لم يخبرها عنها — أشياء كان خجلاً منها بشدة، لسنوات عدة كانت هي وهمه. خيال حياته اليومية. حلم فيها بالليل، صاح من أجلياً في نومه. لم يستطع مقاومتها. كانت بدرجة ذكاء وجمال امرأة لا يمكن تغليبها. حاولت زوجته أن تكون صبوراً معه، ولكن عندما اتفقت سوزان أخيراً، فقدت الأمل على الفور. لم تلم بـ ستراثمور زوجها على مشاعره. حاولت أن تتحمل الألم بكامل طاقاتها، ولكنه ازداد كثيراً مؤخراً. لقد أخبرته بأن زواجهما ينتهي؛ لم يكن ظل امرأة أخرى ليكون المكان الذي تقضي فيه بقية حياتها.

تربحياً، أبعثت صفارات الإنذار ستراثمور عن ذهنه. بحثت طاقته التحليلية عن مخرج ما. لقد أثبت عقله على كره ما كان قلبه يشك به. كان هناك مهرب واحد فقط، حل واحد فقط.

حشق ستراثمور إلى الأسفل في لوحة المفاتيح وبدأ بالطباعة. لم يهتم بتدوير الشاشة ليتسكن من رؤيتها. نقرت أصابعه لتطبع الكلمات ببطء وعلى نحو حاسم. أصغلتني الأعزاء. أنا سألتخر اليوم...

بهذه الطريقة، لن يسأل أي شخص على الإطلاق. لن يكون هناك أي أسئلة. لن يكون هناك أي اتهامات. سيوضح للعالم بأكمله ما الذي حدث. لقد مات الكثيرون... ولكن لا يزال أمله حياة واحدة عليه أن يأخذها.

الفصل 91

في الكاتدرائية، الظلام دامس دائماً. يتحول دفء النهار إلى برودة رطبة. تخفت أصوات الزحام خلف جدران الغرافيت السمكية. لا يمكن لأي عدد مهما كان من الشععات أن يضيء الظلام الكبير فوق رؤوسهم. سقط الظلال في كل مكان. في الأعلى فوقهم، يوجد زجاج ملون فقط، يقوم بشرائح قبح العالم الخارجي محولاً إياه إلى أشعة من الأصواء الحمراء والزرقاء الصامتة.

كاتدرائية سيغال، الكاتدرائيات العظيمة كلها في أوروبا، تنتشر على شكل الصليب. ينتصب حرم الكنيسة ومذبحها فوق منتصفها تماماً، وتتفتح منحوتة نحو الحرم الرئيسي. المقاعد الخشبية تملأ المحور العمودي، تنتظم على مسافة 113 ياردة من المذبح حتى أسفل الصليب. على يسار المذبح وبميله، كان هناك مقصورات الاعتراف للكهنة، والأضرحة المنقصة، ومقاعد إضافية.

وجد بيكر نفسه محشوراً في منتصف أحد المقاعد الخشبية الطويلة على بعد نصف المسافة من الخلف. فوق رأسه، في الفضاء الفارغ المشوش، تثلث ميخرة فضية بحجم الثلاثة مشكلة أقواساً مضخمة على جبل قد يلي. تنتشر روائح السخور. استمرت أحراس الكاتدرائية بالطرق، مرسلة بأمواج اهتزاز تعتمد عبر الجدران الحجرية. أخفض بيكر نظره إلى الجدار المتفرق خلف المذبح. أمامه الكثير من الأمور ليحمد الله عليها. إنه يتنفس. إنه على قيد الحياة، إنها معجزة.

عندما تجيز القس ليديم الصلوات الابتدائية، تفحص بيكر جنبه. كان هناك بقعة حمراء على القميص، ولكن النازف توقف، كان الجرح صغيراً، أشبه بشمق من أن يكون ثقباً. نس بيكر قميصه إلى الداخل، ورفع رقبته ليرى. خلفه، كانت الأبواب قد دارت لتغلق. علم في حال أنه كان ملاحقاً، فإنه قد وقع في الفخ الآن. لأن لكاتدرائية سيغال متخلاً واحداً فعال، هذا التصميم تعمر في الأيام التي أصبحت تستخدم فيها الكنائس كحصون، ملجأ آمن ضد الغزو البربري. عندما يكون هناك مدخل واحد، سيكون هناك باب واحد يتوجب إغلاقه بإحكام، للمدخل الوحيد الآن دور آخر — يضمن أن السياح جميعهم الذين دخلوا الكاتدرائية قد اشتروا البطاقة.

انغلقت الأبواب المطلية بالذهب، البالغ ارتفاعها مسافة اثنين وعشرين قدماً، مطلقة صوت اصطدام قوي، لقد حُجز بيكر الآن في بيت الرب، أطلق عليه وازلق إلى الأسفل في مقعده. كان الشخص الوحيد في المبني غير المرتدي اللون الأسود.

أصوات في مكان ما بذلك ترتل.

باتجاه نهاية الكنيسة، تحرك شخص بيضاء على جانب الممشى، مخفياً في الظلال. لقد تمكن من الانسلاخ إلى الداخل قبل أن تنغلق الأبواب بالحظة. انبشم بينه وبين نفسه. لقد أصبحت المطاردة أكثر متعة، يكرر هذا... استطاع الإحساس بذلك. تحرك بالتظام، صف واحد في كل مرة. فوق رأسه، كان إنشاء البحور يلتوي بقوس طويل بطيء. مكان جميل للعوت، فكر هولوت. أتتلى أن أحقق ذلك جيداً.

اتحنى بيكر على أرض الكاتدرائية الباردة وخياً رأسه بعيداً عن مجال الرؤية. حرق الرجل الجالس بجانبه إلى الأسفل - كان هذا التصرف الأكثر مخالفة للقواعد في بيت الرب.

مريض، اعتذر بيكر بالإسبانية.

علم بيكر أن عليه أن يبقى منخفضاً. لقد لمح ظلاً سائواً يتحرك في الممشى الجانبى. إنه هو! إنه هذا!

على الرغم من كونه في منتصف الحشد الضخم، خشى بيكر من أن يكون هدفاً سهل للملأ - منفرته الكاكية اللون مثل إشارة في زحام من اللون الأسود. فكر في خلعيها، ولكن القميص الأبيض تحتها لم يكن أفضل منها. بدلاً من ذلك، جثم إلى الأسفل أكثر.

عقب الرجل إلى جانبه، "لست سائح"، قال له بالإسبانية. بعدها همس ساخراً: "هل أطلبك الطبيب؟"

نظر بيكر إلى الأعلى بوجه الرجل العجوز العلىء بالشامات. "لا، شكراً لك. أنا جيد الآن."

نظر إليه الرجل غامضاً: "إذاً، اجلس!" كان هناك أصوات "إش" مبعثرة حولهم، عرض الرجل العجوز على لسانه وتوجه إلى الأمام.

أعلق بيكر عينيه ونزل إلى الأسفل أكثر، متسللاً كم المدة التي ستطول فيها تلك الطفوس. حيث أن بيكر، الذي تربى على البروتستانتية، كان دائماً لديه فكرة بأن الكاثوليكيين طويلو النفس، صلبى من أجل أن يكون ذلك صحيحاً - حالما تنتهي تلك الطفوس، سيجبر على الوقوف ويخرج الجميع، في ذلك اللون الكاكي، حتماً سيكون ميتاً.

علم بيكر أن ليس أمامه أي خيار الآن. ببساطة، اتحنى على الأرضية الحجرية الباردة لتلك الكاتدرائية العظيمة. في النهاية، فقد الرجل العجوز اهتمامه به. يقف

رجال الدين، يشدون ثراويلهم. بقي بيكر في الأسفل، يدات مساقاه تتشنجان. لم يكن هناك منسع لكي يمدحوا الصبر، فكر بذلك، «الصبر، أخلق عينيه وأخذ نفساً عميقاً». بعد دقائق شعر بأن شخصاً ما يرقسه، نظر إلى الأعلى، الرجل ذو الوجه المليء بالشامات يقف على يمينه، ينتظره وقد فرغ صبره لأن يقدر المقعد. أصيب بيكر بشعره يريد المغادرة الآن! يجب أن أقف! أشار بيكر للرجل أن يخطو فوهة. استطاع الرجل وبصعوبة كبت غضبه. أمسك نهايات معطفه، سحبها بغضب، وانحنى إلى الخلف ليكشف له الصف الكامل من الأشخاص المنتظرين الذين يريدون المغادرة. نظر بيكر إلى يساره ليرى أن المرأة التي كانت جالسة هناك قد رحلت. على طول الصف بأكمله من جهة اليسرى كان فارغاً حتى الممشى المركزي.

لا يمكن أن تكون الطفوس قد انتهت! هذا مستحيل! لقد دخلنا هنا للتو!

ولكن عندما نفكر إلى صفى المنهج في نهاية الصف وإلى مجموعة الأشخاص المتحركين لمركز الممشى باتجاه المنهج، علم ما الذي يحدث.

العشاء الرئيسي، همهم شاخراً، يقوم به الإنسان اللعينون في البداية!

للمزيد من الروايات العالمية

يمكنكم متابعتها علي منتدي ليلاس

www.liilas.com/vb3

الفصل 92

نزلت سوزان السلم إلى الدور السفلية. يحار كثيف يغطي حول جسد الترانسلتر، والممرات الضيقة رطبة بسبب التكاثف. كانت تسقط، فكمب خذائيا ملح القليل فقط من الاحتكاك، تساءلت كم سيصمد الترانسلتر. استمرت صفارات الإنذار في إطلاق تحذيرها المنقطع. أضواء الطوارئ تدور بفاصل ثانيتين، أسفلها بثلاث طويلى، كانت المحركات الاحتياطية تيسر بلتين عزهق. علمت سوزان أنه في مكان ما في تلك الضباب المغم، هناك قاطعة التيار، أحست بالوقت ينقد منها.

في الأعلى، أسمع ستر ثور المسدس في يده، أعاد قراءة ملاحظته ووضعها على أرضية الغرفة حيث كان يقف، ما كان على وشك القيام به هو عمل وضيع من دون شك. سألجو، فُكر بذلك. فكر بالفيروس الموجود في بنك معلومات (إن إس أي)، فكر بديفيد بيكر في إسبانيا، وفكر بخططه عن الخيار الخفى. لقد قال الكثير من الكسب، إنه منسب بالكثير. علم أن هذه هي الطريقة الوحيدة ليتجنب المحاسبة... الطريقة الوحيدة ليتجنب العار. يحذر، صوب مسدسه. بعدها، أغلق عينيه وسحب الزناد.

نزلت سوزان ست درجات فقط عندما سمعت العطلة المكبوتة، كانت بعيدة جداً، مسموعة بصعوبة فوق أصوات المحركات. لم تكن قد سمعت صوت إطلاق رصاصة من قبل إلا على التلفاز، ولكنها كانت متأكدة تماماً ما هي.

توقفت، نوى الصوت في أنفها. وبموجة من الذعر، خشيت الأسوأ. تخيلت أحلام الفساد - الخيار الخفى في الحصن الرقعي، الضربة الرالعة التي لم تتحقق. تخيلت الفيروس في بنك المعلومات، زواجه الفاشل، تلك الإيماءة الغريبة التي قدمها إليها. اضطربت مشيتها. التفتت إلى منبسط الدرج، ممسكة بالدرابزين. أيتها القائد! لا.

جاءت اللحظة، أصبح عقلها فارغاً، بدا أن صدى الطلقة أجاج صوت الضجيج حولها. أخبرها عقلها أن تستمر في المشي. ولكن ساقها رفضت ذلك، أيتها القائد! وجدت نفسها بعد لحظة تتعثر في طريقها على الدرج، نسيت تماماً الخطر حولها.

ركضت بهور، منزلقة على المعدن الأملس. بدت الرطوبة فوقها وكأنها المطر. عندما وصلت إلى السلم وبدأت تصعده، شعرت بنفسها ارتفعت بانفداح هائل من البخار الذي نبذاها تقريباً عبر الباب الأرضي. تخرجت على أرضية الكريبتو وشعرت بالهواء البارد يتبعها. التصق قميصها الأبيض بجسدها، وقد شررت الماء.

مسك الظلام، توقفت سوزان، محاولة استجماع قواها. كان صوت الطفلة يدوي في حلقة لا تنتهي في رأسها وهي تلاطم بخاراً حاراً صاعداً عبر الباب الأرضي مثل غاز ينطلق من بركان على وشك الانفجار.

لعت نفسها لأنها تركت المسدس مع ستراثمور، لقد تركته معه، أليس كذلك؟ لم تركته في سود 3؟ راحت تسأل نفسها في الوقت الذي اعتادت فيه عيناها الظلام. نظرت باتجاه الثقب المفتوح في جدار نود 3. كان الوهج الصادر عن الشاشات شاحباً، ولكن من مكاتبها استطاعت رؤية هيل معبداً من دون حراك على الأرضية حيث تركته. لم يكن هناك أي إشارة لستراثمور. مذعورة مما وجدته، التفتت باتجاه مكتب القائد.

ولكن عندما بدأت تتحرك، شيء ما بدا غريباً. تحركت إلى الخلف بضع خطوات ونظرت إلى نود 3 ثانية. تحت نور الضوء الخفيف، تمكنت من رؤية يد هيل. لم تكن عند جانيه، لم يعد مريضاً مثل المومياء، كان ساعده موضوعاً على رأسه. كان معبداً وظهره على الأرض. هل تمكن من التحرر؟ لم يتحرك، كان ساكناً كالصخرة.

حدثت سوزان إلى الأعلى إلى مكان عمل ستراثمور في الأعلى: "ليها القائد؟"

صمت.

بسترنده، تحركت باتجاه نود 3. كان هناك شيء ما في يد هيل. أومضت تحت ضوء الشاشات. تحركت سوزان عن قرب أكثر... فأكثر. تمكنت فجأة من رؤية ما كان يحمل هيل.. إنه المسدس.

لهبت، تبعته قوس يد هيل، تحركت عيناها إلى وجهه، الذي رأته كان غريباً، نصف رأس كريج هيل كان مليناً بالدم، لقد اقتطرت البقعة المظلمة على السجادة.

أوه، يا إلهي! ارتدت سوزان إلى الخلف، لم تكن تلك طلقة القائد التي سمعتها، إنها ليهيل!

وكانها في حالة سكر، تحركت سوزان باتجاه الجثة، يبدو أن هيل قد تمكن من تحرير نفسه، سلك الطليعة على الأرض بجانيه. لا بد أنني تركت المسدس على الأرضية. فكرت بذلك. بدا الدم الذي تنفق من الثقب في جميعه أسود اللون تحت النور الأزرق.

على الأرض بجانب هيل، كان هناك قطعة ورق. مشت سوزان إليها باضطراب، والتقطتها. إنها رسالة.

أصدقائي الأعزاء، أنا سالتحر اليوم ككفارة عن الأخطاء التالية...

باندهاش مطلق، حدثت سوزان إلى ورقة الانتحار في يدها. قرأتها ببطء. كانت

سريالية - بخلاف خصائص هيل - لائحة بالجرائم. اعترف بكل شيء - اكتشاف
أن إنديكوتا هو خدعة، استنجد شخص من المرتزقة لقتل لينسي تانكاكو وأخذ الخاتم،
دفع فيل شارتروكيان، والخطيط ليبيع الحصن الزرقبي.

وصلت سوزان إلى السطر الأخير، لم تكن جاهزة لما قرأته، فكلمت الرسالة
الأخيرة صمعتها.

الأسوأ من ذلك، أنا أسف حقاً بالنسبة لتبديد بيكر، اغصري لي، كنت متبهرأ
بالطموح.

عندما وقفت سوزان مرتجفة أمام جثة هيل، اقتربت أصوات وقع اقدام تركض
خلفها، في حركة بطيئة، الثقنت.

ظهر ستر تمور في النافذة المكسورة شاحباً ولامهاً، حثق إلى الأسفل بجثة هيل
يدعول واضح.

نوء، يا إلهي! قال. فما الذي حدث؟

الفصل 93

العشاء الرباني.

حدد هولوهت موضع بيكر على القور، لم يكن الخطأ ممكناً في تلك السثرة الكاكية، وخصوصاً بيقة من التم على أحد الجانبين، كانت السثرة تتحرك في الممشى المركزي في بحر من اللون الأسود، يجب ألا يعلم بوجودي، اتسم هولوهت، إبه رجل ميت.

تلمس جهاز التواصل المعدني الصغير الموجود على أطراف أصابعه، متشوقاً لينقل إلى المتلقي الأمريكي الأخبار السارة، قريباً، فكر بذلك، قريباً جداً، والحيوان المقرن المتحرك باتجاه الريح، تحرك هولوهت إلى نهاية الكنيسة، وأخذ بعدها يقترب - مباشرة باتجاه الممشى المركزي، لم يكن هولوهت يرغب في أن يتعقب بيكر عبر السطح المغامر للكنيسة. لقد وقعت قريسته في الفخ، انقلاب محفوظ للأحداث. يحتاج هولوهت إلى المجال فقط ليقضي عليه بهنوء. كانت الصوت خاصته، الفضل شيء تنفق أموالك فيه، لا يطلق أكثر من مجرد سعة صغيرة، هذا سيقى بالغرض.

عندما اقترب هولوهت من سثرة الكاكي، لم ينبهه من التهمة الهائلة القائمة من أولئك الذين يمر بهم، استطاع رجال الدين فهم إثارة ذلك الرجل لينتقي مباركة الرب، ولكن رغم ذلك، هناك قواعد صارمة للطقوس - صفان، فرد واحد.

استمر هولوهت في التحرك، كان يقترب بسرعة، مرر أصابعه على المسند في جيب سترته، كانت اللحظة المناسبة، كان ينبغي بيكر محفوظاً بشكل استثنائي حتى هذه اللحظة، لم يكن هناك أي حاجة إلى المزيد من المغامرة.

كانت سثرة الكاكي على بعد عشرة أشخاص أمامه، توجه إلى الأمام، ورأسها إلى الأسفل، كرر هولوهت عملية القتل في عقله. الصورة واضحة - المرور حتى خلف بيكر، إلقاء المسند منخفضاً وبعيداً عن مرمى النظر، إطلاق رصاصتين إلى ظهير بيكر، يسقط بيكر فجأة، يمكنه هولوهت ويساعده في الجلوس على المقعد مثل صديق مخلص. بعدها يقوم هولوهت وبسرعة بالتحرك إلى نهاية الكنيسة وكأنه يطلب النجدة، في تلك الفوضى، يختفي قبل أن يعرف أي شخص ما الذي حدث.

خسة أشخاص، أربعة، ثلاثة.

وضع هولوهت إصبعه على المسند في جيبه، مبقياً إياه منخفضاً. سيقيم بإطلاق النار عند مستوى الورك إلى الأعلى باتجاه العمود الفقري لبيكر، بذلك

الطريقة، سترتطم الرصاصة إما في العمود الفقري أو في الرئة قبل الاستقرار في القلب، حتى ولو أخطأت الرصاصة القلب، سيموت بيكر، فرنة متزقة كغيلة بإهلاكه، ربما ليس في جزء من العالم أكثر تطوراً من الناحية الطبية، ولكن في إسبانيا، لذلك كغيل بالموت.

شخصان... واحد، ومن ثم كان هولوت هناك، وكراقص يقوم بأداء حركته التي تكرب عليها جيداً، التفت إلى الجهة اليمنى - وضع يده على كتف السترة الكاكية، صوب مسدسه، و... أطلق النار، صفتان صغيرتان يصوتان مكبوتين.

تصلب الجسد على الفور، سقط بعدها، أمسك هولوت ضحيته من أسفل إبطه، وبحركة واحدة، أدار الجهة إلى المقعد قبل أن تنتشر نفع الدم عبر ظهره. في الحوار، التفت الناس - لم يراع هولوت أي تنبأه - سيختفي خلال لحظة.

لمس أصابع الرجل المائدة الحياة بحثاً عن الخاتم، لا شيء، نلمسها مرة أخرى، كانت الأصابع فارغة، أدار هولوت الرجل بغضب، فأصابه الذعر فوراً، لم يكن الوجه لييفد بيكر.

رافال دي لا حازا، موظف المصرف في ضواحي سيفيل، كان قد مات بلحظتها تقريباً، ولا يزال بمسك يد 50000 بيزيتا دفعها له أمريكي غريب لقاء مسترته السوداء الرخيصة.

الفصل 94

وقفت ميدج ميلكن كدخن عند مبرد الماء بالقرب من مدخل غرفة المؤتمرات، ما الذي يفعله فونتينس بحق الجحيم؟ طوت الكوب الكرتوني ورمته بقوة في سلة المهملات. هناك شيء ما يحدث في الكريبتو! أستطيع الإحساس بذلك! علمت ميدج أن هناك طريقة واحدة فقط لتثبت فيها لنفسها صحة ذلك، ستقوم بتحصن الكريبتو بنفسها - تعثر على جليا إذا احتاج الأمر، دارت على كعب حذائها وتوجهت إلى الباب.

ظهر برينكير هوف من مكان ما وسد طريقها، "إلى أين أنت متوجهة؟"

"إلى البيت!" كذبت ميدج.

رفض برينكير هوف أن يتركها تهر،

جملت ميدج، "أخبرك فونتينس ألا تدعي أخرج، ليس كذلك؟"

نظر برينكير هوف بعيداً،

تساءل، "أنا أقول لك، هناك شيء ما يحدث في الكريبتو - شيء خطير. لا أعلم لماذا يستجامل فونتينس الأمر، ولكن الترانسلتر في مشكلة. هناك خطب ما يحدث في الأسفل الليلة!"

"سيدج،" هناها، وهو يعشى بقربها باتجاه نوافذ غرفة المؤتمرات ذات الستائر، "تدع المدير يتكبر الأمر."

احتكت نظرة ميدج، "هل لديك أي فكرة عما سيحدث للترانسلتر في حال تعطلت أنظمة التبريد؟"

هز برينكير هوف كتفيه مستهجناً واقترب من النافذة: "ربما تكون الكهرباء قد عانت الآن على أي حال،" سحب الستائر عن بعضها ونظر.

"لا تزال معتمدة؟" سألت ميدج.

ولكن برينكير هوف لم يجيبها. لقد كان مسحوراً بالكامل، المشيد في الأسفل عند قبة الكريبتو لا يمكن تخيله، القبة الزجاجية بكاملها كانت مليئة بأصواء دوامة، نبضات كهربائية وامضة، وبخار يدوم، وقف برينكير هوف، يتعامل مترنحاً أمام الزجاج، بعدها، بقوة من الذعر، انطلق وهو يصيح: "أيها المدير! أيها المدير!"

الفصل 95

تجمع الناس حول الجسد الساقط في المقعد، فوق رؤوسهم، دار البخور بألوان مسالمة، دار هولوهات بهمجية في الممشى المركزي وتفحص الكنيسه، يجب أن يكون هذا! التفت باتجاه المذبح.

على بعد ثلاثين مقعداً، كانت إجراءات العشاء الرباني المقدسة تتم من دون أي مقاطعة، حديق الفيس جوستاف هيريرا، رئيس حملة كأس القويان، بفضول إلى الاهتمام الهادئ في أحد المقاعد المركزية؛ لم يكن قلقاً حول ذلك، يمكن أن يهلك أحداً من البعض من العامة الكبار في السن ويعفى عليهم. قلة الهواء هي التي تكون المسؤولة عادة عن هذه الخدعة.

في هذه الأثناء، كان هولوهات يبحث باهتمام. لم يكن يبكر في أي مكان على مرأى لغيره، كان هناك ما يقارب المئة من الأشخاص منحنين عند المذبح الطويل يستقون العشاء الرباني. تسامح هولوهات ما إذا كان يبكر واحداً منهم، تفحص ظهورهم، كان جاهزاً لأن يطلق النار من على مسافة خمسين ياردة ثم يهرب مسرعاً، نظراً للكاهن الشاب القائم على العشاء الرباني إلى يبكر ينظره استكراه. لقد فهم نطق ذلك الغريب ليطلق المشاركة، ولكن ليس ذلك بعذر له ليعبر الترتيب.

أحسني بذكر رأسه وموضع الرقاقة المستديرة بأفضل ما أمكنه، أحس بأن شيئاً ما يجري خلقه، نوع من الاضطراب، فكر بالرجل الذي اشترى منه السرة وتملى أن يكون قد استمع لتحذيره ولم يأخذ مكنه. بدأ بالانتقلت والنظر، ولكنه حشى من أن رجل النظارات قد يبلله النظرة، جثم على أمل أن تخفي سترته السوداء خلفية بتطلونه الكاكي. لم يكن ذلك.

كأس القويان كانت تأتي بسرعة من جهة يمينه. بدأ الناس يتناول الشراب، ورسم إشارات الصليب على صدورهم، ويقفون للمعاذرة، ببطء! لم يكن يبكر على عجلة من أمره لينفجر المذبح، ولكن بوجود ألفي شخص ينتظرون العشاء الرباني وثمانية قسوسة فقط قائمين على ذلك، فإنه من غير المستحب الانتظار طويلاً من أجل رشفة من الشراب.

...

كانت كأس القويان على يمين يبكر تماماً عندما حدد هولوهات موقع البنطلون الكاكي السيزر، أنت ميت الآن. قال بهيس ناعم، تحرك هولوهات إلى مركز

المتسنى.. لقد مضى وقت التلطف، طلقان في الظهير، وسيقوم بخطف الخاتم والهرب، أكبر مرآة لمسيرات الأجرة في سبيل كان قريباً جداً في ماثيوس كاجو، مد يده لياخذ سلاحه..

وداعاً سيد بيكر...

الرائحة الواخزة للشراب ملأت أنف بيكر عندما قام القس هيريرا بخفض الكأس القضيبة المزخرفة باليد، الوقت مبكر قليلاً للشرب، فكر بيكر عندما التحى إلى الأمام، ولكن عندما سقط الكأس المقدس إلى أسفل مستوى النظر، كان هناك حركة غير واضحة تماماً، شخص ماء، يأتي مسرعاً ظير شكله منحنيًا في الانعكاس الظاهر على الكأس.

رأى بيكر لمعة معدن، سلاح قد أشهر، على الفور، ومن دون وعي، كراكض عند إطلاق صوت طلقة البداية، وثب بيكر إلى الأمام، سقط الكاهن بذعر عندما انطلق الكأس في الهواء، والنصب الشراب على الرخام الأبيض، تبعثر الكهنة وصبيان المنبح عندما وثب بيكر فوق درابزين العشاء الرباني. أطلق كاتم الصوت طلقة واحدة، حظ بيكر بقوة، وتفجرت الرصاصات على الأرضية الرخامية خلفه، بعد لحظة، كان يتسقلب أسفل ثلاثة أراج من الغرائب إلى الخندق، ممر ضيق يدخل من خلاله الكهنة، ليصعدوا إلى المنبح وكله نعمة إلهية.

في أسفل الأراج، تعثر وسقط، شعر بيكر بنفسه ينزلق خارجاً عن السيطرة على الأحجار الملساء المعقولة. خنجر من الألم عبر أحشاءه عندما حظ على جنبه، بعد لحظة، كان يعشي مضطرباً عبر المنخل ذي المتائر وأسفل مجموعة من الأراج الخشبية.

الألم، كان بيكر يركض، عبر غرفة الملابس، الظلام سائد، انطلقت صرخات من المنبح، أصوات عالية لوقع أقدام في المطاردة، انتفع بيكر عبر مجموعة من الأبواب السردوجة وانزلق في أحد أمكنة الدراسة، المظلمة، والمقروشة بتراء وبخشب ماهو عالي مزخرف. على الجدار البعيد كان هناك صليب بالحجم البشري، تزلج بيكر واقفاً، نهاية مغلقة، كان قريباً من الصليب، تمكن من سماع هولوت يقترب بسرعة، خنق بيكر في تلك الصليب وشنم حظه السيئ.

"اللعة!" صاح بذلك.

كان هناك صوت مفاجئ لزجاج مكسور على يسار بيكر. التفت، لفت رجل في رداء أحمر وانفتحت لينظر إلى بيكر بذعر، وكقطة قد ضلعت ومعهما طائر كناري، مسح رجل الدين قمه ومحاولاً إخفاء الزجاجة المكسورة لشراب العشاء المقدس عند

قديمه. "أخرجني!" طلب بيكر بالإسبانية. "أخرجني!"

الكاردينال غويرا قد تُصرف بغريزته، شيطان قد دخل على جناحه المقدس طالباً الهروب من بيت الرب، سيمنحه غويرا تلك الأمنية - على الفور، كان الشيطان قد دخل في لحظة غير مناسبة على الإطلاق.

شاحباً، أشار الكاردينال إلى ستارة على الجدار على جفتيه الأيمن. مخبأ خلف الستارة، كان هناك باب قد وضعه منذ ثلاث سنوات. يؤدي مباشرة إلى الساحة في الخارج. كان الكاردينال قد تعب الخروج من الكنيسة عبر الباب الأمامي كلَّه من العامة.

كانت سوزان مبتلة ومرتجفة، تجثم على أريكة نود 3. وضع ستراثمور معطفه بآلته على كتفها. امتدت جثة هيل على بعد ياردات عدة أمامها. نوت صقرات الإنذار. وبحلوله ينكسر على بركة متجمدة، أطلق غطاء الترانسلتر صوت قرعقة حادة. تسأذهب إلى الأسفل لأقطع الكهرباء، قال ستراثمور واضعاً يده المعطلة على كتف سوزان. سأعود على الفور.

حدثت سوزان بالقائد عندما اندفع فوق أرضية الكريبتو. لم يعد الرجل المتخشب الذي رآته قبل عشر دقائق. لقد عاد القائد تريغور ستراثمور — منطقياً، مترشاً، بفعل ما هو ضروري لإنهاء العمل.

الكلمات الأخيرة لملاحظة المنتحر هيل قد عبرت عقلها مثل قطار فقد السيطرة: الأسوأ من ذلك، أنا أسف حقاً بالنسبة لنيفيد بيكر. اغفري لي، كنت سببها بالمطموح. لقد ثبت كابوس سوزان فليشر للتو. نيفيد في خطر... أو أسوأ من ذلك. ربما قد يكون الوقت قد فات. أنا أسف حقاً بالنسبة لنيفيد بيكر.

حدثت في الملاحظة. لم يوقعها هيل حتى — لقد طبع الكلمات فقط واسمه في الأسفل: كسريج هيل. اعترف بكل ما لديه، ضغطت 'طباخة' ومن ثم أطلق النار على نفسه — تماماً كذلك. لقد كان هيل قد أقسم ألا يعود إلى السجن ثانية؛ لقد وفى بوعده — اختار الموت بدلاً من ذلك.

نيفيد... قالت وهي تبكي. نيفيد!

في تلك اللحظة، على بعد عشرة أقدام في أسفل طابق الكريبتو، خطى القائد ستراثمور نازلاً السلم إلى منبسط الدرج الأول. لقد كان يوم الإخطالات. ما بدأ وكأنه مهمة وطنية قد انحرف بشدة خارجاً عن السيطرة. لقد كان القائد مجبراً على صنع قرارات مستحيلة. اقتراف أعمال شنيعة — أعمال لم يتخيل نفسه قادراً على القيام بها. إبه الحل! إبه الحل الوحيد للعن!

هناك واجب يجب التفكير فيه: اليك والشرف. علم ستراثمور أن الوقت ما زال أمامه. يمكنه إغلاق الترانسلتر. يمكنه استخدام الخاتم لإنقاذ بنك معلومات اليك الذي لا يقدر بثمن. نعم، فكر بذلك. لا يزال هناك وقت.

نظر ستراثمور إلى المصيبة حوله. مرشات الماء فوق رأسه كانت تعمل. والترانسلتر يثن. وصفارات الإنذار تتدوي. بدأت أضواء الطوارئ وكأنها طائرات هليكوبتر تقترب عبر الضباب الكثيف. مع كل خفوة، كل ما يراه كان كريج هيل —

محال للتيفرفات الشاب المحقق إلى الأعلى، عيناها تتوسلان ومن ثم، الطلقة، صوت هيل كان لخدمة البلد... للشرف. لا يمكن لـ (إن إس أي) تحمل المزيد من القطائع. احتياج سترانمور إلى كبش الغداء. بالإضافة إلى أن كريع هيل كان مصيبة تنتظر للوقوع.

قطعت أفكار سترانمور بصوت هاتفه الخلوي، كان مسموعاً بصعوبة فوق أصوات الإنذارات والدخان المطلق لليسيس، رفعه عن حزامه من دون أن يتوقف. تحدث.

أين مفتاح المرور؟ طلب صوت مأكوف.

من أنت؟ صاح سترانمور بصوت أعلى من صوت الضجيج.

أنا نوماتكا! أجابه الصوت الغاضب. لقد وعدت بتقديم مفتاح المرور! استمر سترانمور بالتخرد.

أريد الحصن الرقمي! قال نوماتكا باستهجان.

ليس هناك أي حصن رقمي! رد عليه سترانمور غاضباً.

ماذا؟

ليس هناك خوارزمية غير قابلة للحل!

بالطبع هناك! لقد رأيته على الإنترنت! كان الموظفون عندي يحاولون فكها

لأبداً!

لها فيروس مشفر، أيها الغبي - وأنت محظوظ لعين لأنك لم تتمكن من فتحها! ولكن -

انتهت الصلقة! صاح سترانمور، أنا لست نورث داكوتا. ليس هناك أي نورث

داكوتا! الس الذي ذكرته له! أغلق الهاتف الخلوي، أطلقاً الرنين، ودكه في حزامه. إن يكون هناك أي إزعاجات أخرى.

على بعد اثني عشر ألف ميل (19000 كلم)، وقف توكوجيان نوماتكا محتقناً في

دائسته ذات اللوح الزجاجي. على سيجاره يتراهل من فمه. صفقة حياته تحطمت أمام عينيه.

استمر سترانمور بالسفر، انتهت الصلقة، شركة نوماتكا لن تحصل على

خوارزمية غير قابلة للحل على الإطلاق... ولن تحصل (إن إس أي) على الخيار الخفي على الإطلاق.

لقد مضى وقت طويل على حلم سترانمور وهو يخطط له - لقد اختار نوماتكا

بعناية. لقد كانت لومناك شركة هنية، وكانت على الأغلب ستفوز في مزاد مفتاح المرور. لن يكون لأحد رأي آخر عندما ستحصل على المفتاح، بشكل ملائم، لا يوجد أي شركة أقل احتمالاً منها بأن تنتهك بالاشتراك مع حكومة الولايات المتحدة، توكوجين لومناكا كان يابانياً من العالم القديم - الموت قبل العار - كره الأمريكيين، كره معلمهم، كره عاداتهم، والأهم من ذلك، أنه كره قبضتهم على السوق العالمي للبرامج. لقد أصبحت رؤيا ستراثمور واضحة - معيار تشفير عالمي مع خبراء خفي - (إن إس أي). لقد تطلع لأن يشارك حلمه مع سوزان، لأن ينفذه معها إلى جنته، ولكنه علم بأنه لا يستطيع. مع أن موت إينسي تانكاو سينفذ العديد من الأرواح في المستقبل، لم تكن سوزان لتوافق، إنها مسالمة. أنا مسالم أيضاً، فكر ستراثمور، ولكن ليس لدي الحرية لتصرف كذلك.

لم يكن هناك أي شك في عقل القائد عن ميقل تانكاو. تانكاو في إسبانيا - وإسبانيا تعني هولوت. أحد المرتزقة البرتغاليين البالغ من العمر اثنين وأربعين عاماً كان واحداً من أفضل المحترفين لدى القائد، مضى على عمله مع (إن إس أي) سنوات طويلة. ولد ونشأ في ليشبونة، وانجز هولوت أعمالاً - (إن إس أي) في أوروبا بأكملها. لم يتم تعقب عمليات قتله على الإطلاق إلى فورت ميبد، الخدعة الوحيدة هي أن هولوت كان أطرشاً المكالمات الهاتفية مستحيلة. وقد رتب ستراثمور مؤخراً لأن يتلقى هولوت لعبة (إن إس أي) الجديدة، كمبيوتر موكل. لقد اشترى ستراثمور لنفسه سكاي سيجر وبرمجه إلى التردد نفسه، منذ تلك اللحظة، كانت اتصالاته مع هولوت ليست فورية قطع بل لا يمكن تعقبها على الإطلاق أيضاً.

الرسالة الأولى التي أرسلها ستراثمور إلى هولوت تركت رسالة صغيرة لسوء الفهم. لقد تمت مناقشتها مسبقاً، اقتل إينسي تانكاو، احصل على مفتاح المرور.

لم يسأل ستراثمور على الإطلاق كيف يقوم هولوت بفعل سحره، ولكن بطريقة ما فعلها مرة ثانية. إينسي تانكاو كان ميتاً، والسلطات كانت مقتنعة بأن الموت بسبب نوبة قلبية. قتل كلاسيكي - باستثناء أمر واحد فقط. لقد أساء هولوت اختيار المكان، يبدو أن موت تانكاو في مكان عام هو جزء ضروري من الخدعة، ولكن على نحو غير متوقع، ظهر العامة بسرعة. كان هولوت مجبراً على الاختباء قبل أن يتمكن من فحص الجثة بحثاً عن مفتاح المرور. عندما انفض الغبار، كانت جثة تانكاو في أيدي محقق سيفيل.

كان ستراثمور غاضباً، لقد أخفق هولوت لأول مرة في حياته - وقد اختار وقتاً مشؤوماً لذلك، الحصول على مفتاح مرور تانكاو كان أمراً خطيراً، ولكن

سفر الثمور علم بأن إرسال عميل أطرش إلى معرض جثث سيفيل هو مهمة انتحارية.
فكسر في خياراته الأخرى، مكيدة أخرى بدأت تظهر. رأى ستر الثمور الفرصة فجأة
ليعمل على الجبهتين - فرصة ليحقق حلمين في حياته بدلاً من واحد فقط. في السادسة
والنصف صباحاً، اتصل بديفيد بيكر.

الفصل 97

انتهج فونتين إلى غرفة المؤتمرات بأقصى سرعته. كان برينكير هوف وميدج على مقربة منه.

"انظروا!" قالت ميدج بالهتاف، مشيرة باهتمام إلى الدافذة.

نظر فونتين خارج الدافذة إلى الأسواء العالية في قبة الكريبتو. التفت عيناؤه. هذا لم يكن حتماً جزءاً من الخطة.

قال برينكير هوف باهتمام: "إنها كصالة رقص لينة هناك!"

حقق فونتين محاولاً فهم الأمر. في السنوات القليلة الماضية، كان الترانسلتر جاهزاً للعمل، لم يكن كذلك على الإطلاق، إن حرارته عالية جداً، فكر بذلك. تساءل لماذا لم يتم ستراثمور بإيقافه. استغرق الأمر من فونتين ثانية تقريباً ليصوغ قراره. رقع سماعة هاتف داخلية من طولة المؤتمرات وطلب الكريبتو. بدأت السماعة بالرنين وكان الجية المطلوبة معطلة.

طرق فونتين السماعة ليغلقها. "للجنة!" رفعها مرة أخرى واتصل بهاتف ستراثمور الخلوي الخاص، بدأ الهاتف يرن. مرت ست دقائق.

أخذ كل من برينكير هوف وميدج يراقب فونتين وهو يمضي على مسافة يسمح بها تلك الهاتف مثل نمر مربوط بسلسلة. بعد دقيقة كاملة، أصبح لون فونتين قرمزيًا لشدة الغضب.

طرق السماعة مغلقاً أياها مرة أخرى. "أمر لا يصدق!" وأر بصوت عالٍ، "الكريبتو على وشك الانفجار، ولا يجب ستراثمور على هاتفه اللعين!"

الفصل 98

انتفع هولوهت خارج جناح الكاردينال غويرا إلى شمس الصباح المتوهجة. حجب عنيده وشم. كان يقف خارج الكاتدرائية في فناء صغير، محاطاً بحائط حجري عالٍ، وبالجوهر الغربي نهر جيراذا وبساحين من الحديد المزخرف، كانت البوابة مفتوحة، وخارجها ساحة فارغة. كانت جدران سالتا كروزا في الأفق. لا يمكن أن يكون بيكر قد نجا بذلك السرعة. التفت هولوهت وتفحص الفناء. إنه هنا في الداخل! لا بد من ذلك!

الفناء، المسمى حديقة البرتقال، مشهور في سيفيل بشجيرات البرتقال العشرين المزهرة فيه. تلك الأشجار معروفة على أنها موطن المربي الإنكليزي. فقد قام تاجر إنكليزي في القرن الثامن عشر بشراء ثلاث شجيرات من البرتقال من كنيسة سيفيل وأخذها معه إلى لندن ليحت تلك الفاكهة غير صالحة للأكل لشدة مرارتها. حاول أن يصنع المربي من قشورها ولتنتهي به الحال وهو يضيق إليها كميات كبيرة من السكر فقط ليحفظها مستساغة. عندها وك مربي البرتقال.

تحرك هولوهت إلى الأمام عبر البستان، موحياً عنقه. كانت الأشجار قديمة، والأوراق قد نمت إلى الأعلى بكثرة على جذوعها. لم يكن الوصول إلى أقصر فرعها ممكناً، ولم تكن جذوعها لتحمله تقدم أي غطاء. رأى هولوهت بسرعة أن الفناء فارغ، نظر إلى الأمام مباشرة. الجيراذا.

المضلل إلى درج الجيراذا الطرزي كان محدداً بحبل وبالقطة خشبية صغيرة. نلى الحل عديم الحركة. سمعت عينا هولوهت على طول البرج البالغ ارتفاعه 419 قدماً (125 م) وعلى القور علم أن تلك فكرة سخيفة. من المستحيل أن يكون بيكر بذلك الغباء. التفت الدرج الوحيد متجهاً نحو حجرة مربعة حجرية. كانت هناك شقوق ضيقة في الجدار الرابية ولكن ليس هناك طريق للخروج.

صعد ديفيد بيكر آخر درجة عالية وتمايل غير قادر على التمسك إلى حجرة حجرية صغيرة. كانت الجدران العالية تنتصب حوله من الجهات كلها وتوضع الشقوق الضيقة على المحيط. ليس هناك مخرج.

لم يقدم القور لبيكر أي خدمة هذا الصباح. عندما انتفع خارج الكاتدرائية إلى الساحة المفتوحة، علقت سترته في الباب. حلقه القماش في المنتصف وأداره بقوة إلى اليسار قبل أن يتمزق. كان بيكر يتعثر فجأة عندما قد توارى إلى الشمس الماطعة.

عندما نظر إلى الأعلى، كان يتوجه مباشرة عند السلم. قفز فوق الحبل وأسرع بالصعود. عندما أدرك وجهته، كان الوقت قد قف.

وقف الآن في الزلزلة المفردة وأمسك بفلسه، كان جانبه يحرقه. دخلت شرائح ضيقة من شمس الصباح عبر الفتحات في الجدار. نظر إلى الخارج. كان الرجل صاحب النظارات بعيداً عنه في الأسفل، وظهيرة ليكر، محدقاً في الساحة. نزل بيكر جسده إلى أمام الشق ليتمكن من الرؤية أكثر. قطع الغطاء، حثه على ذلك.

سقط ظل الجير اذا على الساحة مثل الأنجار العملاقة. حنق هولوهت على طولها. في نهاية الظل البعيدة، ظهرت ثلاثة شقوق من الضوء عبر فتحات البرج الخاصة بالرؤية وسقطت على شكل مستطيلات على الحجر المرصوف في الأسفل. أحد هذه المستطيلات كانت مخفية بظل رجل. من دون جهد وبظنيرة واحدة باتجاه قمة البرج، التفت هولوهت وأسرع باتجاه درج الجير اذا.

الفصل 99

طُرق فونتين فيجنته بيده، خطا عبر غرفة المؤتمرات محدقاً بأصواء الكريبتو
الواسضة. 'أوقفه! التلعة! أوقفه!'

ظهرت سيدج عند مدخل الباب تلوح بورقة مطبوعة قد ظهرت للتو: 'ليها
المنير! لا يمكن لسترايمور إيقافه!'

'ماذا! قال لأهنا كل من بيرينكيرهوف وفونتين سوية.

'لقد حاول يا سيدي! رفعت سيدج التقرير إلى الأعلى. 'لأربع مرات! لقد علق
الترانسكتر في نوع من الحلقة عديمة النهاية.'

التفت فونتين وحقق مرة أخرى بالنفاذة. 'يا إلهي!'

رَنَ هاتفُ غرفة المؤتمرات بحدّة. رمى المنير ساعديه بسرعة: 'لا بد أنه
سترايمور! في توقيت معين!'

رفع بيرينكيرهوف الساعاة: 'مكتب المدير.'

مد فونتين يده ليأخذ الساعاة.

بدا بيرينكيرهوف مرتبكاً والتفت إلى سيدج: 'إنه جابا. يريدك.'

حول المدير نظراته على سيدج التي كانت في طريقها عبر الغرفة. شغلت زر
المكثف. 'ما الأمر، جابا.'

دوى مسوت جابا الرنان في الغرفة. 'سيدج، أنا في بنك المعلومات الرئيسي.
نحن نواجه بعض المشاكل الغريبة هنا. كنت أتناول ما إذا —'

'التلعة، جابا.' صاحت سيدج. 'هذا ما كنت أحاول إخبارك به!'

'يمكن ألا يكون شيئاً مهماً.' حاول جابا الدفاع. 'ولكن —'

'توقف عن قول هذا! مهما كان الذي يحدث هناك، فخذ على محمل الجد، بشكل
جاد جداً، معلوماتي ليست خاطئة — ولم تكن كذلك مسبقاً على الإطلاق، ولن تكون
في المستقبل أيضاً.' بدأت تغلق الساعاة، ثم أضافت: 'أوه، جابا! فقط لأن لا يكون
هناك أي مفاجآت... لقد قام سترايمور بإلغاء الغاونثليت.'

صعد هولوهت الأدراج ثلاث في كل مرة. الضوء الوحيد في الممر التحزوني كان صادراً عن نوافذ خارجية عند كل 180 درجة. لقد خلق في الفخيم سيموت بعيد بيكر دار هولوهت. إلى الأعلى، رافعاً مسدسه. بقي ملتصقاً في الجدار الخارجي في حال قرر بيكر مهاجمته من الأعلى. إن أعمدة الشموع الحديدية الموضوعه عند كل متبسط للدرج هي ألسنة جيدة في حال قرر بيكر استخدامها. ولكن من خلال إبقاء نفسه كاشفاً للطريق، سيتمكن هولوهت من رؤيته في الوقت المناسب. فإن لسلاح هولوهت مدى أطول بكثير من حامل الشعلة البالغ طوله خمسة أقدام.

تتحرك هولوهت بسرعة ولكن بحذر أيضاً. كانت الأدراج شديدة الانحدار، لقد ساتت السباح هذا، هذه ليست أمريكا - لا وجود لإشارات أمان، أو درابزين، أو حتى حشوق ثمين. هذه إسبانيا. إذا كنت بعيداً لدرجة تجعلك تستقل، فإن هذا خطأك اللعين، يغض النظر عن بنى الأدراج.

لوقف هولوهت عند أحد الفتحات الواقعة عند مستوى الكفوف ونظر إلى الخارج. كان في الجهة الشمالية، حوالي نصف الطريق إلى الأعلى، الأمر الذي ظهر له من منظر الأنبياء.

كانت الفتحة إلى متبسط السلم الخاص بالزوية مرئية من عند الزوية. كان السلم حتى الأعلى فارغاً. لم يقدم ديفيد بيكر على تحديه. ترك هولوهت أن بيكر ربما لم يسهه عندما دخل البرج. وهذا يعني أن عنصر المفاجأة هو لصالح هولوهت أيضاً - علماً أنه ليس بحاجة إلى ذلك. فإن هولوهت يملك الوسائل كلها. حتى تصميم الدرج كان في صالحه؛ يلتقي الدرج مع منصة الزوية في الزوية الجنوبية الغربية - سيكون أمام هولوهت مدى إطلاق جيد إلى نقاط الخلية كلها من دون احتمال أن يأتي بيكر من خلفه. وفوق كل ذلك، فإن هولوهت سيتحرك من الظلام إلى النور. مساحة للقتل، تمت بذلك.

قاس هولوهت المسافة إلى المخرج، سبغ خطوات، تدرب على القتل في عقله. لو بقي على اليمين عند اقترابه من الفتحة، سيتمكن من رؤية الزوية اليسرى للمنصة قبل أن يصلها. وفي حال كان بيكر هناك، سيطلق هولوهت عليه النار. ولو لم يكن كذلك، سينتقل إلى الجانب الآخر ويدخل متحركاً إلى الجهة الشرقية، مواجه الزوية اليمنى، وهذا هو المكان الوحيد الذي يتبقى لبيكر. انهم.

المادة: ديفيد بيكر - تم القضاء عليه

لقد حان الوقت. تفحص سلاحه.

وبسرعة عسيفة، اندفع هولوت، دارت المنصة أمامه للتوضيح رؤيتها. كانت الزاوية اليسرى فارغة، وكما كان قد تدرب عليه، انتقل إلى الداخل واندفع عبر الفتحة مولجياً الحجة اليمنى. أطلق النار على الزاوية، ارتدت الرصاصة على الجدار الأغزل وكادت ترتطم به. دار هولوت بشدة وأطلق صرخة مكبوتة، لم يكن أحد هناك، لقد اختفى ديفيد بيكر.

على بعد ثلاث لغات من الأذراج، معلقاً على بعد 325 قدماً (90 م) فوق حديقة البرتقال، كان ديفيد بيكر ملتصقاً بالجدار خارج الجيركا مثل رجل يؤدي عرضاً وهو معلق في الهواء على طرف الدافذة. عندما كان هولوت يندفع إلى أعلى الأذراج، كان بيكر قد نزل مسافة ثلاثة أذراج وخرج من إحدى النوافذ، لقد خرج بعيداً عن مرمى النظر في الوقت المناسب. كان القاتل قد ركض أمامه مباشرة. كان مسرعاً بشدة ليلاحظ مفاصل يديه البيضاء الممسكة بحافة الدافذة.

معلقاً خارج الدافذة، شكر بيكر ربه بأن تربيته اليومية في لعبة الإسكواش تتضمن عشرين دقيقة على جهاز لوفيلوس ليمون عضلاته من أجل ضرب كرة قوية من فوق الرأس. لسوء الحظ، على الرغم من ساعديه القويين، كان بيكر يواجه مشكلة الآن في سحب نفسه إلى الداخل مرة أخرى. كتفاه يحرقانه، شعر بجنبه وكأنه يتمزق لينفتح، لم تزوده الحافة الحجرية الصغيرة إلا بقبضة صغيرة، جرحت له حواف أصابعه كزجاج مكسور.

علم بيكر أن أمامه ثوانٍ فقط قبل أن ينزل قاتله قادماً من الأعلى. عند الدرجة الأعلى، لا بد أن القاتل سيزي أصابع بيكر على الحافة.

أغلق بيكر عينيه وسحب. يعلم أنه يحتاج إلى معجزة لتنجيه من الموت، كانت أصابعه تفقد قوتها، نظر إلى الأسفل، أسفل ساقبه المعلقين، كانت مسافة السقوط تساوي طول ملعب لكرة القدم باتجاه أشجار البرتقال في الأسفل، النجاة مستحيلة، الأهم في جنبه يزداد سوءاً. دوت أصوات لوقع أقدام في الأعلى، أصوات أقدام تثب بسرعة إلى أسفل الأذراج، أغلق بيكر عينيه، الآن أو أبداً أحدث ضريراً بلسانته وسحب.

تحرك الحجر تجاه الجند المقطعي لرسغيه عندما سحب نفسه إلى الأعلى، وقع الأقدام كان يأتي بسرعة، تثبت بيكر في داخل الفتحة، محاولاً أن يوطد قبضته، رقص بقتله، شعر بجسده وكأنه من الرصاص، وكان شخصاً ما قد ربطه بحبل إلى قدميه وسحبته إلى الأسفل، قارم تلك، دفع نفسه إلى الأعلى على مرفقيه. كان الآن في مرمى

نظر واضح، ورأسه على نصف المسافة عبر الفتحة كرجل في مقصلة، حرك ساقيه، دفعاً جسده بهما إلى الفتحة. كان في منتصف المسافة إلى الداخل، جذعه مثني إلى الداخل، أصوات الأقدام تقترب، أمسك بيكر بجوانب الفتحة وبحركة واحدة دفع نفسه إلى الداخل، ارتطم بالدرج بقوة.

احس هولوهت بجسد بيكر يرتطم بالأرض أسفل منه مباشرة، قفز إلى الأمام، مصوباً سلاحه. لاحظ الفتحة أمامه. هذه هي! تحرك هولوهت إلى الجدار الخارجي وصوب إلى أسفل الدرج. اندفعت قدما بيكر خارج مرأى النظر عند المدعطف تماماً. أطلق هولوهت النار بخيبة أمل، فارتدت الرصاصة من أسفل الدرج.

عندما اندفع هولوهت إلى أسفل السلم لاحقاً بفريسته، حافظ على التصاقه بالجدار الخارجي من أجل الحصول على أكبر زاوية للرؤية. عندما دار الدرج لتكشف الرؤية أمامه، بدا أن بيكر دائماً على مسافة 180 درجة قبله، بعيداً عن مرأى نظره تماماً. كان بيكر وسلك المعمر الداخلي، متجاوزاً الزاوية وقائزاً أربع أو خمس درجات في المرة الواحدة. حافظ هولوهت على التقدم معه. سيستغرق الأمر طلقة واحدة فقط، كان هولوهت هو الذي سيكسب. فهو يعلم أنه حتى لو وصل بيكر إلى الأسفل، لا يوجد أمامه أي مكان للهروب؛ يمكن لهولوهت أن يصيبه من خلفه وهو يعبر القاء المكنثوف. استمر السباق القاتل إلى الأسفل بسرعة.

تحرك هولوهت إلى الداخل ليتعبه بسرعة أكثر، أحس بأنه هو الذي يكسب، تمكن من رؤية ظل بيكر في كل مرة يمران فيها من الفتحة، إلى الأسفل الأسفل، يلتفتان، بدا أن بيكر دائماً بالقرب من الزاوية، أبقي هولوهت إحدى عينيه على ظله والأخرى على الدرج.

بدا فجأة لهولوهت أن ظل بيكر قد تعثر، انحرف بشكل غريب إلى اليسار ثم بدا وكأنه دار في الهواء، ثم مشى عائداً إلى مركز الدرج، قفز هولوهت إلى الأمام، لقد أمسكت به!

على الأتراج أمام هولوهت، كان هناك وضعة من المعدن. لاحظت في الهواء من حافة الزاوية، امتدت إلى الأمام مثل معادن السياج عند مستوى الكاحل، حاول هولوهت أن يتحرك إلى اليسار، ولكن الوقت كان قد فات، أصبح الشيء بين كاحليه، اندفعت قدمه الخلفية إلى الأمام، ثم ارتطم العمود بساقه. أمسكت ذراعاً هولوهت بحثاً عن شيء تمسكائه ولكنها لم تجد سوى الهواء. لقد أصبح معلقاً في الهواء فجأة، يلتوي على جنبه. عندما وصل هولوهت إلى الأسفل، مز فوق ديفيد بيكر، انبطح على معنته، وبذاه مندودسان، حامل الشمع في يديه كان الآن ممسوكاً بين ساقَي هولوهت عندما

دار مرتفعاً إلى الأسفل.

ارتطم هولوت بالجدار الخارجي قبل ارتطامه بالدرج، عندما وصل للأرض أخيراً، كان منتصباً، سقط مستمداً على الأرض. استمر جسده بالدوران، رأساً على عقب، السقف مكملاً خمس قلبات متعاقبة قبل أن يتوقف، كان على بعد اثنتي عشرة خطوة من الفناء.

الفصل 101

لم يكن ينبغي بيكر قد أمسك سلاحاً في حياته، ولكنه أمسك واحداً الآن. يثلوي جسد هولوهست ويلتف في ظلام درج جيرالدا. تضغط بيكر بعسورة المنس على صدغ قائله وتلحق إلى الأسفل بحذر، رعدة واحدة وسيطلق بيكر النار، ولكنه لم يحدث أي رعدة، إنه ميت.

أسقط بيكر المنس وقرن الدراج. لأول مرة في حياته شعر بالدموع تلهمر، قاموها. علم أن الوقت سيكون أمامه للمشاعر في ما بعد، أما الآن فقد حان الوقت للذهاب إلى البيت. حاول الوقوف، ولكنه كان متعباً جداً لئتمكن من ذلك. جلس لفترة طويلة، مرهقا، على الدراج الحجري.

بسروده، تفحص الرجل الملتوي أمامه، بنت عينا القتل تحديقان بلا شيء بشكل خاص. بطريقة ما، بقيت نظراته سليمة. إنها نظرات غريبة، فكر بيكر، بسلك نائي من خلف أنه ومبدئياً إلى نوع من العطب على خزاله. كان بيكر منهكا بشدة ليشعر بالقصور لذلك.

عندما جلس وحيداً على الدراج وجمع أفكاره، نقل بيكر نظره إلى الخاتم الموجود على إصبعه. لقد وضعت رؤيته بعض الشيء، وتمكن أخيراً من قراءة النقوش. كما كان قد اعتقد، إنها ليست بالإنكليزية. حدث في تلك النقوش لفترة طويلة وعيس بعدها. هذا يسوي القتل من أجله؟

كانت شمس الصباح تبهر الأبصار عندما خطى بيكر إلى خارج الجيرالدا نحو الفناء. الأسم في جنبه قد هذا، ورؤيته عادت إلى طبيعتها. وقف للحظة، مترنحاً، يستمتع بعطر أزهار البرتقال. بعدها بدأ يتحرك ببطء عبر الفناء.

عندما خطى بعيداً عن التراج، وقفت شاحنة إلى جانبه، خرج رجلان شبان ببذلات عسكرية منها، وتقدموا إليه بدقة محكمة لأمة مضبوطة جيداً. ينبغي بيكر؟ سأل أحدهما.

توقف بيكر، منهشاً بأنهما عرفا اسمه. من... من أنتم؟

تعال معنا، من فضلك. قوراً.

كان هناك شيء غير واقعي بذلك اللقاء - شيء ما جعل نهايات أعصاب بيكر تبدأ بالوخز مرة أخرى. وجد نفسه يبتعد عنهم.

حدث الرجل الأقصر بينهما، بيكر، ببرود، من هذه الطريق، سيد بيكر، على

انفتحت بيكر ليهرب، ولكنه خطى خطوة واحدة فقط، ف سحب أحد الرجلين سلاحه،
وانطلقت الحلقة.

اندفع لاذع الألم ناز في صدر بيكر، ووصل بسرعة إلى جمجمته، تصلبت
أصابعه، سقط بيكر. بعد لحظة، لم يكن هناك أي شيء سوى الطائر الدامس.

الفصل 102

وصل ستراثمور إلى مطابق الترانسلتر ونزل السلم إلى الأرض المغطاة بعمق
إتش من الماء. ارتجف جهاز الكمبيوتر العملاق بجانبه. سقطت قطرات كبيرة من
الماء مثل المطر عبر الضباب الدائر. بدت صفارات الإنذار وكأنها الرعد.
نظر القائد إلى المحركات الرئيسية الواقفة. قيل شارتروكيان كان هناك، بقايا
جسده المستنقع تبسطت فوق أضلاع الثريد، بدا المشهد كنوع من عروض هالوين
الشريرة.

على الرغم من أن ستراثمور قد أسف على موت الرجل، إلا أنه لم يكن هناك
شك في أن تلك هي 'الكارثة المخصصة'. لم يترك فيل شارتروكيان ستراثمور أي
خيار آخر. عندما قدم تقى أمن الأنظمة مسرعاً من الأعماق، يصبح عن الفيروس،
قابلته ستراثمور عند منبسط الدرج وحاول أن يفهمه. ولكن شارتروكيان كان حذراً.
إننا نواجه فيروساً! سكتصل بجبا! عندما حاول أن يدفعه ليمر، حجب القائد طريقه.
كل منبسط الدرج ضيقاً، تعاركا، كان التريزين متخفصاً. لقد كان أمراً ساخراً، فكر
ستراثمور، أن شارتروكيان كان محقاً بأمر الفيروس تماماً.

اندفاع ذلك الرجل كان مخيفاً - صرخة تعظيية من الرعب ومن ثم صمت.
ولكنها لم تكن بنصف درجة إخافة الشيء التالي الذي رآه القائد ستراثمور. كريج هيل
كان يحق به من الظلال في الأسفل، خطرة من الذعر التام على وجهه. عندها علم
ستراثمور أن كريج هيل سي موت.

قرقع الترانسلتر، فعاد انتباه ستراثمور ثانية إلى المهمة الحالية، إطفاء الكهرباء،
كان قاطع الكهرباء على الطرف الآخر لمضخات الفيرون إلى يمار الترانسلتر. تمكن
ستراثمور من رؤيته بوضوح، كل ما عليه فعله هو سحب الرافعة وستطفأ الطاقة
المثبئية في الكريستو. ثم، وبعد بضع ثوانٍ، يتمكن من إعادة تشغيل المحركات
الرئيسية. ستعود المخارج والوظائف كلها إلى العمل؛ سيبدأ إطلاق الفيرون من جديد،
وسيقود الترانسلتر في أمان.

ولكن عندما شق ستراثمور طريقه بسرعة باتجاه القاطع، أدرك أن هناك عقبة
أخيرة أمامه: جثة شارتروكيان لا تزال ممتدة على أضلاع تبريد المولد الرئيسي. إن
قطع ومن ثم إعادة تشغيل المحرك الرئيسي سوف يسبب عطلاً آخر في الطاقة. يجب
تحريك الجثة.

نظر ستراثمور إلى العنقايا الغريبة واقتراب منها، عندما وصل إليها، أمسك بالمعصم، كان اللحم كالبلاستيك الخفيف، أما الأسجة فقد حُرقت تماماً، كان الجسد يأكطه خالياً من الرطوبة. أغلق القائد عينيه، ثبت قبضته على المعصم، وسحب. انزلق الجسد مسافة إنش أو اثنين. سحب ستراثمور بقوة أكبر، انزلق الجسد مرة أخرى، استجمع القائد قواه وسحب بكامل قوته، فجأة كان يتساقط إلى الخلف، حط بقوة على ظهره مواجه عتبة الكهرياء، محاولاً الجلوس في المياه المرتفعة، حرق ستراثمور بذلعه في الشيء الذي في قبضة يده، كان ذلك ساعد شارتروكيان. لقد انخلع عند المرفق.

في الأعلى، استمرت سوزان بالانتظار، جلست على أريكة نود 3 وهي تشعر بالشلل. تمدد هيل عند قدميها. لم تكن تتخيل ما الشيء الذي يستغرق من القائد كل هذا الوقت. الدقائق تمر، حاولت طرد تفكير خارج أفكارها، ولكن ذلك من دون فائدة. مع كل صغارة إندار، كانت كلمات هيل تتروى في عقلها: أنا متأسف حقاً بالنسبة لنبيي ببيكر. فكرت سوزان أنها ستفقد عقلها.

كانت على وشك القفز والإمراع إلى طابق الكريبتو عندما حدث الأمر فجأة، لقد سحب ستراثمور المفتاح ولطفاً الكهرياء بأكملها.

الصمت الذي غمر الكريبتو كان قوياً. توقفت الإنذارات في منتصف نوبتها، وتحولت شاشات نود 3 إلى اللون الأسود. اختفت جثة كريج هيل في الظلام، لمسحت سوزان قدميها غربياً إلى الأريكة، لفّت نفسها بمعطف ستراثمور، ظلام دامس.

صمت.

لم تكن قد سمعت مثل هذا الهدوء في الكريبتو على الإطلاق. كان هناك دائماً صوت ضعيف لاهمة المحركات، ولكن الآن، ليس هناك أي شيء، الوحش الضخم فقط يلهث ويبتعد بارتياح، يفرق، يهيمس، ويبرد ببطء.

أغلقت سوزان عينيها وصلت من أجل تفكير. كانت صلاتها بسيطة — أن يحمي الله الرجل الذي تحب.

بسبب عدم كونها امرأة مؤمنة، لم تتوقع سوزان أن تسمع إجابة صلاتها على الإطلاق، ولكن عندما حدثت رجفة مفاجئة في صدرها، ارتجت فائزة إلى الأعلى، أمسكت صدرها، بعد لحظة، فهمت ما حدث. كان الارتجاج الذي شعرت به ليس من عند الله على الإطلاق — إنه صادر من جيب معطف القائد، شغل خيال الارتجاج

انصابت في البعير، شخص ما كان يرسل إلى القائد ستراثمور رسالة.
على بعد سنة طوابق إلى الأسفل، وقف ستراثمور أمام الدائرة المقاطعة، كانت
الدور السقبية للكريبتو الآن بظلام يبلغ ظلام الليل الحالك، وقف للحظة يستمتع بذلك
الظلام. انصب الماء من الأعلى. إنها عاصفة في منتصف الليل. حرك ستراثمور
رأسه إلى الخلف وترك القطرات الدافئة تغسل له ذنوبه. لا سائجو، لتحتي وغسل
آخر ما تبقى من لحم شارنروكيان على يديه.

لقد أخفقت أحلامه إلى الحصن الرقمي، يمكنه تقبل هذا. كل ما يهم الآن هو
سوزان، لأول مرة خلال عقود، يفهم حقيقة أن هناك شيئاً مهماً أيضاً، بالإضافة إلى
البلد والشرف. لقد ضحيت بأفضل سنوات حياتي للبلد والشرف. ولكن ماذا عن الحب؟
لقد حزم نفسه منه لفترة طويلة جداً. ولماذا؟ لأشاهد أستاذ جامعة شاب يسرق مني
أحلامي؟ لقد قام ستراثمور برعاية سوزان. وحمايتها، وأكسبها الرزق، والآن، في
النهاية، سيحصل عليها، ستجد سوزان الملجأ بين ذراعيه عندما لا يكون هناك أي
مكان آخر تذهب إليه. ستأتي إليه لا عون لها، مجروحة بسبب خسارتها، وفي الوقت
المناسب، سيظهر لها أن الحب سيشفى كل شيء.

الشرف، الدولة، الحب، تفييد بيكر على وشك الموت في سبيل هذه الثلاثة.

الفصل 103

تستيقظ القنفذ عن الباب الأقفى كالعائد من الموت. رغم غلابسة الغليظة بالماء، كانت خطوته ثابتة. خطى بسرعة باتجاه نود 3 - باتجاه سوزان، باتجاه مستقبله. عاد السور ناسبة إلى طابق الكريبتو. تدفق غاز الفريون إلى الأسفل باتجاه الترانستلر الملتهب مثل الدم المؤكسج. يعلم ستراثمور أن الوقت سيستغرق بضع ثوان فقط ليصل التبريد إلى أسفل الجسد ويمنع المعالجات السفلى من الاشتعال، ولكنه كان متأكداً من أنه تصرف في الوقت المناسب، أطلق للتهيدة النصر، ولم يشبهه بالحقيقة أبداً - بأن الأوان قد فات مسبقاً.

لما ساجور، فكر بذلك. متجاهلاً الثقب المفتوح في حائط نود 3، خطا إلى الأبواب الإلكترونية. أطلقته هسيما لتفتح. خطا إلى الداخل.

تلف سوزان أمامه، كلية بشعر أشعث في معطفه. بدت وكأنها طالبة جامعية مستعدة قد مشت تحت المطر. أما هو فشعر وكأنه مذنب في صف التخرج قد أعطاها كنزته الجامعية. لأول مرة منذ سنوات، شعر بأنه شاب، حلمه يتحقق.

ولكن في الوقت الذي تحرك فيه ستراثمور ليقترّب أكثر، شعر بأنه ينظر إلى عيون امرأة لا يعرفها. كانت نظرتها مثل الجليد. أما لطفها فقد ذهب. وقلت سوزان قنيتسر بثبات كالتمثال الراسخ، الحركة الوحيدة التي أدركها هي الدموع المنهمرة من عينيها.

سوزان؟

دمعة واحدة انهمرت أسفل وجنتها المرتعشة.

ما الأمر؟ نالدها القائد.

كانت بركة الدماء أسفل جثة هيل قد انتشرت عبر السجادة مثل بقعة الزيت. حنق ستراثمور بارتباك إلى الجثة ومن ثم إلى سوزان. من الممكن أنها عرفت؟ من المستحيل. يعلم ستراثمور أنه أعطى الجواب كلها.

سوزان؟ قال لها وهو يخطو بالقرب أكثر. ما الأمر؟

ثم تتحرك سوزان.

هل أنت قلقة حول ديفيد؟

كان هناك رعدة خفيفة في شفتيها العليا.

استرب ستراثمور أكثر، كان سيمد يده إليها. ولكنه تردد. يبدو أن لفظ اسم ديفيد

قد كسر حاجز الأسى. ببطله أولاً - رعدة، رجفة. ومن ثم موجة رعدة من اليأس بدت أنها تعبر أوردتها. قنطرة بصعوبة على التحكم بشفاها المرتجفة، فتحت فمها لتتحدث. لم يصدر أي شيء.

من دون حتى أن تكسر الحمقة الباردة التي ألقيها على ستراثمور، أخرجت يدها من جيب معطفه. كان هناك شيء في يدها، رفعته إلى الأعلى، مرتجفة.

ستراثمور توقع أن ينظر ربما إلى الأسفل ليرى المسدس مصوباً إلى أحشائه. ولكن المسدس كان لا يزال على الأرض، مستوداً بأمان في يد هيل، فالتشيء الذي تحمله سوزان أصغر، حتى ستراثمور به، وبعد لحظة، فهم الأمر.

عندما حقق ستراثمور به، تشوه الواقع، وبدأ الوقت يعطى حتى أصبح يزحف. استطاع سماع ضربات قلبه، الرجل الذي تفوق على العظماء لسنوات عديدة انهزم خلال لحظة واحدة، متبوحاً بالحب - بعبائه هو نفسه. يتصرف شهامة بسيط، أعطى سوزان المعطف. ومعه، البيجر الخاص به.

الآن، ستراثمور هو من تصلب، يد سوزان ترتجف، سقط البيجر عند قدم هيل. بنظرة من الدهول والخديعة لن يلبسها ستراثمور في حياته، أسرعت سوزان فيلتشر بقربه إلى خارج نود 3.

تركها القائد تذهب. بحركة بطيئة، انحنى واسترجع البيجر. لم يكن هناك أي رسائل جديدة - لقد قرأتها سوزان بأكملها. أدار ستراثمور القائمة بيأس.

المادة: اينسي تاكلو - تم القضاء عليه

المادة: بيير كلوشل - تم القضاء عليه

المادة: هانس هوير - تم القضاء عليه

المادة: روكيا إيفا غرانادا - تم القضاء عليها...

استمرت القائمة. شعر ستراثمور بموجة من الذعر. يمكنني أن أشرح لها! ستفهميني! التصرف! الدولة! ولكن هناك رسالة واحدة لم يكن قد رآها بعد - رسالة وحيدة لا يمكنه تفسيرها. مرتجفاً، مرر القائمة إلى الإرسال الأخير.

المادة: ديليد بيكر - تم القضاء عليه

أمسك ستراثمور رأسه. لقد انتهى حلمه.

الفصل 104

ترنحت سوزان إلى خارج بود 3.

المدة: ديفيد بيكر - تم القضاء عليه

وكأنها في حلم، تحركت باتجاه المخرج الرئيسي للكريبتو. ضئى صوت كريج هيل في رأسها؛ سوزان، سيقوم بشرائهم بقتلى! سوزان، إن القتل بحبك! وحسنت سوزان إلى الباب الدائري الضخم وبدأت يبلل تعرق على لوحة المفاتيح. لم يتحرك الباب، حاولت مرة أخرى، ولكن الباب الضخم رفض أن يتور، أطلقت سوزان صرخة صلمة - يبدو أن انقطاع الكهرباء قد مسح شيفرات الخروج كلها، لا تزال عالقة؛

من دون أي تحذير، السقف ساعدن حولها من الخلف، ممسكاً جسدها نصف الصدر. كانت تلك اللعنة مألوفة ومع ذلك بغضبة. كانت تعوز قوة كريج هيل، ولكن كان هناك قساوة ياقسة فيها، عزيمة داخلية كالقولاذ.

التفتت سوزان، الرجل الذي يقبضها كتيب، خالف، لم تره وجهه على الإطلاق.

"سوزان"، توصل إليها سترالمور، ممسكاً بها، "يمكنني أن أشرح لك."

حاولت إبعاده.

أمسكها بثبات.

حاولت أن تصرخ، ولكن لم يكن عندها صوت لذلك، حاولت أن تهرب، ولكن البدين القويتين منعها وسحبها إلى الخلف.

"أنا أحبك"، همس الصوت لها، "نقد أحبتك دائماً."

كانت سعدة سوزان تنقلب أكثر فأكثر.

"ابق معي."

دار عقل سوزان مظهراً صوراً مزوجة - حيناً ديفيد الخضر لوتان المعتاكنتان، يقترب ببطء للمرة الأخيرة؛ جثة كريج هيل والدم على السجادة؛ جسد قيل شارنوكيان المحترق والمحطم على الموائد.

"يمكن للأكم أن ينقضي"، قال الصوت، "ستحبين ثانية."

لم تكن سوزان تسمع أي شيء.

"ابق معي." طلب الصوت، "سأدوي جروحك."

قلوبته عاجزة.

تعلت هذا من أجلنا، لقد خلقنا لبعضنا بعضاً، سوزان، أنا أحبك، تدفقت الكلمات وكأنه قد انتظر عدداً كاملاً ليخرجها. "أنا أحبك! أنا أحبك!"

في تلك اللحظة، على بعد ثلاثين ياردة، وكأنها ترد على اصتراف سترتصور الوضع، أطلق الترانسلتر هسيماً متوحشاً وقطيعةً، كان الصوت جديداً تماماً — أزيز بعيد وغريب يبدأ أنه يزداد وكأنه صوت شيطان في غرفة الصاروخ، بدأ أن غار اقربون لم يصل إلى هدفه في الوقت المناسب.

قام القسك بتحرير سوزان والتفت باتجاه جهاز الكمبيوتر البالغ ثمنه 2 مليون دولار. اتسعت عيناه من الخوف، "لا! أسك يرأسه: لا!"

بدأ الصاروخ المتوسع على مسافة ستة طوابق إلى الأسفل بالاهتزاز، ترنح القسك بخطوات مضطربة نحو الجسد المرتعش، بعدها، سقط على ركبتيه، مذهب أمام الإله الغاضب، كان ذلك من دون فائدة، في قاعدة غرفة الصاروخ، كانت معالجات الترانسلتر المصنوعة من التيتانيوم والاسترونسيوم قد بدأت بالاشتعال.

فلمزيد من الروايات

يمكنكم متابعتنا

على منتدي ليلاس

www.liilas.com/vb3

الفصل 105

انطلقت كرة من النار إلى الأعلى عبر ثلاث ملايين رقعة، مطلقاً صوتاً قريباً من نوحه، مطلقاً نار الغابة، عويل الإعصار، التدفق البخاري للحجم... محصورة كلها داخل جسم واحد. كان ذلك كتففس الشيطان، يلصق من خلال كهف مغلق، يبحث عن مخرج. ركع ستراثمور عاجزاً عن الحركة بسبب ذلك الضجيج المرعب الصادر باتجاههم. أعلى كيبووتر في العالم على وشك أن يصبح جحيماً بثمانية طوابق.

بحركة بطيئة، انفتحت ستراثمور باتجاه سوزان التي وقفت مصعوقة أمام باب الكريبتو. حقق ستراثمور إلى وجهها المغطى بالدموع، بدت تلالاً تحت تلك الأضواء المشعة. إنها ملكة، فكر بذلك، بحث في عينيها عن الجنة، ولكن كل ما تمكن من رؤيته هو الموت، إنه موت الثقة. **حيث** ذهب كل من الحب والشرف، القزوة التي تركسته يعمل لها طوال هذه السنين رحلت. لن يحصل على سوزان فينتشر على الإطلاق. أبدأ الفراغ المفاجئ الذي سيطر عليه كان قاهراً.

حدثت سوزان بشروط باتجاه الترانسلتر. علمت ما هو محجوز داخل صدفة من الخرف، هناك كرة نارية تسرع باتجاههم. أحست بأنها ترتفع أكثر فأكثر، وهي تتقذى على الأكسجين الملتحز من الرفاقات المحترقة. خلال لحظات ستكون قبة الكريبتو جحيماً متقدماً.

أخبرها عقل سوزان أن تهرب، ولكن حمل موت ديفيد النقول قد ضغط عليها من الجوانب كلها. اعتقدت بأنها قد سمعت صوته يناديها، يخبرها أن تهرب، ولكن ليس هناك أي مكان تخرج إليه. الكريبتو كان قبراً محتوماً. هذا لا يهم! التفكير بالموت لم يعد يخيفها، الموت سيوقف الألم، ستكون مع ديفيد.

بدأت أرضية الكريبتو ترتجف، وكان أسفلها وحش مائي ضخم ينبثق من الأعماق. بدأ صوت ديفيد يناديها، اهربي، سوزان! اهربي!

يتحرك ستراثمور تجاهها، وجهه تكرر بعبدة. كانت عيناه الرماديتان البازيتان قد فقدتا الحياة، الوطني الذي عاش في عطفها كبطل قد مات - مجرم. كانت يداها حولها فجأة مرة أخرى، تمسكان بها بيلس، قبل وجنتيها، اغري لي، توسل إليها. حاولت سوزان أن تبعده، ولكنه ستراثمور أمسكها بشدة.

بدأ الترانسلتر يرتجف كصاروخ يتجهز للانطلاق، أرضية الكريبتو ترتجف، أمسكها ستراثمور بقوة أكبر. أمسكني، سوزان. أحتاج إليك.

الاندفاع شديد من الغضب الشديد ملأ أطرافه سوزان. صاح لها صوت ديفيد
ثالثة. / احبك / اهربى! وبالاندفاع مفاجئ للقوة، حررت سوزان نفسها. أصبح مصعب
الترانسلتر يصمم الأذان. كانت النار عند حافة غرفة الصاروخ. بدأ الترانسلتر يئن.
يقولم تشققة.

بدأ صوت ديفيد يحمل سوزان. يرشدها. أسرعت عبر أرضية الكريبتو وصعدت
سلام سترامور. خلفها، أطلقت الترانسلتر زنبوراً قوياً.

في الوقت الذي انفصلت فيه آخر رقاقة من السليكون، انطلق تيار صاعد ضخم
من الحرارة عبر الغطاء العلوي للترانسلتر وأرسل قطعاً من السيراميك لمسافة ثلاثين
قدماً في الهواء. اندفع على الفور الغاز الملئ بالأوكسجين من الكريبتو ليملاً الفراغ
الواسع.

وصلت سوزان إلى منبسط الدرج العلوي وأمسكت بعמוד الدرابزين عندما
اندفعت بقوة موجة هائلة من الهواء إلى جسدها. جعلتها تدور حول نفسها في الوقت
المناسب لترى نائب مدير العمليات، بعيداً في الأسفل، يحقّق بها من خلف الترانسلتر.
كانت هناك عاصفة تتطلق من حوله. ومع ذلك كانت الطمانينة في عينيه. تشققت
شفته. وأطلق كلماته الأخيرة، سوزان.

اشتعل الهواء المنذفع إلى الترانسلتر عند تماسه. وبومضة ساطعة من الضوء،
انتقل القائد تريفور سترامور من الرجل، إلى الظل، إلى الأسطورة.

عندما ارتطم الشيار بسوزان، نسقها لمسافة خمس عشرة قدماً إلى مكتب
سترامور. كل ما تذكرته، هو اللهب اللاذع.

الفصل 106

أمام نافذة غرفة مؤتمرات المدير، هناك في الأعلى فوق قبة الكريبتو، ظهرت ثلاثة وجوه عاجزة عن التنفس، لقد هز الانفجار مبنى (إن إس آي) بأكمله. ليلا ند فونتين، تشاد برينكيرهوف، وميدج ميلكن جميعهم حنقوا إلى الخارج بذعر صامت. على بعد سبعين قدماً إلى الأسفل، كانت قبة الكريبتو تحترق. السطح المصنوع من مادة الراتنج الاصطناعي كان لا يزال متمسكاً، ولكن أسفل تلك الصلابة الشاذة، اضطلعت النار، دار دخان أسود كالضباب داخل القبة. حنق الثلاثة إلى الأسفل من دون أي كلمة. كان لذلك المظهر عظمة غريبة خاصة به.

وقف فونتين للحظة طويلة. تحدث أخيراً، صوته خافت ولكن صارم: "ميدج، ابعثي بالطلسم إلى هناك... الآن."

غير الجناح، بدأ هاتف فونتين بالرنين.

إنه جليبا.

لم تكن سوزان تعلم كم مضى من الوقت، احترق في حنجرتها أعادها إلى وعيها، ضائعة، تفحصت المكان حولها، كانت على السجادة خلف المكتب، الضوء الوحيد في الغرفة، كان لوناً برتقالياً وامضاً. امتلأ الهواء برائحة بلاستيك يحترق، الغرفة التي كانت تغف فيها لم تكن غرفة في الواقع على الإطلاق؛ كانت صدفة محطمة. فالمائل مشتعلة، وجدران البلاستيك غلاس تحترق.

بعدها تذكرت كل شيء.

تفكير.

وفي دعر مزايد، سحبت نفسها لتتصب. شعرت بالهواء اللاذع في قصبتها الهوائية، مثل باضطراب نحو الباب بحثاً عن طريقة للخروج. عندما قطعت العتبة، جعلت ساقها على هاوية؛ أمسكت بإطار الباب في الوقت المناسب، لقد اختفى الممر، على بعد خمسين قدماً إلى الأسفل (15 م) كان هناك حطام كبير لقطع معدنية يتصاعد الدخان منها، نظرت سوزان إلى طابق الكريستو عدسورة. كان وبلاً من النار. كانت البقية الذائبة لثلاث ملايين رفاقة من السليكون قد انطلقت من الترانسلتر كالحمم، انطلق دخان سميك لاذع كال موج إلى الأعلى، ميزت سوزان الرائحة، دخان السليكون، سم قاتل.

مراجعة إلى بقايا مكتب ستراثمور، بدأت تشعر بالإغماء. كانت حنجرتها تحرقها، المكان بأكمله كان مملوئاً بأضواء متقدة، الكريستو يموت، وأنا كذلك، فكرت بهذا.

الحظة، فكرت بالمخرج الوحيد المتبقي — مصعد ستراثمور. ولكنها علمت أن ذلك من دون فائدة؛ لن تسلم الإلكترونيات من الانفجار على الإطلاق.

ولكن سوزان شفت طريقها عبر الدخان الكثيف، تذكرت كلمات هيل، يتعدى المصعد من كهرباء المبنى الرئيسي؛ لقد رأيت تصميماته، تعلم سوزان أن ذلك صحيح، وتعلم أيضاً أن ممره محاط بإسمنت مسلح.

دار الدخان من حولها، مثل باضطراب عبر الدخان باتجاه باب المصعد. ولكن عندما وصلت هناك، رأيت أن زر استدعاء المصعد مطفاً، خربت بخيبة أمل على اللوحة المطفاة، ثم سقطت على ركبتيها وطرقت على الباب.

توقفت على الفور تفريسيماً، شيء ما يتر خلف الأبواب، مجفلة، نظرت إلى

الأعلى، يبدو أن غرفة المصعد هناك تماماً! طرقت سوزان على الزر ثانية، مرة أخرى، صوت الأزيز خلف الأبواب.
رأت تلك فجأة.

لسم يكن زر الاستدعاء مطلقاً - لقد كان مغطى بالسخام الأسود. أومضت بخفوت أسفل أطراف أصابعها المملوءة دخاناً.
إنه يعمل!

بموجة من الأمل، طرقت على الزر، مرات ومرات، شيء ما خلف الأبواب قد اشتغل. استطاعت سماع صوت مروحة التهوية في بيت المصعد. الغرفة هذا! لماذا لا تفتح تلك الأبواب الثعينة؟

عبر النخاع، لمحت لوحة مفاتيح ثانية صغيرة جداً - أزرار لحروف، من الألف حتى الياء، وفي موجة من اليأس، تذكرت سوزان. كلمة السر.

كان الدخان قد بدأ يثقل إلى الداخل عبر إطارات النوافذ الذاتية. طرقت مرة أخرى على أبواب المصعد، رفضت أن تفتح، كلمة السر! فكرت بذلك، لم يخبرني ستراثمور بكلمة السر على الإطلاق! بدلاً دخان السليكون المكتف، مختلفة، سقطت سوزان أمام المصعد بإحباط. مروحة التهوية كانت تعمل على بعد قليل من الأقدام فقط. تمددت هناك، مصيبة بالدوار، تتجرجع الهواء.

أغلقت عينيها، ولكن صوت ديفيد ليغطيها ثانية. امربي، سوزان! افتحي الباب! امربي! فتحت عينيها وهي تتوقع أن ترى وجهه، تلك العبدان الخطيران الكبيرتان، تلك الابتسامة المرحية، ولكن الأحرف من الألف إلى الياء بدت أكثر وضوحاً أمامها. كلمة السر... حدثت سوزان بالأحرف الموجودة على لوحة المفاتيح. تمكنت بصعوبة من أن تنظر إليها بوضوح. على الشاشة الضوئية أسفل لوحة المفاتيح، خمسة فراغات استقبلت كلمة الدخول. كلمة سر بخمسة حروف، فكرت بذلك. علمت على الفور بفرصة الحصول عليها: ست وعشرون مرفوعة للأش خمسة: 11,881,376 خياراً معكناً. خيار واحد في كل ثانية، سيستغرق الأمر تسعة عشر أسبوعاً...

عندما تمددت سوزان قليلاً على الأرض أسفل لوحة المفاتيح، وصل إليها صوت الفلك المثير للشفقة. كان يناديها. أحبك سوزان! لطالما أحبيتك دائماً سوزان! سوزان! سوزان! سوزان...

علمت أنه ميت، ومع ذلك كان صوته لا يخذ. سمعت اسمها مرات ومرات.
سوزان.. سوزان..

بعدها، في لحظة من الوضوح المثير للفشيرة، علمت الأمر.
بضعف مرتجف، وصلت إلى لوحة المفاتيح وطبعت كلمة السر.
من... و... ز... ا... ن
بعد ثلثية واحدة، انزلت الأبواب لتفتح.

**للمزيد من الروايات العالمية
يمكنكم متابعتها علي منتدي
ليلاس
www.liilas.com/vb3**

الفصل 108

هبط مصعد ستراتور بسرعة، داخل الغرفة، أخذت سوزان تستنشق بالغبش عذبة الهواء النقي إلى رئتيها، شاعرة بالدوار، ثبتت نفسها مواجة الجدار عندما أبطأت الحمالة لتقف. بعد ثانية واحدة، فرقت المستنات، وبدأت تلك الناقلة تتحرك مرة أخرى، ولكن بشكل أفتي هذه المرة. شعرت سوزان بأن سرعة الحمالة قد ازدادت عندما بدأت تفرق باتجاه مبنى (إن إس أي) الرئيسي. وفي النهاية، دارت لتتوقف، وانفتحت الأبواب.

وهي تسفل، خطت سوزان فليتشر إلى الممر الإسمنتي المظلم. وجدت نفسها داخل نفق — منخفض السقف وضيق. خط مزدوج أصفر اللون امتد أمامها. اختفى الخط إلى حفرة فارغة مظلمة.

الممر يق تحت الأرضي...

ترنحت باتجاه النفق، ممسكة بالجدار كمرشد لها، من خلفها، انطلق باب المصعد. مرة أخرى، ضاعت سوزان فليتشر بالظلام الدامس.

صمت.

لا شيء سوى همهمة خافتة في الجدران.

أصوات همهمة ترددات ارتفاعاً.

وفجأة وكأن الفجر قد انبثق، تحول الظلام الدامس إلى لون رمادي غائم. بدأت جدران النفق تأخذ شكلاً. في تلك اللحظة، انعطفت مركبة صغيرة عند الزاوية، أثيرت أنصوارها الأمامية عينيها. ارتدت سوزان إلى الخلف باتجاه الجدران وغطت عينيها. كان هناك عاصفة من الهواء ثم تقدمت وسيلة النقل تلك مرة بها.

بعد ثانية، انطلق صوت صراخ عال من التقاء المطاط مع الإسمنت. اقتربت الهمهمة مرة أخرى، وهذه المرة من الاتجاه المعاكس. بعد ثواني، اقتربت المركبة لتقف أمامها.

"أنسة فليتشر؟" تعجب صوت مندهش.

حدثت سوزان بذلك الشكل المألوف بغريبة في مقعد السائق داخل عربة الغولف الكهربائية.

"يا إلهي،" لفت الرجل. "هل أنت بخير؟ اعتقدنا أنك مت!"

حدثت سوزان بشروط.

كشاد برينكير هوف، قال الرجل باهتياج وهو يتحسس محلة الشيفرات المضطربة، مساعد المدير،

كان بإمكان سوزان إطلاق لقطة واحدة مضطربة: "أفترانسكتر..."

لوما برينكير هوف: "انسي أمره، اصعدي!"

انطلقت أشعة الأضواء الأمامية لعربة الغولف على الجدران الإسمنتية.

"هناك قبروس في بنك المعلومات الرئيسي"، قال برينكير هوف بسرعة.

"أعلم ذلك"، سمعت سوزان نفسها تهمس بذلك.

"تحتاج إلى مساعدتك."

كانت سوزان تقاوم التموخ من عينيها، "مترشحور... هو..."

"تعلم ذلك"، قال برينكير هوف، "لقد قام بإلغاء الغاونثليت."

"نعم... و... علفت الكلمات في حنجرتها. لقد قتل بعيداً/

وضع برينكير هوف يده على كتفها، "وصلنا تقريباً، آمنة قليلاً، اهدئي فقط."

دارت مركبة الغولف العالية السرعة من ماركة كيتسينغتون عند الزاوية

وتوقفت، بجانبهم، متفرعاً بشكل عامودي من النفق، كانت هناك طريق مضادة

بأضواء أرضية حمراء.

"هيا"، قال برينكير هوف وهو يساعدها على النزول.

أرشدتها إلى الممر، انحرقت سوزان خلفه في الضباب، اتحدر الممر الأجرى إلى

الأسفل بشدة، أسكت بالترابزين وتبعث برينكير هوف إلى الأسفل، بدأ الهواء يبرد

أكثر. استمرا في النزول.

عندما نزلوا أكثر تحت الأرض، ضاق الففق. ومن مكان ما خلفهم، صدر صدى

وقع أقدام، مشية قوية راسخة، ازداد صوت الأقدام. توقف كل من برينكير هوف

وسوزان والفتاة.

بشيء يخطئ واسعة باتجاههما، كان هناك رجل أسود ضخم، لم تكن سوزان قد

رأته من قبل على الإطلاق. عندما اقترب، ثبت عينيه عليها بنظرة نافذة.

"من هذه؟" سأل.

"سوزان فليشر"، أجابه برينكير هوف.

قوس الرجل الضخم حاجبيه. رغم أنها ملوثة ومبلولة، كانت سوزان أكثر جمالاً

مما تخيلها. "والفتاة؟" سأل.

هز برينكير هوف رأسه.

لم يقل الرجل أي شيء، حتى بعيداً للحظة. بعدها التفت إلى سوزان: كيلاند
 فونتين، قال لها صاداً يده، "سرور لأنك بخير".
 حدثت سوزان. كانت دائماً تعلم بأنها ستلتقي بالمدير يوماً ما، ولكنها لم تتخيل
 أن التعارف سيكون بهذه الطريقة.
 تعالني معنا، آنسة فليتشر، قال فونتين، وهو يرشدها إلى الطريق، "سنحتاج إلى
 العمادة التي يمكنك تقديمها".
 لاح في أسفل الصناب المحمر للقلق، باب معدني حجب طريقهم. القرب فونتين
 وطبع شقيرة الدخول في علبة عائرة لها أرقام. وضع يده اليمنى بعدها مواجه لوحة
 زجاجية صغيرة، نفع الضوء. بعد ثلثية، الفتح الحائط الضخم.
 كان هناك حجرة واحدة فقط في (إن إس أي) أكثر قداسة من الكريبتو، وأحسنت
 سوزان بأنها على وشك دخولها.

بدا مركز أوامر بنك معلومات (إن إس أي) لشبه بمنصة مصغرة للتحكم في مهمات ناسا. كان هناك العديد من أجهزة الكمبيوتر تواجه شاشة فيديو معلقة على الحائط بقياس ثلاثين في أربعين قدماً على النهاية البعيدة للغرفة. على الشاشة، أومضت أرقام وجدول بتتابع سريع، تظهر وتختفي كشخص يقوم بالمرور على قنوات التلفاز بسرعة. كان هناك العديد من التقنيين المتدفعين بسرعة من محطة إلى أخرى ساهبين معهم أوراقاً طويلة مطبوعة ويصبحون بالأوامر، كانت هناك فوضى عارمة.

حدثت سوزان بتلك المنشأة المبهرة، تفكرت وهي مشوشة بأن 250 طناً مترياً من الأرض قد حُفرت لإتاحتها. كانت الحجرة تقع على بعد 214 قدماً أسفل الأرض، حيث تكون منبوعة تماماً ضد القنابل المغناطيسية والانتفجارات النووية. على جهاز مرتفع في مركز الغرفة، وقف جليا. يزلز بالأوامر من منصته مثل ملك يصيح على رعيته. مضاعفة على الشاشة مباشرة أمامه، كان هناك رسالة. تلك الرسالة كانت مألوفة جداً بالنسبة لسوزان. تعلق النص البالغ من الحجم لوح الكتابة، متدراً بالشؤم فوق رأس جليا:

الحقيقة وحدها يمكنها إنقاذكم الآن

أدخل كلمة المرور

وكأنها عالقة في كابوس مريائي، تبعث سوزان فونتين باتجاه المنصة. كان عالمها ضيقاً بطيء الحركة. رآهم جليا وهم يفتريون فتنفع مثل الثور الغاضب: لقد بنيت الغاونتليت لمبب عا!

لقد ذهبت الغاونتليت، أجابه فونتين بهدوء. أخبار قديمة، أيها المنير، قال جليا غاضباً. قلبتي موجة الصدمة على مؤخرتي! أين ستراثمور؟ القائد ستراثمور ميت. تياً لذلك القدر السيئ! أهذا جليا، أمراء المنير، الخبرتي بالخر الأخبار. كم مقدار ضرر ذلك القبروس؟

حشق جابا بالمدير للحظة طويلة، ويعدّها ومن دون أي إنذار، انفجر ضاحكاً: **فيروس!** "تردبت فمقيته المزجة عبر الحجرة بأكملها: 'هل هذا ما تفكر به؟' حافظ فونتين على هدوئه، تصرف جابا بطريقة غير محترمة ووقحة، ولكن فونتين يعلم أن ليس هذا التوقيت أو المكان المناسب لمعالجة ذلك. هنا في الأسفل، يعتبر جابا إلهاً. فإن لمشاكل الكمبيوتر طريقة في تجاهل التسلسل الطبيعي للترتيب. إنه ليس فيروساً!" تعجب بيرينكيرهوف متفعماً بالأمل.

صاح جابا باشمزاز: **الفيروسات** سلاسل استساخ، إنها الفتى! وهذه ليس إلهاً! ترتجت سوزان بالقرب منهم، غير قادرة على التركيز. **إذاً ما الذي يحدث؟** مألّه فونتين، "اعتقدت أننا نواجه فيروساً."

أخذ جابا نفساً عميقاً وأخفض صوته: **الفيروسات...** قال وهو يمسح العرق على وجهه، **الفيروسات** تقوم بنسخ نفسها، تقوم بتشكيل نسخ عن نفسها، إنها غريبة وغير مجدية - تحتل بعد أن تشتغل بشكل ثانوي، تقوم بإخراج أطفالها بشكل أسرع من الأرناب. هذه هي نقطة ضعفها - يمكنك أن تهجنها إلى اللاشيء في حال عرفت ما الشيء تقوم به. لسوء الحظ ليس لهذا البرنامج فائدة خاصة به، لا حاجة إلى أن يتوالد. إنه واضح تماماً ومتوجه. في الحقيقة، عندما ينجز مهمته هنا، ربما يقوم بالاستحار رقمياً. رفع جابا يديه بوقار إلى المصيبة الظاهرة على الشاشة الضخمة أمامه. **سيداتي وسادتي، تهتد، تلتقي بدائي غزاة الكمبيوتر... الدودة.**

دودة! هميم بيرينكيرهوف. بدت أنها كلمة غير معبرة تماماً عن تلك المتطفل الماكر.

دودة. قال جابا بغضب مكبوت. **من دون أي بلى معقدة، الغريزة وحسب - تأكل، تلهو، وترحف. هذا كل شيء، ببساطة، ببساطة تامة، تقوم بما برمجت من أجله ثم تموت.**

نظر فونتين إلى جابا بحدّة، **وما هو الشيء الذي برمجت هذه الدودة لتقوم به؟** **لا أعلم،** أجابه جابا. **الآن،** إنها تقوم بالانتشار بسرعة والارتباط مع معلومات السرية كلها. بعد ذلك، يمكنها فعل أي شيء، ربما تقرر أن تسمح الملفات كلها، أو ربما تقرر أن تطيع وجوهاً ضاحكة على بعض سجلات البيت الأبيض."

بقي صوت فونتين هائلاً ومتضبطاً: **هل يمكنك إيقافها؟** أطلق جابا شهده طويلة والتفت مواجهاً الشاشة: **ليس لدي أي فكرة. تعثت بأكملها على درجة غضب مؤلفها.** أشار إلى الرسالة الموجودة على الحائط: **هل**

يمكن لأي شخص أن يخبرني ما الذي تعنيه بحق الجحيم؟
الحقيقة وحدها يمكنها إقناعكم الآن
أدخل كلمة المرور -

نتظر جابا الإجابة ولكنه لم يحصل على أي شيء. يبدو وكأن شخصاً ما يحدث
معاً، إليها المدير. يهددنا. أظن أن هذه مطالبة بقية، إذا كنت محقاً.
كان صوت سوزان همساً، غير مسموع، وضعيفاً: إله... إيتسي تانكاو.
لثقت جابا إليها. حق فيها للحظة، بعينين جاحظتين: تانكاو؟
لومات سوزان يضعف: نريدنا أن نعرف... عن الترانسلتر... ولكن ذلك كلفه -
"اعتراف؟" اعترضها برينكير هوف وقد بدا مندهشاً. نريدنا تانكاو أن نعرف
بأننا نملك الترانسلتر؟ أظن أن ذلك متأخر بعض الشيء!
فتحت سوزان فمها لتتحدث، ولكن جابا أخذ الحديث: يبدو أن لدى تانكاو شيفرة
إيقاف. قال وهو يحق بالرسالة الموجودة على الشاشة.
لثقت الجميع.

شيفرة إيقاف؟ سأله برينكير هوف.

لوماً جابا، نعم، شيفرة مرور يمكنها إيقاف الدودة، موضوعاً ببساطة، إذا
اعترفنا بالترانسلتر، بعيننا تانكاو شيفرة الإيقاف. ندخلها ثم نغلق تلك المعلومات.
نترار راقى.

وقف فونتين راسخاً كالحجر، ثابتاً. كم من الوقت لدينا؟

أحوالى ساعة، قال جابا. وقت كاف فقط، لنعد مؤتمراً صحفياً ونقول ما
عندنا.

توصية؟ سأى فونتين. ما الذي تقترح علينا فعله؟

توصية؟ أجابه جابا بغضب غير مصدق. تريد توصية؟ سأعطيك التوصية!
كذلك عبثاً، ذلك ما نفعله!

أهلاً، حذره المدير.

إليها المدير، قال جابا باهتياج، الآن، يملك إيتسي تانكاو تلك المعلومات هذا!
أعطه ما يريد. إذا كان يريد الترانسلتر، اتصل بقناة (سي إن إن)، وأخبرهم بكل
شيء. إن الترانسلتر الآن مجرد فجوة لا غير - لماذا تهتم بحق الجحيم؟
ساد الصمت. بدا فونتين وكأنه يفكر بخياراته. بدأت سوزان تتحدث، ولكن جابا
أسكتها.

ما الذي تنتظرونه، أيها العنيد! اتصل بتاكادو! أخبره بأنك ستعالون معه! نحتاج إلى شيفرة الإيقاف تلك، أو لن المكان بأكمله سوف يدمر!

لم يتحرك أحد.

"هل أنتم بأكملكم مجانين؟" صاح جابا. "اتصلوا بتاكادو! أخبروه بأننا قبلنا! احضروا إلي تلك الشيفرة! الآن!" سحب جابا هاتفه الخلوي وشغله: "لا عليكم! أعطوني رقمه! سأتعامل بذلك الوعد بنفسى!"

"لا تراجع نفسك." قالت سوزان همساً، "تاكادو ميت."

بعد لحظة من التهلول المربك، ارتطمت تلك الحقيقة بجابا مثل رصاصة بالأحشاء. بدا تقنى الأنظمة الضخم ذك وكذبه مشلول. "ميت؟ ولكن... هذا يعني... له لا يمكننا..."

"هذا يعني أننا نحتاج إلى خطة جديدة." قال فونتين بعقلانية.

كانت عينا جابا لا تزالان تحتقان بتلك الصدمة عندما بدا شخص ما في نهاية الغرفة بالصباح عالياً.

"جابا! جابا!"

كانت تلك سوشي كوتو، مساعدته التقنية. لفتت بسرعة باتجاه المنصة مباحية ورقة مطبوعة طويلة، بدت مذهورة.

"جابا! لهنت،" الدودة... لقد اكتشفت ما الهدف الذي برمجت من أجله! أقعمت سوشي الورقة في أيدي جابا. تسحب هذه من قاحص نشاط البرمجة! لقد قمنا بعزل الأوامر المنفذة - انظر إلى البرمجة! انظر إلى ماذا خططت أن تفعل!"

متروحاً، فرأ رئيس تقني لمن الأنظمة الورقة المطبوعة. بعدها أمسك الدرايزين لهستد إليها.

"أوه، يا إلهي!" لهنت جابا. "تاكادو... أيها الوعد!"

حذق جابا بمرود في الورقة المطبوعة التي سلمته إياها سوشي للتو. صاحباً، مسح جيبه بكم قميصه، إليها القائد، ليس لدينا أي خيار، يجب علينا قطع الكهرباء عن بنك المعلومات.

هذا غير مقبول، أجاب فونتين. "النتائج ستكون مدمرة."

يعلم جابا بأن المدير على حق. هناك أكثر من ثلاثة آلاف اتصال (أي إس دي إن) موصول مع بنك معلومات (إس إس أي) عن أنحاء العالم كافة. ففي كل يوم يقوم بالقادة العسكريين بالحصول على صور فورية من الأقمار الاصطناعية لتحركات الأعداء. مهندسو نوكلهيد يقومون بتحويل مخططات أولية مجزأة لأسلحة جديدة، العملاء الميدانيون يقومون بالحصول على تحديثات لمهامهم أيضاً. إن بنك معلومات (إس إس أي) هو العامود الفقري لآلاف عمليات حكومة الولايات المتحدة، إغلاقه من دون أي تحذير سوف يسبب إخفاقات استخبارية خطيرة حول العالم.

"لنا مترك للتصميمات، سيدي،" قال جابا، "ولكن ليس لدينا خيار آخر."

ومسح نفسه، أمر فونتين. ألقى نظرة سريعة على سوزان الواقفة إلى جانبه على المنصة. بذت أنها بعيدة عنه بأمال.

أخذ جابا نفماً عميقاً ومسح جيبه ثانية. من النظرة التي على وجهه، كان من الواضح للمجموعة الموجودة على المنصة بأنهم لن يُعجبوا بما سيقوله.

"هذه الدودة،" بدأ جابا، "هذه الدودة ليست عبارة عن حلقة عادية قابلة للانحلال. إنها حلقة التلقائية. بكلمة أخرى، إنها دودة تمتلك لورفاً."

فتح برينكير هوف فمه ليتحدث، ولكن فونتين لَوَّحَ لهُ ليست.

"أكثر التطبيقات تعقيداً تقوم بتنظيف بنك المعلومات بالكامل،" تابع جابا حديثه، "ولكن هذه أكثر تعقيداً، تقوم فقط بمسح الملفات التي تحقق معايير محددة."

تقصص أنها لن تهاجم بنك المعلومات بأكمله؟" سأل برينكير هوف متعجباً بالأمل. هذا جيد، أليس كذلك؟

"لا!" انفجر جابا مجيئاً. "هذا سيئ! هذا سيئ جداً!"

"هكذا؟" أسره فونتين. "ما هي المعايير التي تبحث عنها تلك الدودة؟ عسكرية؟ عمليات سرية؟"

هز جابا رأسه. نظر إلى سوزان التي كانت محقة بعيداً، ثم رفع عينيه لتقابل عيني المنبر. "سبدي، كما تعلم، كل من يريد الدخول إلى تلك المعلومات هذا من الخارج يجب أن يمر عبر سلسلة من البروتوكولات الأمنية قبل أن يوفق على دخوله."

لومساً فونتين، تتسلسل الدخول إلى تلك المعلومات يعني بشكل ذكي؛ يمكن للأشخاص المخولين الاتصال بواسطة الانترنت والشبكة العالمية. بالاعتماد على تسليم المسموح به، بإمكانهم الدخول إلى مناطقهم الخاصة بهم.

"بما أننا مرشطون مع الشبكة العالمية،" شرح جابا، "قإن فُرصة الكمبيوتر، والحكومات الأجنبية، والمحتالين في (إي إف إف) يحومون حول تلك المعلومات هذا طول الأربع والعشرين ساعة في اليوم ويحاولون الاقتحام."

"نعم،" قال فونتين، "وخلال الأربع والعشرين ساعة من اليوم تقوم مرشحات الأمن عندنا بإيقافهم في الخارج. ما هو قصصك؟"

حلق جابا في الورقة المطبوعة. قصدي هو، دودة فالكاندو لا تستهدف بياناتنا. نظف حنجرته: "إنها تستهدف مرشحات الأمن الخاصة بنا."

شحب فونتين، يبدو أنه قد فهم القصد — هذه الدودة تستهدف المرشحات التي تقي تلك المعلومات (إن إس أي) مريباً، من دون تلك المرشحات، ستصبح معلومات أليكس بأكملها متيسرة أمام الجميع في الخارج.

"نحتاج إلى إغلاقه،" أعاد جابا كلامه. "خلال ساعة تقريباً، كل طالب في الصف الثالث الابتدائي ويملك مسودم سيحصل على أكثر التصريحات الأمنية سرية في الولايات المتحدة."

وقف فونتين للحظة طويلة من دون للقول بأي كلمة.

انتظر جابا وقد فرغ صبره ثم التفت أخيراً إلى سوشي: "سوشي! في آر! الآن!" انطلقت سوشي بسرعة.

يعتمد جابا على (في آر) كثيراً في معظم حلقات الكمبيوتر، (في آر) يعني "الخيال الواقعي"¹¹، ولكن في (إن إس أي) يعني (فيس ريب) — التمثيل المرئي. ففي عالم مليء بالتقليين والسياسيين، لكن منهم مستويات مختلفة من القيم التقني، يكون التمثيل المرئي عادة الطريقة الوحيدة لتوضيح الفكرة؛ مخطط عامودي واحد يثير عادة ردة فعل تفوق بعشرات المرات تلك التي يمكن أن تثيرها مجلدات من الورق. يعلم

(1) Virtual Reality، محاكاة الواقع ثلاثي الأبعاد بالكمبيوتر.

جاء أن إجراء (في آر) لأزمته الحالية، يوضح فكرته على الفور.

في آر: 'صاحت سوتلي من جهاز في نهاية الغرفة.

رسم بياني مؤتمت أومض على الجدار أمامهم. حذقت سوزان إلى الأعلى بشروء، بعيدة عن الجون حولها. تبع صيغ من في الغرفة نظرة جيا المتوجية إلى الثالثة.

كان الرسم البياني أمامهم يشبه صورة لهدف الرمي. في المركز، هناك دائرة حمراء كتب عليها 'البيانات'. حول المركز كانت هناك خمس حلقات متحدة المركز بساكنات وألوان مختلفة. كانت الدائرة الخارجية باهتة اللون، شفافة تقريباً.

لدينا خمس مستويات للنفاع،' شرح جيا. 'الحصن الرئيسي الأولي، مجموعتان من مرشحات العزومة من أجل (إف تي بي) أو 11-10، حاجز نفقي، وأخيراً نافذة تحقق معتمدة على البزبد الإلكتروني مدعم الخصوصية (بي إي إم) تقع عند المشروع تماماً. أما ذلك النوع الخارجي الذي يختفي فيمثل الصف الأولي المكشوف. وقد اختفى عالياً خلال ساعة، تلك الدروع كلها ستنبعث. بعدها، ينصب العالم بأكمله، يصبح كل بايت من بيانات (إن إس أي) نطاقاً عاماً.'

تخصص فونتين (في آر)، فاستعلت عباءة غضباً. أطلق برينكير هوف شجياً ضعيفاً: 'يمكن لهذه الدودة أن تفتح تلك معلوماتنا أمام العالم بأكمله؟'

'همة بسيطة بالنسبة لتلكادو،' قال جيا باهتياج. 'كانت الغاونليك هي الحالية. قام سترانمور بإلقائها.'

'إنها نوع من الحرب،' هس فونتين، بخدة في صوته. 'هز جيا رأسه: 'أشك حقاً في أن تلكادو أرادها أن تصل إلى هذه الدرجة. أشك في أنه كان ينوي أن يكون بالقرب لإيقاظها.' حديق فونتين إلى الأعلى إلى الشائنة، وشاهد أول الجدران الخمسة يختفي بالكامل.

تلاشى الحصن الأولي! صاح نقني من نهاية الغرفة، 'الدرع الثاني معرض الآن!'

'يجب علينا البدء بالإغلاق،' استعجلهم جيا. 'كما يظهره (في آر)، أمامنا حوالي

(1) (إف تي بي): بروتوكول نقل الملفات.

خمس وأربعين دقيقة، إن الإغلاق إجراء معتد.

كانت تلك هي الحقيقة. لقد تم إنشاء بنك المعلومات في (إن إس أي) بطريقة تضمن ألا تفقد الطاقة الكهربائية على الإطلاق – سواء كان ذلك عرضياً أو بسبب هجوم. العديد من أجهزة الحماية للهواتف والكهرباء كانت موضوعة في غلب فولاذية مسلحة قسي باطن الأرض، وبالإضافة إلى تغنيتها من داخل بناء (إن إس أي)، فإن هناك العديد من الخطوط الاحتياطية من غلب الكهرباء الرئيسية العامة. إن قطع التيار الكهربائي يتضمن سلسلة معقدة من الإجراءات والإثباتات – أكثر تعقيداً على نحو أهم من إطلاق اعتيادي لمساروح نووي من حواصة.

لدينا الوقت الكافي، قال جابا، إذا أسرعنا، سيستغرق القطع البدوي حوالي ثلاثين دقيقة.

استمر فوشين في التحقيق إلى الأعلى إلى (في آر)، يبدو أنه يتأمل في خياراته. 'أيها المدير! انفجر جابا قنبلاً: "عندما نتلشى جدران النار"⁽¹⁾ هذه، بإمكان كل مستخدم على الكوكب أن يحصل على تصريح دخول بالغ السرية؛ ولنا نتحدث عن مستويات خطيرة؛ تسجيلات لعمليات سرية؛ عملاء أجانب؛ أسماء ومواقع لكل شخص في برنامج حماية الشهود الفيدرالي؛ إثباتات لشبكات انطلاق؛ يجب أن نقطع الكهرباء! الآن!

بدأ أن المتير غير متأثر لذلك: 'لا بد من وجود طريقة أخرى.'

نعم، قال جابا باهتمام، 'هناك! شيفرة الإيقاف؛ ولكن القتي الوحيد الذي يعرفها ميت!'

'لماذا عن القوة الإجبارية؟' قال برينكيرهوف من تون تفكير. 'ألا يمكننا أن نحزر شيفرة الإيقاف؟'

رفع جابا يده: 'يحق الله! شيفرات الإيقاف هي مثل المفاتيح السرية – عشوائية؛ من المستحيل أن نعرفها! إذا اعتقدت أنه بإمكانك طباعة 600 تريليون واحدة في الخمس والأربعين دقيقة القادمة، فنفعل!'

'شيفرة الإيقاف في إسبانيا،' عرضت سوزان بضعف.

التفت كل من كلن على المقصدة. كان ذلك أول شيء نقوله منذ وقت طويل.

(1) Firewall: برنامج أمني حاسوبي يمنع الوصول غير المسوح به للحاسب ويمنعته

نظرت سوزان إلى الأعلى، وهي تنظر بغموض. لقد تبرع بها تكادو قبل موته.

هذا الجميع تائهاً.

مفتاح المرور... ارتجفت سوزان عندما تحدثت. لقد أرسل القائد ستراثمور شخصاً ما ليبحث عنه.

تم؟ سأل جلياً. هل وجدته رجل ستراثمور؟

حاولت سوزان أن تقاومها، ولكن الشموع بدأت تنهمر. نعم، أظن ذلك.

الفصل 111

انطلقت صيحة تصم الأذن في غرفة التحكم. 'لصوص!' كان ذلك صوت سوشي.

التفت جابا باتجاه (في آر). كان خطان نجبلان قد ظهرا خارج الدوائر المتحدة المركز. ظهرا مثل اللطف التي تحاول اختراق بويضة ممانعة.

'الفرصة تتضاءل، يا قوم!' التفت جابا إلى المدير، 'أريد قراراً. إما أن نبدأ بقطع الكهرباء، أو لن ننجح في ذلك. حالما يرى هذان المتطفلان أن الحصن الأولي قد تلاشى، سيطلقون صيحة الحرب.'

لم يحبه فونتين، كان غارقاً في التفكير، أخبار سوزان فليشتر عن مفتاح المرور في إسبانيا بدأ وأعد له. ألقي نظرة باتجاه سوزان الواقعة في نهاية الغرفة. بدت أنها في عالمها الخاص، منهارة على الكرسي، ورأسها مدفون بين يديها، لم يكن فونتين على علم بالضبط ما الذي أثار ردة الفعل تلك، ولكن مهما كان ذلك، فليس أمامه الوقت.

'أريد قراراً!' طلب جابا. 'الآن!'

نظر فونتين إليه. تحدث بهسوء، 'حسناً، إليك هذا، لن نقوم بقطع التيار. سننتظر.'

تدلى فك جابا: 'ماذا؟ ولكن هذه -'

'مقامرة،' اعترض فونتين حديثه. 'مقامرة ربما نربحها.'

أخذ هاتف جابا الخلوي وطرق بضع مفاتيح، 'ميدج،' قال، 'أنا ليلاند فونتين. اسمعي جيداً...'

الفصل 112

يفضل أن تعرف ما الذي تفعله بحق الجحيم، أيها المدير،" قال جابا باستنكار،
تخزن على وشك أن تضر القدرة على قطع التيار.
لم يجبه فونتين.

وكان اللام كان واقفاً على الباب، الفتح الباب في نهاية بحرفة القيادة، ودخلت
مبدج مسرعة، وما أن وصلت حتى انقلع نفسها. "أيها المدير! قسم الاتصال يصل ما
تريد الآن!"

تلفت فونتين وهو يتوقع شيئاً باتجاه الشاشة الموضوعة على الجدار الأمامي.
بعد خمس عشرة ثانية، فرقت الشاشة للعمل.

كانت الصورة على الشاشة ببضء اللون ومتعلعة في البداية، ثم بدأت تتضح.
كان ذلك شيئاً رقمياً ببرنامج كويك تيم - خمس صور فقط في كل ثانية. أظهرت
الصورة رجلين. أحدهما كان شاحياً يشعر قصير جداً، والآخر كان أمريكياً خالصاً
يشعر أشقر. كانا يجلسان مقابل الكاميرا كمنيعي الأحرار بانتظار الظهور على الهواء
مباشرة.

"ما هذا بحق الجحيم؟" سأل جابا.

"ولا حركة،" أمر فونتين.

إذا أن الرجلين جالسان في نوع من سيارات الشحن الصغيرة. أسلاك الكترونية
ثلث من حولهم. فرفع الاتصال الصوتي للعمل. ولجأة ظهرت ضجة لث.
"الصوت قسادم،" صاح لقي من خلفهم. بقي خمس ثوانٍ فوصل الصوت
الثاني.

"من هؤلاء؟" سأل برينكيرهوف بارتياك.

"عيون في السماء،" أجاب فونتين، محدقاً بالرجلين الذين كان قد أرسلهما إلى
إسبانيا. كان ذلك احتياطاً ضرورياً. كان فونتين قد أمن بكل جانب تقريباً من خطة
مستراتيمور - القتل المؤمف ولكن الضروري لإبني تانكاو، إعادة صياغة الحصن
الرقسي - كانت يأكلها سليمة. ولكن هناك شيء واحد جعل فونتين خائفاً: استخدام
هولوت. هولوت كان محترفاً ولكنه من المرتزقة. هل يمكن أن يكون جنيراً بالثقة؟
هل سيقوم بأخذ مفتاح المرور لنفسه؟ أراد فونتين أن يكون هولوت مراقباً، فقط في
حال دعت الحاجة، ولهذا قام بأخذ الإجراءات الضرورية.

الفصل 113

بالطبع لا! صاح الرجل ذو القصة القصيرة أمام الكاميرا: لدينا أوامر! نعطى تقريرنا للمدير ليلاhd فونتين وليلاhd فونتين فقط!

بدا فونتين مندهشاً بعض الشيء: "لا تعلم من أنا، أليس كذلك؟"

"لا، ييهم، أليس كذلك؟" أجابه الأشقر بعنف.

"دعني أشرح"، اعترض فونتين، "دعني أشرح لك أمراً ما الآن."

بعد ثوان، كان الرجلان محمري الوجه خجلاً، بخبران مدير وكالة الأمن القومي بكل شيء. "أريد أيها المدير"، نتمم الأشقر: "أنا العميل كولياندر. هذا العميل سميت."

"جيد"، قال فونتين، "أطلعنا على الأمور وحسب."

ففي نهاية الغرفة، جلست سوزان فليتنر وقاومت الوحدة الخائفة التي ضغطت عليها من كل جانب. مغلفة العيشين ومطوقة الأذنين، كانت تبكي، جسدها تخنر، الضجة التي سادت غرفة القيادة كانت قد تلاشت إلى دمنمة خفيفة.

استمعت المجموعة على المنصة، قلقين، عندما بدأ العميل سميت بطلعهم على الأمور.

"بصحب أوامرك، أيها المدير"، بدأ سميت، "كنا هنا في سيقيل منذ يومين، نتعقب أثر السيد إينسي تالكاو،"

"أخبرني عن عملية القتل"، قال فونتين وقد نفذ مسرراً.

أوما سميت، "أخذنا نراقب من هذه الشاحنة على بعد حوالي خمسين متراً. كانت عملية القتل سلسلة، من المؤكد أن هولوهت كان عتقراً. ولكن بعد تلك، تغيرت تعليماته، وصل شخص آخر، لم يتمكن هولوهت من الحصول على المطلوب."

أوما فونتين، كان العميل قد اتصل فيه في أمريكا الجنوبية وأطلعته بأن شيئاً ما قد حدث، لذلك قطع فونتين زيارته.

استلم كولياندر الحديث: "لأرسلنا هولوهت، كما أمرت، ولكنه لم يذهب إلى معرض الجثث على الإطلاق، بدلاً من ذلك، أخذ يقضي لث شخص ما، بدا خاصاً، معطف وريطة عتيق."

"خاص؟" دهش فونتين، بدا أن تلك خدعة من سترامور، على نحو ذكي لإبقاء (إن يس أي) خارج الموضوع.

"لن مرشحات (إف تي بي) تتلاشى!" صاح تقني بصوت عال.

تحتاج إلى ذلك الشيء، استعجلهم فونتين، أين هو هولوهت الآن؟

نظر سميت إلى الخلف: حسناً... إنه معنا، سيدي.

تتهد فونتين: أين؟ كان ذلك أفضل خير سمعه طوال اليوم.

عند سميت يده باتجاه العدسات ليقوم بالتعديل. انفتحت الكاميرا إلى داخل سيارة الشحن لتكشف عن جسيدين مكرهين. يستندون إلى الجدار الخلفي. كلاهما كان غير قادر على الحركة. أحدهما كان يرتدي نظارات ملقوبة سلكية الحواف. أما الآخر فكان شهاً أسود الشعر ويقمص ملء بالتم.

هولوهت هو الرجل الموضوع على اليسار. قال سميت.

هولوهت ميت؟ سأل العثير.

نعم، سيدي.

يعلم فونتين أن هناك وقتاً لتفسير ذلك في ما بعد، حتى إلى الدروع المتناقضة.

نابا للجميل سميت: قال ببطء وبوضوح: الشيء المطلوب، أريد.

يدا سميت مرتبكاً: سيدي، ليس لدينا أي فكرة بعد ماذا يكون هذا الشيء. نحتاج إلى أن نعرف.

الفصل 114

"ابحثا مرة أخرى إذًا!" صرخ فونتين.

راقب المدير بفزع عندما أظهرت الصورة بحث كل من العميلين في الجسدين المتزلزلين في السيارة عن قائمة من الأرقام العشوائية والأحرف.

كان جابا شاحبا: "أوه، يا إلهي، لا يمكنهم إيجادها، لقد انتهى أمرنا!"

"تخسر مرشحتك (إف تي بي)!" صاح الصوت. "الذرع الثالث معرض الآن!" كانت هناك موجة جديدة من الفاعلية.

على الثالثة الأمامية، رفع العميل ذو القصة القصيرة يديه مستسلما: "سيدي، مفتاح المرور ليس هنا. لقد بحثنا في كلا الرجلين، الجيوب، الملابس، المحافظ، لا إشارة على الإطلاق. كان هولووت يرتدي جهاز كمبيوتر من نوع مونوكل، وتخصصناه أيضا. لم يظهر أنه قد نقل أي نوع من الرموز التي تبدو عشوائية - قائمة من صليات القل فقط."

"اللغة!" اهتاج فونتين، وقد فقد هدوئه فجأة: "لا بد أنه هناك! استمرا في البحث!" يبدو أن جابا قد انتظر كفاية - لقد غامر فونتين وخسر. استلم جابا القيادة. نزل النقسي الضخم من منبره مثل عاصفة تتحدر عن الجبل. تحرك بين جيش الصرّاجين الخاص به بصيغ بأوامره: "موقفات الطاقة الاحتياطية! ابدؤوا بالإغلاق! افعلوا ذلك الآن!"

"لن نتمكن من ذلك!" صاحت سوشي، تحتاج إلى نصف ساعة! وفي الوقت الذي تنتهي من قطع التيار، سيكون قد فات الأوان!"

فتح جابا قمع ليحيب، ولكنه توقف بصيحة من العذاب من نهاية الغرفة.

الثقت الجميع. كالشبح، ارتفعت سوزان فليتشر من وضعية الجلوس في نهاية الغرفة، كان وجهها أصفر، وعيهاها مثبتتين على الصورة الثابتة لديفيد بيكر، عديم الحركة، وملينا بالدم، مستندا إلى أرضية السيارة.

"النم فلتنمو!" صاحت بذلك. "لنتم فلتنمو!" مثل باضطراب نحو الصورة ومذت يديها: "ديفيد..."

نظر الجميع إليها بلهفة. تقدمت سوزان، وهي تصيح، لم تغادر عينا سوزان صورة جسد ديفيد على الإطلاق. "ديفيد!" لهت بذلك، تفرغ إلى الأمام. "أوه، ديفيد... كيف تمكنوا..."

بدا قولتين مرتباً: تعرفين هذا الرجل؟

تميلت سوزان مقلقة عندما مرّت عبر المنصة. توقفت على بعد بضعة خطوات أمام الشاشة الضخمة وحدثت إلى الأعلى، مذهلة وخدرة، تصبح مرّات ومرّات للرجل الذي تحب.

**للمزيد من الروايات العالمية
يمكنكم متابعتها علي منتدي
ليلاس**

www.liilas.com/vb3

الفصل 115

الفراغ الذي أصاب عقل ديفيد بيكر كان مطلقاً، أما ميت، ومع ذلك هناك صوت ما، صوت بعيد...

ديفيد.

كان هناك حس احتراق مسبب للدوار أسفل ماعده، كان دمه ملتبناً بالدمار، حسدي ليس لي. ومع ذلك، هناك صوت، يتأنيه. كان لطيفاً، بعيداً. ولكنه كان جزءاً منه. كان هناك أصوات أخرى أيضاً — غير مألوفة، غير مهمة. تصيح. ناضل ليبقيها بعيدة. هناك صوت واحد هو الذي بهم، ثلاثي جينة وذهاباً.

ديفيد... أنا آفة...

كان هناك ضوء ملون، باهت في البداية، شريحة واحدة من اللون الرمادي، يزداد، حاول بيكر أن يتحرك، الأكم، حاول أن يتحدث، الصمت، استمر الصوت في مناداة.

شخص ما كان بالقرب منه، يرفعه، تحرك بيكر باتجاه الصوت، أو هل تم تحريكه؟ كان يتأنيه، حلق يترود إلى الصورة الواضحة. استطاع رؤيتها على الشاشة الصغيرة، إنها امرأة، تحقق به من عالم آخر، هل تشاهدي ولنا أموت؟

ديفيد...

كان الصوت مألوفاً، كانت كاتالان، لقد أتت من أجله، تحدث الملاك: ديفيد، أنا أحبك.

عرقياً فجأة.

سدت سوزان يديها باتجاه الشاشة، تنكي، تصحك، تائهة في سيل من المشاعر، سمعت دموعها بقوة: ديفيد، أنا — أنا اعتقدت...

العسيل المبدئي سميت، قام بإراحة ديفيد بيكر على المقعد المواجه للشاشة، إنه مصاب بالخيل بعض الشيء، ميتكى، امتحنه ثانية فقط.

ولكن، 'تمتعت سوزان' لقد رأيت الإرسال. قال إن...

أوما سميت، 'رأيتاه أيضاً، قام هولوهت بإحصاء نجاحاته في وقت مبكر قليلاً.

ولكن الدم...

'جرح خارجي' أجاب سميت، قلنا بوضع تشاش عليه.

لم تتمكن سوزان من التكلم.

لاح العميل كولياندر في الكاميرا، قلما يضربه — (جى 23) الجديدة — بنقطة
إقبال طويلة المدى، ربما ألمته كثيراً، ولكننا أبعدناه عن الشارع.
“لا تقلقي ميديتي، طمانها سميت، سيكون على ما يرام.”

حديق ديفيد بيكر بشاشة التلفاز أمامه، كان فاقداً التوجه، مصاباً بالدوار. كانت
الصورة الظاهرة على الشاشة لغرفة ما — غرفة مليئة بالفوضى. سوزان كانت هناك.
نظف على رقعة أرض مكشوفة، تحق به.

كانت تنكي وتضحك: “ديفيد، شكراً لما اعتقدت أنني فقتلك!”
فرك صدغه، تحرك إلى أمام الشاشة وسحب الميكروفون باتجاه فمه. “سوزان؟”
نظرت سوزان بلا دهاش، ملأ جسد ديفيد القوي الجدار بأكمله أمامه، نوى
صوته.

“سوزان، أريد أن أطلب منك شيئاً،” بدا أن رنين وحجم صوت بيكر قد أوقف
للمحظة الفاعلية في بنك المعلومات، توقف الجميع وانتفت.
“سوزان فليتشر،” رن الصوت، “هل تتزوجيني؟”

سك الهدوء على الغرفة بأكملها، سقط لوح كتابة على الأرض مع مجموعة من
الأقلام. لم ينحن أحدٌ لانتقاطهم، كان هناك صوت الطنين الخافت لمراوح الأجهزة
ولصوت ديفيد بيكر المتنفس يهدوئ في الميكروفون.

“نيد ديفيد...” تلحمت سوزان، غير مدركة لسبعة وثلاثين شخصاً توقفوا بجمود
خلفها. لقد سألتني هذا السؤال مسبقاً، أتذكر؟ قبل خمسة أشهر، قلت لك نعم.
“أعترف بذلك،” ينسم لها، “ولكن هذه المرة” — مد يده اليسرى إلى الكاميرا
وعرض الخاتم الذهبي على إصبعه الرابع — “هذه المرة، أملك الخاتم.”

الفصل 116

"اقرأ، سيد بيكر!" أمره فونتين.

جلس جابا يتصيب عرقاً، ويداه ممدوثان على لوحة مفاتيحه. "نعم"، قال له، "اقرأ تلك الطباعة المقدسة!"

وقفت سوزان فليشر معهم، خائفة ومتقدة. توقفت كل من في الغرفة عن فعل ما كانوا يقومون به وحققوا بالصورة الضخمة لديفيد بيكر. نقل الأستاذ الختم بين أصابعه وتفحص النقوش.

"اقرأ بحذر!" أمره جابا. "خطأ مطبعي واحد وسيبتيه/أمرنا!"

أنفسى فونتين على جابا نظرة غاضبة. إذا كان هناك شيء واحد يعرفه مدير (إن لم يكن أي)، سيكون العواقب الملحة؛ إيجاد توتر إضافي ليس بالأمر الحكيم على الإطلاق. "هنا، سيد بيكر. في حال ارتكبت خطأً سنعيد إدخال الشيفرة حتى نحصل عليها صحيحة."

تصبحة خاطئة، سيد بيكر. قال جابا غاضباً: "أخبرنا بها صحيحة من المرة الأولى. قبل أن نشيفرات الإيقاف عادةً عقوبة غرامة — لمنع التخمين المعتمد على المحاولات والأخطاء. قم بإدخال واحد خاطئ، وربما تتضاعف سرعة الحلقة. قم بإدخالين خاطئين، سنبعدنا إلى الخارج إلى الأبد. انتهت اللعبة."

عيس المديسر والتفت عائداً إلى الشاشة: "سيد بيكر؟ هذا خطأي. اقرأ بحذر — اقرأ بحذر شديد."

لوما بيكر وتفحص الختم للحظة. بعدها بدأ بقراءة الرموز: "Q ... U ... I ... S ...". فرائغ ... C ...

اعترض جابا وسوزان سوية: "فرائغ" توقف جابا عن الطباعة. "هناك فرائغ؟"

هز بيكر كتفيه باستهجان، متحسماً الخاتم. نعم. هناك الكثير منها.

"هل يفوتني شيء ما؟" سألت فونتين. "ما الذي تنتظرون؟"

"سيدي"، قالت سوزان، تبدو مرتبكة: "إله... إنه فقط..."

"أولئك"، قال جابا. "هذا غريب. لا تحوي كلمات السر فرائغات على الإطلاق."

ابتلع بيرينكير هوف ريقه بصعوبة: "إذا ما الذي تقولونه؟"

يقول، "أعرضت سوزان، فمن هذه ربما لا تكون شيفرة الإيقاف."

صاح بيرينكير هوف: "بالطبع هي شيفرة الإيقاف! ما عسى أن تكون غير ذلك؟"

لماذا سيفهم تانكادو بالتبرع به؟ من يقوم بحفر مجموعة من الأحرف العشوائية على خاتم؟

قام فونتين بعمل برينكير هوف بسكت بنظرة خادة.

«أه... يا قوم؟» اعترض بيكر ويبدو أنه متردد لاشتراكه بالأمر. تذكرون أنها أحرف عشوائية. اعتقد أنه يتوجب علي إعلامكم... بأن الأحرف على الخاتم ليست عشوائية.

صاح كل من على المصلحة سوية: لماذا؟

بدا بيكر مرتبكاً: متأسف، ولكن هذه بالتأكيد كلمات. أعترف بأنها منقوشة بقرب بعضها البعض؛ من النظرة الأولى تبدو عشوائية، ولكن لو نظرتم عن قرب أكثر ستجدون أن النقوش هي في الواقع... حسناً... إنها باللاتينية.

لهت جابا: أنت تخدعني؟

هز بيكر رأسه: لا، إنها تظهر كويمن كمستوديت إيسوس كومستوديز وترجعها بشكل تقريبي يعني —

من سيحرس الحرس؟ قاطعته سوزان، وهي تنهي جملة بيقيد.

تغلر بيكر مستغرباً: سوزان، لم أعلم أن بإمكانك —

إنها من سائيرز لجوفينال. تعجبت بقولها، من سيحرس الحرس؟ من سيراقب (إن إس أي) بينما نحن نقوم بحراسة العالم؟ كان ذلك القول المفضل لدى تانكادو!

إذا، سألت ميدج، هل هذه هي كلمة السر أم لا؟

لا بد أنها كلمة السر، صرخ برينكير هوف.

وقف فونتين صامتاً، يبدو أنه يعالج تلك المعلومات في عقله.

لا أعلم ما إذا كانت تلك هي كلمة المرور، قال جابا، يبدو أنه من غير المحتمل برأيي أن يستخدم تانكادو رموزاً غير عشوائية.

سمح القراغات وحسب، صاح برينكير هوف، وأنخل الشيفرة للعبئة!

لثقت فونتين إلى سوزان: ما رايك أليس فليتشر؟

فكرت للحظة. لم تمكن من فهمها جيداً ولكن شيئاً ما بدا غير صحيح. تعلم سوزان تانكادو جيداً بأنه يعتمد على السياسة، إثباتاته وبرمجياته كانت دائماً واضحة وبسيطة. حقيقة أن القراغات يجب أن تفسح بدا غريباً. فإن تلك مهمة بسيطة، ولكنها خاطئة، ليست نظيفة تماماً — ليس كما تتوقع سوزان بأنه هو الذي ينبغي انتصار تانكادو.

"لا يبدو ذلك صحيحاً، قالت سوزان أخيراً. "لا اعتقد أنه المفتاح."

أخذ فونتين نفساً عميقاً، وعيّن الغامقتان تنقحساها. "ألمة فليست، برأيك، إذا لم يكن هذا هو المفتاح، لماذا سيقيم إينسي تانكاو بالتبرع به؟ في حال علم بأننا قمنا بقتله — ألا نفترضين أنه يريد معاقبتنا بجعل هذا الخاتم يحنى؟"

صوت جديد اعترض المحادثة: "آه... أيها السيد؟"

التفت العيون كلها إلى الشائنة، كان ذلك العميل كولماندر في ميغيل، كان يحنى فوق كتفي بيكر ويتحدث في الميكروفون. "أينما كان هذا بهم، فأنا لست متأكداً من أن السيد تانكاو علم بأنه قتل."

"عفواً؟" سألت فونتين.

"كان هولوت محترفاً، سيدي، لقد رأينا عملية القتل — على بعد خمسين متراً فقط. نظير الألة كلها أن السيد تانكاو لم يكن يعلم."

"ألمة؟" سألت بريكينهوف، "أي ألة؟ لقد قام تانكاو بالتبرع بالخاتم، هذا دليل كاف."

"العميل سميت"، اعترض فونتين، "ما الذي يجعلك تعتقد بأن إينسي تانكاو لم يكن على علم بأنه قتل؟"

نظف سميت حنجرته: "لقد قتله هولوت بـ (إن تي بي) — رصاصة رضى لا تدخل إلى الجسد، إنها جيب سطايطي ترتطم بالصدر وتنتشر، بصمت، وبغلافة تامة. لقد شعر السيد تانكاو فقط بعسرية حادة قبل أن يتوقف قلبه."

"رصاصة رضى"، دهش بيكر بينه وبين نفسه. "هذا يقصر الكدمة."

"من غير المحتمل"، أضاف سميت، "أن يكون تانكاو قد ربط هذا الشعور برجل يحمل بندقيته."

"ومع ذلك، قام بالتبرع بالخاتم"، صرح فونتين.

"هذا صحيح، سيدي. ولكنه لم يبحث عن قتله، تبحث الضحية دائماً عن قاتلها عندما تتم إصابتها. هذا أمر غريزي."

أحار فونتين: "وأنت تقول إن تانكاو لم يبحث عن هولوت؟"

"لا سيدي، لقد قمنا بتسجيل ذلك على فيلم لو أحببت أن —"

تلاشت مرشحات IX-11 صاخ تقني. "الدودة في منتصف طريقها إلى هناك"

"أنسأ أسر الفيلم"، صرح بريكينهوف، "أنحل شيفرة الإيقاف اللعينة تلك وأنه

هذا؟"

تتهدد جاباً، وقد تحول فجأة إلى رجل هادئ. "أيها المدير، في حال قلنا بأنخال
الشيفرة الخائنة..."

"نعم". اعترضت سوزان، "في حال لم يشك تاتكانو في أننا قتلناه، هناك بعض
الأسئلة التي يتوجب علينا الإجابة عليها."

"ما هو الوقت المحدد، جاباً؟" سأل فونتين.

نظر جاباً إلى (في آر)، "حوالي عشرين دقيقة. أقتراح أن نستخدم الوقت بصورة
حكيدة."

كان فونتين صامتاً للحظة طويلة. تتهدد بتقل بعدها. "حسناً، شغل القيلم."

الفصل 117

'سوف نبدأ الفيديو خلال عشر ثوانٍ،' فرقع بذلك صوت العميل سميت. 'سأقوم بإلغاء صورة وإبقاء الثانية، وسأغلق الصوت - سنعمل على أن يكون زعمه كالأمر الحقيقي تماماً.'

وقف كل من على المنصة صامتاً، يراقب وينتظر. طبع جابا بضع مقاييس وأعاد تنظيم شاشة الفيديو. ظهرت رسالة تذكرو على الجانب الأيسر البعيد:

الحقيقة وحدها يمكنها إنقاذكم الآن

في الجهة اليمنى للحائط، كان هناك التصوير الداخلي لسيارة الشحن مع بيكر والعميلين الجالسين حول الكاميرا. في المركز، ظهرت صورة مشوشة. انتهى التفتيش وبهذا ظهرت صورة حقيقة بالأبيض والأسود.

'بداية البث،' أعلن العميل سميت.

بدأ التصوير مثل فيلم قديم، كان مقطّعاً وغير واضح - ثم بثه بحيث ترسل صورة وتبقى الثانية، عملية تقسم مقدار المعلومات المرسل إلى النصف وتتمكن من تسريع البث.

بدأ التصوير عند باحة ضخمة مغلقة من إحدى نهاياتها بواجهة مبنى نصف دائري - بلدية سيفيل، كان هناك أشجار في الأمام، والحقيقة فارغة.

'التهنئة X-11' صاح تقني. 'هذا القتي السيئ جالس جداً'

بدأ سميت يروي القصة. كان تعليقه طابع العميل المتمرس. 'هذه اللقطة من سيارة الشحن،' قال ذلك، 'على بعد حوالي خمسين متراً عن موقع القتل. تذكرو يقترب من الجهة اليمنى. هولوهت بين الأشجار في الجهة اليسرى.'

'إن الوقت يلفد هنا،' استعجله فونتين، 'نحن إلى زبدة الموضوع.'

لمس العميل سميت بعض الأزرار، فازدادت سرعة الصور.

راقب كل من على المنصة بتطلع عندما جاء زميلهم السابق، إيتسي تذكروء إلى الصورة. صور الفيديو العسرة جعلت المشهد بأكمله يبدو مضحكاً. ينتقل تذكروء من مكان إلى آخر بجلون في الباحة، يبدو مستمتعاً بالمنظر الجميل. حجب جنبه وحقق إلى نباتات العنب الضخم.

'هذا هو،' حذر سميت، 'كان هولوهت محترفاً، أطلق طلقة الأولى.'

كان سميت محققاً، انطلق ضوء وامض من خلف الأشجار على يسار الشاشة. بعد

ثانية، أمسك تانكاو بصدرة، تروح للحظة، تركزت الكاميرا عليه، متقلبة - يتغير تركيزها.

عندما دار الفيلم بسرعة، استمر سميت بتعليقه بهدوء، كما يمكن أن تروا، أصيب تانكاو على الفور بثوبة قلبية.

شعرت سوزان بالشمزاز وهي تنظر إلى الصور، أمسك تانكاو بصدرة يديه المشوهتين، نظرة مرتبكة من الذعر على وجهه.

"ستلاحظون"، أضاف سميت، "أن عينيه مركبتان إلى الأسفل، على نفسه، لم يلق أي نظرة حوله."

"وهل هذا مهم؟" قال جليا نصف متسائل.

بلندة، قال سميت، "في حال شك تانكاو بوجود مكيدة من أي نوع، سيقوم بالتمطيرة بالبحث في المنطقة، ولكن كما ترون، لم يفعل ذلك."

على الشاشة، جثم تانكاو على ركبتيه، لا يزال مسكاً بصدرة، لم ينظر إلى الأعلى على الإطلاق. كان يتنسى تانكاو رجلاً وحيداً، يموت موتاً طبيعياً خاصاً.

"هذا غريب"، قال سميت، محاراً، "طلقات الرض لا تسبب الموت بهذه السرعة وأحياناً، إذا كان الهدف منخماً بشكل كافٍ، فإنها لا تسبب الموت على الإطلاق."

قلب سيده، قال فونتين ببساطة.

قوس سميت حاجبيه، متثراً: "اختيار جيد للسلاح إذن."

راقبت سوزان عندما سقط تانكاو من ركبتيه على جنبه ثم على ظهره أخيراً. تمدد محدقاً إلى الأعلى، مسكاً بصدرة، وفجأة، دارت الكاميرا بعيداً عنه عائدة باتجاه بستان الأشجار. ظهر رجل، كان يرتدي نظارات ذات حواف ملصقة ويحمل حقيبة كبيرة، عندما اقترب من الباحة ومن تانكاو الملتوي، بذات أصابعه تقف يرقصة صامتة غريبة على جهاز موصول بيده.

"إنه يشغل جهاز موبوكل"، أعلن سميت، "مرسلاً رسالة ياله ثم القضاء على تانكاو." التفت سميت إلى بيكر وضحك بخفوت: "يبدو أن هولوهوت عادة سيئة في

نقل عمليات القتل قبل أن يحقق هدفه تماماً."

قام كوليباندر بتسريع الفيلم أكثر، فتمت الكاميرا هولوهوت عندما بدأ يتحرك باتجاه صحبته. وفجأة، أسرع رجل عجوز خارج ساحة مجاورة، ركض باتجاه

تانكاو، والحصى بقربه. أبطأ هولوهوت من اقترابه، بعد ثانية، ظهر شخصان من الساحة - رجل سمين وامرأة حمراء الشعر. قدما أيضاً إلى جانب تانكاو.

"اختيار سيء لمنطقة القتل"، قال سميت. "اعتقد هولوهت أن الضحية معزولة على الشجرة، راقب هولوهت للحظة ثم عاد إلى الأتشار، يبدو أنه ينتظر. هنا تم التسليم"، قال سميت. "لم تلاحظ ذلك من المرة الأولى".

حدثت موزان إلى الصورة المثيرة للاستمزاز على الشاشة. كان تانكاو يلهث، يبدو أنه يحاول قول شيء ما إلى المساعدين الجاثمين حوله. بعدها، وبأس، دفع يده اليسرى فوقه، يكاد يضرب الرجل العجوز في وجهه. رفع يده المشوهة إلى الأعلى أمام عيني الرجل العجوز. ركزت الكاميرا على الأصابع الثلاثة المشوهة لتانكاو، وفي إخطاها، يلعب بوضوح تحت نور شمس إسبانيا، كان الخاتم الذهبي. دفعها تانكاو ثانية. ارتد الرجل العجوز، التفت تانكاو إلى المرأة. رفع أصابعه الثلاث المشوهة مباشرة أمام وجهها، وكأنه يتوكل إليها أن تقيم. لمع الخاتم تحت نور الشمس. نظرت المرأة بعيداً، تانكاو، يختلق الآن، غير قادر على إصدار أي صوت، التفت إلى الرجل السمين وحاول مرة أخيرة.

وقف الرجل العجوز فجأة وانفج بسرعة، ويفترض أنه يقدم المساعدة. بدأ أن تانكاو يضعف، ولكنه لا يزال رافعاً الخاتم إلى وجه الرجل السمين. من الرجل السمين يده ورفع معصم الرجل المحتضر، يساعده على رفعها. بدأ أن تانكاو يحق إلى الأعلى إلى أصابعه هو، إلى خاتمته، وبعدها إلى عيني الرجل. وكأنه الطلب الأخير قبل الموت، أوماً ينسى تانكاو إلى الرجل بلهامة صغيرة، وكأنه يقول نعم. ارتخى جسد تانكاو بعدها.

"يا إلهي"، أخذ جابا ينث.

التفت الكاميرا فجأة عائدة إلى المكان الذي كان هولوهت يختبئ فيه. كان القاتل قد ذهب. ظهرت دراجة شرطة، مسرعة على جادة هيريلي. دارت الكاميرا عائدة إلى المكان الذي تمعد فيه تانكاو. بدأ أن المرأة التي كانت جاثمة بالقرب منه قد سمعت صفارات الشرطة، أفتت نظرة قلقة حولها ثم بدأت تسحب رفيقها السمين، متوسلة إليه ليغادر، أسرع كلاهما للمغادرة.

تركزت الكاميرا على تانكاو، ويدها متهارتان على صدره الذي فقد الحياة. كان الخاتم الذي في إصبعه قد ذهب.

الفصل 118

"هذا دليل"، قال فونتين بصورة حازمة، "لقد تخلص تانكاو من الخاتم. أراد أن يبعده عن نفسه ما أمكنه — لكي لا يتمكن من العثور عليه على الإطلاق".

"ولكن، أيتها المدير،" حثه سوزان، "هذا غير معقول. لو كان تانكاو لا يعلم بأنه قد قُتل، لماذا سيقيم بإبعاد شيفرة الإيقاف؟"

"أوافق على ذلك"، قال جابا. "إن ذلك القبي ثائر، ولكنه ثائر ذو ضمير. إن جعلنا نعتزف بوجود القوانسلتر هو أمر؛ والكشف عن بنك معلوماتنا السري هو أمر آخر."

حتى فونتين غير مصدق: "تعتقد بأن تانكاو أراد أن يوقف تلك التوبة؟ تعتقد بأن أفكاره قبل الموت كانت من أجل (إن إس أي) المسكينة؟"

"الحاجز النفسي يتلاشى"، صاح تقني بذلك. تعرض كامل خلال خمس عشرة دقيقة، على الأكثر!"

"أقول لك شيئاً"، صرح التقني مستلماً السيطرة. "خلال خمس عشرة دقيقة، سيتمكن كل بلد من العالم الثالث على الكوكب من معرفة كيفية بناء صاروخ بالستيكي عابر للقارات. إذا كان هناك أي أحد في هذه الغرفة لديه مرشح آخر غير الخاتم ليكون هو شيفرة الإيقاف، فلنا كلي أذان صاغية." انتظر المدير، لم يتحدث أحد، أعاد نظراته إلى جابا وثبتها عليه، "لقد تخلص تانكاو من ذلك الخاتم لسبب ما، يا جابا. سواء كان يحاول إبعاده، أم اعتقد بأن الرجل السمين سيركض إلى كابينة هاتف ويخبرنا تلك المعلومات، أنا حقاً لا أهتم لذلك. ولكنني قررت. ستدخل تلك الرموز الآن."

أخذ جابا نفساً عميقاً. يعلم أن فونتين على حق — ليس هناك خيار أفضل من ذلك. إن الوقت ينفذ منهم. جلس جابا، "حسناً... لنقم بذلك." سحب نفسه إلى أمام لوحة المفاتيح. "سيد بيكر؟ النفوس. من فضلك، مرتبة وبهوء."

قرأ أديفيد بيكر النفوس، وطبعها جابا. عندما انتهيا من ذلك، أعادا تفحص الترتيب وحققا الفراغات كلها. في اللوحة المركزية الموجودة على الحائط، بالقرب من القمة، كانت الأحرف:

QUISCUSTODIETIPSOSCUSTODES

"لا أرتاح لهذا،" تلمت سوزان برفقة، "ليس على ما يرام."
ترتد جابا، يحوم فوق مفتاح الإدخال.
"العليا،" أمره فولتتين.
ضرب جابا المفتاح، بعد ثوان، طمت الغرفة بأكملها لن ذلك كان خطأ.

للمزيد من الروايات العالمية
يمكنكم متابعتها علي منتدي
ليلاس
www.liilas.com/vb3

الفصل 119

"إنها أسرع!" صاحبت سوشي من نهاية الغرفة، "إنها الشيفرة الخاطئة."
وقف الجميع بذعر صامت،
على الشاشة أمامهم كانت رسالة الخطأ:

إدخال غير شرعي. مجال للأرقام فقط.

"اللعنة!" صاح جليا، "الأرقام فقط! نحن نبحث عن أرقام لعينة! لقد خدعنا! هذا الخاتم هراء!"

"الدودة قد ضاعفت سرعتها!" صاحبت سوشي، "بدأت بالعبودية!"
في الشاشة المركزية، أسفل رسالة الخطأ تماماً، رسم (في آر) صورة مروعة،
عندما ثلاثي جدار إيقاف النار الثالث، مثلت الخطوط السوداء البالغ عددها ستة أو
ما يقارب قرصنة الكمبيوتر الغازين يندفعون إلى الأمام، يتقدمون بقوة باتجاه المركز،
مع كل لحظة تمر، يظهر خط جديد، بعدها واحد آخر.
"إنهم يندفعون!" صاحبت سوشي.

"تأكدنا من محاولات دخول من يلا ما وراء البحار!" صاح تقني آخر. "لننتظر
الخبر!"

حولت سوزان نظرها عن صورة جدران الدار المنهارة ثم انتقلت إلى الشاشة
الجانبية، العرض المتسلسل لمقتل تانكاو كان في حلقة لا تنتهي. كانت نفسها في كل
مرة - تانكاو مسكاً بصدرة، يسقط، وينظر ذعر يائس على وجهه، يقحم خاتمة بين
مجموعة من السياح غير العالمين بأي شيء. هذا بحر مفهوم، فكرت بذلك، إذا كان لا
يعرف بأننا قتلناه... كانت سوزان تفكر، ولكن الوقت قد تأخر، لقد فاتنا شيء ما.

على شاشة (في آر)، تضاعف عدد مخترقي الإنترنت الواقفين عند البوابات
خلال الدقائق القليلة الأخيرة، من الآن وصاعداً، ستتضاعف الأعداد أسياً. مخترقو
الإنترنت، مثل الضباع، عائلة واحدة كبيرة، تتطلع دائماً لنشر الكمائن عن مقتل جديد،
يسبقو أن ليلاند فونتين قد شاهد ما يكفيهم. "القطع الثوار"، صرح بذلك. "القطع ذلك
الشيء اللعين."

حدث جليا مباشرة من الأعلى مثل كابتن سفينة غارقة. "لقد فأت الأول، سيدي.
لنا لغرق."

الفصل 120

وقف نكفي من الأنظمة الذي يزن 400 رطل عاجزاً عن الحركة، ويداه رافقتان فوق رأسه في صورة مجمدة من الذول. كان قد أمر بقطع التيار، ولكن ذلك سيستغرق تأخيراً بمقدار عشرين دقيقة وأكثر. المحتالون المزودون بموهم عالي السرعة سيتمكنون من تحميل كميات كبيرة من المعلومات السرية في تلك الفترة.

صاح جابيا عن كابوسه عندما أسرعت سوشي إلى المنصة بورقة مطبوعة جديدة. "لقد وجدت شيئاً سيئاً، سيدي!" قالت ببطء. "لقد وجدت تشابهاً حرفياً في المعصر (1) مجموعات حرفية! في كل مكان!"

نم يتأثر جابيا: نحن نبحث عن أرقام، اللعنة! ليس أحرف! شفرة الإيقاف هي رقم!

ولكن هناك تشابه حرفي! تذكروا ليس شيئاً يترجمه نبعله يترك مجموعات متشابهة - وخاصة بهذا التعداد!

المصطلح 'مجموعات متشابهة' يشير إلى خطوط إضافية في البرمجة لا تخدم هدف البرنامج بأي طريقة. لا تزود بأي شيء، لا تشير إلى أي شيء، لا تؤدي إلى أي مكان، وهي عادة تمحى عند القيام بالعمليات النهائية لإزالة الأخطاء ودمج البرمجة.

أخذ جابيا الورقة المطبوعة وتفحصها.

وقف فونتين صامتاً.

نظرت سوزان فوق كتفي جابيا إلى الورقة: لقد تمت مهاجمة المسودة الأولى لخدمة تذكروا!

سواء كانت مسقة نهائياً أم لا، أجابها جابيا، قبلها قال ماذا.

"لا أصدق هذا،" جادلته سوزان، "إن تذكروا محترف حقيقي، تعلم ذلك، من المستحيل أن يترك أي خطأ في برمجته."

"هناك الكثير منها!" صاحبت سوشي، خطفت الورقة من يد جابيا ودفعتها أمام سوزان. "انظري!"

أومات سوزان، موضوعة بعذلية، بعد كل عشرين خط أو ما يقارب من

(1) Source: البرنامج مكتوب بلغة برمجة معقدة.

البرمجة، كان هناك أربع رموز لا تشير إلى أي شيء. تفحصتها سوزان.

PFEE

SESN

RETM

مجموعات ذات أربع بنات. "اعتارت سوزان. "إنها ليست جزءاً من البرمجة بالتأكيد."

"أليس أمرها،" دعم جابا. "أنت تتعلقين بهم."

"ربما لا،" قالت سوزان. "العديد من الشيفرات تستخدم مجموعات من أربع بنات، يمكن أن تكون هذه شيفرة."

"نعم،" تأوه جابا. "تقول - 'ها، ها، لقد تم خداعكم.' "نظر إلى الأعلى إلى (في أر). "خلال سبع دقائق."

تجاهلته سوزان وثبتت نظرها على سوشي. كم من المجموعات هناك؟

هزت سوشي كتفيها. استلمت التحكم بجابا وطبعت المجموعات كلها. عندما انتهت من ذلك، ابتعدت عن الجهاز. نظر كل من في الغرفة إلى الشاشة.

PFEE SESN RETM MFHA IRWE OOIG MEEN NRMA

ENET SHAS DCNS HAA IEER BRNK FBLE LODI

كانت سوزان هي الوحيدة التي تبسم. تبدو مألوفة بالتأكيد،⁽¹⁾ قالت: "مجموعات من أربع - مثل آلة الإتيخما⁽¹⁾ تماماً."

لوماً المدير، إتيخما هي أكثر الآلات شهرة في التاريخ في مجال صياغة الشيفرات - وحش التشفير لدى النازيين البالغ وزنه اثني عشر طناً، كانت تصيغ شيفرات ذات أربع رموز.

"عظيم،" أن بذلك، "إن تفكري بالحصول على آلة هذا الجوار، أليس كذلك؟"

ليست هذه هي الفكرة؟" قالت سوزان، وقد عانت الحياة إليها فجأة. هذا هو اختصاصها. "الفكرة تقول إن هذه شيفرة. لقد ترك لنا تلكادو مفتاح الفلز! إنه يوبخنا

(1) إتيخما، التخر.

بطريقة ساخرة، بحثا على استنتاج مفتاح المرور في الوقت المناسب. إنه يقدم إلينا نصائح الغامضة!

هراء، قال جابا غاضبا، قدم إلينا تانكاو طريقة واحدة للخلاص - الكشف عن الترتيل. هذه هي، كانت تلك هي طريقة خلاصنا، وقمنا بنسقيها.
على أن اتفق معه، قال فونتين. أشك في أن تانكاو سيخاطر في إرشادنا إلى شجرة الإيقاف.

أوصات سوزان بشهود، ولكنها تذكرت كيف قام تانكاو بإعطائهم 'إنداكونا'. حدثت في الأحرف متسائلة ما إذا كان شعب لعبة أخرى من اللعبة.
اختفى نصف الحاجز النقي؟ صاح النقي.
على (في آر)، انتفعت مجموعة الخطوط السوداء بشكل أصق إلى الدرعين
الباقين.

كان ديفيد يجلس بهدوء، يراقب المسرحية المعروضة أمامه على الشاشة.
سوزان؟ عرض عليها، التي فكرة، هل تشكل تلك الرموز الرباعية ست عشرة
مجموعة؟

أود، بحق الله، قال جابا بخوف، يريد الجميع الآن أن يلعب؟
قامت سوزان بتجاهل جابا وأخذت تعد المجموعات: نعم. ستة عشر.
أزيلي الفراغات، قال بيكر بثبات.
تبيد، أجايبته محرجة، لا أضن أنك تفهم. المجموعات من أربع هي -
أزيلي الفراغات، أعل حثيته.
تردنت سوزان للحظة ثم أرسلت إيماءة لموشي بالموافقة. أزلت موشي
الفراغات بسرعة، لم تكن النتائج أكثر وضوحا.

PFEESNRETMMFHABRWEOOIOMEENNRMADNETSIHSDCNIAAIEERBRNKFBLELODI

انفجر جابا غاضبا. هذا يكفي! انتهت اللعبة! هذا الشيء تتضاعف سرعته!
أمامنا مثالي دقائق فقط! نحن نبحث عن رقم، وليس عن مجموعة زائفة من الأحرف!
أربعة ضرب ستة عشر، قال ديفيد بهدوء، أجمري العملية الحسابية، سوزان.
نظرت سوزان إلى صورة ديفيد على الشاشة. أجمري العملية الحسابية؟ إنه سيء
جدا في الرياضيات! تعلم أن بإمكان ديفيد حفظ تصريف الأفعال والمفردات مثل آلة
التصوير، ولكن الرياضيات؟...

جداول الضرب،^١ قال بيكر،

جداول الضرب، ساهلت سوزان، عن ماذا يتحدث؟^٢

"أربعة ضرب ستة عشر، أعاد أستاذ الجامعة كلامه، كان على حفظ جدول الضرب في الصف الرابع،"

تفيلت سوزان جدول الضرب المعتمد في المدرسة، أربعة ضرب ستة عشر، أربع وستون،^٣ قالت ببساطة، "إذاً ماذا؟"

انحنى نيفيد باتجاه الكاميرا، ملأ وجهه الصورة بأكملها، "أربعة وستون حرفاً..."

لوعت سوزان، "نعم، ولكنها - جمعت سوزان في مكتبها،

الأربعة وستون حرفاً، أعاد بيكر كلامه،

لهبت سوزان، "أوه، يا إلهي! نيفيد، أنت عبقرى!"

الفصل 121

"سبع دقائق!" صاح يفتي.

"ثماني صفوف ثماني أعمدة!" صاحبت سوزان باهتياج.

طبعت سوشي، نظرت فورتين بصمت، الذراع الثاني قبل الأخير كان يتناقص.

"أربعة وستون حرفاً!" استلمت سوزان السيطرة. "إنه مربع كامل!"

"مربع كامل؟" سأل جليا: "ماذا إذا؟"

بعد عشر ثوانٍ، كانت سوشي قد أعادت ترتيب ما بدا أنه أحرف عشوائية على

الشارشة. كانت الآن ثمانية صفوف ثماني أعمدة، تفحص جليا الأحرف ورفع يديه

يأس. لم يكن التسيق الجديد قد كشف عن معلومات أكثر من الأصل.

P	F	E	E	S	E	S	N
R	E	T	M	P	F	H	A
I	R	W	E	O	O	I	G
M	E	E	N	N	R	M	A
E	N	E	T	S	H	A	S
D	C	N	S	I	I	A	A
I	E	E	R	B	R	N	K
F	B	L	E	L	O	D	I

واضحة تماماً: "سخر جليا."

"أمنة فايتشر!" طلب فورتين، "قمري الأمر!" التفتت العيون كلها إلى سوزان.

كانت سوزان تنظر إلى أعمدة النص، بدأت تدريجياً بالإيماء، بعدها ألقت ابتسامة

عريضة: "كيقيد، يا لهذا!"

تبادل كل من على المنصة نظرات الحيرة.

غمر ديفيد إلى الصورة الصغيرة لسوزان فايتشر على الشاشة أمامه، "الرابعة

وستون حرفاً، يوليوس قيصر يريح مرة أخرى."

بدأت سيدج تالفة: "من ماذا تتحدثان؟"

"مربع قيصر!" لتهجت سوزان، "اقرأوا من الأعلى إلى الأسفل. لقد أرسل إلينا

تاتكلو رسالة."

الفصل 122

”ست نقالقي؟“ صاح تقلي.

صاحت سوزان بأوامرها، ”أعدي كتابتها من الأعلى إلى الأسفل! إقراي من الأسفل، ولين بالعرض!“

تحركت سوشي باحتياج أسفل الأعمدة، معبدة ترتيب النص.

لقد أرسل بولبوس قبصر شيفراته بهذه الطريقة! قالت سوزان من دون تفكير. ”تشكيل رسالته كانت دائماً على شكل مربع كامل!“

”انتييت؟“ صاحت سوشي.

نظر الجميع إلى الترتيب الجديد، نص بسطر واحد على الشاشة الجدارية.

”لا تزال تافهة.“ مخر جابا باشمنزاز، ”انظر إليها، إنها مجموعة من الرموز العشوائية.“ علفت الكلمات في حنجرتها، اتسعت عيناه لتصبح بحجم صحن القهوة، ”أوه... أوه يا...“

لقد راها فونتئين أيضاً، قوس حاجبيه، عن الواضح نلثره.

قال كل من مبدج وبرينكر هوف سوية: ”أوه... باللهول.“

أظهرت الأحرف الأربع والمستون الآن:

PRIMEDIFFERENCEBETWEENELEMENTSRESPONSIBLE
FORHIROSHIMAANDNAGASAKI

”ضعي القراغات!“ أمرت سوزان. ”لماأنا لغز يتوجب علينا حلّه!“

الفصل 123

ركضتني شاحب اللون إلى المنصة. "الحاجز اللقي على وشك أن يتلاشى!"
التفت جابا إلى (في آر) الموجود على الشاشة. اندفع المهاجمون إلى الأمام، على
بعد شعرة فقط عن الانقضاض على الجدار الخامس والأخير. على وشك فقدان بيتك
المعلومات.

أسكتت سوزان الفوضى حولها، قرأت رسالة تانكاكو الغريبة مرات ومرات.

PRIME DIFFERENCE BETWEEN ELEMENTS RESPONSIBLE FOR HIROSHIMA AND NAGASAKI

الاختلاف الرئيسي بين العناصر
المسؤولة عن هيروشيما وناغازاكي
"إنه ليس بسؤال!" صاح يرينكيو خوف. "كيف يمكن أن تكون له إجابة?"
تحتاج إلى رقم، تذكرهم جابا، شيفرة الإيقاف هي رقم.
"كوت"، قال فونتين بهدوء. التفت وخاطب سوزان. "أنسة فليشر، لقد وصلت
بنا إلى هذا الحد، أريد أفضل تخمين عندك."

أخذت سوزان نفساً عميقاً، "حقل إدخال شيفرة الإيقاف يقبل أرقاماً فقط، تخمينتي
هو أن هذا إشارة إلى الرقم الصحيح، يتكرر النص هيروشيما وناغازاكي - المدينتان
اللتان طُربتا بالقاذابل النووية. ربما تكون شيفرة الإيقاف ذات علاقة بإحصاءات
الكوارث، الرقم المقدر للمنور... صنعت للحفلة، تعدد قراءة الإشارة. كلمة
"اختلاف" تبدو مهمة، الاختلاف الرئيسي بين هيروشيما وناغازاكي، يبدو أن تانكاكو
يشعر بأن الحادتين مختلفتان نوعاً ما."

لم تتغير تعابير فونتين. رغم ذلك، كان الأمل يتلاشى بسرعة. بدا أن الخلافات
السياسية المحيطة بأكثر انفجارين تدميراً في التاريخ تحتاج إلى أن يتم تحليلها،
ومقارنتها، ومن ثم ترجمتها إلى رقم سري... وكل ذلك خلال خمس دقائق.

الدرع الأخير تحت الهجوم!

على شاشة (في آر)، كانت برمجة البريد معزز الخصوصية تتلشى الآن. الخطوط السوداء المشتقة انغمست في ذراع الحماية الأخير وبدأت تشق طريقها باتجاه المركز.

ظهر القراصنة المختطفون الآن من أنحاء العالم كله. كان الرقم يتضاعف مع مرور كل دقيقة تقريباً. ليس بعد وقت طويل، سيتمكن أي شخص يملك جهاز كمبيوتر - الجواسيس الأجانب، الراديكاليون، الإرهابيون - من الدخول إلى المعلومات السرية كلها لحكومة الولايات المتحدة.

في الوقت الذي حاول فيه التقنيون بيلس فصل التيار الكهربائي، كانت المجموعة توافقة على المنصة تنفذ الرسالة حتى تيليفيد وعميل (إن إس أي) كنا يحاولان حل الشفرة من سياراتهم في إسبانيا.

الاختلاف الرئيسي بين العناصر

المسؤولة عن هروشيما وناغازاكي

فكرت موشي بصوت عالٍ: "العناصر المسؤولة عن هروشيما وناغازاكي... برول هازبر؟ رفض هيروهيتو أن..."

"تحتاج إلى رقم." أعاد جابا كلامه، "وليس لمفاهيم سياسية. نحن نتحدث عن الرياضيات - وليس عن التاريخ!" سكنت موشي.

"ماذا عن الشحنات المتفجرة؟" شارك برينكير هوف، "عدد الإصابات؟ الضرر المالي؟"

"نحن نبحث عن رقم دقيق،" تكررت موزان، "تقدير الأضرار يختلف،" حدقت في الرسالة: "العناصر المسؤولة..."

على بعد ثلاثة آلاف ميل، اتسعت عينا ديفيد بيكر. "العناصر!" صرح بذلك. نحن نتحدث عن الرياضيات وليس التاريخ!

تحولت الرؤوس كلها نحو الشاشة الناقلة عن القمر الصناعي.

إن ناكادو يلعب بالكلمات! قال بيكر بطلاقة. "الكلمة 'عناصر' معان متعددة!"

أخبرنا بسرعة ما تقصد، سيد بيكر، قال قولتين بحدّة.

إله يتحدث عن عناصر كيميائية - وليس عن عناصر سياسية واجتماعية!

قوبل تصريح بيكر بنظرات شاردة.

"العناصر!" ذكرهم بذلك، "الجنول الدوري! العناصر الكيميائية! ألم ير أي منكم قيلم الرجل السمين والبوك الصغير - المتحدث عن مشروع مانهاتن؟ كانت القنبلةان النوويتان مختلفتين، استخدم فيهما وقود مختلف - عناصر مختلفة!"

صفت سوشي بيديها، نعم! إنه محق! لقد قرأت عن ذلك! استخدمت القنبلةان وقوداً مختلفاً! إحداهما استخدمت اليورانيوم والأخرى استخدمت البلوتونيوم! عنصران مختلفان!

سيطر السكون على الغرفة.

"يورانيوم! بلوتونيوم!" تعجب جايا، وقد أصبح مفعماً بالأمل فجأة، يتحدث للتلميذ عن الاختلاف بين العنصرين! التفت إلى جيش الموظفين، "الاختلاف بين اليورانيوم والبلوتونيوم! من يعرف ما هو؟"

تحقيق شارد في الأنحاء كلها.

"هيا! قال جايا. ألم تدخلوا الجامعة ليها الفتية؟ أي شخص! أي أحد! أحتاج إلى الاختلاف بين البلوتونيوم واليورانيوم!"

لم يجبه أحد.

التفت سوزان إلى سوشي، "أريد اتصالاً إلى الإنترنت. هل يوجد برنامج تصفح

هنا؟"

أوملت سوشي، برنامج تشكيب هو الأفضل.

أمسكت سوزان يدها: "هيا، لنبدأ بالتجول عبر الإنترنت."

كم من الوقت لدينا؟" سأل جابيا من المنصة.

لم يلق أي إجابة من الشقيين الموجودين في الخلف. وقفوا جامدين، محققين إلى الأعلى - (في آر). كان الدرع الأخير يتألم بصورة خطيرة.

في الجوار، انكب كل من سوزان وسوشي على نتائج بحثهما في الإنترنت. "مختبرات أوتلوز؟" سألت سوزان. "من هؤلاء؟"

هزت سوشي كتفها. "تريديني أن أفتحها؟"

"على الفور"، قالت لها، "مت مئة وسبع وأربعون محلاً يشير إلى اليوم، البلوتونيوم، والقبائل الذرية، يبدو أن هذا الفصل رهان لنا".

فتحت سوشي البحث، فظهرت ملاحظة تتأزل عن حق.

المعلومات الموجودة في هذا الملف هي بصورة خاصة للاستخدامات الأكاديمية فقط. أي شخص عادي يحاول تركيب أي من الأدوات الموصوفة يتعرض لخطر التسمم الإشعاعي و/أو تعرض نفسه للانفجار.

تعريض النفس للانفجار؟" قالت سوشي. "يا إلهي."

"إبحثي فيه؟" قال فرنشين بحدة ويصوت عالٍ، "لنر ما لدينا هنا".

فتحت سوشي الملف بسرعة ومررت المشيرة متجاوزة وصفة آروت البيلة، وهي مادة انفجارية بطاقة تفوق عشر مرات طاقة الديناميت، بدت المعلومات وكأنها وصفة لصنع كعكة زبدة.

بلوتونيوم ويورانيوم، أعاد جابيا كلامه، "دعونا نركز".

"عودي"، أمرتها سوزان. "هذه الوثيقة كثيرة جداً. إبحثي عن جدول المحتويات".

مررت سوشي المشيرة إلى الخلف إلى أن وجدت.

أ - آلية القبلة الذرية

أ - التهيئ.

ب - قليل تقجير يضغط هوائي.

ج - رؤوس متفجرة.

د - شحنات تقجيرية.

هـ - حارقات لترون.

و - يورانيوم & بلوتونيوم.

ز - دروع رصاصية.

ح - قليل الصمام.

2 - الانشطار النووي/ الانشطار النووي.

أ - الانشطار (القفلة الذرية) و الانشطار (القفلة الهيدروجينية).

ب - يورانيوم 235، يورانيوم 238، بولونيوم.

3- تاريخ الأسلحة الذرية

أ - التطورات (مشروع مانهاتن)

ب - الانفجار

1 - هيروشيما

2 - ناغازاكي

3 - تأثير الانفجارات الذرية

4 - مناطق الانفجار

القسم الثاني! صاحبت سوزان، توارنيوم وبلوتونيوم! هيا!

استنظر الجميع بينما بحثت سوشي عن القسم الصحيح. "هذا هو"، قالت لهم، "استظروا". تفحصت البيانات بسرعة، "هناك الكثير من المعلومات هنا، جدول كامل. كيف تعرفون ما هو الاختلاف الذي تبحث عنه؟ واحد يتواجد بشكل طبيعي، واحد من صنع الإنسان، استخرج البلوتونيوم لأول مرة بواسطة -"

ترقم، "ذكر جابا، تحتاج إلى رقم."

أصابت سوزان قراءة رسالة نانكاو، الاختلاف الرئيسي بين العناصر... الاختلاف بين... تحتاج إلى رقم... "الانظر!" قالت، الكلمة "اختلاف" معان عنه. تحتاج إلى رقم - إذا نحن نتحدث عن الرياضيات، إنها لعبة أخرى من لعب نانكاو بالكلمات - "اختلاف" تعني عملية الطرح.

نعم! وافقها بيكر عن الشاشة فوق. ربما يكون للعناصر أرقام مختلفة من أعداد البروتونات لو شيء كهذا؟ لو قمت بطرح -"

جيسه محق! قال جابا، ملتفتاً إلى سوشي. "هل هناك أي أرقام في ذلك الجدول؟ عدد البروتونات؟ أعمار نصفية؟" أي شيء يمكننا إجراء عملية الطرح عليه؟

(1) المر النسبي: الزمن الضروري لتفكك نصف ذرات مادة ذات نشاط إشعاعي.

ثلاث دقائق؟ صاحب نفسي.

مماذا عن الكتلة فوق الحرجة؟ اقترحت سوشي، تقول إن الكتلة فوق الحرجة للبلوتونيوم هي 35.2 رطل.

نعم! قال جابا. تلخصي البلوتونيوم! ما هي الكتلة فوق الحرجة للبلوتونيوم؟ بحثت سوشي. أم... 110 أرطال.

ثمة عشرة ٢ بدا جابا مفعماً بالأمل فجأة، أما هو ناتج طرح 35.2 من ١10؟ أربع وسبعون فاصل ثمانية، قلت سوزان بسرعة، ولكن لا أظن...
اليتعدي عن طريقي، أمر جابا، راكضاً باتجاه لوحة المفاتيح: لابد أن تكون هذه هي شيفرة الإيقاف! الاختلاف بين الكتلتين الحرجتين أربع وسبعون فاصل ثمانية! استغفر، قالت سوزان تنظر من فوق أكتاف سوشي. هناك المزيد هذا الوزن الشري. عند الثروات. تقنيات الاستخراج، مررت المشيرة عبر الحنول، يشطر البلوتونيوم إلى بلوريوم وكريبتون! أما البلوتونيوم فيقوم بشيء آخر، للبلوتونيوم 92 بروتون و146 نوترون، ولكن —

تحتاج إلى الاختلاف الأكثر وضوحاً، فاطحت مبدج حديثها، تقول الإشارة الاختلاف الرئيسي بين العناصر.

يا إلهي! توعد جابا. كيف نعرف ما الذي يعتبره تانكاكو الاختلاف الرئيسي؟ تسخّل نيفيد: في الواقع، يقول التلميح 'أولي' وليس 'رئيسي'. صدمت الكلمة سوزان بشدة: 'أولي' تعجبت بذلك. 'أولي' التفتت إلى جابا، شيفرة الإيقاف هي عدد أولي! فكر بها! تبدو مفهومة!

علم جابا على الفور أن سوزان كانت محقة. لقد شيد إيفمي تانكاكو مهنته على الأرقام الأولية. الأعداد الأولية هي أحجار البناء الرئيسية في خوارزميات التشفير كلها — قسم فردية ليس لها أي عوامل غير الواحد ونفسها. الأعداد الأولية قاعلة جداً في صياغة الشيفرات لأنه من المستحيل على أجهزة الكمبيوتر أن تعلمها باستخدام عوامل الأرقام العادية.

قفزت سوشي فرحاً، نعم! هذا رائع! الأعداد الأولية كثيرة الأهمية بالنسبة لتشفرة اليابانيين! قصائد الهايكو اليابانية تعلمت على الأعداد الأولية، ثلاثة، أليات ومقاطع تكون أعدادها خمسة، سبعة، خمسة، أعداد أولية كلها. معبد كيوتو بأكمله —
هذه بكفي! قال جابا، حتى ولو كانت شيفرة الإيقاف عدداً أولياً، لا يهم ذلك! هناك احتمالات لا تنتهي!

نعلم سوزان أن جابا على حق، لأن عدد الأرقام غير منته، يمكن لأي شخص أن يعد بصورة أكثر ويحصل على رقم أولي جديد، بين الصفر والعليون هناك أكثر من 70000 خيار. ونعتمد كلها على مقدار حجم العدد الأولي الذي قررنا أن نستخدمه، كلما كان أكبر، كان من الأصعب تخمينه.

نسيكون متحجماً، تلوه جابا: "مهما كان العدد الأولي الذي اخترناه، فإننا نؤكد أنه ضخم جداً".

الطلقت صيحة من نهاية الغرفة: "تطير بنفقتين!"

حقق جابا إيسى (في آر) بخيبة أمل، كان الحاجز الأخير قد بدأ يتلاشى، كان الثقبون متدفعين في كل مكان.

شيء ما داخل سوزان أخبرها بأنهم على مقربة من معرفته، يمكننا أن نفتح! صرحت بذلك، وقد استلمت القيادة. لمن الاختلافات كلها بين اليورانيوم والبلوتونيوم، أراهن بأن واحداً فقط هو عدد أولي! هذا هو المفتاح الأخير، الرقم الذي تبحث عنه أولي!

حقق جابا بجنول اليورانيوم/البلوتونيوم على الشاشة ورفع يديه مستسلماً. "لا بد أنه يوجد مثل هذا! من المستحيل أن نقوم بعملية الطرح عليها كلها ونبحث عن الأرقام الأولية".

"العديد من الاختلافات غير رقمية"، شجعت سوزان، يمكننا تجاهلها، اليورانيوم طبيعي، أما البلوتونيوم فهو اصطناعي، يستخدم اليورانيوم الانفجار الخارجي، بينما يستخدم البلوتونيوم الانفجار الضعفي، إنها ليست أرقاماً، ليس لها علاقة بالموضوع! "الطبيعي ذلك"، أمرها فونتين، على شاشة (في آر)، كانت سماعة الحاجز الأخير بركة قشر البوظة.

أخذ جابا يمسح جبينه: "حسناً، لن نستفيد من هذا، يؤدي عمليات الطرح، سلباً بالقسم الأعلى، سوزان في المنتصف، والجميع يتقاسم النقية، نحن نبحث عن اختلاف أولي".

خلال ثوانٍ، اكتشفوا أنهم لن ينجحوا بذلك، الأرقام هائلة، وفي معظم الحالات لا تتساوى الواحدات.

"هناك عدم تطابق...، تقاع وبرتقال"، قال جابا، "هناك أشعة الغاما مقليل الموجات الكهرطيسية. قابلية الانشطار مقليل عدم القابلية للانشطار، بعضها صلب، بعضها لسبب منوية. هذه فوضى!"

"لابد أنها هنا"، قالت سوزان بشك، "يجب أن نفكر، هناك اختلاف ما بين البلوتونيوم واليورانيوم لا تمكن من ملاحظته! شيء ما بسيط!"
"أدرك يا شيناب؟" قالت سوشي. "كنت قد فتحت نافذة لوثيقة أخرى ونقرأ بقية الوثيقة."

"ما الأمر؟" سألت فونتين. "هل وجدت شيئاً؟"
"أم، سوزان،" بنت سوشي مرتبكة، "تعلمون أنني أخبركم بأن قبلة ناغازاكي هي قبلة من البلوتونيوم؟"
"نعم"، أجاب الجميع سوية.

"حسناً... أخذت نفساً عميقاً، يبدو أنني كنت مخطئة."
"ماذا؟" صاح جابا، "كنا نبحث عن الشيء الخطأ؟"
أشارت سوشي إلى الشاشة، تجمعوا حولها وقرأوا النص:
... الإدراك الشائع والخطأ هو أن قبلة ناغازاكي من البلوتونيوم.
في الحقيقة، استعملت القبلة اليورانيوم، مثل شقيقنا في هيروشيما.
ولكن - "لهت سوزان. "لو كان كلا العنصرين هما اليورانيوم، كيف يفترض
بنا أن نجد الاختلاف بين هذه الاثنين؟"

"ربما تذكروا خطأ بذلك أيضاً؟" اقترح فونتين، "ربما لم يعرف أن القنبلتين متشابهتان."

"لا"، تنهدت سوزان. "كان مشوهاً بسبب تلك القنابل. إنه يعرف الحقيقة تماماً."

الفصل 126

‘تلقية واحدة’

نظرت جابا إلى (في آر). تصريحات البريد معزز الخصوصية ثلاثي، آخر خط للدفاع. وهناك ازدحام على الباب.
‘ركزوا!’ أمر فونتين.

جلست سوشي أمام متصفح الإنترنت وقرأت بصوت عال.
... قبلة ناعازاكي لم تستخدم البلوتوثيوم ولكن على العكس استخدمت واحداً من نظائر اليورانيوم 238 الاصطناعي، مشيع النيترون.

‘اللعنة!’ شتم برينكيرهوف، كسلا القنبيلتين استخدمتا اليورانيوم. العنصران المسؤولان عن هيروشيميا وناعازاكي هما اليورانيوم، ليس هناك أي اختلاف!
لقد انتهى أمرنا، تأوهت ميدج.

‘انظري،’ قالت سوزان. ‘اقرأ الجزء الأخير مرة ثانية’
أعادت سوشي قراءة النص: ‘...نظير اليورانيوم 238 الاصطناعي مشيع النيترون.’

‘238؟’ تعجبت سوزان. ‘ألم نر’ للتو شيئاً يقول إن قبلة هيروشيميا قد استخدمت نظيراً آخر لليورانيوم؟’

تبادل الجميع نظرات الحيرة. مررت سوشي المشيرة باهتمام شديد إلى الخلف ووجدت هدفها: نعم! يقال هنا إن قبلة هيروشيميا قد استخدمت نظيراً مختلفاً لليورانيوم!

لهمت ميدج باندعاش: ‘كلاهما من اليورانيوم — ولكنها أنواع مختلفة!’

‘كلاهما يورانيوم؟’ تدخل جابا وحنق بالجهاز. ‘تفاح مع تفاح! رافع!’

‘كيف تختلف تلك النظائر؟’ سأل فونتين. ‘لا بد أن يكون شيئاً أساسياً.’

مررت سوشي المشيرة عبر الوثيقة. ‘انظرو... انظرو... حسناً...’

‘خمس وأربعون ثانية!’ صاح صوت بذلك.

نظرت سوزان إلى الأعلى. أصبح الحاجز الأخير غير مرئي تقريباً الآن.

‘ها هي!’ هتفت سوشي.

‘اقرأ!’ كان جابا يعرق. ‘ما هو الاختلاف! لا بد أن يكون هناك اختلاف بين

الأنس!’

نعم! أشارت سوشي إلى شاشتها، "انظروا!"
قرأوا جميعاً النص:

... تحوي القنبلتان نوعين مختلفين للوقود... وبالتحديد عناصر ذات خواص
متشابهة. لا يمكن لعمليات الفصل الكيميائية العالية أن تفصل بين النظيرين.
هنا، باستثناء الاختلاف الصغير جداً في الوزن، متشابهان تماماً.

"الوزن الزني!" قال جابا باهتياج، "هذا هو! الاختلاف الوحيد هو وزنيهما! هذا
هو المفتاح! أعطني وزنيهما! سوفوم بإجراء عملية الطرح!"
انتظروا، قالت سوشي، وهي تمرر المشيرة إلى الأعلى، "وصلنا تقريباً! نعم!"
تفحص الجميع النص.

... الاختلاف في الوزن صغير جداً...
... الانتشار الغازي فقط يمكنه فصلهم...
... $10.032498 \times 10^{134}$ بالمقارنة مع 19.3948×10^{23} **

"ها هي! صاح جابا: "هذه هي! هذه هي الأوزان!"
"ثلاثون ثانية!"

"هيا! همس فونتين. قم بعملية الطرح، بسرعة."
أسك جابا لأنه الحاسبة وبدأ بإدخال الأرقام.
كما الذي تعنيه العلامات النجمية؟" سألت سوزان. "هناك علامات نجمية بعد

الأرقام!"

تجاهلها جابا، كان بطرق على أزرار لأنه الحاسبة باهتياج شديد.
"بحذر!" حنّته سوشي، "نحتاج إلى رقم دقيق."

"العلامات النجمية،" أعلنت سوزان. "هناك حاشية."
مررت سوشي المشيرة إلى أسفل المقال.

قرأت سوزان الحاشية النجمية، شحبت وجهها: "أوه... يا إله!"
نظر جابا إلى الأعلى، "ماذا؟"

انحسني الجميع، ثم انطلقت تنهدة جماعية للهزيمة. أظهرت الحاشية الصغيرة ما
يلي:

** 12% حد الخطأ. الأرقام الظاهرة تختلف من مختبر إلى آخر.

الفصل 127

سأد صمت مفاجئ ومبجل بين المجموعة الوالفة على المنصة. كان ذلك ألبه بمشاهداتهم لكسوف أو لانفجار بركاني — سلسلة لا تصنع من الأحداث التي لا يمكنهم السيطرة عليها. بدا الوقت يتناقص ليصبح زحفاً.

"إننا نفقدنا!" صاح النقي. "بدية الارتباط الخطوط كلها!"

على اليسار البعيد للشاشة، حقق كل من ديفيد والعميلين سمبث وكوليفندر بشرود في الكاميرا. على (في آر)، كان حاجز الحامية الأخير عبارة عن حصة فقط. أحاطت به كتلة من السواد، مئات الخطوط التي تنتظر الاقتحام. على يمين ذلك، ظهر تانكاو، اللقطات المجزأة من الفيلم التي تعرض لحظاته الأخيرة تدور ضمن حلقة لا تنتهي. نظرة اليأس — الأصابع ممتدة إلى الأعلى، الخاتم يلمع تحت ضوء الشمس.

راقبت سوزان الفيلم عندما كان يتضح ويختفي، حدث في عيني تانكاو — بدت منبسطة بالندم، لم يفسد أن يصل الأمر إلى هذا الحد. على الإطلاق، قالت لنفسها، أراد أن يقتلنا. ومع ذلك، مرات ومرات، كان تانكاو يرفع أصابعه إلى الأعلى، مقحماً الخاتم في أعين الستاس. كان يحاول التحدث ولكنه لم يتمكن، استمر في مد أصابعه إلى الأمام.

في سيفيل، كان عقل بيكر يقبض الأمر مرات ومرات. تعتم بينه وبين نفسه: ماذا قالوا عن هذين النظيرين؟ يورانيوم 238 و يورانيوم ٢٤٠٠٠ تهدد بشدة — هذا لا يهم. إنه مدرس لغات، وليس فيزيائياً.

تستعد الخطوط القادمة للتحقق من المرور!

"يا إلهي!" صاح جابا باهتاج، كيف تختلف تلك التفلتر اللعينة؟ لا أحد يعرف كيف تختلف تلك بحق الجحيم! لم يتلق أي إجابة، الغرفة المليئة بالتقنيين وقفوا يباأس ينتظرون إلى (في آر)، التفت جابا إلى الشاشة ورفع يديه: "لن يكون اختصاصي الفيزياء النووية النعيل عندما يحتاج إليه!"

حدثت سوزان بفيلم كويك تليم على الشاشة الجدارية وعرفت أن الأمر قد انتهى. بالحركة البطيئة، شاهدت تانكاو يموت مرات ومرات، كان يحاول التكم، يخلق بكلماته، يرفع يده المشوهة... يحاول نقل شيء ما، كان يحاول أن يتفك بك المعلومات، قالت سوزان لنفسها. ولكننا لن نعرف كيف أبداً.

"لدينا أصحاب على الباب!"

حقق جابا في الشائنة؟ "الأمر وشيك!" انهمز العرق إلى الأسفل من على وجهه، على الشائنة المركزية، كانت الخصلة الأخيرة للحاجز الأخير قد تلاشت بالكامل، الكتلة السوداء للخطوط المحيطة بالمركز كانت غامقة وتلخص. ابتعدت ميدج، وقف فونتين راسخاً، وعينه إلى الأمام. بدا بريكير هوف وكلاه على وشك أن يصاب بالغثيان.

"عشر ثوان!"

لم تغادر عيناً سوزان صورة تانكاو على الإطلاق، اليأس، الندم، يده الممدودة، موات وعزات، الخاتم اللامع، الأصابع المشوكة المقوسة يتحناه أمام الوجود الغريبة، أنه يخبرهم عن شيء ما؟ ما هو؟

على الشائنة فوقها، بدا ديفيد غارقاً في أفكاره، "الاختلاف"، بقي يتمتم بيده وبين نفسه: "الاختلاف بين التورانيوم 238 واليورانيوم 235، لأنه شيء سهل."

بدأ تقنى بالعد التنازلي: "خمسة! أربعة! ثلاثة!" وصلت الكلمة إلى إسبانيا خلال أعشار الثانية... ثلاثة.

كان ذلك وكان ديفيد يبكر قد ضرب ببندقية إقبال مرة أخرى، بطأ عالمه حتى وقف... ثلاثة... ثلاثة... ثلاثة، 238 ناعس 1235 الاختلاف هو ثلاثة! بحركة بطيئة، من جسده إلى الميكروفون...

في تلك اللحظة، كانت سوزان تحق في يد تانكاو الصمتة. وفجأة، رأت ما بعد الخاتم... ما بعد النقوش الذهبية إلى اللحم أسفله... إلى أصابعه، ثلاثة أصابع، لم يكن الخاتم على الإطلاق، كان اللحم الأعمى، كان تانكاو يخبرهم، يريهم، كان يخبرهم عن سره، يكشف لهم عن شيفرة الإيقاف - يتوسل لشخص ما أن يفهمه... يصلح من أجل أن يجد سره طريقه إلى (إن إس أي) في الوقت المناسب.

ثلاثة... هست سوزان بذهول.

"ثلاثة؟" صاح بيكر من إسبانيا.

ولكن في تلك الفوضى، لم يبد أن أحداً قد سمع.

"لقد انتهى أمرنا!" صاح التقنى.

بدا (فسي آر) يلمع بشدة عندما انغمز المركز، انطلقت صفارات الإنذار فوق رؤوسهم.

ترحيل البيانات!

"ارتباط خطوط عالية السرعة في الأقسام كلها!"

تحركت سوزان وكأنها في حلم، التفت نحو لوحة مفتوح جابا، عندما التفتت،
وقع نظرها على خطيبتها، تيفيد بيكر، مرة أخرى، كان صوته يفرقع فوق.

"ثلاثة! الاختلاف بين 235 و 238 هو ثلاثة!"

نظر جميع من في الغرفة إلى الأعلى.

"ثلاثة!" صاحبت سوزان فوق الأصوات المصممة للأذان للإنذارات وللتفتين.
أشارت إلى الشاشة، تبعثها العيون كلها، إلى يد تاتكلو الممتدة، ثلاثة أصابع تتحرك
يأس تحت شمس إسبانيا.

تجسد جابا: "يا إلهي!" أدرك فجأة أن ذلك العبقري المشلول كان يقم إليهم
الإجابة طوال الوقت.

"ثلاثة عند أولي!" صاحبت سوشي، "ثلاثة عند أولي!"

نظر فونتين: "دائماً، هل من الممكن أن يكون الأمر بتلك البساطة."

"البيانات تنتقل إلى الخارج!" صاح التفتي. "لها تسارع!"

انطلق جميع من كان على المنصة إلى الجهاز في الوقت نفسه - مجموعة من
الأيدي الممتدة، ولكن عبر الزحام، سوزان، مثل لاعب الوسط في كرة السلة بحقق
هتافاً من ضربة مستقيمة، اتصلت بهدفها. طبعت العدد 3. دار الجميع إلى الشاشة
الجدارية. فوق تلك القوضى، ظهر ببساطة.

أدخل مفتاح المرور؟ 3

"نعم!" أمر فونتين، "فعلينا الآن!"

أمسكت سوزان نفسها وخففت إصبعها إلى مفتاح "الإنتقال". أطلق جهاز
الكمبيوتر الطنين لمرة واحدة.

لم يتحرك أحد.

بعد ثلاث ثوانٍ من العذاب، لم يحدث أي شيء.

استمرت الصفارات في الرنين. خمس ثوانٍ، ست ثوانٍ.

"البيانات تخرج!"

"لا تغيير!"

وفجأة، بدأت ميدج تشير بقوة إلى الشاشة فوق: "انظروا!"

عليها، برزت رسالة فجأة.

شيفرة الإيقاف صحيحة.

‘حملوا جذران النار!’ أمر جابا.
ولكن سوشي كانت قبله في خطوة، كانت قد أرسلت الأمر مسبقاً.
‘اعتراض الإخراج!’ صاح نغني.
توقف الارتباط!

على (في آر) فوقهم، بدأ أول الحولجز الخمسة بالظهور. انفصلت الخطوط
السوداء التي كانت تهاجم المركز على الفور.

‘أعد الوضع إلى حاله!’ صاح جابا. ‘ذلك الشيء اللعين عاد إلى وضعه!’
كان هناك لحظة من عدم التصديق المتردد، وكأنه في أي لحظة، سيتلاشى كل
شيء. ولكن بعدها، عاد الحاجز الثاني ليظهر... وبعدها الثالث، بعد لحظات، ظهرت
السلسلة الكاملة للمرشحات مرة أخرى. أصبح تلك المعلومات آمناً.

انجسرت الغرفة بالمصخب، يتعاقب التقنيون، يقذفون بالأوراق المطبوعة في
الهواء احتفالاً. انطلقت صفارات الإنذار، ألسنك بزيكبير فوق بيمينج وعانقها. انفجرت
سوشي بالدموع.

‘جابا، سأل فونتين، ‘على كم من المعلومات حصلوا؟’
‘قليل جداً!’ قال جابا، يتحصى شأسته. ‘قليل جداً، ولا شيء كاملاً.’
لوما فرنسيس بيطة، مشكلاً ابتسامة إعجاب في زاوية فمه، بحث حوله عن
سوزان فليشتر، ولكنه كانت قد بدلت سيرها باتجاه مقدمة الغرفة، على الحائط أمامها،
ملاً وجهه ديفيد بيكر الشاشة،
تيفيد؟

‘هيه، ليتهما الجميلة.’ ابتسم لهما.
تعال إلى وطنك، قالت له، تعال إلى وطنك، الآن.
‘أراك في ستون ماتور؟’ سألهما.
لومات له، والدموع تتبع. ‘اتفقا.’
‘لها العميل سميت؟’ صاح فونتين.
ظهر سميت على شاشة بجانب بيكر، نعم، سيدي؟

يبدو أن أمام السيد بيكر موعد غراسي، هل تعمل على أن يصل إليه بسرعة؟
لوما سميت، ‘طائرنا الثفالة في مالاها، ربت على ظهر بيكر، ‘أنت مدعو، لهما
الأستاذ. هل سافرت في أيرجيت 60 سابقاً؟
ضحك بيكر بخفوت: ليس قبل البارحة.

الفصل 128

عندما استيقظت سوزان، كانت الشمس تشرق، عبرت الأشعة الناعمة الستائر ورشحت إلى سريرها المصنوع من ريش الإوز، مدت يدها لتلمس ديفيد، هل أنا /أحلم؟ بقي جسدها من دون حركة، منهك القوى، لا يزال مصاباً بالدوار من الليلة الفائتة. "ديفيد؟ تتحدث.."

لم تسمع أي إجابة، فتحت عينيها، ما زال في جسدها وخز خفيف، فراش السرير الآخر كان بارداً، لقد ذهب ديفيد.

أنا /أحلم، فكرت بذلك، جلست، كانت الغرفة من العصر الفيكتوري، مليئة بالزخارف وبالتحف — أفضل جناح في ستون مانور، كانت حقيبتها الليلية في منتصف الأرضية الخشبية... ملائمتها الداخلية على كرسي نمط السلوك حنة إلى جانب السرير، هل حقاً وصل ديفيد؟ ولكن الذكريات — جسده مقابل جسدها، يقاطبها بفلات ناعمة. هل كان كل ذلك حُلماً؟ انفتحت إلى الطاولة الجانبية، كان هناك بقايا عشاء وشرب... وورقة ملاحظات.

وهي تفرك انعاس من عينيها، نُفث ميزان التحاف حول جسدها العاري ثم قرأت الرسالة.

عزيزتي سوزان،

أنا أحبك.

من دون شمع، ديفيد.

ابتسمت بالإنهاج ووضعت الورقة أمام صدرها، كان ذلك ديفيد، حتماً، من دون شمع... إنها الشيفرة الوحيدة التي لم تتمكن من حلها بعد. شيء ما تحرك في الزاوية، فنظرت سوزان، إلى أريكة مترفة جداً، يتشمس تحت أشعة شمس الصباح، مرتكباً برنس حمام، جلس ديفيد يكرر يهدوء يراقبها، مدت يديها، تغريبه ليأتي إليها.

"من دون شمع؟" قالت بتوند ومجبة، وهي تحضنه بين ذراعيها.

"من دون شمع؟" ابتسم لها.

قبلته بشدة، "أخبرني ماذا تعني."

"مستحيل"، ضحك، "نحتاج الزوجان إلى الأسرار — تبقى الأشياء ممتعة."

أبسمت سوزان بخجل، لو وجدت متعة أكثر من متعة الليلة السابقة فلن أتمكن من الوقوف على قدمي ثانية.

ضممها ديفيد بين ذراعيه، شعر بتعدام الوزن، كذ يموت بالراحة، ومع ذلك ها هو هذا، مغمم بالحياة أكثر من أي يوم قضاء في حياته.

تمددت سوزان ورأسها على صدره، تستمع إلى نبضات قلبه، لم تصدق أنها اعتقدت بأنه رحل إلى الأبد.

"ديفيد"، تنهدت، وهي تنظر إلى الورقة إلى جانب الطاولة، "أخبرني عما تعنيه من دون شمع"، تعرف أنني أكره الشيفرات التي لا يمكنني حلها.
كان ديفيد صامتا.

"أخبرني"، تجهت سوزان، "إما لن تحصل علي مرة أخرى."
كاذبة.

ضيقته سوزان بالسعادة، "أخبرني الآن!"

ولكن ديفيد يعلم بأنه لن يخبرها على الإطلاق، السر الكامن وراء عبارة "من دون شمع" جميل جداً، أصله قديم جداً، فخلال عصر النهضة، كان النحاتون الإسبان الذين يرتكبون الأخطاء خلال نحتهم على الرخام يلاحظ الثمن، يقومون عادة برفع أخطائهم بالسيرا - "الشمع"، النصب الذي لم يكن عليه أي أخطاء ولم يحتاج أي ترقيع. كان يلقب بـ "تمثال سين سيرا"، أو "تمثال من دون شمع". أصبحت العبارة أخيراً تعني أي شيء صانع وحقيقي. حتى الكلمة الإنكليزية "سيشير" التي تعني المخلص اشتقت من العبارة الإسبانية "سين سيرا" - "من دون شمع". شيفرة ديفيد السرية لم تكن غامضة جداً - كان يقوم ببساطة بتوقيع رسائله بكلمة "المخلص"، ولكنه شك بعض الشيء بأن سوزان لن تتسلى بذلك كثيراً.

"استكونين مسرورة إذا علمت"، قال ديفيد محاولاً تغيير الموضوع، "لتي خلال رحلة العودة، اتصلت برئيس الجامعة."

نظرت إليه مغممة بالأمل: "أخبرني أنك استقلت من منصب رئيس القسم."

أوما ديفيد: سأعود إلى الصف في الفصل القادم.

تنهدت بارتياح: تماماً إلى حيث انتهيت في المرتبة الأولى.

أبسم ديفيد بلحمة: نعم، أعلم أن إسبانيا ذكرتني بما هو مهم.

"سأعود لاستعلم قلوب الجامعات؟" قبلته سوزان من وجنته، حسناً، على الأقل ستجد الوقت الكافي لتساعدني في تحرير مخطوطتي.

مخطوطة؟

نعم، لقد قررت أن أنشر عملاً.

النشر؟ بدأ ديفيد شاكاً بالأمر، ماذا تنشرين؟

بعض الأفكار التي أعرفها عن بروتوكولات المرشحات والمعالجات التريبية.

نأوه: يبدو أن ذلك صحيح مبعات هائلة.

ضحكت: استدهش بذلك.

وضع ديفيد يده في جيب يزنس الحمام وأخرج شيئاً صغيراً، أغلق عينيّك، لدي

شيء لك.

أعطت سوزان عينيها، مدّعي أحزر - خاتم ذهبي مبهرج مع نفوش لائبية؟

لا، ضحك ديفيد بخفوت، لقد جعلت فونتين يعيده إلى ممتلكات إينسي لئلا تكونوا

أخذ بد سوزان ووضع فيها شيئاً انزلق إلى إصبعها.

كأنب، ضحكت سوزان وهي تفتح عينيها: علمت -

ولكن سوزان توقفت عن الكلام، كان الخاتم الموضوع في يدها ليس لئلا تكونوا

على الإطلاق. كان إطاراً من البلاتين يحمل ألماسة سوليتير تتلألأ.

نهت سوزان.

حق ديفيد بها: هل تتزوجيني؟

توقف نفس سوزان في حنجرتها، نظرت إليه ومن ثم إلى الخاتم. تدفقت عينيها

فجأة: أوه، ديفيد... لا أعلم ما أقول.

قولي نعم.

التفت سوزان ولم تقل أي كلمة.

انتظر ديفيد، سوزان فليشر، أنا أحبك، أنتزوجيني.

رفعت سوزان رأسها. كانت عيناها مليئتين بالدمع: أنا آسفة، ديفيد. هست:

أنا... أنا لا أستطيع.

حق ديفيد مصدوماً، حق في عينيها بحثاً عن الوعضة المازحة التي توقعها. لم

تكن هناك: سم سوزان، نعم، لا - لا أفهم.

لا أستطيع. أعادت قولها، لا أستطيع الزواج بك. التفتت بعيداً. بدأ كثفاها

يرتجفان. غطت وجهها بيديها.

كان ديفيد محتاراً. ولكن، سوزان... اعتذرت... أمك يكتفيها المرتجفين ولذا

جسدها بانجابه. كان عندها أن فهم الأمر. لم تكن سوزان فليبنغر تبكي أبداً، كانت في
نوبة هستيريا.
آسن أتزوجك! ضحكت وهي تضربه مرة أخرى بالصفحة. ليس قبل أن تشرح
لي معنى 'بون شمع'! أنت تثير جنوني!

الخاتمة

يُقال إنه عند الموت، تنضح الأشياء كلها، توكوجين نوماتاكا علم الآن صحة ذلك. منحنيًا فوق التابوت في مكتب جمارك أوساكا، شعر بوضوح مؤلم لم يشهده من قبل. كانت ديانته تبحث عن الارتباط، عن القرب في الحياة، ولكن نوماتاكا لم يكن له الوقت الكافي للدين.

كان ضباط الجمارك قد قدموا إليه ظرفًا لأوراق تبني وسجلات ولادة. أنت القريب الوحيد الموجود على قيد الحياة لهذا الفتى، كانوا قد قالوا له ذلك. لقد عابها كثيرًا في البحث عنك.

عند عقل نوماتاكا إلى الوراء إلى قبل اثنين وثلاثين سنة إلى تلك الليلة المظلمة بالمطر، إلى جناح المستشفى الذي ترك فيه ولده المشوه وزوجته المحترقة، لقد فعل ذلك باسم مينوكو - الشرف - اتباع بامبل الآن.

كان هناك خاتم ذهبي مرفق مع الأوراق. كان منقوشًا بكلمات لم يقيمها نوماتاكا، لم يعد ذلك يهم؛ لم يعد تلك الكلمات معنى الآن لدى نوماتاكا. لقد كان قد تخلى عن ولده الوحيد، والآن قساوة القدر قد جمعتهم ثانية.

<http://www.liilas.com/vb3/showthread.php?t=15823>

لمزيد من الروايات

تابعوها معنا علي منتدي ليلاس

www.liilas.com/vb3